علاء أبو بكر

البهريز

فى الكلام اللى يغيظ

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م



مقدمة

تحتل مقارنة الأديان ، وحوار الحضارات ، ومحاولة فهم كل أتباع دين للآخر مساحة إعلامية كبيرة ، تظهر أحياناً ، فى وسائل الإعلام المرأية ، وتطل علينا فى كثير من الأحيان فى وسائل الإعلام المقروءة.

وفى الحقيقة فأنا من المؤيدين للجلوس مع الطرف الآخر ، وتبادل الآراء بصورة ودية ، حتى يفهم كل منا الآخر ، وحتى نتعلم أن نختلف فى الرأى والعقيدة ، ويتعلم منا الصغار والكبار من المسلمين كيفية التعامل مع مسيحى يرى المسلم كافراً بعقيدته ، أى لا يؤمن بعقيدته ، ويتعلم المسيح كيف يتعامل مع مسلم يرى أنه كافراً فى عقيدته ، أى لا يؤمن بها ، دون أن يفسد ذلك الود والمحبة بين جانبى الحوار ، ويصافح كل منا الآخر فى نهاية جلساتنا ، وفى طرقاتنا.

فكم أعجبنى المثل الذى ضربه الأستاذ الداعية عمر خالد للمدرس الذى قرر مكافئة لأحد الطلاب ، الذى يمكنه أن يقرب وجهات النظر بينه وبين زميله. فرسم على الأرض رقم (سبعة) ، ووقف كل من التلميذين فى جهة من الرقم ، بحيث يقرأها أحدهما سبعة ، والآخر ثمانية. وأخذ كل منهما يجادل الآخر ويتمسك كل منهما بما يراه. حتى أمسك أحدهما بالآخر ، وأراه أن هذا الرقم من الجانب الآخر له رؤية أخرى أيضاً. وبذلك اتفق المتحاوران.

لذلك أكتب كتابى هذا مؤمناً بحرية التعبير عن الرأى ، منتظراً ردوداً كتابية أيضاً من الجانب الآخر ، الذى سيتمكن من الرد على فى كتاب أيضاً ، ولن تمنعه جهة أمنية أو صحفية. فهم ونحن نعيش فى عصر تمكنت فيه الكنيسة المصرية أن تعبر عن رأيها، وأن تنشر فى جريدة الدستور الأسبوعية بتاريخ ٨ / ١٠ / ١٩٩٧ مقالاً للأستاذ عادل جرجس عطية بعنوان "**التوراة ليست محرفة .. وهذه أدلتنا من القرآن الكريم**".



هل الكتاب المقدس حقاً كلمة الله

يقوم هذا الكتاب على تبيان أخطاء واتهامات موجهة للكتاب المقدس ، وهى فـــى نفس الوقت نقاط يُسائل فيها النصرانى نفسه ، وتزيد من قوة إيمان المســـلم بدينـــه، وتبين له أن الإسلام الذى بيده جوهرة مكنونة يجب عليه الإحتفاظ بها والحفاظ عليها وصيانتها والاعتزاز بها.

ولنبدأ بعصمة الكتاب المدعو مقدس والذى يُعزَى إليه أن الله قد أوحى به:

- س١- كيف تدعون عصمة كتابكم وقدسيته إذا كان هو نفسه يشهد بغير ذلـــك؟ فهناك أسفار مفقودة يتكلم عنها الكتاب ، فقد ضيعها اليهود ، سواء قصداً أم عمـــداً ، ولم يحفظوا كلمة الله.

الأسفار الضائعـــــة والمفقوده:

١- سفر حروب الرب وقد جاء ذكره في (العدد ٢١: ١٤) .

٢- سفر ياشر وقد جاء ذكره في (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧)

٣- سفر أمور سليمان جاء ذكره في (الملوك الأول ١١: ٤١)

٤- سفر مرثية إرميا على يوشيا ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)

٥- سفر أمور يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٦- سفر مراحم يوشيا (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٧- سفر أخبار ناثان النبي (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٨- سفر أخيا النبي الشيلوني (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٩- وسفر رؤيا يعدو الرائي وجاء ذكره في (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

١٠- سفر أخبار جاد الرائي وقد جاء ذكره في (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)

١١- سفر أخبار أيام ملوك يهوذا : ورد ذكره في (ملوك الثاني ٢٤: ٥ و٢١: ٢٥)

١٢- سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .

١٣- سفر تاريخ عدو النبي: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢).

١٤- سفر تاريخ شمعيا النبي : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .

١٥- سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا: ذكر في (أخبار الثاني ٢٦: ٢٢).

١٦- سفر تاريخ الملوك : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .

١٧- سفر أخبار الأنبياء : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .

١٨- سفر الرب : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .

١٩- سفر تاريخ ياهو بن حناني : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .

٢٠- سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا: ورد ذكره في (أخبار الثاني ٣٦: ٨).

٢١- سفر سنن الملك : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .

٢٢- سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل: ورد ذكره في (ملــوك الأول ١٤: ١٩) و ١٦: ٥) و ١٦: ١٤) .

٢٣- سفر شريعة الله (يشوع ٢٤: ٢٦)

٢٤- سفر توراة موسى (يشوع ٨: ٣١)

٢٥- سفر شريعة موسى (يشوع ٢٣: ٦)

٢٦- سفر أخبار الأيام: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).

٢٧- سفر يسوع (تسالونيكى الثانية ١: ٨)

٢٨- سفر أخبار صموئيل الرائى (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)

٢٩- سفر حياة الخروف (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)

٣٠- كتاب العهد لموسى عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣١- سفر تاريخ المخلوقات (ملوك الأول ٤: ٣٢) [ولم أعثر عليها]

٣٢- رسالة بولس إلى أهل اللاذقية: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٣- رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبي: ورد ذكرها في (فيلبي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد .. (انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١) .

٣٤- رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨)

٣٥- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك رسالة مفقودة إلى الكورنثيين: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

▪ س٢- فقل لى بالله عليك: أنت تعلم أن التحريف يكون بالنقص أو الزيادة ، أو الحذف والتبديل أو الطمس والتحوير. فإلى أى من هؤلاء الثلاثة ينتمى فقدان هذه الكتب؟

▪ س٣- ما معنى أن ينزل الرب كتاباً ويشير فيه إلى كتاب آخر كمرجع يرجع إليه العلماء والدارسون ولا وجود لهذا الكتاب؟ وما رأيكم فى ذلك؟

▪ س٤- هل تعلم أن معنى هذا إما أن يكون الرب كاذباً ومضلِّلاً ، أو ناسياً ، أو لا يدرى أن هذه الكتب غير موجودة وأخطأ بذكرها؟ وسبحانه عن ذلك ، لا يقول بهذا عاقل من أهل الأرض. نعرف تعليقكم على ذلك.

▪ س٥- وهل تعلم أنه بعدم وجود هذه الكتب التى ذكرها الرب كمرجع للدارسين فى الكتاب المقدس أنه لا يعنيه هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد وتركه فى أيدى أناس ، يعلم أنهم غير أمناء قتلوا أنبياءه ، وسبُّوا الإله نفسه ،ووصفوه بأفظع الصفات ، وذلك ليقيم عليهم الحجة فى الآخرة ، ولعلمه كذلك أنه سينزل كتاباً آخر سيكون هو نفسه حفيظاً عليه ، وهو القرآن؟ (إنَّا نحنُ نزَّلْنا الذِّكر ، وإنَّا له لحافظون) الحجر: ٩

وهذا ما قاله بولس أيضاً: (**لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض**) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تـترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كـل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتـة ويُنتَظـر النبـى الكامل بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً: كلاهما مؤقت.

- س٦- انظر إلى التحريف الذى كان منتشراً وقتها! انظر كم كتاب وكم رسالة قد تم تأليفها على غير المألوف أو المشهور عند لوقا! الأمر الذى دفعـه لكتابـة هـذه الرسالة! وتفكّر فى هذه النصوص ، ثم بيّن لى رأيك ، بعد أن تسأل أهل العلم مـن القساوسة والأساقفة ، وتقارن ما ترجمته الكنيسة فى نصوص ترجمة فانديك لإنجيـل لوقا ١: ١-٤، وبين الترجمة الحديثة التى اعتمدتها الكنيسة المصرية:

١) (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضـاً** إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَـاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

ونص الترجمة الحديثة التى تسمى الترجمة العربية المبسطة والتى كانت توزعـها المكتبات المسيحية فى معرض القاهرة للكتاب هو: (**إذ حَاوَلَ كَثيرونَ أنْ يُؤرِّخـوا للأحداثِ التى حَصلت فيما بَيْنَنا. ٢وهى الأحداثُ التى نقلَها إلينا الأشـخاصُ الذينَ كانُوا شُهودَ عِيانٍ لَها منذُ البداية، وخُداماً يُعلنون رسَالَةَ الله للنّـاس. ٣وحيثُ إنِّى قد تَحقّقْتُ من كلِّ شىء بدقة، رأيتُ أنْ أكتُبَ إليكَ، يا صـاحبَ السّعادة ثاوفيلس، وصفاً مُتسلْسلاً لتلكَ الأحداث مُنذُ البداية، ٤لكى تَتَيقّن من أنّ ما تَعلّمْتَه صَحيح.**)

ويمكنك بكل هدوء مقارنة النصين كالآتى:

ترجمة الشرق الأوسط (فانديك)	الترجمة العربية المبسطة
(١إِذْ كَانَ كَثِيرُون قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ)	(إذ حَاوَلَ كَثيرون أنْ يُؤرِّخوا للأحداث)

فبينما تجد نص فانديك يؤكد أن كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة (غـــير حقيقيـــة ، تحريفاً لما أُثِرَ عندنا) ، بينما تجد أن الترجمة المبسطة قد غيرت المعنى من تــأليف إلى تأريخ ، ومن أنهم قد أخذوا بالتأليف إلى أنهم حاولوا ، التى تثير الجدال ، فقـــد يكونوا قد حاولوا ولم يفلحوا. وهكذا يتعاملون مع الكتاب ، ثم يدعونه مقدساً!!

٢) (١٦كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أَيْضاً، مُتَكَلِّماً فِيهَا عَنْ هَذِهِ الأُمُــورِ، **الَّتِــي فِيــهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةُ الْفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضــاً، لِهَلاَكِ أَنْفُسِهِمْ.**) بطرس الثانية ٣: ١٦

٣) لكن هدد الله من يحرفون كتابه ، ومن يأتى بشىء من عنده وينسبه لله ، ولــم يتعهد مطلقاً بحفظه:

(وَإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يسمعُ ما جاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءةِ هَذَا: **إِنْ زَادَ أَحــدٌ شَــيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا،** ١٩**وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَــدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِــنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ**") رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨

ويُنسب إلى يسوع إلغائه لكل الأنبياء قبله ، إذ اتهمهم بالســـرقة واللصوصيـــة ، وأمثال هؤلاء ليسوا بأنبياء ، ولا عصمة لأقوالهم ، كما أن خرجت أفعالـــهم عــن عصمة الله ، وبالتالى يكون قد قام بإلغاء كتبهم وأقوالهم أيضاً: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.**) يوحنا ١٠: ٨

(٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْــدِهِ فَلِمَــاذَا أُدَانُ أَنَــا بَعْــدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧. فلك أن تتخيل أن صدق الله لا يـــزداد إلا بـــالكذب! فـــهل فكرت لماذا؟ وهل فكرت كيف يُطلَق على الكاذب رسولاً؟ وكيف يكون هذا الكـــاذب قدوة لك ولذريتك من بعدك؟ هل كلمة الرب صعبة الفهم والإستيعاب لدرجـــــة أنــه يرسل كاذباً ليكسب الناس لدينه بالكذب؟! وإذا كان الكذب من الآفات الأخلاقية التـــى سيحاسب عليها العبد فى الآخرة ، فكيف يقترفها الرب نفسه أو يُشجِّع عليها بإرســاله نبياً كاذباً ، ويوافقه على نشر تعاليمه بالكذب؟

ويقول طامس أنكلس الكاثوليكي: "اتفق العالم على أن الكتب المفقودة من الكتاب المقدسة ليست بأقل من عشرين". وفى الحقيقة هم أكثر من ثلاثين كما ذكرت.

- س٧- كيف يستحفظ الرب أنبياء لصوص وكذبة ونجسة على كلمته؟

أنبياء كذبة ونجسة ، فكيف يكون كلامهم وحي الله:

(لأنهم من الصغير الى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب.) إرميا ٨: ١٠

فكيف تثقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الرب، ويَدَّعون أنه منزلٌ من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

(فأتركُ شعبي وأنطلق من عندهم. لأنهم جميعاً زناة جماعة خائنين. يمدون ألسنتهم كقِسِّيِّهم للكذب ، لا للحق قووا فى الأرض) إرميا ٩: ٣

ألا يذكر هذا النص قرار الله بسحب شريعته من هذا الشعب وعدم جعل النبوة فى نسلهم بسبب ما اقترفوه من الزنا والكذب؟ فقد سحب الله ثقته منهم ، فكيف تقنعني أنا اليوم بالثقة فيهم وفى كتاباتهم وأقوالهم؟ ولماذا تحذون حذو بني إسرائيل في إنكار فى نسل إسماعيل؟

(فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتهم. برؤيا كاذبة وعِرافةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم)إرميا١٤: ١٤

من هم هؤلاء الأنبياء الكذبة حتى نستثنى كتاباتهم من الكتاب المقدس حتى يكون اسم الكتاب على ما يُسمَّى؟

هل هى كتابات الزناة من الأنبياء أمثال داود (صموئيل الثانى ١١) ولوط (تكوين ١٩: ٣٠- ٣٨) ويهوذا ويعقوب و.. و..؟

أم هل هى كتابات سليمان الذى عبد الأوثان (الملوك الأول ١١: ٩ -١٠)؟

أم هل هى كتابات نبى الله إبراهيم وأبى الأنبياء الذى يتهمه الكتاب المقدس بالتربح من عرض زوجته وشرفها وشرفه (تكوين ١٢: ١١-١٦)؟

أم هل هى كتابات أنبياء لصوص أمثال يعقوب نبى الله الذى يتهمه الكتاب المقدس بالكذب على أبيه وسرقة البركة والنبوة من أخيه (تكوين ٢٧) ولم يكتفى بذلك بل نهب بهائم وغنيمة سكان عاى قد نهبها لنفسه (حسب قول الرب!!!) (يشوع ٨: ٢٧) وموسى الذى يتهمه الكتاب المقدس بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر (خروج ٣: ٢٢ وأيضاً خروج ١٢: ٣٥ -٣٦)؟ تعالى الله عما تقولون علواً كبيرا.

(لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض) كورنثوس الأولى ١٣: ٩

فمن هو ذلك الكامل الذى تكون رسالته كاملة لجميع الأمم؟ من هو الذى لم تترك رسالته صغيرة أو كبيرة إلا وتكلم عنها؟ من هو ذلك الكامل الذى شملت رسالته كل الأنبياء السابقين؟ وحتى لو لم يحرفوا كلمة الرب فقد كانت مؤقتة ويُنتَظر النبى الكامل بشريعته التى ستنسخ تعاليم تلك الشريعة. فالعهدان إذاً: كلاهما مؤقت.

(١١لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، **(١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!)** ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: **(٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)** يوحنا ١٠: ٨

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كمـــا قـــال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

- س٨- **من أدلتنا على تحريف الكتاب المقدس: أن هذا الكتاب ليـــس كتـــاب الله، منها (وليست كلها) استشهادات قام بها كتبة الأناجيل من عند أنفسهم ونسبوها للكتاب المقدس:**

يقول متى ٢: ٢٣ (٢٣**وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ لِكَيْ يَتِمَّ مَـــا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ: «إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيّاً».)** فأين كتاب الأنبياء الذى ذكر فيه هذا؟

وهل مازلت تطلق عليه الكتاب المقدس؟

- س٩- بولس وضع آراءا شخصية تماما فى الكتاب، واعترف أنها ليســـت مـــن وحى الله، فلماذا تعتبرها الكنيسة من وحى الله؟ هل سألت قسيسك عن ذلك من قبل؟

آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت مـــن وحى الله؟ وما الحكمة منها؟

١- (٣٨إذا من زوج فحسنا يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن. ٣٩المرأة مرتبطـــة بالناموس ما دام رجلها حيا. ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريـــد في الرب فقط. ٤٠**ولكنها أكثر غبطة إن لبثت هكذا بحسب رأيي. وأظن أني أنا أيضا عندي روح الله.)** كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢- (٢٥**وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأيا كمن رحمه الرب أن يكون أمينا.** ٢٦**فأظن** أن هذا حسن لسبب الضيق الحـــاضر. أنه حسن للإنسان أن يكون هكذا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٣- (١٢وأما الباقون **فأقول لهم أنا لا الرب**: إن كان أخ له امرأة غير مؤمنـــة وهي ترتضي أن تسكن معه فلا يتركها. ١٣والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهـــو يرتضي أن يسكن معها فلا تتركه.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٤- (٢هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ ، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

- س١٠- بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (١٢حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.) تيطس ٣: ١٢، فما هو الهدف التربوى ليوحى الرب إليكم المكان الذى سيستخدمه بولس مشتى له؟ وإذا كان ذكرها مهم لهذه الدرجة ، فلماذا لم يذكر الكتاب مشاتى التلاميذ أيضاً؟

- س١١- كتب بولس خطابات شخصية تماماً يسلم فيها على معارفه وأحبابه ، فهل ينزل الرب كتاباً فيه سلامات وتحيات وقبلات شخصية؟

(٢٥أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا. ٢٦سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعاً بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٢٧أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ) تسالونيكى الأولى ٥: ٢٥-٢٧

وأيضاً: (١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا ٢كَيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً. ٣سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ أَرِسْتُوبُولُوس. ١١سَلِّمُوا عَلَى هِيرُودِيُونَ نَسِيبِي. سَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ نَرْكِسُّوسَ الْكَائِنِينَ فِي الرَّبِّ. ١٢سَلِّمُوا عَلَى تَرِيفَيْنَا

وتَرِيفُوسَا التَّاعِبَتَيْنِ فِي الرَّبِّ. سَلِّمُوا عَلَى بَرْسِيسَ الْمَحْبُوبَةِ الَّتِي تَعِبَتْ كَثِيراً فِي الرَّبِّ. ١٣سَلِّمُوا عَلَى رُوفُسَ الْمُخْتَارِ فِي الرَّبِّ وَعَلَى أُمِّهِ أُمِّي. ١٤سَلِّمُوا عَلَى أَسِينْكِرِيتُسَ وَفِلِيغُونَ وَهَرْمَاسَ وَبَتْرُوبَاسَ وَهَرْمِيسَ وَعَلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٥سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولُوغُسَ وَجُولِيَا وَنِيرِيُوسَ وَأُخْتِهِ وَأُولُمْبَاسَ وَعَلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ١٦سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. كَنَائِسُ الْمَسِيحِ تُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ.) رومية ١٦: ٧- ١٦

وأكتفي بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

لكن ما هذه القبلة المقدسة التى سيتبادلها الرجال والنساء؟ وما كيفيتها؟

- س١٢- هل تعتقدون أن رداء بولس كان يشغل الرب لدرجة أنه أوحى به في كتابه؟

(١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.) تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

- س١٣- انظر إلى الإسفاف اللغوى ، ثم أخبرنى هل هذا من وحى الرب ، وما الغرض منه؟

(١١لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. ١٢فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. ١٣أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.) كورنثوس الأولى ١٣: ١١-١٣. من المتكلم الذى كان طفلاً؟ ومن الذى ينظر في المرآة؟

- س١٤- هل تعرف أيها النصرانى كيفية اختيار الكتب المقدسة؟ وهل تعلم من الذى اختارها وما هى أخلاقه وبأى حق فعل هذا؟ يعلمونك فى الكنيسة أن هؤلاء الذين يُنسب إليهم الكتب المقدسة قاموا بكتابتها مسوقين من الروح القدس. فما الدليل على ذلك؟ هل تعلم أن كل الكتب تم تجميعها ، واختارت الكنيسة ما يتناسب مع معتقداتها ، وأطلقت عليها كتباً مقدسة ، والباقى هرطوقية؟

عندى طريقة يسيرة توصلك للبحث عن الحقيقة ، إضافة إلى أنك ستقرأ وتبحث عنها بالعلم الجاد. يقول عيسى عليه السلام: من أثمارهم تعرفونهم. إذاً ما هى الثمار التى يقدمها الكتاب المقدس فى كل مناح الحياة؟ وعلى الأخص فى الأخلاق.

- س١٥- هل تعتقد حقاً أن القساوسة والأساقفة الذين اختاروا الكتب لتكون مقدسة، أو حتى الذين كتبوها مسوقين بالروح القدس كانوا أرفع خُلقاً وأفضل أخلاقاً من الأنبياء؟ فإن كانوا كذلك ، فلماذا لم يوح الله إليهم؟ وإن كانوا فى مرتبة الأنبياء فقلما تجد فى كتابك نبياً محترماً ذا فضيلة. فإن كانت الثقة منعدمة فى أنبيائكم وفى أخلاقهم فكيف تثق فى كتاباتهم أو فى كتابات من هم أقل منهم خُلقاً؟

أستحلفك بالله أن تقرأ فى أخلاقيات قسطنطين الوثنى الذى كان يرأس مجمع نيقية، ويُشك فى اعتناقه النصرانية قبل موته ب ١٨ يوم! أى لقد كان وثنياً يرأس مجمع نيقية، الذى قرر قانون الإيمان ، وبناء عليه اختيرت الكتب التى يحتويها العهد الجديد.

إنها كارثة ألا تعرف ذلك! إنها مصيبة إن وضعت رأسك فى التراب لتظل أعمى!! لمصلحة من تتعامى عن الحقيقة؟ لمصلحة من ترفض الحقيقة؟ لمصلحة من ترفض البحث عن الحقيقة؟ ألا تعلم أن من تحبه وتعبده على إنه إله طالبك بالبحث عن الحقيقة لتكون من الأحرار؟ (فتشوا الكتب!) ارفض أن تكون من أتباع الشيطان! ابحث عن الحقيقة لتثبتها لنفسك وللآخرين! فلن تكون حراً إلا بالحق! ستكون حراً من تبعيتك للشيطان. (٣٢وتَعْرِفُونَ الْحَقَّ والْحَقُّ يُحرِّرُكُمْ».) يوحنا ٨: ٣٣

■ س١٦- ما رأيك فى اعتراف الرب فى كتابك أنه محرف؟

ذَكَرَ الكتاب المقدس للتحريف الذى وقع لكلمة الله:

١) (**كَيْفَ تَدَّعُونَ أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨: ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي.** عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ) مزمور ٥٦: ٤-٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥-١٦

٤) (٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ وَيَقُولُونَ: **قَالَ.**) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ.** فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣**وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ.** ٣٤**فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.**) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.**) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ)متى ١٥: ٧-٩

١٠) (لا تَغُشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١اَلأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف:

(وَإِنَّنِي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللهُ مِنَ الْبَلاَيَا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا، ١٩وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٣) (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) (٦رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ. وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٧أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) (٩وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ، وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ، وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَــا** ٢كما سلَّمها إِلَيْنَا الَّذِين كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعاينين وخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣**رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّــهَا الْعَزِيــزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٩) (٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعاً عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَــى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ.** ٨وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَــا بَشَّــرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١: ٦-٨

٢٠) (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْــدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

انظر كيف يتطاول على ذات الله العليا! هل صدق الله ومجده يحتاج إلــى كــذب بولس ؟

هل يعجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب بنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب والوحــى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقـل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

- **س١٧– أستحلفك بالله صديقى النصرانى أن تسأل البابا: (لماذا حاكم التلاميذ**
بولس ، واتهموه بالكفر والهرطقة ، وكفَّروا معتقداته ، وأرسلوا من يُصلح هذه
المعتقدات الفاسدة التى نشرها بولس؟ وكيف يكون الكافر الذى يُخرج الناس عن
الطريق القويم لأنبيائه قديساً بعد كل هذا؟

(٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ
رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ**
أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا
أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ
يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا
أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ
فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ.
٢٥**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ**
يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلأَصْنَامِ وَمِنَ
الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ
الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ٢٧وَلَمَّا
قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ
وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ
الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى
أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ
رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ.
٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ.
وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ
أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ ٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا
رَأُوا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ)أعمال الرسل٢١: ٢٠– ٣٢

ولم يتركوه يدخل بين الشعب حتى لا يُفسد عقيدته (٣٠ولَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيـــدُ أَنْ يدخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يدعْهُ التَّلاَميذُ.) (أعمال الرسل ١٩: ٣٠) تُرى من أهم عنـــدك ومن أكثر معرفة بدين عيسى عليه السلام؟ هل الحواريين (التلاميذ) أم بولس الـــذى لم يراه؟

- س١٨- عندما تقرأ: كم من الأناجيل والرسائل التى رفضتها الكنيســة الأولــى بقيادة قسطنطين الوثنى فى مجمع نيقية ٣٢٥ م ، تأخذك الدهشة: أيُرفَــض إنجيــل مريم ويُقبل إنجيل لوقا؟ أيُرفض زبور عيسى عليه السلام ورسائله؟ أيُرفَض إنجيــل الإثنى عشر؟ وإذا كانت أعمال بولس ومتى مقبولة لدى الكنيسة فلماذا قبلت بعضـــها ورفضت البعض الآخر؟ وأين كتب يسوع التى كلن يُعلم منها؟ هل ضاعت؟ ولمـــاذا ترك الرب هؤلاء المزورين يؤلفون كتباً أُطلِقَ عليها مقدسة؟ ألا يُعدُّ هذا دليلاً علـــى أن الرب لم يقرر حفظ كتبه التى أوحى بها إلى أنبيائه ، وترك حفظها للكتبة؟

١-	زبور عيسى الذى كان يعلم منه
٢-	رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
٣-	رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
٤-	كتاب عيسى التمثيلات والوعظ / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٥-	كتاب الشعبذات والسحر ليسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٦-	كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظئرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٧-	رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة /نفس المرجع أعلا
٨-	إنجيل يعقوب ويُنسب ليعقوب الحوارى
٩-	آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى
١٠-	كتاب وفاة مريم ليعقوب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١١-	إنجيل الطفولة ويُنسب لمتى الحوارى
١٢-	آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى
١٣-	إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى
١٤-	أعمال توما وينسب لتوما الحوارى
١٥-	إنجيل طفولية يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٦-	مشاهدات توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦

١٧- كتاب مسافرة توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٨- إنجيل فيليب وينسب لفيليب الحوارى
١٩- أعمال فيليب وينسب لفيليب الحوارى
٢٠- إنجيل برنابا
٢١- رسالة برنابا
٢٢- إنجيل برتولما وينسب لبرتولما الحوارى
٢٣- إنجيل طفولة المسيح وينسب لمرقس الحوارى
٢٤- إنجيل المصريين وينسب لمرقس الحوارى
٢٥- آداب الصلاة وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٦- كتاب بى شن برنيار وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٧- إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحوارى
٢٨- الإنجيل الثانى ليوحنا الحوارى
٢٩- أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
٣٠- كتاب مسافرة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣١- حديث يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٢- رسالة يوحنا إلى هيدروبك / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٣- كتاب وفاة مريم ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٤- تذكرة المسيح ونزوله من الصليب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٥- المشاهدات الثانية ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٦- آداب صلاة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٧- إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحوارى
٣٨- أعمال أندريا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٩- إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤٠- أعمال بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤١- مشاهدات بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٢- مشاهدات بطرس الثانية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٣- رسالة بطرس إلى كليمنس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٤- مباحثات بطرس وأى بين / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٥- تعليم بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٦- وعظ بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٧- آداب صلاة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥

٤٨-	كتاب قياس بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٩-	كتاب مسافرة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٥٠-	إنجيل متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥١-	أعمال متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥٢-	حديث متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥٣-	إنجيل الإثنى عشر رسولا
٥٤-	إنجيل السبعين وينسب لتلامس
٥٥-	أعمال بطرس والاثنى عشر رسولا
٥٦-	إنجيل تهيودوشن / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٥٧-	إنجيل برتولماوس
٥٨-	إنجيل تداوس
٥٩-	إنجيل ماركيون
٦٠-	إنجيل باسيليوس
٦١-	إنجيل العبرانيين أو الناصريين
٦٢-	إنجيل الكمال
٦٣-	إنجيل الحق
٦٤-	إنجيل الأنكرتيين
٦٥-	إنجيل أتباع إيصان
٦٦-	إنجيل عمالانيل
٦٧-	إنجيل الأبيونيين
٦٨-	إنجيل أتباع فرقة مانى
٦٩-	إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
٧٠-	إنجيل الحياة (إنجيل الله الحى)
٧١-	إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
٧٢-	إنجيل تاسينس
٧٣-	إنجيل هسيشيوس
٧٤-	إنجيل اشتهر باسم التذكرة
٧٥-	إنجيل يهوذا الإسخريوطى
٧٦-	إنجيل بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٧٧-	أعمال بولس
٧٨-	أعمال تهكله وتنسب لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧

٧٩- رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكى
٨٠- رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
٨١- رسالته إلى لاودقيين / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٢- رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٣- رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٤- مشاهدات بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٥- المشاهدات الثانية لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٦- وزن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٧- أنَابى كشن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٨- وعظ بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٨٩- كتاب رقية الحية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٩٠- برى سبت بطرس وبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٩١- أعمال بطرس وأندراوس
٩٢- أعمال بطرس وبولس
٩٣- رؤيا بطرس
٩٤- إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
٩٥- مراعى هرماس
٩٦- إنجيل يهوذا
٩٧- إنجيل مريم
٩٨- رسالة مريم إلى أكناشس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٩٩- رسالة مريم إلى سى سيليان / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٠- كتاب مسقط رأس مريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠١- كتاب مريم وظئرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٢- تاريخ مريم وحديثها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٣- كتاب معجزات يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٤- كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٥- كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٦- أعمال بولس وتكلة
١٠٧- سفر الأعمال القانونى
١٠٨- أعمال أندراوس
١٠٩- رسالة يسوع

١١٠-	راعى هرماس
١١١-	إنجيل متياس
١١٢-	إنجيل فليمون
١١٣-	إنجيل كيرنثوس
١١٤-	إنجيل مولد مريم
١١٥-	إنجيل متى المُزيّف
١١٦-	إنجيل يوسف النجار
١١٧-	إنجيل إنتقال مريم
١١٨-	إنجيل يوسيفوس
١١٩-	سفر ياشر

لكن ربما تقول لك هواجسك: هذه الكتب لم يكتبها الأشخاص المنسوبة إليهم؟ وعلى ذلك فهى مسميات خادعة وكاذبة ، كما أن محتوياتها لا تتناسب مع قانون الإيمان المسيحى.

وسأقول لك: ما تقوله فى هذه الكتب ، قاله علماء الكتاب المقدس عن كتابك. فهذا وحده لا يكفى بالنسبة لك كباحث عن الحقيقة أن ترفضها. فأنت تعلم أن الذى كان يرأس مجمع نيقية كان وثنياً ، وأن ١٧٣٠ من الأساقفة والبابوات (أى حوالى ٨٤,٥ %) عارضوا قرارات هذا المجمع قبل أن تصدر قراراته بتحريم مذهب التوحيد الأريوسى (نسبة لأريوس)، وأن عيسى عليه السلام لم يكن أكثر من نبى مرسل من عند الله. وقرر ٣١٨ أسقفاً فقط (أى حوالى ١٥%) قرارت المجمع وهى التثليث ، وألوهية يسوع ، ونزوله ليُصلَب تكفيراً عن خطيئة البشر. وحاول جزء منهم التراجع عن التوقيع ، ولكن دون جدوى.

فماذا يعنى هذا بالنسبة لك أن أقل من ١٥% من أساقفة دينك لم يوافقوا على تأليه عيسى عليه السلام؟

إن هواجسك لن تتركك ، إنها حرب الشيطان ضد الله. وستقول لك هواجسك إن هؤلاء الذين قرروا قانون الإيمان والكتب كانوا مساقين من الروح القدس ، الذى لا يُخطىء من يكون بداخله.

وسأقول لك: وماذا عن ال ١٧٣٠ أسقفاً الآخرين؟ كيف لك أن تعلم أن الأغلبيـــة كفرت، وتخلى عنها الروح القدس؟ هل تعلم أن التلاميذ لم يكن لديهم علم عن الروح القدس والتعميد باسمه ولا معمودية بولس: (١فَحَدَثَ فِيمَا كَانَ أَبُلُّوسُ فِي كُورِنْثُــوسَ أَنَّ بُولُسَ بَعْدَ مَا اجْتَازَ فِي النَّوَاحِي الْعَالِيَةِ جَاءَ إِلَى أَفَسُسَ. فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ ٢سَــأَلَهُمْ: «**هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟**» قَالُوا لَهُ: «**وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الــــرُّوحُ الْقُدُسُ**». ٣فَسَأَلَهُمْ: «**فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟**» فَقَالُوا: «**بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا**». ٤فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». ٥فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. ٦وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.) أعمال الرسل ١٩: ١-٦

ولو كلامك صحيح ، فسأسرد لك نبذة من جرائم من تدعـــى أن لديـــهم الـــروح القدس المنجية من كل زلل:

يقول الدكتور لويس عوض فى كتابه "ثورة الفكر": (كانت الفضائح فى رومـــا ، مركز البابوية ، تزكم الأنوف. فالأصل فى العقيدة الكاثوليكية أن رجـــال الديـــن لا يتزوجون ، وأن الرهبان ومنهم الكرادلة والباباوات ، ينذرون لله ثلاثة نـــذور يـــوم يدخلون باب الدير: نذر العفة ، ونذر الفقر ، ونذر الطاعة. وها نحن نـــرى **البابـــا اسكندر السادس** (١٤٣١-١٥٠٣) جهاراً نهاراً، **له ثلاثة أولاد غير شـــرعيين** هم: سيزار بورجيا دوق أوربينو (١٤٧٥-١٥٠٧)، ولوكريـــس بورجيـــا (١٤٨٠-١٥١٩)، ودون كانديا.

وكانت خلافة البابا اينوتشنتو الثامن (الذى اعتلى الكرسى البابوى من ١٤٨٤ إلـى ١٤٩٢) فاقعة الفساد ، كولاية خلفه **زير النساء البابا اســكندر الســادس. فقــد اشتهر اينوتشنتو الثامن بأنه كان رجل المحسوبية وخراب الذمة ، كما أنـــه كان أول بابا يعترف علناً بأبنائه غير الشرعيين ، وكان دأبه توسيع أمـــلاك أسرته.)**

ناهيك عن **بيع صكوك الغفران، وإرهاب مخالفيهم بقرارات الحرمان**، وكذلك كان رجال الدين من رأس الكنيسة إلى أصغر كاهن **يكـــنزون المـــال ويقتنـــون الضياع.** فلقد كانت **ممارسات رجال الإكليروس للتسرى مشاهدة فى كل مكان،** باعتباره شرعاً مقبولاً ، **كما كان يُتغاضى عن الشـــذوذ الجنســـى** ، دون أدنـــى مبالاة.)

يقول الراهب جيروم فى كشفه عن منابع الفساد فى مركز الديانة النصرانية (نقـلاً عن معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٦٩-٧١):

(إن عيش القسوس ونعيمهم كان يزرى بـــترف الأغنيـــاء والأمـــراء ــ **ولقـــد انحطت أخلاق البابوية انحطاطاً عظيماً، واستحوذ عليهم الجشع، وحب المال، وعدوا أطوارهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف فى المزاد العلنـــى، ويؤجرون الجنة بالصكوك، ويأذنون بنقض القوانيـــن ويمنحـــون شـــهادات النجاة وإجازة حل المحرمات والمحظورات، ولا يتورعن عن التعامل بالربـــا والرشوة.)**

(ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) **اضطر إلـــى أن يرهـــن تاج البابوية** .. .. .. ويُذكَر عن البابا (ليو العاشر) **أنه أنفق ما ترك سلفه مـــن ثروة ، بالإضافة إلى دخله وإيراد خليفته المنتظر.)**

(وكانوا يفرضون (الإتاوات) على الناس ، ويســـتخدمون أبشـــع الوســـائل فـــى استيفائها من الأغنياء والفقراء على السواء، **ولا يأنفون من استيفاء هذه الإتاوات والضرائب حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضـــهن للحصـــول علـــى المعيشة ــ بل كانوا يشجعون على البغـــاء العلنـــى بإعطـــاء الـــتراخيص والإجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء.)**

(وقد أُحْصِىَ عدد من حصلن على التراخيص فى عهد أحد البابـــاوات فوجـــد أن عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة فى مدينة روما وحدها.)

(وأن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجناً اتهم من قِبَل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كـــان**

سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهو متلبساً بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.) (معاول الهدم والتدمير فى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١)

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليـــون لجمـــع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّ سلفه ، وأنه باع الوظائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

(أما شيوع الفساد والإباحية فى الأديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلـــدات ، ولكنى ــ مازال الكلام هنا للأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان ــ أكتفى بما نقلتـــه مـــن المراجع التالية: فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمدانى فى كتـــاب (تثبيـــت دلائـــل النبوة) ما يلى:

ومن سيرتهم أن النساء الديرانيات العابدات يطفن على الرهبان الذين انقطعوا فـــى الأديرة ، ويبحنَّ أعراضهنَّ رحمة بهم ، ومن فعل هذا منهن كان عندهـــم مشـــكوراً محمودا ، ويدعى له بالخير ويُقال للفاعلة (لا ينسى لكِ المسيح هذه الرأفة والرحمة)

(وقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض الأديرة فى فرنسا (عظام أطفال) وئـــدوا بعد ولادتهم إذ الأمهات مشغولات بالعبادة ــ أما الآباء فإنهم كالبهائم لا يعنيـــهم إلا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون.)

(وقد نشرت مجلة البلاغ الكويتية فى عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقـــال لصحفـــى فرنسى جاء فيه: (إن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة. وقـــد أيـــدت مجلـــة (تيمبو) الإيطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الأسباب التى دفعت البابا إلى تحريف تعـــاليم الكنيسة لصالح اليهود ، خوفا من التشهير والفضائح.)

وفى مقالة نشرها موقع (روما ــ إسلام أون لاين.نت/٢١-٣-٢٠٠١) بعنـــوان: **الفاتيكان: القساوسة يعتدون على الراهبات)**

كشف تقرير صادر من الفاتيكان عن قيام الكثير من القساوسة والأساقفة في الكنائس الكاثوليكية بالاعتداء الجنسي على الراهبات واغتصابهن وإجبارهن على الإجهاض أو تناول حبوب منع الحمل.

وفى تقرير آخر نشرته صحيفة "لاريبابليكا" الإيطالية الصادرة عن الفاتيكان الأربعاء ٢١-٣-٢٠٠١ أن هؤلاء القساوسة والأساقفة يستغلون سلطاتهم الدينية التي يتمتعون بها في العديد من الدول، خاصة دول العالم النامي لممارسة الجنس مع الراهبات رغما عنهن، مشيرا إلى أنه تم الكشف عن العديد من حالات الاعتداء في ٢٣ دولة، منها الولايات المتحدة، البرازيل، الفلبين، الهند وأيرلندا، وإيطاليا، بل وداخل الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) نفسها، بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية!!.

وأشار التقرير إلى أنه تم الكشف عن عدد لا حصر له من حالات الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة، الذين يقومون بإجبار هؤلاء الراهبات، إما على تناول حبوب منع الحمل، أو الإجهاض لمنع الفضيحة.

وقال التقرير: إن إحدى الراهبات الأم بكنيسة -لم يتم ذكر اسمها- أقرت بأن القساوسة في الكنيسة التي تعمل بها قاموا بالاعتداء على ٢٩ من الراهبات الموجودات في الأسقفية، وعندما أثارت الراهبة هذا الأمر مع كبير أساقفة الكنيسة، تم فصلها من وظيفتها.

وأشار التقرير إلى أنه وبعد اكتشاف مثل تلك الحالات فإنه يتم إرسال القساوسة المسئولين عن تلك الاعتداءات، إما للدراسة خارج الدولة أو إرسالهم لكنيسة أخرى لفترة قصيرة. أما الراهبات -اللاتي يخشين العودة إلى منازلهن- فيتم إجبارهن على ترك الكنسية، ويتحولن في أغلب الأحيان إلى عاهرات.

وقال التقرير: إن الفاتيكان يراقب الموقف، إلا أنه لم يتخذ حتى الآن أى رد فعل مباشر.

وفي كنيسة أخرى – وطبقا للتقرير – طالب القساوسة الموجودون بها ، بتوفير راهبات للخدمات الجنسية!! هاللولويا!

وفي النمسا تتعرض الكنيسة الكاثوليكية حالياً لهزة جديدة بعد موجة الفضائح غير الأخلاقية التي اجتاحتها في السنوات الأربع الماضية، إذ تجدد الحديث عن الفضائح الداخلية إثر كشف أجهزة الأمن النمساوية قيام مسؤول (قسيس) في سكن كاثوليكي داخلي في بلدة "برامبا خكيرخن" **بتخزين وتبادل مواد إباحية مصورة تستغل الأطفال جنسياً عبر شبكة المعلومات الدولية "إنترنت" وذلك بالتعاون مع أربعة أشخاص آخرين.**

وتحقق الشرطة مع القسيس للنظر في **اتهامات موجهة إليه باستغلال دوره كمرب للأطفال في السكن للاعتداء على عدد منهم جنسياً**، وشكلت تلك الأنباء صدمة لأهالي منطقة "برامبا خكيرخن" الواقعة في مقاطعة النمسا العليا، الذين فوجئوا بما كشفت عنه أجهزة الأمن داخل المؤسسة الدينية، وقامت الشرطة بجمع إفادات ١٠٠ طفل من الملتحقين بالسكن الداخلي المذكور للوقوف على حجم الاعتداءات الجنسية المرتكبة بحقهم.

وتتوج الحادثة الجديدة سلسلة من الفضائح الأخلاقية التي تهز الكنيسة الكاثوليكية في النمسا ومؤسساتها، إذ مازالت الكنيسة تعاني من تبعات الكشف في عام ١٩٩٥م عن **قيام أسقف فيينا الأسبق هيرمان جرور بالاعتداء جنسياً على أطفال في دير "هولابرونش"** ولم تبت الكنيسة في القضية، واكتفت بإعفاء جرور من منصبه كأسقف للعاصمة النمساوية، مما أضعف الثقة في الكنيسة ورجال الدين النصارى.

وفى روما: روما – إسلام أون لاين / ٢٠٠٠/١٢/١٠ كشف أحد كتّاب السيرة البابوية عن أن **معظم قساوسة الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا "الفاتيكان" يمارسون العادات الجنسية الشاذة.**

وذكر "ماركو بوليتي" كاتب السيرة البابوية في أحدث كتبه "الاعتراف" **أنه توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفًا من كشف أمرهم.** وأشار "بوليتي" الذي يغطي شئون الفاتيكان في

جريدة "لا ريبابليكا" أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لنشر هذا الكتاب الذي باع منه (٥) آلاف نسخة في ٣ أسابيع مشيرًا إلى أنه بالرغم من ذلك فإن الكتاب لقي هجومًا شديدًا من جانب الفاتيكان الذي زعم أنه لا يعنى كثيرًا بشئون القساوسة ومعاناتهم. وقال **"أنتوني مازي" أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يديو جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشددا على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار**. وقد جاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وقد نشرت مفكرة الإسلام فضيحة جديدة عن قس بروتستانتى: ينتظر القس البروتستاني 'جارت ستيفن هاوكينس' -٥٨ عاما- الحكم عليه بعد وضعه تحت الحراسة لثبوت ارتكابه لـ ٢٦ جريمة غير أخلاقية. وطبقا لصحيفة [ذي أستراليان] فإن هاوكينس الأسترالي الجنسية متهم بارتكاب ١٣ جريمة اغتصاب، و ١١ اعتداءًا مخل بالآداب، وتُهمتين بالتحريض على الفاحشة، ويقول الإدعاء إن القس المتهم قد ارتكب هذه الجرائم في الفترة ما بين عامي: ١٩٧٤ و١٩٨٤...،) موقع مذكرة الإسلام على شبكة الإنترنت:

http://www.islammemo.cc/news/one_news.asp?IDnews=12033

اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال:

نشرت مجلة التايم الأمريكية ملفاً شاملاً عن هذا الموضوع أعدته الكاتبة جوانا ماكجيري تقول فيه:

"بعدما كثرت وتزايدت الاتهامات بالاعتداءات الجنسية التي يرتكبها الرهبان الكاثوليك وبعد التستر الرسمي عليها ، طالب الرومان الكاثوليك الغاضبون قادتهم ورؤسائهم بإصلاح الدين المسيحي. فالصدمة هي أن حالات كثيرة من هذا القبيل انتشرت كفيروس قاتل في نظر الرأي العام. **فالأمر لم يعد يقتصر على بوسطن بل تعداه إلى لوس أنجلس وسانت لويس ومينوستا وفيلادلفيا وبالم بيتش**

وفلوريدا وواشنطن وبورتلاند وماين وبرايدج بورت وكونكتيكت. والمريع في كل هذه الحالات ليس تفردها بهذه القضية بل في الشبه المرعب بينها. فقد تنوعت وتعددت الاتهامات الموجهة للرهبان الكاثوليك بالاعتداء الجنسي على الأطفال واتهامات للكنيسة بالتستر عليها سواء القضايا التي تورط فيها الأب دان أو أوليفر أو روكو أو بريت"

وتم اتهام ٢٠٠٠ من القساوسة بالاعتداءات الجنسية على الأطفال في كل البلاد وارتفاع خطير لعدد المكالمات الساخنة لضحايا هذه الاعتداءات. الأمر ليس كما صوره الكاردينال بيرنارد لو في بوسطن بالخطأ الكارثي ولكنه ضربة قاصمة للجهاز المالي والروحي للمؤسسة الكنسية أيضاً ، وإحباط كبير لكل رجل يلبس (الياقة) الرومانية. وحقيقة دمرت حياة العديد من الناس وتزعزعت الثقة ومصداقية الكنيسة في معالجة المشاكل الاجتماعية.

ففي يناير/ كانون الثاني وافقت الكنيسة الكاثوليكية في أيرلندا على دفع مبلغ ١١٠ مليون دولار لأطفال استغلوا جنسيا من قبل رجال دين على مر عقود، إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.

ووافقت أبرشية بوسطن الأمريكية على دفع ما بين ١٥ مليون إلى ٣٠ مليون دولار إلى عشرات من الأشخاص لتسوية دعاوى بأن قساً استغلهم جنسياً حين كانوا أطفالا.

وعوقب القس المفصول حاليا جون جيجان بالسجن ١٠ سنوات بسبب إرغامه طفلا صغيرا على ممارسة الجنس، وقد اتهمه ٢٠٠ ضحية، كما اتهموا قساوسة آخرين في بوسطن، باستغلالهم جنسيا. ولطخت القضية سمعة كاردينال بوسطن برنارد لو، الذي يقال إن البابا يقدره.

وقد قالت صحيفة بوسطن جلوب التي قادت تحقيقاً موسعاً في القضية إن الكاردينال لُو علم بأمر جون جيجان لكنه نقله من أبرشية إلى أخرى، دون أن يبعده عن الأطفال.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/new...000/1886569.stm

لكن ما لفت نظري في كل هذا الموضوع هو هذه الفقرة:

(إذ أدين أكثر من ٢٠ رجل دين وراهبة بإرغام أطفال على ممارسة الجنس.)

فحتى الراهبات ملائكة الرحمة أجبروا الأطفال على ممارسة الجنس معهم!!

كما أكد موقع الجزيرة نت على هذا الكلام وأضاف تحت عنوان: **الفاتيكان يعترف باغتصاب راهبات من قبل قساوسة:**

وكانت الاتهامات قد ظهرت للمرة الأولى في التقرير الكاثوليكي القومي الأسبوعي في مدينة كانساس في ١٦ مارس/ آذار ونقلته وكالة أنباء أديستا - وهي وكالة إيطالية دينية صغيرة - مما أدى إلى وصوله لأجهزة الإعلام العامة.

وقد أعدت راهبة وطبيبة تدعى ماورا أودونوهو التقرير الذي تحدث عن حالات محددة بالأسماء وحالات تورط أصحابها ، وقدمت الراهبة تقريرها إلى رئيس مجمع الفاتيكان للأوامر الدينية الكاردينال مارتينز سومالو في فبراير/ شباط عام ١٩٩٥. وقد أمر الكاردينال آنذاك بإنشاء فريق عمل من المجمع لدراسة المشكلة مع أودونوهو والتي كانت تعمل منسقة الإيدز في منظمة (كافود) وهي منظمة دينية تابعة لطائفة الروم الكاثوليك تتخذ من لندن مقراً لها.

وأشارت أودونوهو إلى أدلة واضحة على اتهاماتها، وقالت إنه في إحدى الحالات أجبر قسيس راهبة على الإجهاض مما أدى إلى موتها، ثم قام بنفسه بعمل قداس لها.

وبشأن أفريقيا قال تقريرها: إن الراهبات لا يستطعن هناك رفض أوامر القساوسة بهذا الشأن، **وأكدت أن عدداً من القساوسة هناك مارسوا الجنس مع الراهبات خوفا من إصابتهم بالإيدز إذا "مارسوه مع العاهرات"، وترغم الراهبات على تناول حبوب لمنع الحمل، لكنها قالت إن مؤسسة دينية اكتشفت وجود ٢٠ حالة حمل دفعة واحدة بين راهباتها العاملات هناك.**

وأشار التقرير إلى أن الأسقف المحلي لإحدى المناطق طرد رئيسة دير عندما اشتكت له من أن ٢٩ راهبة من راهبات الدير حبالى بعد أن أرغمن على ممارسة الجنس مع القساوسة.

ونقل عن الأب روبرت جي فيتيلو، الذي يترأس حاليا حملة الأساقفة الأمريكيين من أجل التنمية البشرية الذى ألقى محاضرة حول المشكلة نفسها في عام أربعة وتسعين القول **إنه سمع شخصياً قصصاً مأساوية عن نساء متدينات أجبرن على ممارسة الجنس مع قساوسة أو رجال دين أقنعوهم بأن ممارسة الجنس أمر مفيد للطرفين**

وقال التقرير إن النساء اللواتي تعرضن لهذه المأساة لم يجدن كثيراً من التعاطف عندما اشتكين، وهذا نفس ما حدث فى مصر من لجوء السيدة المصرية لأرفع المناصب فى الكنيسة شاكية الراهب برسوم، ولم تجد التعاطف أو رد فعل يمنع عنها هذه المصيبة.

ونقرأ هذا الكلام اليوم تقريباً فى كل بلد، فهذه فرنسا أم النهضة:

قال مسؤولون قانونيون في فرنسا إن أوامر صدرت إلى أسقف فرنسي للمثول أمام القضاء في يونيو/ حزيران المقبل، لمحاكمته جراء عدم قيامه بالإبلاغ عن قسيس تابع له أدين في تهم تتعلق باغتصاب وممارسة الجنس مع أطفال دون سن الخامسة عشرة.

وسيواجه الأسقف بيير بيكان عقوبة السجن ثلاث سنوات إذا ثبتت إدانته أمام المحكمة.

وكان قسيس يدعى رينيه بيزى يعمل تحت بيكان حكم عليه بثماني عشرة سنة سجنا في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، لارتكابه ١١عملية اغتصاب وتحرش جنسي بأطفال قصر أثناء فترة عمله في أبرشية نورماندي بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٦

ويتمسك آباء الضحايا بمحاكمة بيكان لعدم تبليغه عن ممارسات بيزي الشاذة، وبدلا من ذلك قام بإرساله لتلقي العلاج النفسي لستة أشهر، مما اعتبر إساءة إلى أقارب الضحايا والرأي العام. بينما يرى محامي بيكان أن القضية تمس حق الأسقف في التكتم على أسرار معاونيه.

ويقول أحد آباء الضحايا إنهم لا يرمون من محاكمة بيكان إلى سجنه، وإنما لإجراء تغييرات جذرية في نظام الكنائس في فرنسا. وكان الأساقفة الفرنسيون قد وعدوا بعد الكشف عن ممارسات رينيه بيزي بالتبليغ عن أي قسيس يرتكب مثل هذا النوع من الجرائم.

وشهدت الآونة الأخيرة تورط العديد من القساوسة الكاثوليك في جرائم خطيرة، ففي يوم الثلاثاء الماضي رفضت محكمة الاستئناف في باريس استئنافا تقدم به الأب جيان ماري فينسان الذي حكم عليه العام الماضي بالسجن خمس سنوات لتحرشه بأحد عشر طفلا من مرتلي القداس بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧.

كما اتهمت فتاتان توأمان الأسبوع الماضي قسيسا يبلغ من العمر الآن ٧٦ عاما بالاعتداء عليهما قبل ١٤ عاما وكان سنهما آنذاك ١٣ عاما. ومن المقرر أن يمثل هذا القس أمام المحكمة يوم الاثنين المقبل ليواجه ضحيتيه وجها لوجه، كما توجهان اتهامهما لأسقف الأبرشية أيضا بالتستر على الجريمة.

http://www.aljazeera.net/news/europe/2001/2/2-23-5.htm

ناهيك عن فضائح الراهب المصرى برسوم المتهم بممارسة الزنى مع ٥٠٠٠ امرأة ، واستغلال البنات الراغبات فى الزواج جنسياً ، ووضع يده فى على عوراتهن تحت زعم أنه يرقيهن لتعجيل زواجهن ، وممارسة الدجل والشعوذة ، وسرقة عدة كيلوات من الذهب ، وممارسته الرذيلة عارياً داخل قلايته فى الدير.

ولا تصدق أنه كان معزولاً ، فكيف كان يزنى داخل قلايته؟ وكيف أدخل المرأة التى اتفق معها على ممارسة الرذيلة إلى قلايته مرتدية ملابس الرهبان؟ وكيف مسح ذكره فى ستارة المذبح بعد أن قضى وتره من المرأة المتزوجة التى كان يبتزها بشريط صورها عليه عارية وهى تمارس الرذيلة معه؟ وكيف اختلف مع رئيس الدير على هذه المرأة: كل منهم يدعى أنه أحق بها؟

http://www.islamonline.net/Arabic/n...Article43.shtml

ثم فكر هداك الله ، هل كتبة الأناجيل كان عندهم الروح القدس الناجية والمنجيـــة من المعاصى ، ولم تكن عند الأنبياء؟ أتؤمن أن من الأنبياء الزانى ، ومنهم القــاتل ، ومنهم الديوث، ومنهم الكافر، ثم تؤمن بعصمة الباباوات أو القساوسة أو الأساقفة؟

▪ س١٩- يقول الكتاب: (١وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّـــامِ. وَكَـــانُوا يُغَطُّونَـــهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ**.) ملوك الأول ١: ١-٢

فهل تؤمن حقاً أن الرب أوحى أن تنام فتاة عذراء فى حضن داود؟ هل تقبل ذلـك على أختك؟ هل ترضىذلك لإبنتك؟ ماذا سيكون رد فعلك لو قال لـك شـخص مـا اعطنى اختك لتنام فى حضنى كما أمر الرب، وأقسم لك أنه لن يعبث بها؟ أعتقد أنـك سوف تسبه هو وربه الذى أمر بذلك والذى يحب أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا.

ولا تفكر أن هذا كان كلام العبيد ، فهل يجرؤ عبد أن يتكلم بهذه الخلاعـة أمـام نبى محترم؟ لا يمكن أن يقترح شخص ما مثل هذه البـــذاءات إلا إذا كـان طـالب المشورة مهزأ ، وعنده الاستعداد لقبول هذا. وبالطبع وافق النبى العظيم الموحى إليه على هذا الهراء!!

وأين محافظة الرب على العفة والفضيلة بين عباده؟ بل ما ذنب هذه الفتـاة التـى وافق الرب على تلويث سمعتها ، ونشر قصتها فى كتابه؟ وهل يدعو الرب أن تكـون هذه القصة قدوة للشيوخ فينامون فى أحضان العـــذارى، وللفتيـات العـذراوات أن يتحللن من العفة والحياء، ويبذلن الغالى والرخيص ليتمكن شيوخ قومهم من النـــوم، وللآباء أن يديثوا على بناتهم ويسلمونهم لشيوخهم؟

وحتى لو لم يحدث ذلك من الرب ، فأين إدانة الرب لمثل هذا العمل فى الكتـــاب المقدس؟ ولماذا حكى الرب فضائح أنبيائه ومصطفيه؟ وهل حكـــى هــذه الفضـــائح ليقتدى بها أتباع الكتاب المقدس ولإفساد عبيده؟

ألم يفكر الرب فى النتائج اللا أخلاقية التى ستؤدى إلى مثل هــذه القصـــص دون إدانة مرتكبيها والتنكيل بفاعليها؟

ألا تقدح مثل هذه الفضائح فى علم الرب الأزلى؟ إذ كيف يختار بعلمـــه الأزلـــى أسافل الناس ويجعلهم أنبياء قدوة للبشر؟

وإذا كان هؤلاء هم الأنبياء القدوة ، فماذا سيكون آباؤكم وأجدادكـــم وقساوســتكم وأساقفتكم ورجال الدين عندكم؟ وهل هؤلاء أشرف وأكثر إيمانـــاً وطاعـــة لله مـــن أنبيائكم؟

فإن كانت الإجابة بنعم ، فهذا يُخالف المنطق والعقل والواقع.

وإن كانت الإجابة بلا ، فسوف يتساوى رجال الدين مع الأنبياء فى الرذيلة وعـدم التقوى بل من المفترض أن يكونوا أكثر رذيلة وفسقاً من الأنبياء!

وأراد الكاتب أن يُظهر تقوى الملك وورعه فأضاف أنه لم يعرفها أى لـــم يـــزن بها! يا له من نبى ورع! فهل رأيتم رجالاً أكثر من ذلك تقوى؟!

- س٢٠- ماذا ستفعل أيها المسيحى الفاضل المربى لو اقـــترح عليـــك ابنـــك أن يضحى بشرف أمه (زوجتك) من أجل البحث عن عمل، أو القبول فى وظيفة ما؟

أعتقد أن أقل ما ستفعله أنك ستطرده إلى الشارع بعد أن تكيل له من كل أنـــواع السب والضرب. أليس كذلك؟ فأنت رجل شريف ومحترم ، ولست ديوثاً.

لكن ماذا سيكون رد فعلك لو علمت أن ابنك يتمسك بتعاليم الكتاب المقـــدس فـــى ذلك؟ سيقول لك: ألم يفعل ذلك إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء؟ هل تريد أن تكـــون أفضل من أبى الأنبياء يا أبى؟ إن الكتاب المقدس يحكى ذلك ، ونقدسه!!

اقرأ يا أبى: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويـــأمر زوجتـــه بالكذب: (١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِـــهِ: «إِنِّـــي قَـــدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُـــونَ: هَـــذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِـــي مِنْ أَجْلِكِ». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ

جدًّا. ١٥ورآها رُؤساءُ فِرْعَوْن ومدحُوها لَدى فِرْعَوْن فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين ١٢: ١١-١٦

اقرأ يا أبى: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشوف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون:

(١وانْتَقَل إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاك إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ وسَكَنَ بَيْنَ قَادِش وشُور وتَغَرَّب فِي جرَار. ٢وقَال إِبْرَاهِيمُ عَنْ سارةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَار وأَخَذَ سَارة. ٣فَجاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». ٤ولَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَال: «يا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ ٥أَلَمْ يَقُلْ هُو لِي إِنَّهَا أُخْتِي وهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُو أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي ونَقَاوةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». ٦فَقَال لَهُ اللهُ فِي الْحُلْم: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. ٧فَالْآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتاً تَمُوتُ أَنْتَ وكُلُّ مَنْ لَكَ». ٨فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ ودَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذا الْكَلاَمِ فِي مسامِعِهِمْ. فَخَاف الرِّجالُ جِدّاً. ٩ثُمَّ دعا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وقال لَهُ: «مَاذا فعلْتَ بِنَا وبِماذا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وعلَى مَمْلَكَتِي خطِيَّةً عظِيمةً؟ أَعْمالاً لا تُعْمَلُ عمِلْتَ بِي!». ١٠ وقَال أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيم: «ماذا رأَيْتَ حتَّى عمِلْتَ هذا الشَّيْءَ؟» ١١فَقَال إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ الله الْبَتَّة فيَقْتُلُونني لأَجْلِ امْرأَتِي. ١٢وبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِي أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّها لَيْسَت ابْنَةَ أُمِّي فصارتْ لِي زوْجةً.) تكوين ٢٠: ١-١٢

ما رأيك يا أبى؟ فلم يكتفى بعمل ذلك مرة واحدة ، بل حاول تكرارها مرة أخرى مع أبيمالك ، إلا أن الرب نفسه حفظها له. ولكن عندما يعمل عقل ابنك الذكى ويسألك: فلماذا لم ينقذ الرب زوجة إبراهيم أول مرة من فرعون؟ هل رضى الرب بهذا التعريض؟ كيف يرضى الرب أن يكون نبيه ديوثاً؟ ألا يضرب الرب بذلك مثلاً للأخلاق التى يريدنا عليها؟ إذن أنا لم أخطىء يا أبى.

والأغرب من ذلك يا أبى أن الرب لم ينتقد فعل إبراهيم بل امتدحه، ورضى بـــه، لذلك حكاه فى كتابه المقدس ، ليقتدى به عباده. **(وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِـــي كُـلِّ شَيْءٍ.)** تكوين ٢٤: ١

وحكى يسوع أنه فى الجنة مع الأبرار ، المتقين ، الأخيار: (٢٧فَقَالَ: **أَسْـأَلُكَ إِذاً يا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلى بيتِ أَبي ٢٨لأَنَّ لي خمسَةَ إِخْوَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ لهُمْ لكيْـلا يأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلى مَوْضِعِ الْعَذاب هذا. ٢٩قالَ لهُ إِبْرَاهِيمُ: عِنْدهُـمْ مُوسَـى وَالأَنْبِياءُ. لِيَسْمَعُوا مِنْهُمْ.** ٣٠فَقَالَ: لاَ يا أَبِي إِبْرَاهِيم. **بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ وَاحِـدٌ مِن الأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ.** ٣١فَقَال لَهُ: إِنْ كَانُوا لاَ يسمعُونَ مِنْ مُوسى وَالأَنْبِيـاءِ وَلاَ إِنْ قَام وَاحِدٌ مِن الأَمْوَاتِ يُصدِّقُون».) لوقا ١٦: ١٩–٣١ وإلا ماذا تقول أنت يــا أبــى فيما علمته؟

- س٢١– ماذا ستفعل لو قال لك ابنك: يا أبى أختى حامل منى؟ أستحلفك يا أبـــى ألا تضربنا ، فلم نفعل إلا ما علمنا إياه الرب فى كتابه. فأنت تعلم يا أبى أن الأنبيـــاء هم قدوة البشر على الأرض ، ومصطفين الله لخلق الله من البشر الذين يرســلهم الله إليهم ، فإذا كان هذا تصرف نبى الله إبراهيم ، فلا تعقدها وبارك زواجنا:

اقرأ يا أبى: لقد تزوج نبى الله إبراهيم من أخته: تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢)

أعلم أنك ستقول له: كان هذا فى قديم الزمان يا أحمق ، ولكن الله حرمــها فــى سفر اللاويين ١٨: ٩ (**٩عوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْـتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجاً لاَ تَكْشِفْ عوْرَتَها.**). وحينئذ يقفز ابنك واقفــاً ويقــول: لقــد ضللتنى يا أبى، وعلمتنى أنه لا يوجد ناسخ ومنسوخ فى الكتاب، ففعلت ما فعلت.

- س٢٢– وأكيد أنك ستسأله كيف فعلتماها؟ وأين ونحن دائما بجواركما؟ فســيقول لك ابنك: هذا أمر علينا يسير ، لقد قمنا بنفس التمثيلية التى قام بها أبنــاء نبــى الله داود. اقرأها يا أبى: (١وجرَى بَعْدَ ذلكَ أَنَّهُ كَان لأَبْشَالُوم بْنِ داوُد أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْـمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُد. ٢وأُحْصِرَ أَمْنُونُ للسُّقْم مِنْ أَجْلِ ثَامَــار أُخْتِــهِ لأَنَّــهَا

كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئاً. ٣وَكَانَ لأَمْنُـــونَ صَـــاحِبٌ
اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً. ٤فَقَــــالَ لَـــهُ:
«لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَـــهُ
أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». ٥فَقَالَ يُونَـــادَابُ: «اضْطَجِـــعْ عَلَـــى
سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَـــأْتِيَ وَتُطْعِمَنِـــي
خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٦فَاضْطَجَعَ أَمْنُـــونُ وَتَمَـــارَضَ،
فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْـــنِ
فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٧فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «اذْهَبِي إِلَى بَيْـــتِ أَمْنُـــونَ
أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَاماً». ٨فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيـــهَا وَهُـــوَ مُضْطَجِـــعٌ.
وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكاً أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ ٩وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ
أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُـــلُّ إِنْسَـــانٍ
عَنْهُ. ١٠ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمَخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَـــدِكِ». فَـــأَخَذَتْ
ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ. ١١وَقَدَّمَتْ لَـــهُ لِيَـــأْكُلَ،
فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي». ١٢فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ يَا أَخِـــي، لاَ
تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. ١٣أَمَّا أَنَا فَـــأَيْنَ أَذْهَـــبُ
بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِـــكَ لأَنَّـــهُ لاَ
يَمْنَعُنِي مِنْكَ». ١٤فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْـــهَا وَقَـــهَرَهَا وَاضْطَجَـــعَ
مَعَهَا.) صموئيل الثانى ١٣: ١-١٥

ثم تلتفت إلى ابنتك وتسألها: لماذا لم تصرخى وتستغيثين بنا؟ ستقول لك: يا أبـــى: قرأت فى سفر نشيد الإنشاد ، وطابت لى نفسى أن أفعل ما فعلته القديســـات اللاتـــى ضرب لنا الكتاب المقدس مثلاً بهن.

حفظك الله صديقى النصرانى أنت وأسرتك وبنيك وبناتك ، لكننى أردت أن أضـــع بين يديك ما تؤدى إليه التعاليم الفاسدة من دمار للأسرة والمجتمع. وهذا من جملة ما يجعلنا نكفر بهذا الكتاب الذى تسميه أنت مقدساً.

ففكِّر عزيزى النصرانى: ماذا ستفعل لو وضعت فى مثل هذه الظروف؟ فكِّر: مـــا هى نتيجة هذه التعاليم إلا إفساد الأسرة والمجتمع واستمطار لعنات الله؟ فكِّـــر: هـــل

يمكنك أن تقترف هذه الجريمة التى تُعد وصمة على جبين مرتكبها؟ لا. فأنا أول من يبرأك منها. وهل من الممكن أن يكون عبداً لله أفضل من نبى الله ومصطفاه؟ لا. إذاً لم يفعل هذا إبراهيم ، بل هذا من التحريف وتشويه القدوة فى كتابك.

▪ س٢٣- لقد كفر نبى الله سليمان على حد قول كتابكم. فلماذا تحتفظون بأسفار تنسب إليه فى الكتاب المقدس؟ (٤**وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ**. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ**.) ملوك الأول ١١: ٤-٧

▪ س٢٤- يقول العهد القديم:(١٣وَأَخْبَرَكُمْ بِعَهْدِهِ الذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِ الكَلِمَاتِ العَشَرِ **وَكَتَبَهُ عَلى لوْحَيْ حَجَرٍ**) تثنية ٤: ١٣

☜ فكيف وصل العهد القديم إذن إلى هذا الحجم فالوصايا العشر كتبت على لوحى حجر، أما العهد القديم حالياً (طبعة فانديك) فهو مكتوب فى ٣٣٦ صفحة ، وفى كل صفحة ٢١ سطراً وفى كل سطر ١٢ كلمة تقريباً؟

▪ س٢٥- وهل كل ما عدا المكتوب على لوحى الحجر يدخل فى كلام الرب القائل: (**فقال الرب لى: بالكذب يتنبأ الأنبياء باسمي. لم أرسلهم ولا أمرتُهم ولا كلمتُهم. بروٌيا كاذبة وعِرَافَةٍ وباطل ومكر قلوبهم هم يتنبأون لكم**.)؟ إرميا ١٤: ١٤

والقائل: (١١**لأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ**.)؟ إرمياء ٢٣: ١١

والقائل: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**.)؟ يوحنا ١٠: ٨

(١٥هُوَذَا قِدِّيسُوهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بِعَيْنَيْهِ) أيوب ٢٥: ١٥

وإذا كان هؤلاء الناس أنجاس ولصوص وسراق ، فكيف يطلق عليهم الـــرب إذن أنبياء؟ وما الغرض التربوى الذى سيعود على مصدق نبوة هؤلاء المجرميـــن كمـــا يصورهم الكتاب المقدس؟ وكيف سيوثَق فى الرب وفى اختياره الفاسد ، وفى علمـــه الجهول بما سيكون عليه عبده بعد مضى وقت من الزمان؟

- س٢٦- ثم من الذى كتب على الحجر؟ هل هو الله أم موسى نفسه؟

فهل كتبه الرب نفسه كما يقول سفر (تثنية ١٠: ٢) وسفر (خـــروج ٣٤ :١)؟ أم هل أمر الرب موسى بكتابته بنفسه كما يقول سفر (خروج ٣٤: ٢٧-٢٨)؟

١- **(فأكتب أنا على اللوحين الكلمات التى كانت على اللوحيـــن الأوليـــن اللذين كسرتهما)** (خروج ٣٤: ١ ، وتثنية ١٠: ٢)

٢- **(وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات.** لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل. وكان هناك عند الرب أربعين نهاراً أو أربعين ليلةً لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماءً. فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمـــات العشـــر.) خروج ٣٤: ٢٧-٢٨

- س٢٧- **(فمات موسى هناك..ودفنه الرب هناك. ولم يعرف انسان قـــبره إلى اليوم. وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات.)** تثنية ٣٤: ٥

فهل كتب موسى سفر التثنية بعد وفاته؟ وهل عرف أين دفنوه قبـــل أن يمـــوت؟ وهل تأكد بعد مرور سنوات من وفاته أنه لم يعرف أحد قبره إلى الآن؟ **أليس هـــذا** دليل عند كل العقلاء أن الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم لم يكتبه موســى؟ **ألا** يدل قول النص السابق **(ولم يعرف انسان قبره إلى اليوم.)** أن هـــذه النصـــوص كتبت فيما بعد بزمن ، يسمح للكاتب أن يقول كلمة **(إلى اليوم)**؟

- س٢٨- (وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون – عبد الرب – ابن مائـــة وعشر سنين) يشوع ٢٤: ٢٩ من الواضح أن هناك شخص آخر غير يشـــوع هـــو

الذى يحكى لنا هذه الأحداث. ولم يدع هذا الشخص أن هذا من وحى الله. فمن أيــــر لكم بهذا الإدعاء؟

■ س٢٩- يقول الكتاب: (١فِي الْبَــدْءِ خَلَــقَ اللهُ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. ٢وَكَــانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْــهِ الْمِيَــاهِ. ٣وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. ٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. **وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. ٥وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً.** وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَــانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً.)

فمن أين جاءت هذه الأنوار ولم يكن الله قد خلق النجوم بعد؟

■ س٣٠- لقد خلق الله الشمس والقمر فى اليوم الرابع لفصل الليل عــــن النــــهار ولإنارة الأرض (تكوين ١: ١٤). فكيف جاء الليل والنهار إلى اليــــوم الرابــــع دون وجود شمس وقمر؟

■ س٣١- وما هى الأنوار التى خلقها الله (غير التى خلقها فى اليوم الأول) فــــى اليوم الرابع فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقــــات وأيــــام وسنين؟

(١٤وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. ١٥وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَــانَ كَذَلِكَ. ١٦فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّــورَ الأَصْغَــرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَــى الأَرْضِ ١٨وَلِتَحْكُــمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٩وَكَــانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً.) تكوين ١: ١-١٩

وبتوضيح أكبر متى خلق الله النور لفصل الليل على النهار؟ هل خلقها فى اليــــوم الأول كما يقول سفر (التكوين ١: ٣-٥) أم فى اليوم الرابع كما يقول سفر (التكويــــن ١ : ١٤)

- س٣٢- يصف هذا الجزء أعلاه أن الله قد خلق الشمس والقمر بعد خلق الأرض، وهذا يُخالف أوثق المفاهيم المعتمدة فى تكوين عناصر المجموعة الشمسية. فمن المعروف أن الأرض والقمر قد انفتقا من نجمهما الأم ألا وهو الشمس.

- س٣٣- (١١وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً وَشَجَراً ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجِنْسِهِ بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْباً وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْراً كَجِنْسِهِ وَشَجَراً يَعْمَلُ ثَمَراً بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٣وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً ثَالِثاً.) تكوين ١: ١١-١٣

فكيف أنبت الله النبات قبل خلق الشمس؟

فالعلم الحديث اليوم ينتقد ظهور النباتات فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الإنسان على الأرض. فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جداً من وجود النباتات عليها. مع العلم بأننا لا نعرف على وجه اليقين كم من مئات الملايين من السنين كانت قد مضت بين ظهور الحدثين.

- س٣٤- متى خلق الله الإنسان؟ هل خلقه فى اليوم الخامس كما فى (تكوين ١: ٢٤-٢٦) أم خلقه بعد اليوم السابع كما فى (تكوين ٢: ١-٧)؟

(٢٣وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً خَامِساً. ٢٤وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. ٢٥فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٦ وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». ٢٧فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.) تكوين ١: ٢٤-٢٦

(١فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. ٢وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. ٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً. ... ٥كُلُّ شَجَرِ

الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ. ٦ثُمَّ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلَعُ مِنَ الأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الأَرْضِ. ٧وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ تُرَاباً مِنَ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.) تكوين ٢: ١- ٧

- س٣٥- متى خلق الله الشجر؟ وما احتياج الشجر للمطر طالما الأرض كانت مغمورة بالماء؟

في اليوم الخامس: (وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْراً عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْراً لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً.) تكوين ١: ٢٩

بعد اليوم السابع: (٥كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ.) تكوين ٢: ٥

- س٣٦- من الذى خُلِقَ أولاً الإنسان أم الحيوانات؟

فى سفر التكوين الإصحاح الأول : خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين ١: ١-٢٦)

فى سفر التكوين الإصحاح الثانى : خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم من تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنهار أو البحار أو المحيطات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) تكوين ٢: ١-٧

- س٣٧- من الذى خُلِقَ أولاً؟ هل الإنسان أم النباتات؟

يقول الإصحاح الأول من سفر التكوين إنه بعد خلق السموات والأرض والحيوانات خلق الله النباتات ثم خلق آدم (فى الإصحاح الثانى).

إلا أنه فى الإصحاح الثانى قال إنه بعد خلق آدم غرس الرب الجنة وأنبت الأرض. وهذا ليس بصحيح علمياً فلم يتزامن خلق الإنسان والنباتات. بل سبقت

النباتات الإنسان بفترة زمنية يحددها البعض بمئات الملايين من السنين. (تكوين ١ : ٢٩ و ٢: ٧ – ٨)

- س٣٨– متى كانت بداية الخلق؟ على حساب التقويم العبرى كانت بداية الخلق ٥٧٣٦ ، ويُعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمسى بصورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف من السنين. وتُعلمنا الإكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمة ترجع إلى أكثر من ٥٠ ألف سنة.

- س٣٩– هل القمر يُضىء أم لا؟ الإجابة فى سفر التكوين ١: ١٦–١٨ بنعم: (١٦فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ ١٨وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.)

إلا أن سفر أيوب ٢٥: ٥ ينفى ذلك: (٥هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لاَ يُضِيءُ وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ.) فالقمر لا يضىء فى عينى الرب!

- س٤٠– هل يمكن أن نُقَسّم الماءَ إلى كتلتين؟

يقول سفر التكوين ١: ٦ –٨ (ليكن جلد في وسط المياه. وليكن فاصلاً بين مياه ومياه ... ودعا الجلد سماء) وهذا لا يصح علميا.

- س٤١– يقول سفر التكوين ١: ١–٢ (في البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة ... يرف على وجه المياه) ، فهل هذا صحيحٌ علمياً؟

لا. ثبت علميا أن السموات والأرض كانتا كتلة غازية تفككت بأمر الله سبحانه وتعالى على مدى ١٠ بلايين سنة وهو ما يدعى بالانفجار الكبير ، ومنذ بضعة بلايين من السنين تكونت المجموعة الشمسية. كما أن وجود الماء في تلك المرحلة مرفوض علمياً.

- س٤٢- يقول سفر التكوين ١: ١٤-١٩ (لتكن أنوار ... النـور الأكـبر لحكـم النهار والنور الأصغر لحكم الليل. والنجوم ...)

هذا يناقض المعلومات الأساسية عن تشكل عناصر النظام الشمسي فقـد نتجـت الأرض والقمر بأمر الله سبحانه وتعالى من انفصالهما عن الشمس فكيـف جـاءت الشمس والقمر بعد الأرض؟

- س٤٣- يقول سفر التكوين ١: ٢٠-٢٣ (لتفض المياه زحافات ذات نفس حيـة وليطر طير فوق الأرض ... فخلق التنانين ... بهائم ودبابات ووحـوش ... وخلـق الله الإنسان ... ذكراً وأنثى)

نظام ظهور الحيوانات الأرضية والطيور هذا مرفوض علمياً فقد جاءت الطيـور من فئة خاصة من الزواحف عاشت في العصر الثـاني لـذا مـن الخطـأ ظـهور الحيوانات الأرضية بعدها. وقد جاء ذكر الحيوانات الأرضية في اليوم السادس.

- س٤٤- لم نسمع ولم نقرأ من قبل أن الأرض تحملها أعمـدة ، فـانظروا إلـى الإعجاز العلمى فى الكتاب المقدس: (٦الْمُزَعْـزِعُ الأَرْضَ مِـنْ مَقَرِّهَـا فَتَـتَزَلْزَلُ أَعْمِدَتُهَا) أيوب ٩: ٦

- س٤٥- هل سمعتم أن الغنم تتوحم؟

(٣٧فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطـاً بِيضاً كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. ٣٨وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِـي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَـمِ لِتَتَوَحَّـمَ عِنْـدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. ٣٩فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَـمُ مُخَطَّطَـاتٍ وَرُقْطـاً وَبُلْقاً.) تكوين ٣٠: ٣٧-٣٩

هل يمكنك عزيزى النصرانى أن تقف وسط أناس ذوى علم ، وتقرأ عليهم هـذا النص ، الذى يحكى عن توحم الغنم؟

لن تستطيع. وهذا لإيمانك أن هذا الكلام هراء! ولن تسلم مـن تـهكم السـامعين عليك! فهل هذا يعنى علمياً إلا أن هذا الكتاب ليس كلام الله؟

■ س٤٦- يقول سفر التكوين (٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ لأَنَّهُ فِيـــهِ اسْـتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقاً.) تكوين ٢: ٣

أما سفر إشعياء فيؤكد أن الله لا يكل ولا يعيا (٢٨أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْـــمَعْ؟ إِلَــهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا.) إشعياء ٤٠: ٢٨

فأى النصين نصدق؟ وهل تعتقد أنت فعلاً أن الرب يتعـب ويسـتريح؟ وهـل لا يقدح هذا فى قدسيته ولا يُنقِص من ألوهيته؟

■ س٤٧- ما الذى أحدث طوفان نوح؟ ومن أين أتت كل هذه المياه؟

تقول احدى الروايات إن المتسبب فى الطوفان هو المطر وحده ، وتقول الأخـرى إن الأمطار وينابيع الأرض هما اللذان أحدثا هذا الطوفان.

(لأنى بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلةً) تكويـن ٧: ٤

(فى ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السـماء)تكويـن ٧: ١١

■ س٤٨- هل حدث الطوفان فى الأرض كلها؟

هذا ما تقوله التوراة فى (تكوين ٧ : ٦ و ٧ : ٢٣)

(فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض. الناس والبـهائم والدبّابـات وطيـور السماء. فانمحت من الأرض. وتبقى نوح والذين معه فى الفلك فقط.)

فكيف عاشت إذن سلالة (يابال) و (يوبـال) و (توبـال قـايين) بعـد الطوفـان وأصبحوا من سكان الخيام والرعاة وعازفى الآلات الموسيقية؟ مع العلـم أن نوحـاً وذريته ليسوا من سلالة قايين!

وكيف حدث الطوفان على الأرض كلها لمدة سبعة أشهر حتى اسـتقرت الفلـك على الأرض مع العلم بأن الحمامة التى أرسلها نوح عادت بورقة زيتون خضـراء؟

فمتى تم زراعة هذا الشجر؟ مع العلم أن هناك حضارات لم ينقطع تاريخها فى فترة ما! مثل الحضارة المصرية القديمة.

- س٤٩- وأين استقرت الفلك؟ هل فى جبل أراراط أم فى جبل سرنديب؟

تقول التوراة العبرية فى جبل أراراط (الذى يقع بأرمينيا) وتقول التوراة السامرية أنها استقرت فى جبل سرنديب (الذى يقع فى سريلانكا).

ألا يدلك هذا عزيزى النصرانى على الحرية التى كان يتمتع بها كتبة هذه الكتب من التبديل والإضافة والحذف؟

- س٥٠- متى حدث الطوفان بدقة؟

عندما كان نوح يبلغ من العمر (٦٠٠) عام. (تكوين ٧ : ٦) وتفيد احداثيات التوراة أن آدم ولد قبل نوح ب (١٠٥٦) سنة. وعلى ذلك يكون الطوفان قد حدث عام ١٦٥٦ من خلق آدم.

وتبعا لاحداثيات التوراة فإن إبراهيم (عليه السلام) ولد بعد آدم ب ٢١٢٣ سنة. هذا ويذكر سفر التكوين أن الطوفان قد حصل قبل ولادة إبراهيم ب ٢٩٢ سنة (موريس بوكاى ص ٥٧). وعلى ذلك فتبعاً لهذه الرواية يكون الطوفان قد حدث عام ١٨٣١ من ولادة آدم.

- س٥١- متى حدث الطوفان تبعاً لإحداثيات نُسخ التوراة المختلفة؟

تختلف إجابة هذا السؤال تبعاً لاختلافات التوراة نفسها. فقد كانت المدة الزمنية من آدم حتى بداية الطوفان:

فى التوراة العبرانية : ١٦٥٦ سنة

وفى التوراة السامرية : ١٣٠٧ سنة

وفى التوراة اليونانية : ٢٢٦٢ سنة

▪ س٥٢- كم من الزمن استمر الطوفان على الأرض؟

تقول الوثائق التاريخية السومرية المترجمة من اللوح السومرى أن زوابع الطوفان على الهبوب في حين كانت رياح الجنوب تكتسح البلاد. وعندما حل اليوم السابع خفت وطأة الزوابع الجنوبية للطوفان ثم هدأ البحر وسكنت العواصف وانتهى الطوفان.

بينما نجد أن كتب اليهود والنصارى تخبرنا أن الطوفان قد استمر أربعين يوما على الأرض (١٧**وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الأَرْضِ.**) التكوين ٧: ١٧

▪ س٥٣- متى استقر فلك نوح بعد الفيضان؟: (٤**وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ** مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.) تكوين ٨: ٤ ، بينما استقر فى تكوين ٨: ٥ فى أول الشهر العاشر: (٥وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ.) فكيف يستقر الفلك أولاً فى الشهر السابع ثم تظهر رؤوس الجبال فى الشهر العاشر بعد استقرار الفلك؟

▪ س٥٤- وما عدد الحيوانات التى دخلت سفينة نوح؟

ففى سفر التكوين ٦: ١٩-٢٠ ذكر وأنثى من كل جنس ،

وفى سفر التكوين ٧: ٨-٩ ذكران وأنثتان من كل جنس ،

وفى سفر التكوين ٧: ٢-٣ سبعة ذكور وسبعة إناث من الحيوانات الطاهرة وذكر واحد وأنثى واحدة من الحيوانات غير الطاهرة؟

(١٩وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَراً وَأُنْثَى. ٢٠مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا.) تكوين ٦ : ١٩-٢٠ ،

(٨وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: ٩دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ ذَكَراً وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللهُ نُوحاً.) تكوين ٧: ٨-٩ ،

(٢مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَراً وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَراً وَأُنْثَى. ٣وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلٍ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ.) تكوين ٧: ٢-٣

▪ س٥٥- يأمر سفر الخروج بعدم الزنا أو السرقة ، وكما نعلم إنها من الوصايا العشر (١٣لاَ تَقْتُلْ. ١٤لاَ تَزْنِ. ١٥لاَ تَسْرِقْ.) خروج ٢٠: ١٣-١٥ ، إلا أن الذى أوحى سفر زكريا له رأى آخر فقد قال: **(٢وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ)** زكريا ١٤: ٢.

انظر إلى أخلاق الحرب عندهم وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لجنود سواياه **("انطلقوا باسم الله .. وعلى بركة رسوله .. لا تقتلوا شيخاً فانياً ، ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ، وألا تغلوا ، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، .. إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ..")**!! فهل هذا هو نفس الإله الذى أمر بعدم الزنى والسرقة؟

▪ س٥٦- ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض، إن لم يكن هذا انتقاماً من البشر لذنوبهم؟ وما الفائدة منه إن كان الرب ينوى أن ينزل فى صورة رجل ليُصلَب ليغفر للبشر؟ ولماذا لم يغفر الرب للبشرية بالطوفان خطيئة حواء الأزلية؟

▪ س٥٧- كيف يحل لقاضى (نبى) من قضاة بنى إسرائيل أن يتزوج ابنة أخيه؟ والأمرُ من ذلك أن يعرض أبوها هذا العرض؟ (١٢فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا, أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». ١٣فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ الأَصْغَرِ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) قضاة١: ١٢-١٣ ،

ويشوع ١٥: ١٧ (٩وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ, فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالِبَ الأَصْغَرَ.) قضاة ٣: ٩

(١٢عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. ١٣عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. ١٤عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ.) لاويين ١٨: ١٢-١٤

وفى الحقيقة إنه ظل الزواج من ابنة الأخ سارياً حتـــى بعـد نـزول الشـريعة الموسوية ، بدليل زواج ناحور من (ملكة) ابنة أخيه (هاران) وأخت لـوط (تكويـن ١١: ٢٩)، وبدليل زواج نثنئيل من ابنة أخيه كالب.

فمن الذى كتب لاويين ١٨: ١٤ وكتب فيها تحريم الرب لزواج الابنة من العـم؟ بالطبع ليس موسى ، لأن هذه الشريعة ظلت سارية من بعده واتبعها أنبياء وملـوك العهد القديم. فكيف أتى التحريم فى سفر اللاويين الذى يُنسب لموسى؟

وكيف يخالف خليفة موسى ويشوع شريعة الله؟ وإذا كان القاضى النبى يخـالف شرع الله ، فمن الذى يحافظ عليه وكيف يكون شأن أتباعه؟

- س٥٨- فى النقطة السابقة تقرأ أن عثنيئيل تزوج عكسة ابنة أخيه مكافأة له على استيلائه على قرية سفر. وهذا يعنى أن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشـوع. وهذا يتناقض مع ما قيل سابقاً من أن الرب قد ترك الأمم لامتحـان بنـى إسـرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان ولتعليمهم الحرب (١فَهؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِيـنَ تَرَكَـهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ ٢إِنَّمَا لِمَعْرِفَـةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ) قضاة ٣: ١-٢ ،

ويعنى أيضاً أن عثنيئيل قد قضى لسبط يهوذا فى أثناء حكم يشوع وليـس بعـد وفاته (وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ: «مَنْ مِنَّـا يَصْعَـدُ إِلَـى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟») قضاة ١: ٣. فكيف يُفهم هذا اللغط؟

- س٥٩- (٧فَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَنَسُوا الرَّبَّ إِلهَهُمْ وَعَبَـدُوا الْبَعْلِيمَ وَالسَّوَارِيَ. ٨فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَبَاعَهُمْ بِيَدِ كُوشَانَ رِشَـعْتَايِمَ مَلِكِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ. فَعَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُوشَانَ رِشَعْتَايِمَ ثَمَانِيَ سِنِينَ.) قضاة ٣: ٧-٨

كيف يصدق هذا مع قول يشوع الذى برأهم من عبادة الأوثـان ، وأثبـت لـهم إرضاء الله؟ (٣١وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَـالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لإِسْرَائِيلَ)يشوع ٢٤: ٣١

■ س٦٠- (٩وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ. فَأَقَامَ الرَّبُّ مُخَلِّصاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُمْ. عُثْنِيئِيلَ بْنَ قَنَازَ أَخَا كَالَبَ الأَصْغَرَ. ١٠فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ, وَقَضَى لإِسْرَائِيلَ. وَخَرَجَ لِلْحَرْبِ فَدَفَعَ الرَّبُّ لِيَدِهِ كُوشَانَ رِشْعَتَايِمَ مَلِكَ أَرَامَ, وَاعْتَزَّتْ يَدُهُ عَلَى كُوشَانِ رِشْعَتَايِمَ. ١١وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَمَاتَ عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ) قضاة ٣: ٩-١١

فقد أُطلِق على جميع قضاة بنى إسرائيل لقب (المخلِّص) ، وهذا نفس اللفظ الذى استخدمه بنو إسرائيل فى وصف عيسى ابن مريم فى الأناجيل الأربعة ، وهذا يعنى أنهم عرفوه كنبى ، يُذكِّرهم بالقضاة المخلصين. فمن أين جاء وصفكم له كإله؟ («هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؟» ١٩فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ الَّذِي كَانَ إِنْسَاناً نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ.) لوقا ٢٤: ١٨-١٩

■ س٦١- (٨وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.) تكوين ٤: ٨ ونفهم من هذه الجملة أن هابيل قُتِلَ فى الحقل. إلا أن التوراة السامرية تذكر أنه قُتِلَ فى الصحراء. فهل قتل قايين أخاه هابيل مرتين؟

■ س٦٢- (٩فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» ١٠فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الأَرْضِ. ١١فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي فَتَحَتْ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ! ١٢مَتَى عَمِلْتَ الأَرْضَ لاَ تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهاً وَهَارِباً تَكُونُ فِي الأَرْضِ». ١٣فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: «ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ. ١٤إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهاً وَهَارِباً فِي الأَرْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي». ١٥فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ. ١٦فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) تكوين ٤: ٩-١٦

مِن مَن خاف قايين؟ أن يقتله أحد يلاقيه؟ كيف ولم يُخلَق غيره هو وأخته ووالديه؟ ومما يزيدنى دهشة هو أن الرب عاقبه وطرده من رحمته ، ثم فرض حماية مشددة عليه لحمايته. فكيف يكون هذا عقاباً؟ يحميه الرب بالرغم من أن

منطق الرب: (٢٣وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْساً بِنَفْسٍ ٢٤وَعَيْناً بِعَيْنٍ وَسِنّاً بِسِنٍّ وَيَداً بِيَدٍ وَرِجْلاً بِرِجْلٍ ٢٥وَكَيّاً بِكَيٍّ وَجُرْحاً بِجُرْحٍ وَرَضّاً بِرَضٍّ.) خروج ٢١: ٢٣-٢٤

والذى يحيرنى هو أن الرب جعل له علامة لكى لا يقتله أحد. أولاً لمن العلامة ولم يُخلق غيرهم؟ والعلامة لابد أن تكون واضحة ، وظاهرة ، فلو افترضنا وجود مخلوقات أخرى، لسألوا عن سبب هذه العلامة، ولو أخبرهم لحاول واحد فى المائة أن ينبذه أو يقتله ، وفى هذه الحالة تكون العلامة ليس لحمايته ، بل للقضاء عليه.

ثم كيف تكون علامة لكى لا يُقتل؟ وما هى شكلها؟ هل كان مكتوب عليها لا تقتل صاحب هذه العلامة؟ وهل كان أحد وقتها يعرف الكتابة والقراءة؟ هل تتخيل أن الإنسان يضع علامة مميزة لبيت معين دون كل بيوت المنطقة لكى لا يُسرَق؟ ولو افترضنا إمكانية حدوث هذا ، لكان لزاماً علينا أن نعتقد أن الرب الذى ميَّزَ منزلاً معيناً دون الباقين ، سمح أو قرر بسرقة باقى المنازل! بمعنى أن الرب منع كل الناس (غير الموجودين) من قتل قايين ، وسمح بقتل باقى البشر! وهذا يتنافى مع العدل الإلهى والرحمة الربانية.

ولو افترضنا أنّ المخلوقات الأخرى هى الأجيال التى سينجبها قايين ، ففى هذه الحالة لو قال لهم عن سبب هذه العلامة ، لخرجت أجيال تُشبه أباها فى القتل والبطش وسفك الدماء. ولو كذب عليها، لما ندمَ على عمله هذا وقال للرب (ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ)

النقطة الأخيرة قول الكتاب: (١٦فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنٍ.) تكوين ٤: ١٦ ، فكيف خرج من لدن الرب؟ هل الرب غير موجود فى عدن؟ أم هل كان يسكن الرب معهم فغادر كهفه هارباً منه؟

أما رد قايين على الرب: (٩فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لاَ أَعْلَمُ! أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟») ، يعكس منتهى سوء الأدب من عبد لربه، واستهتاره به، فلماذ لم يعلق الكتاب المقدس على سوء الأدب هذا ، ليتعلم أتباع هذا الكتاب أن سوء الأدب مع الرب يُعاقب عليه العبد. وإلا فأين القدوة هنا؟ وما الغرض من ذكر هذه القصة دون تبيان عاقبة المذنب؟

■ س٦٣– متى ولدَ أول بشر على سطح الأرض؟

تحدد التوراة وجود آدم على الأرض بسنة ٣٥٨٩ قبل الميلاد. والعلـم الحديث والحفريات أثبتت وجود مخلوقات على الأرض ترجع إلى (مائة ألف عام مثل سفينة نوح) قبل الميلاد.

■ س٦٤– من هو الابن البكر لنوح؟ ولماذا لم تذكره التوراة حتى باعتباره قد غرق أثناء الطوفان؟ أنجب نوح ابنه البكر عندما كان عمره ٥٠٠ سنة (٣٢وَكَانَ نُوحٌ ابْنَ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحٌ: سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ.) تكوين ٥: ٣٢ ، وحدث الطوفان عندما كان عمر نوح ٦٠٠ سنة (٦وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتِّ مِئَةِ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ) تكوين ٧: ٦ ، ويكون عمر ابنه البكر بعد الطوفان بسنتين ١٠٢ سنة.

إن سام هو الأخ الأكبر لإخوته ، ولم تذكره التوراة باعتباره الابن البكر: (وَسَامٌ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ وُلِدَ لَهُ أَيْضاً بَنُونَ.) تكوين ١٠: ٢١

إلا أنك تجد أن الابن الأكبر لنوح (وهو هنا سام) كان عمره بعد سنتين من الطوفان ١٠٠ سنة وليس ١٠٢ (١٠**هَذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ**.) تكوين ١١: ١٠ ، إذن فهو ليس الابن البكر ، ويكون الابن البكر هو الذى مات فى الطوفان. فما اسمه؟ ولماذا أغفلته التوراة؟

■ س٦٥– أمر الرب نوحاً أن يبنى فُلكاً على النحو التالى: (١٤اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. ١٥وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ وَثَلاَثِينَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُهُ.) تكوين ٦: ١٤–١٦ وله ثلاثة أدوار.

وأمره الرب أن يدخل السفينة هو نفسه وامرأته وبنيه ونساءهم ، ومن كل حى يأخذ زوجين اثنين ذكراً وأنثى إضافة إلى طعام هذه الكائنات (تكوين ٦: ١٩–٢٢). ثم أمره أن يأخذ من البهائم الطاهرة وطيور السماء سبعة أزواج ذكوراً وإناثاً ومن

البهائم غير الطاهرة زوجين اثنين ذكراً وأنثى ، ففعل نوح كما أمره الرب (تكوين ٧: ٢-٥). فهل تكفى سفينة بهذه الأبعاد لكل هؤلاء البشر والبهائم والطيور وكل ما يدب على الأرض إضافة إلى طعام يكفيهم عشرة أشهر ، أو سبعة أشهر؟

- س٦٦- هل سمعتم أو رأيتم ثعباناً يأكل التراب؟

بالطبع لا. فقد تراجع الرب فى قراره ولم ينفذه: (١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. **عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.**) تكوين ٣: ١٤ ، وكيف تلعن البهائم ووحوش الأرض الحيَّة؟ نحن نعلم أن اللعن هو الطرد من رحمة الله ، فهل تملك هذه الحيوانات رحمة الله؟

- س٦٧- هل الإنسان يخطىء؟

نعم. كما يقول أخبار الأيام الثاني ٦ : ٣٦ (٣٦إِذَا أَخْطَأُوا إِلَيْكَ لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ)

وهذا يناقض قول يوحنا فى رسالة يوحنا الأولى ٣ : ٩: (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية).

وعلى ذلك فلو اعتمدنا كلام أخبار الأيام الثانى فقط فلابد أن يكون الرب إله شرير وليس إله محبة. فقد كان يعلم بعلمه الأزلى أن الإنسان يخطىء ، ومع ذلك لم يعلم آدم وحواء الخير من الشر ، ليقعا فى الشر ، متعمداً ذلك لأنه هو القائل: (**لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ لاَ يُخْطِئُ**) ، وبسبب ذلك حبس كل نبى وبار وصدِّيق فى نار جهنم مع الكفرة الأشرار، حتى ينزل هو ليُعدَم صلباً ، فيتمكن من أن يغفر للبشرية ما وقعت فيه وحواء على حد قول كتابكم. فلماذا لم يعلم الرب آدم وحواء أولاً الخير من الشر؟ هل لإتمام هذه التمثيلية التى راح ضحيتها كل بار؟

وهل من العدل أن يُحاسب الرب دون أن يُسن قانوناً للترغيب فى طاعته وتبيان فوائد هذه الطاعة ونتائجها ، والترهيب من عصيانه وتبيان مضارها؟

وعلى ذلك فيسوع أخطأ لأنه بشر ، مولود من بشر، ومن أخطائه أنه تجسد من امرأة عذراء مخطوبة لرجل آخر وعرض سمعة أمه للقيل والقال.

ومن أخطائه أيضاً أنه لعن شجرة التين فيبست فى الحال، ولم تثمر، وبهذا أضاع على صاحبها فرصة الإنتفاع بثمنها ، وأضاع على غيره فرصة التجارة بثمرها أو أكل ثمرها أو التظلل بظل أوراقها. (متى ٢١: ١٨-٢٠) وفى الحقيقة استحى كتاب الحياة أن يضعها ضمن معجزات يسوع.

ومن أخطائه ايضاً أنه سمح للشياطين أن تدخل فى ٢٠٠٠ من الخنازير وأبادهم كلهم ، وهى من الممتلكات الخاصة ، وكان يمكنه أن يرفض طلب الشياطين ، أو يدخلها كلها فى خنزير واحد ويقلل الخسائر. (مرقس ٥: ١-١٤)

- س٦٨- يقول الكتاب: (٨وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.) تكوين ٣: ٨ ...

فكيف سمع آدم صوت الرب؟ هل كان يرتدى الإله قبقاباً من الخشب ويمشى على سيراميك؟ أم أن حذاءَ الرب كان بكعب خشب أو حديد ويحدث صوتاً أثناء المشى؟ أم كان يغنى وهو يمشى؟ وكيف اختبأ آدم وزوجته من وجه الرب؟ ألم يعلما قدرات الله وأن الله سيراهم مهما كانوا؟

والأغرب من ذلك أن يأتى الرب ويبحث عنهما ، ولم يكن قد تنامى لعلمه أنهما أكلا من الشجرة وأصبحا عريانين: (٩فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». ١٠فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟») تكوين ٣: ٩-١١

- س٦٩- يقول أخبار الأيام الأول ٧: ٦ إن بنيامين عنده (٣) أولاد: بالع وبكر ويديعئيل

ويقول أخبار الأيام الأول ٨: ١-٢ إن بنيامين عنده (٥) أولاد: (١وَبَنْيَامِينُ وَلَدَ: بَالَعَ بِكْرَهُ وَأَشْبِيلَ الثَّانِيَ وَأَخْرَخَ الثَّالِثَ ٢وَنُوحَةَ الرَّابعَ وَرَافَا الْخَامِسَ.)

أما تكوين ٤٦: ٢١ فيقول إن بنيامين عنده (١٠) أولاد: (٢١وَبَنُو بَنْيَامِينَ: بَالَعُ وَبَاكَرُ وَأَشْبِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.)

فكم عدد الأولاد التى كانت عند بنيامين فى علم الله والتى أوحى بها؟ مع العلم أن سفر التكوين هو أول الأسفار التى كتبت زمنياً ، أى ما حكاه من بعد فى أخبار الأيام الأولى من أن بنيامين عنده (٣) أولاد أو (٥) فهذا أكيد خطأ من الناسخ.

وعجبت لرد الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه "شبهات وهمية حول الكتاب المقدس" ص ١٧١ ، فتراه يتخبَّط فى محاولة لحل هذه المشكلة ، ولكن دون جدوى. فقد علَّل العشرة المذكورين فى سفر التكوين: (لأن سفر التكوين ذكر أولاً بنيامين وأولاد أولاده ، وهو أمر معهود بين كل الأمم والقبائل والعشائر ، فإن الجد هو الأب الأكبر. والدليل على ذلك أنه ورد فى العدد ٢٦: ٤٠ وأخبار الأول ٨: ٣ و٤ أن نَعْمان ، وأرْد ، وجيرا هم أولاد بالع بن بنيامين ، ونُسبوا إلى بنيامين لأنه جدهم.)

وأقول له: إن الأخطاء فى النسب والعمر وتفاصيل الأحداث التى تملأ الكتاب المقدس وفيرة ولا ينفع فيها الإفتراضات التى تقوم أنت بها. فقد اتفقت الثلاث مواضع على أن الابن البكر لبنيامين هو بالع ، إلا أن الابن الثانى كان باكر عند (تكوين ٤٦: ٢١) وعند (أخبار الأيام الأول ٧: ٦) وخالفهم (أخبار الأيام الأول ٨: ١) فقد ذكر أن الابن الثانى لبنيامين هو (أشبيل) ، وذكره سفر التكوين على أنه الابن الثالث لبنيامين ، أما (ونُوحَةَ الرَّابعَ ورافَا الْخَامِس) المذكورين على أنهما من أبناء بنيامين فى أخبار الأيام الأول ٨: ٢ فلا وجود لهما فى (التكوين) باعتبارهما من نسل بنيامين ، ولا وجود لهما عند أخبار الأيام الأول ٧: ٦ باعتبارهما من أبناء بنيامين من صُلبه.

أما بالنسبة للابن الثالث وهو (يديعئيل) المذكور فى (أخبار الأيام الأول ٧: ٦) ، أصبح لا وجود له عند الاثنين الآخرين. وفى محاولة لطمس هذه المشكلة ادعى

القس الدكتور منيس أن يديعنيل الابن الثالث تبعا لأخبار الأيام الأول ٧: ٦ هو نفسه أشبيل المذكور فى أخبار الأيام الأول ٨: ١ ، مُعللاً ذلك أنه توجد حالات كثيرة فى الكتاب المقدس تم فيها تسمية الشخص الواحد بأكثر من اسم مثل إبراهيم وإبرام وإبراهام. متناسياً أن الذى يغير الأسماء هو الله ، ويذكر الكتاب الشخص وأحداث من حياته ، ثم فى مرحلة انتقالية من حياته هذه يغير الله اسمه ، كما فعل مع إبراهيم وسارة. وكما فعل يسوع مع بطرس وغيره ، ولا تخضع هذه التغييرات لسد خطأ ما فى الكتاب ، وإلا لضاعت الأنساب ، وضاع الميراث ، ولكان هذا اتهاماً لبعض الأنبياء بأنهم لصوص غيروا أسماءهم عن عمد ليستولوا على ميراث اخوانهم وأولاد عمومتهم ، ولكانوا قدوة سيئة لمن خلفهم.

وقد تجرأ الدكتور القس وذكر ذلك بالفعل ، فقال: (لم يُدرج ابنان من أولاد بالع ، هما أصبون وعيرى فى بعض الأسفار ضمن سبط بنيامين ، ولكنهما أُدرجا فى تكوين ٤٦: ١٦ وعدد ٢٦: ١٦ ضمن سبط جاد بسبب الزواج والميراث.)

ونفس الشيء كرره الدكتور القس منيس عن الابن الثانى لبنيامين (باكر) الذى أغفله سفر العدد ٢٦: ٣٨-٤١ كما أغفله أخبار الأيام الأول ٨: ١ ، والسبب فى ذلك كما يقول الدكتور القس أنه ذُكر فى العدد ٢٦: ٣٥ من سبط أفرايم ، بسبب زواجه بسيدة من سبط أفرايم ، فنُسِب إلى أفرايم ليكون له الحق فى الميراث ، وإن كان أصله من بنيامين.

أى إن باكر هذا تنصَّل من أبيه وأجداده وميراثه فى سبط بنيامين ليحصل على ميراث من زوجته بعد مماتها. هذا إن ماتت هى قبله. ويفترض القس أن باقى أخوة زوجته وأعمامها قد قبلوا بهذا الزواج ، وإخراج ميراثهم لرجل غريب. هل تناسيت أيها الدكتور القس منيس أن هذا الكلام يُفترض أن يكون وحى الله، وألا يسمح الرب باختلاط الأنساب، وألا يجب أن يكون الرب عنصرى ، فيذكر باكر فى سفر ما ، ولا يذكره فى الآخر انتقاماً منه على زيجته من نسل آخر، ويذكر أشبيل مرة على أنه الابن الثانى ومرة على أنه الابن الثالث. كما يُفترض أن يكون الكتاب ذو موضوعات تربوية ، فإن ذكر الخطأ ، ذكر معه الزجر عنه وعقوبته، والترغيب فى عدم فعله ، وثواب تركه.

وهو فى الحقيقة غنى كل الغنى عن ذلك ، فقد كانت قبيلته تسيطر علـــى طـــرق التجارة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ، كما ذكر قاموس الكتـــاب المقدس: (وأما سبط بنيامين **فكان نصيبه من أرض كنعان الأراضي الواقعة بين افرايم ويهوذا** التي بلغت مساحتها نحو ٢٦ ميلاً طولاً و١٢ عرضاً، وهـــي تعلـــو نحو ٢٠٠٠ قدم فوق سطح بحر الروم. وكلها أراض خصبة التربة, جيدة الـــهواء. ومن مدنها أورشليم عاصمة الأراضي المقدسة و٢٥ مدينة أخرى غيرهـــا.) ، بـــل كانت أرض أفرايم نفسها تقع داخل أراضيهم ، فهى أرضه وأرض اخوتـــه ، فمـــا الدافع الذى يجعله للتزوج من أفرايم.

أضف إلى ذلك قول قاموس الكتاب المقدس: (اسم عبري معناه ((البكـــر آي **الأول والمبكر))** وردت هذه اللفظة في (تك ٤٦: ٢١ و ١ اي ٧: ٦و ٨ **اسماً لأحـد أولاد بنيامين** وفي عدد ٢٦: ٣٥ **اسماً لأحد بني افرايم** وهذا الأخير يعرف أيضاً باســـم برد (١ اي ٧: ٢٠).)

وقول دائرة المعرف الكتابية: (ومعناه " البكر " وهو اسم : ١- **الابـــن الثـــاني لبنيامين بن يعقوب** (تك ٤٦ : ٢١، ١ اخ ٧ : ٦). ٢- **أحد أبنـــاء أفرايـــم ومؤسس عشيرة الباكريين** (العدد ٢٦ : ٣٥) ويسمي في سفرأخبار الأيام الأول " برد " (١ أ خ ٧ : ٢٠).)

وبذلك يكون قد أساء الدكتور القس فهم هذين المرجعين ، كما خالف المرجعـــان الأمانة العلمية بإخفائهما أن الابن الثانى فى (أخبار الأيام الأول ٨: ١) لم يكن باكـر، ولكنه كان أشبيل. الأمر الذى أكدته دائرة المعارف الكتابية تحت كلمـــة (أشـــبيل) ، وأخفاها قاموس الكتاب المقدس تحت نفس الكلمة ، واكتفى بذكر أنـــه أحـــد أبنـــاء بنيامين.

كما علمنا تواً كيف أكَّد الدكتور القس منيس عبد النور أن يديعئيـــل هـــو نفـــس أشبيل: (يديعئيل المذكور في ١أخبار ٧:٦، ١٠ هو نفسه أشبيل المذكور في التكويـــن والعدد وفي ١أخبار ٨، وسُمّي كذلك بعد أن صارت عشيرته ذات شأن فـــي عـــهد داود، فسُمّي بهذا الاسم.) فى الوقت الذى يؤكد فيه قاموس الكتاب المقـــدس ودائـــرة

المعارف الكتابية أن هذا على سبيل الظن والتخمين: فتقول دائرة المعارف الكتابية عن أشبيل: (أشبيل هو الابن الثانى لبنيامين ، وأبو عشيرة الأشبيليين (تك ٤٦: ٢١، عدد ٢٦: ٣٨، ١ أخ ٨: ١) **ويرجح أنه هو يديعئيل** (١ أخ ٧: ٦) والذى معناه "مدعو من الرب" أو "معروف من الرب" بدلا من "أشبيل" أو "أشبعل" أى "رجل البعل".)

مع الأخذ فى الاعتبار أن من يكون اسمه رجل البعل ، فهو كافرا بالله، عابداً للبعل. فلك أن تتخيل أن يكون ابن بنيامين (رجل البعل) ، ولو قرأت فى سيرة بنيامين ، لوجدته أتقى الناس وأقواهم حربياً هو وسبطه (قاموس الكتاب المقدس) ، فهل يليق بنبى يُقال عنه أنه من الأتقياء الناس وأكثرهم طاعة لله ، أن يسمى ابنه (رجل البعل). ألا يشير هذا إلى كفر بنيامين نفسه؟

ويقول قاموس الكتاب المقدس عن أشبيل: (اسم عبري وربما كان معناه صورة من صور الاسم ((أشبعل)) وهو ابن بنيامين ومؤسس أسرة (تك ٤٦: ٢١ وعدد ٢٦: ٣٨و ١ أخبار ٨: ١) **ويرجّح أن يديعئيل** المذكور في (١ أخبار ٧: ٦) اسم آخر لهذا الرجل نفسه.)

أما عن جيرا فتقول دائرة المعارف الكتابية عنه: إنه يوجد اثنان بهذا الاسم أحدهما ابناً لبنيامين والآخر أحد أحفاده من بالع ابن بنيامين (أخبار الأيام الأول ٨: ٣ و٥ و٧) ، وهذا ما أكده أيضا قاموس الكتاب المقدس.

وعلى ذلك فيُضاف جيرا على أولاد بنيامين وهو لم يُذكر إلا فى سفر التكوين فقط. فكيف يحدث هذا فى كتاب الرب المقدس الذى أوحى به؟ أضف إلى ذلك أن عشيرة جيرا لم تُذكر بين عشائر بنيامين فى سفر العدد ٢٦: ٣٨-٤١.

أما عن نعمان فتؤكد دائرة المعارف الكتابية أنه بناء على ما ذكره سفر العدد (٢٦: ٤ ، ١ أخ ٨ : ٣ و ٤) فهو ابن بالع وليس ابن بنيامين ، مخالفة بذلك ما ذكره سفر التكوين من أنه ابن بنيامين. مرجحة أن يكون المقصود من كلمة ابنه أى من صلبه. ووافقه على ذلك قاموس الكتاب المقدس.

لكن بالله عليكم: لماذا كان كل الأشخاص العشرة الذين ذُكروا فى سفر التكويـــن من صلب بنيامين ، ما عدا نعمان؟

والمدقق لكلام دائرة المعارف الكتابية يجدها قد عدته فيما بعد فى موضع آخـــر من أبناء بنيامين وليس من أحفاده. فتقول دائرة المعارف الكتابية عـــن (روش) إنـــه الابن السابع لبنيامين وتستشهد بتكوين ٤٦: ٢١ ، ولو قمت بعد الأسماء التى ســبقته لوجدتهم ستة ومن بينهم نعمان. لذلك فقد كان قاموس الكتاب المقدس أحصـــف مـــن دائرة المعارف وذكر فقط أنه أحد أبناء بنيامين.

وهل قال الدكتور القس منيس عبد النور فى نهاية تحليله وبحثه هذا ما عدد أبنـــاء بنيامين؟ لا لم ولن يتمكن من ذلك. وهو نفس ما فعلته دائرة المعارف الكتابية ، ومـــا كتبه قاموس الكتاب المقدس.

- س٧٠- من هى أم أبيَّا؟

معكة بنت أبشالوم: (١وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَـــاطَ، **مَلَـــكَ أَبِيَامُ عَلَى يَهُوذَا.** ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينٍ فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ.**) ملوك الأول ١٥: ١-٢

معكة بنت أبشالوم: (٢٠ثُمَّ بَعْدَهَا **أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَـــهُ أَبِيَّـــا** وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ. ٢١وَأَحَبَّ رَحُبْعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَـــائِهِ وَسَرَارِيهِ لأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِيَ عَشَرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً وَوَلَدَ ثَمَانِيَـــةً وَعِشْـــرِينَ ابْنـــاً وَسِتِّينَ ابْنَةً.) أخبار الأيام الثانى ١١: ٢٠-٢١

ميخايا بنت أوريئيل: (١فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِلْمَلِكِ يَرُبْعَامَ مَلَكَ أَبِيَّـــا عَلَـــى يَهُوذَا. ٢مَلَكَ ثَلاَثَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ مِيخَايَا بِنْتُ أُورِيئِيلَ** مِنْ جَبْعَـــةَ. وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَّا وَيَرُبْعَامَ.) أخبار الأيام الثانى ١٣: ٢

إذن فسفر (أخبار الأيام الثانى ١٣: ٢) يقول إنها (ميخايا ابنة أوريئيل من جبعة).

ويُعلَم من (أخبار الأيام الثانى ١١: ٢٠) و(ملـوك الأول ١٥: ١-٢) أن اسـم أم أبيا هو (معكة ابنة أبيشالوم).

ويُعلَم من صموئيل الثانى ١٤: ٧ أنه ما كان لأبيشالوم إلا بنـت واحـدة اسـمها ثامار ، أى ليس لها أخوات. فمن هى إذن معخا هذه؟

فثامار هذه هى البنت الوحيدة لأبيشالوم بن داود ، وهى غير ثامار ابنة داود التـى زنى بها أمنون أخوها، ولم يرد أن لها أختاً اسمها (ميخيا) أو (ميخياهو) أو (ميخايـا) أو (معخا) أو (معكة) ، ولذلك اضطرب قاموس الكتاب المقدس فـى هـذا الأمـر اضطراباً شديداً ، فحاولوا التوفيق فقالوا: إن معكة ابنة أبشالوم، أو بنت ابنته ثامـار ، وأن أوريايل تزوج ثامار ابنة أبيشالوم ، فإن كانت ثامار هى معكة (ميخاياهو) لـزم منه أن يكون أوريايل أبو معكة هو زوجها فى نفس الوقت ، وأن أبيشـالوم أبوهـا وجدها فى نفس الوقت ، وأن معكة لها أبوان أوريايل وأبيشالوم فى نفـس الوقـت. (قاموس الكتاب المقدس ص ١٤، ١٣٦، ٩٠٨، ٩٣٧)

- س٧١- ذُكِر من قبل أن اسم أم أبيا هو معكة بنت أبشـالوم (ملـوك الأول ١٥: ٢) ، كما ذُكِر فى (ملوك الأول ١٥: ٨) أن آسا هو ابن أبيّا ، فكيف تكون معكة أمه وأم أبيه فى نفس الوقت؟ فهل تزوّج آسا أمّه؟

معكة بنت أبشالوم: (٩وفِي السَّنَةِ الْعِشْرِين ليرُبْعام مَلِكِ إسرائيل **مَلَكَ آسا عَلَى يهُوذا.** ١٠مَلَكَ إحْدَى وأرْبعينَ سنَةً فِي أُورُشليم. **واسْمُ أُمِّهِ معْكَةُ ابنَةُ أَبْشـالُوم.)** ملوك الأول ١٥: ٩-١٠ ، وكذلك فى (أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

- س٧٢- هل سيدنا لوط ابن أخ سيدنا إبراهيم عليهما السلام أم أخوه؟

سفر التكوين ١٤: ١٢ يقرر أن لوط عليه السلام ابن أخ إبراهيم.

ويناقضه سفر التكوين ١٤: ١٤ بقوله إن لوط عليه السلام أخ إبراهيم.

- س٧٣- يقول الكتاب المقدس إن الرب قرر أن يكون نسل أبرام في أرض ليست لهم ويُستعبدون لهم ٤٠٠ سنة (التكوين ١٥: ١٣) ؛ إلا أنك تجد أن الرب قد نسي ما قرر من قبل وجعلهم فى مصر ٤٣٠ سنة (التكوين ١٢: ٤٠). فمن المخطيء: هل نسى الرب أم هل نسخ الكاتب هذه الأرقام بصورة خاطئة؟

- س٧٤- كم عدد ذرية يعقوب التى أتت إلى مصر ما عدا نسائه؟

عددهم ٧٠ فى سفر التكوين ٤٦: ٢٧ وفى سفر الخروج ١: ٥
عددهم ٧٥ فى سفر أعمال الرسل ٧: ١٤ فوحى من الأصدق؟ وكيف نسى الوحى ما أملاه من قبل فى سفرى التكوين والخروج؟

- س٧٥- هل سارة زوجة إبراهيم عليه السلام أخته من أبيه؟ - نعم. (تكوين ٢٠: ١٢)

وما حكم هذا الزواج فى التوراة؟ - محرَّم. (لاويين ١٨: ٩)

وما حكم من يفعل ذلك؟ - عار (لاويين ٢٠: ١٧) وملعون (تثنية ٢٧: ٢٢)

فهل ستحكمون على نبى الله وأبى الأنبياء إبراهيم بهذا العار ، وبتلك اللعنة ، ويكون حكمه القتل، أم كان هذا الحكم موجوداً أيام إبراهيم ونُسِخَ فى شريعة موسى؟

- س٧٦- ومن الذى أغوى داود ليحصى إسرائيل؟ هل هو الله أم هو الشيطان؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن داود حكم لمدة ٤٠ سنة (دائرة المعارف الكتابية) ، ولم يحدث التعداد فى عصره إلا مرة واحدة.

(١وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول ٢١: ١

(١وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثانى ٢٤: ١

▪ س٧٧- ما عدد الذين ارتحلوا من بنى إسرائيل من رعمسيس إلى سُكُوت؟

٦٠٠٠٠٠ ماش من الرجال عدا الأولاد (خروج ١٢: ٣٨)

٦٠٣٥٥٠ من سن العشرين فصاعداً (ولم يحسب الأطفال أيضاً) (عدد ١: ٤٥-٤٦)

▪ س٧٨- يقول سفر المزامير: **(يا رب فهمت فكري من بعيد وكل طرقي عرفت)** مزامير١٣٩: ٣ ويقول أيضاً **(أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدتُ إلى السموات فأنت هناك. إن فرشتُ فى الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحى الصبح ، وسكنتُ فى أقاصى البحر ، فهناك أيضا تهدينى يدك، وتمسكنى بيمينك)** مزامير ١٢٩: ٧-١١

إلا أن الكتاب المقدس يصدمنا بنزول الرب على الأرض ليعرف حقائق معينة تغيب عنه وهو على عرشه ولا تعرفها الملائكة المقربون! وإلا لأعلموه بها ولما اضطرّ للنزول!!

فقد نزل يتفقد بناء برجاً (٥**فنزل الرَّبُّ لِينْظُر الْمدينة والْبُرْج اللّذَيْن كان بَنُو آدم يبْنُونهما.)** تكوين ١١: ٥

كذلك نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة وخطيتهم عظمت ليتأكد (٢٠وقال الرّبُّ: «إنّ صُرَاخ سدُوم وعمُورة قدْ كثُر وخطِيّتُهُمْ قدْ عظُمتْ جدًا. ٢١**أنْزِلُ وأرى هلْ فعلُوا بالتّمام حسب صُراخِها الْآتِي إليّ وإلّا فأعْلمْ».)**التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

كما كان يبحث عن آدم فى الجنة: (٨وسمِعا صوْت الرّبِّ الإلهِ ماشِياً فِي الْجنّةِ عِنْد هُبُوب رِيحِ **النّهار فاخْتبأ آدمُ وامْرأتُهُ منْ وجْه الرّبِّ الإله فِي وسط شجر الْجنّة.** ٩**فنادى الرّبُّ الإلهُ** آدم: **«أيْن أنْت؟»**. ١٠فقال: «سمِعْتُ صوْتك فِي الْجنّة فخشِيتُ لأنِّي عُرْيانٌ فاخْتبأْتُ». ١١فقال: **«منْ أعْلمك أنّك عُرْيانٌ؟ هلْ أكلْت من الشّجرة الّتِي أوْصيْتُك أنْ لا تأْكُل منْها؟»)** تكوين ٣: ٨-١١

كما لم يعرف اسم نبيه يعقوب الذى ضربه: (٢٥ولَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».) تكوين ٣٢: ٢٥-٢٧

ولم يعرف أن يعقوب اشترى النبوة من أخيه بطبق عدس وظنه هو الابن البكر وأوحى إليه: (٢٩وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِيَ الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

- س٧٩- هل الرب إنسان فيندم؟

ينفى سفر العدد ذلك ويؤكده سفر التكوين والخروج وصموئيل الأول.

لا يندم: (١٩لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَل يَقُولُ وَلا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلمُ وَلا يَفِي؟) عدد ٢٣: ١٩

نعم يندم: (٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ: الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».) تكوين ٦: ٦-٧

نعم يندم: (فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ.)خروج ٣٢: ١٤

نعم يندم: (٣٥وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ لِرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ, لأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ. وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

هكذا ندم الرب ذو العلم الأزلى عندما فوجىء بما حدث من شاول ، أنه عفا عن أجاج وعن الجيد من الغنم والبقر والحملان والخراف!!!

■ س٨٠- ماذا قسَّمَ الربُ لبني جاد؟

فيقول يشوع: (٧والآنَ اقسِمْ هَذِهِ الأرْضَ مُلكاً للتِّسْعَةِ الأسْـــبَاطِ ونِصْــفِ سِــبْطِ
مَنَسَّى». ٨مَعَهُمْ أَخَذَ الرَّأُوبَيْنِيُّونَ والْجَادِيُّونَ مُلْكَهُمْ الَّذِي أَعْطَاهُمْ مُوسَى فِـــي عَــبْرِ
الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ, كَمَا أَعْطَاهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. ٩مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَـــى
حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي وَكُلُّ سَـــهْلِ مِيدَبَـــا إِلَـــى
دِيبُونَ, ١٠وَجَمِيعَ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ إِلَى تُخُمِ
بَنِي عَمُّونَ ١١وَجِلْعَادَ وَتُخُومَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَكُلَّ جَبَلِ حَرْمُونَ وَكُــلَّ
بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ, ١٢كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِـــي عَشْــتَارُوثَ
وَفِي إِذْرَعِي. هُوَ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ, وَضَرَبَهُمْ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ.) يشـــوع ١٣:
٧-١٢

ويقول التثنية: (١٢فَهَذِهِ الأَرْضُ امْتَلَكْنَاهَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مِنْ عَرُوعِـــيرَ الَّتِـــي
عَلَى وَادِي أَرْنُونَ وَنِصْفَ جَبَلِ جِلْعَادَ وَمُدُنَهُ أَعْطَيْتُ لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَـــادِيِّينَ.
١٣وَبَقِيَّةَ جِلْعَادَ وَكُلَّ بَاشَانَ مَمْلَكَةَ عُوجٍ أَعْطَيْتُ لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّـــى. (كُــلُّ
كُورَةِ أَرْجُوبَ مَعَ كُلِّ بَاشَانَ وَهِيَ تُدْعَى أَرْضَ الرَّفَائِيِّينَ. ١٤يَائِيرُ بْنُ مَنَسَّـــى
أَخَذَ كُلَّ كُورَةِ أَرْجُوبَ إِلَى تُخُمِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَدَعَاهَا عَلَـــى اسْـــمِهِ بَاشَـــانَ
«حَوُّوثَ يَائِيرَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ). ١٥وَلِمَـــاكِيرَ أَعْطَيْـــتُ جِلْعَـــادَ. ١٦وَلِلرَّأُوبَيْنِيِّـــينَ
وَالْجَادِيِّينَ أَعْطَيْتُ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى وَادِي أَرْنُونَ وَسَطَ الْوَادِي تُخُماً. وَإِلَى وَادِي
يَبُّوقَ تُخُمِ بَنِي عَمُّونَ. ١٧وَالْعَرَبَةَ وَالأُرْدُنَّ تُخُماً مِنْ كِنَّارَةَ إِلَى بَحْرِ الْعَرَبَـــةِ
(بَحْرِ الْمِلْحِ) تَحْتَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ.) تثنية

٣: ١٢-١٧

■ س٨١- قال الرب لموسى: (١٠فَالآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْـــهِمْ وَأُفْنِيَـــهُمْ
فَأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيماً». ١١فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَقَالَ: «لِمَاذَا يَـــا رَبُّ
يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَـــدِيدَةٍ؟)
خروج ٣٢: ١٠-١١ فكيف يفني الله شعب موسى فيُصيِّره شعباً عظيما؟ وهل النبـــي
أعقل من خالقه؟

▪ س٨٢- كم كان عدد بنى إسرائيل الذين أوحى بهم الرب لكل من لكـــاتب ســـفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد كل إسرائيل عند صموئيل الثانى	عدد كل إسرائيل عند أخبار الأيام الأول2
٨٠٠ ٠٠٠ رجل بطل يضرب بالسيف	١١٠٠ ٠٠٠ رجل جاذب للسيف

▪ س٨٣- وكم كان عدد رجال يهوذا الذين أوحى بهم الرب لكل من لكاتب ســـفر صموئيل الثانى وكاتب سفر أخبار الأيام الأول؟

عدد رجال يهوذا عند صموئيل الثانى	عدد رجال يهوذا عند أخبار الأيام الأول
٥٠٠ ٠٠٠ رجل	٤٧٠ ٠٠٠ رجل مستلى السيف

▪ س٨٤- قتل بنى لاوى من عبدة العجل ٣٠٠٠ رجل (خـــروج ٣٢: ٢٨) وفـــى طبعة ١٨٤٤ قتلوا ٢٣٠٠٠ رجل. فلماذ تم تغييرها فى طبعة ١٨٤٤ ومـــا بعدهـــا؟ وهل كان فى هذه السنة نبى على الأرض فأوحى الرب إليه؟ وإن كان هذا صحيحـــاً فهل أخطأ الرب فى الرقم الأول أم فى الرقم الثانى؟ فهل كتب الرقم الأول ليلاً وهـــو مخمور قبل أن يستيقظ وتدمع عيناه من الخمر؟ (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّـــارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير ٧٨: ٦٥ ألم يقل: (٣٥اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِـــنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.)؟ متى ٢٤: ٣٥ ألم يؤكد قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَـــةُ إِلَـــهِنَا فَتَثْبُـــتُ إِلَـــى الأَبَدِ».)؟ إشعياء ٤٠: ٨ فلماذا بدل كلمته؟ ألا تشاركنى اليقين أن الله قـــدوس وأنـــه فوق كل هذه الخرافات؟ ألا تشاركنى اليقين أن هذا الكتـــاب محـــرف؟ إن كنـــت لا تشاركنى فاسترسل فى التحقق من هذا!!

▪ س٨٥- ماذا يفعل الرب إذا ارتد أهل قرية؟ (١٢«إِنْ سَمِعْتَ عَنْ إِحْدَى مُدُنِـــكَ ... قَائِلِينَ: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفُوهَا. ١٤وَفَحَصْتَ وَفَتَّشْتَ وَسَأَلْتَ جَيِّـــداً وَإِذَا الأَمْرُ صَحِيحٌ وَأَكِيدٌ قَدْ عُمِلَ ذَلِكَ الرِّجْسُ فِي وَسَطِكَ ١٥فَضَرْباً تَضْرِبُ سُـــكَّانَ تِلْكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٦**تَجْمَعُ كُـــلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَـــةً لِلـــرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاًّ إِلَى الأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ)** تثنية ١٣: ١٢-١٦

فلماذا تُحرق كل أمتعتهم وقد عوقبوا بالقتل؟ ولماذا تُحرق المدينة ولا تبنى إلـــى الأبد؟ ألا يعرف هذا الإله أن هذا الدخان مدمر للبيئة ولصحة الإنسان؟ ألا يعرف أن هذا يؤثر فى طبقة الأوزون؟ وألا يعد هذا تخريباً للبيئة وتدمــيراً لصحـــة الإنســان والحيوان؟

- س٨٦- اقرأ الإختلافات الكبيرة فى الذبائح وأنواعها وأعدادها وكيفية تقديمــــها حسب الأيام والشهور وما يقدم معها وأحكامها بين حزقيال الإصحاحـــات ٤٥ و٤٦ وسفر العدد الإصحاحات ٢٨ و٢٩ ، فكيف يكون هذا وحى الله؟

- س٨٧- يقول سفر صموئيل الثانى ٢٤: ١٢-١٣ (: ١٢«اذْهَبْ وَقُـــلْ لِـدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِداً مِنْـــهَا فَأَفْعَلَــهُ بِــكَ». ١٣فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «**أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ**)

ويقول سفر أخبار الأيام الأول ٢١: ١٢ (١١فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَــذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ ١٢**إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ**) فكم سنة حددها الرب؟

وقد أنهى جاد رسالته إلى داود الذى يخيره الإله الرحيم بين ثلاثـــة أنـــواع مـــن العقاب بهذه الجملة: (فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسِلِي».) فانظر إلـــى صورة هذا الإله الذى ينتظر رد جاد حتى يعرف ما قاله داود!! هل هذا هـــو الإلـــه علام الغيوب؟

س٨٨- ملك أخزيا وكان عمره ٢٢ سنة (ملوك الثانى ٨: ٢٦)

ملك أخزيا وكان عمره ٤٢ سنة (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) فكم كان عمره حين ملك؟ ويحدد القس الدكتور منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حـــول الكتـــاب المقدس ، صفحة ١٦٦ أن كاتب هذا سفر أخبار الأيام الثـــانى ٢٢: ٢ أخطـــأ فـــى تسجيل عمر أخزيا.

▪ س٨٩- كان يواكين ابن ١٨ سنة حين ملك (ملوك الثانى ٢٤: ٨) وكان ابـــن ٨ سنين حين ملك (أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩) فكم كان عمره حين ملك؟ مـــاذا قـــال الرب بالضبط؟

وقد علق الدكتور القس منيس عبد النور على هذا قائلاً: (لما كان عمر يـــهوياكين ثمانى سنوات أشركه والده ليمرنه ويدربه. .. .. .. ولم يملك يـــهوياكين رســمياً إلا لما كان عمره ١٨ سنة ، وهو التاريخ الرسمى لبدء حكمه.)

فعجباً لقولك عزيزى الدكتور القس. فى حين أنكم قمتم بتغيـــير ال (٨) ســنوات هذه فى كتاب الحياة وفى الترجمة العربية المشتركة إلى (١٨) سنة. ثم هــل للــرب طريقتان للحساب؟ وكيف يفهم القارىء العادى أى طريقة للحساب يحسب بها الــرب؟ وهل الطفل ابن ثمانى سنوات يُعد من الملوك لو جلس يراقب عمــل والــده؟ وهــل الطفل دون الثمانى سنوات ناضج العقل ليفهم الأمور السياسية والدينية التـــى تحيــط بمملكة أبيه؟

وعلى العموم فإن محاولة الدكتور القس محكوم عليها بالفشل ، لأنه يوجد علمـــاء آخرين أمناء اعترفوا بحقيقة الأمر وأن هذا كان خطأ من الكاتب ، الذى كتب ذلــــك من واقع ذاكرته ، وليس من وحى الله. فقد غيرتها ترجمة كتاب الحيـــاة والترجمـــة العربية المشتركة من ثمانى سنوات إلى ثمانى عشر سنة ، وأضافت ترجمة كتـــاب الترجمة العربية المشتركة فى هامشها السفلى الآتى: (٩: ثمانى عشرة ســنة. هكــذا فى اليونانية وفى ٢مل ٢٤: ٨. فى العبرية ثمانى سنوات.) وهذا (إن صدق كـــاتب هذا الكلام) لا يعنى إلا اختلاف فى النسخ الأصلية ، وأن هذه الأخطاء غير مقنعــة ، فقاموا بتصحيح كلمة الرب!!

بل غيرتها أيضاً تراجم الكتاب المقدس كلها ، وسأعطيك مثالاً لذلك:

ففى ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ كان ابن ثمانى سنوات:

9Acht Jahre alt war Jojachin, da er König ward.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=ge...

وقاموا بتغييرها فى ترجمته عام ١٩١٢:

9 **Achtzehn Jahre alt** war Jojachin, als er König wurde;

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=luther

وندموا على هذا التغيير وأرجعوها إلى ثمانى سنوات فى ترجمة ١٩١٤:

9. **Acht Jahre alt** war Jojachin, da er König ward.

http://unbound.biola.edu/results/index.cfm?background=none&read=yes&print=yes&Version=german%5Fluthe...

واستقرت ١٨ سنة فى طبعة عام ١٩٤٨:

9**Achtzehn Jahre alt** war Jojachin, als er König wurde;

http://www.bibel-online.net/buch/14.2-chronik/36.html#36.1

وفى ترجمة الملك جيمس ، والملك جيمس الحديثة ، والملك جيمس للقرن الواحد والعشرين وترجمة ويبستر لعام ١٨٣٣ كانت أيضا ثمانى سنوات:

. 9 **Jehoiachin was eight years old** when he began to reign,

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=kjv

http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?2KR+36&nomb&nomo&nomd&bi=webster

وعدلتها ترجمة **New International Reader's Version** إلى ١٨ سنة ووافقتها على ذلك أيضا طبعة **New International Version - UK**:

9**Jehoiachin was 18 years** old when he became king.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=en...

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=2CHRON+36&language=en...

وهكذا تُعامل كلمة الرب عندهم! أناس تُفسد وآخرون يصححوا ، كنه فـــى النهايـــة كلمة الرب الموحى بها!!

ولم يكن هناك أكثر أمانة من الترجمـــة الكاثوليكيـــة Einheitsübersetzung لعـــام ١٩٩٠ ، حيث اعترف فى الهامش السفلى للكتاب أنه تم تعديل النص إلى ١٨ ليتفــق مع ما ذكر فى ملوك الثانى ٢٤: ٨.

▪ س٩٠- ضرب أحد أبطال داود المدعو التحكمونى رمحه علـــى ٨٠٠ شـــخصاً فقتلهم دفعة واحدة؟!! (٨هَذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: **يُشَيْبَ بَشَّبَتُ التَّحْكَمُونِـــيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِـدَةً.**) صموئيـــل الثانى ٢٣: ٨

يا له من إله يهوى الأفلام الهندية وأفلام بروسلى!! إلا أنه عندمـــا دخـــل الفيلـــم للمرة الثانية تأكد أن يشبعام بن حكمونى هو الذى هزّ رمحه ، وكان عـــــدد القتلـــى ٣٠٠ شخصاً بدلاً من ٨٠٠: (١١وَهَذَا هُوَ عَدَدُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: **يَشُـــبْعَامُ بْـــنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً وَاحِـــدَةً.)** أخبار الأيام الأول ١١: ١١

وهل تتخيل أنه من الممكن أن يهز إنسان رمحه فيقتـــل ٣٠٠ أو ٨٠٠ شـــخصاً؟ أعتقد أن هذا مستحيل إلا إذا كان الرمح عنقودى أو نووى؟

ثم من الذى أعطى هذه القوة لصاحب الرمح هذا؟ ستقولون الله ، فـــأقول لكـــم: ولماذا لم يحمى أو يفك نفسه من أسر الشيطان له فى البرية ، وكان ظـــهر بمظـــهر الإله القوى القدوس العزيز؟ (متى ٤: ١-١١)

ولماذا لم يحمى نفسه من الذل والقهر والإهانات التى لقيها مـــــن اليـــهود أثنـــاء القبض عليه أو محاكمته أو إعدامه صلباً؟ (٦٧**حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُـــوهُ وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ** ٦٨قَائِلِين: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ مَنْ ضَرَبَكَ؟») متى ٢٦: ٦٧-٦٨

لا تقل إنه كان يريد أن يُصلب ليفدى البشرية من الخطيئة الأزلية! لقد كان يبكـــى متضرعاً إلى إلهه ألا يتركه يموت: (٣٩وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَـــلِ الزَّيْتُـــونِ

وتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ. ٤٠وَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَكَانِ قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لاَ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». ٤١**وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى** ٤٢قَائِلاً: **«يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ»**. ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.** ٤٥ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.) لوقا ٢٢: ٣٩-٤٥

وسمع له الرب وأنقذه من الصلب من أجل تقواه: (٧**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**) عبرانيين ٥: ٧

ولأنه لا توجد ما تسمونها الخطيئة الأزلية ، فقد حذر الرب من أن تؤمنوا بها: (١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: **الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ.** ٤**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** .. .. ١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: **لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الاِبْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الاِبْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا.** ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** .. .. .. ٢٦إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ. ٢٧**وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ.** ٢٨رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.) حزقيال ١٨ وأنصح بقراءته كله.

▪ س٩١- فى صموئيل الثانى ٨: ١٣ (١٣وَنَصَبَ دَاوُدُ تِذْكَاراً عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً **مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ.**)

وفى أخبار الأيام الأول ١٨: ١٢ (١٢وَأَبْشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ ضَرَبَ **مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ** ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفاً) فمع من كانت الحرب؟ هل مع أرام أم مع أدوم؟

▪ س٩٢- فى صموئيل الثانى ٨: ٤ (٤فأخذ داود منه **ألفا وسبع مئــــة فـــارس** وعشرين **ألف** راجل)

أخبار الأيام الأول ١٨: ٤ (٤وأخذ داود منه ألف مركبة **وسبعة آلاف فــــارس** وعشرين **ألف** راجل) فما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور ردا على هذا الخطأ: (ورد في ٢صموئيــــل ١٧٠٠ فارس، وفي ١أخبار ألف مركبة و ٧٠٠٠ فـــارس. والمقصـــود بســـبعمائة فارس ٧٠٠ صف من الفرسان، وكل صف يشتمل على عشرة، فيكون ســـبعة آلاف فارس. ففي محل ذكر عدد الفرسان، وفي الآخر ذكر عدد الصفوف، لأن النصــــرة كانت عظيمة. أما الألف فهي ألف مركبة.)

ولنرى هل صدق الدكتور القس فى فهمه هذا ، أم هى محاولة منه لعـــدم فقـــدان أتباعه الذين بدأوا يطلردونه بالرد المنطقى على هـــذه الأخطـــاء ، وخاصـــة أنـــهم يجيدون لغات عديدة ، يمكنهم عن طريقها اكتشاف صدق الدكتور القس فى إجاباته:

وأنقل إليك بعض ترجمات الكتاب المقدس من موقع e-Sword :

2Sa 8:4 And David took from him a thousand and seven hundred **horsemen**, and twenty thousand footmen; and David houghed all the chariot horses, but reserved of them for a hundred chariots. (JPS)

2Sa 8:4 And David[1732] took[3920] from[4480] him a thousand[505] *chariots*, and seven[7651] hundred[3967] **horsemen**,[6571] and twenty[6242] thousand[505] footmen:[376, 7273] and David[1732] hamstrung[6131 (853)] all[3605] the chariot[7393] *horses*, but reserved[3498] of[4480] them *for* a hundred[3967] chariots.[7393] (KJV+)

2Sa 8:4 And David took from him a thousand and seven hundred **horsemen**, and twenty thousand footmen: and David hocked all the chariot horses, but reserved of them for a hundred chariots. (ASV)

2Sa 8:4 And David took from him one thousand, seven hundred **horsemen** and twenty thousand footmen: and David had the leg-muscles of the horses cut, only keeping enough of them for a hundred war-carriages. (BBE)

لقد أجمعت كل التراجم إذن على أنهم فرسان ، وليسوا صفوفاً من الفرسان ، بكل صف عشرة ليتطابق الرقم مع الآخر المذكور فى أخبار الأيام الأول ١٨: ٤

وعلّقت الترجمة الألمانية الكاثوليكية على ذلك عند أخبار الأيام الأول ١٨: ٤ أنه فى صموئيل كان الحديث عن ١٧٠٠ فارس فقط.

كما ذكر نص أخبار الأيام الأول ١٨: ٤ ألف مركبة حربية أخذها داود من أعدائه ، ولم يعرف كاتب سفر صموئيل الثانى شيئاً عن هذه المراكب الحربية.

▪ س٩٣- فى صموئيل الثانى ١٠: ١٨ (١٨وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، **وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ.)

وفى أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨ (١٨وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ. **وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ** وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ.) فكم عدد قتلى أرام؟ ما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

يقول الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس: (المقصود بكلمة «المركبة« في العبارة الأولى هو الذين فيها، وفي كل مركبة ١٠ جنود. والذي يعيّن هذا المقدار العدد المذكور في سفر الأخبار، فإن الكتاب يُفسِّر ببعضه، فيكون سبعة آلاف جندي. وهو يقول «وقتل داود سبع مائة مركبة« **والمركبة لا تُقتل، بل يُقتل من فيها**. والمقصود بعبارة النبي في المحل الثاني هو الرجال، فلا تناقض ولا خلاف. وقوله فارس في محل وفي محل آخر راجل يُظهر أنهم كانوا يحاربون تارة مشاة وأخرى على الخيل. فمن نظر إلى أنهم كانوا على الخيل أطلق عليهم لفظة فرسان من باب التغليب، ومن نظر إلى أنهم كانوا مشاة أطلق عليهم كلمة مشاة من باب التغليب أيضاً.)

أولاً صدق الدكتور القس فى قوله تعليقاً على هذا الخطأ أن المركبة لا تقتل ، بل يُقتل كل من فيها. وعلى هذا جاءت التراجم الأجنبية للكتاب المقدس:

1Ch 19:18 And the Aramaeans went in flight before Israel; and David put to the sword the men of **seven thousand Aramaean war-carriages** and forty thousand footmen, and put to death Shophach, the captain. (BBE)

1Ch 19:18 the Syrians ran from Israel. David killed **seven thousand chariot troops** and forty thousand regular soldiers. He also killed Shophach, their commander. (CEV)

1Ch 19:18 Und die Syrer flohen vor Israel, und David tötete von den Syrern **siebentausend Wagenkämpfer** und vierzigtausend Mann Fußvolk; auch Schophak, den Heerobersten, tötete er .(GEB)

1Ch 19:18 And the Arameans fled before Israel; and David slew of the Arameans the men of **seven thousand chariots**, and forty thousand footmen, and killed Shophach the captain of the host. **(JPS)**

ولم تترجمها بمعنى مركبة إلا ترجمة واحدة وهى (GLB) ولكنها التزمت فى ترجمة نص صموئيل أيضاً على أنها مركبة ، كما أنها استخدمت الفعل أتلف بدلاً من الفعل قتل ، الذى استخدمته كل التراجم الأخرى بما فيهم التراجم العربية. ولم تفعل الشيء المخزى الذى قامت به الترجمة العربية المشتركة أو ترجمة كتاب الحياة: فقد ترجموا كل نص بصورة تختلف عن الأخرى.

1Ch 19:18 Aber die Syrer flohen vor Israel. Und David **verderbte** der Syrer **siebentausend Wagen** und vierzigtausend Mann zu Fuß ;dazu tötete er Sophach, den Feldhauptmann. (GLB)

وقد علقت الترجمة الكاثوليكية الألمانية على هذا الخطأ المذكور فى هامش أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨ قائلة: إن الحديث فى صموئيل الثانى ١٠: ١٨ عن ٧٠٠ فقط.

أما الترجمة العربية المشتركة فقد غير فى نص الكتاب الموحى به ليمرر ما يفهمه هو ، وحتى لا تبدو للقارىء أنها من الأخطاء. فقد تركها فى صموئيل الثانى (**فانهزموا من أمامه بعد أن أهلك لهم سبع مئة مركبة** وأربعين ألف فارس) ، أما فى أخبار الأيام الأول فقد ذكرها: (**فانهزموا من أمامه بعد أن أهلك لهم سبعة آلاف سائق مركبة** وأربعين ألف فارس)

ووافقته ترجمة كتاب الحياة ، إلا أنها غيرت فى ترجمة أخبار الأيام الأول وذكرت أن القتلى هم قادة المركبات: **(وقتل داود سبعة آلاف من قادة المركبات)** أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨

وعلى ذلك فهى من الأخطاء البينة عزيزى القس الدكتور منيس عبد النور لأنها لا تعنى المركبة ، ولكنها تعنى الراكب أى الفارس ، وعلى هذا جاءت كل التراجم ، مما يثبت خطأ تحليلك ، وخطأ كتابك المقدس فى عدم تطابق الأرقام ، وفى محاولتهم لطمس هذا الخطأ باللعب فى الترجمة العربية المشتركة وكتاب الحياة.

- س٩٤- فى ملوك الأول ٤: ٢٦ (٢٦وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ **أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ**، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ.)

وفى أخبار الأيام الثانى ٩: ٢٥ (٢٥وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ **أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ** وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ) فما هو العدد الصحيح الذى أوحى به الله؟

وفى أخبار الأيام الثانى ١: ١٤ (١٤وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَاناً فَكَانَ لَهُ **أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.)

وفى ملوك الأول ١٠: ٢٦ (٢٦وَجَمَعَ سُلَيْمَانُ مَرَاكِبَ وَفُرْسَاناً. فَكَانَ لَهُ **أَلْفٌ وَأَرْبَعُ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ** وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ، فَأَقَامَهُمْ فِي مُدُنِ الْمَرَاكِبِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ.)

ويعلق على ذلك الدكتور القس منيس عبد النور قائلاً: (يظهر للقارئ المتعجّل وجود اختلاف بين النصيْن، ولكن هناك احتمالان للتوفيق بين الروايتين: (١) ربما كان لسليمان أربعة آلاف مذود لخيل مركباته في بدء مُلكه، ثم زاد العدد في نهاية ملكه إلى أربعين ألفاً، وقد دام مُلك سليمان مدة أربعين سنة، بينما بقي عدد الفرسان بدون تغيير. (٢) ربما كان المذود المذكور في سفر الأخبار كبيراً بحيث يسع عشرة رؤوس من الخيل، فهي أربعة آلاف صف، يسع كل صف عشرة، فيكون أربعة آلاف مذود كبيرة هي ٤٠ ألف مذود صغيرة.)

لقد رجح الدكتور القس أن عدد اسطبلات خيول سليمان كانت أربعين ألف ، وافترض بناء على ذلك أنها ربما كانت فى بداية حكمه أربعة آلاف ، ثم زادت بعد ذلك. وربما كان المذود كبيراً بحيث يسع عشرة خيول ، فيصل العدد فى النهاية إلى الرقم المذكور فى ملوك الأول ، وهو أربعين ألف. ولا أعلم على أى أساس افترض ذلك، ولما لا يكون العكس. لما لا تكون ٤٠٠٠٠ فى بداية حياته ومُنى بهزائم أو حرائق لم يذكرها الكتاب المقدس ، وتناقصت إلى ٤٠٠٠.

ومعنى ذلك أن الدكتور القس يثق فيما كتب فى ملوك الأول أكثر مما كتبه سفر أخبار الأيام الأول ، لذلك عدّل كل افتراضاته ليصبح الناتج يتطابق مع المذكور فى ملوك الأول.

ونفترض نحن أيضاً ، ربما كان عند سليمان ٤٠٠٠٠ مذوداً كبيراً للخيل ، بحيث يسع كل مذود عشرة خيول فيكون الناتج ٤٠٠٠٠٠ مذوداً. وبذلك لا يصدق أىّ منهما.

وعلى العموم فتحليله هذا يُخالف معطيات الإصحاح الأول لسفر أخبار الأيام الثانى ، وملوك الأول ١٠: ٢٦ ، حيث ذكرها الكاتب ١٤٠٠ مركبة فقط. وعلى ذلك سيكون الخلاف ليس فقط فى العدد ، ولكنه أيضاً فى المعدود. حيث كان المعدود هو المذود ، وتغير مرتين إلى مركبة.

ويقول دكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا" ص ٢٠٦ إن إسطبلات سليمان قد اكتُشِفَت حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً ، أى إن الحفريات أثبتت كذب الكتابين.

وشهد شاهد من أهلهم. وهذا أبلغ رد على مدعيين أن الحفريات أثبتت صحة الكتاب المقدس!!

وعند البحث فى التراجم الأجنبية تجد أن معظم التراجم التزمت بما جاء فى النسخة العربية فى ملوك الأول من أن سليمان كان عنده ٤٠٠٠٠ مذود للخيل ، ما عدا ترجمة ال (BBE) ، فقد غيرتها من تلقاء نفسها إلى ٤٠٠٠ فقط:

1Ki 4:26 And Solomon had **four thousand** boxed-off spaces for horses for his carriages, and twelve thousand horsemen. (BBE)

1Ki 4:26 Solomon had **<u>forty thousand</u>** stalls of chariot horses and twelve thousand chariot soldiers.

وقد التزمت طبعة كتاب الحياة بذكر الأرقام بدون تغيير ، إلا أن طبعة الترجمة العربية المشتركة قد حذفت فى ملوك الأول الفقرات من الفقرة رقم ٢١ إلى الفقرة رقم ٣٤ من الإصحاح الرابع وأدخلتهم فى الإصحاح الخامس.

ومازالت المشكلة قائمة: كم عدد مذاود الخيل التى ذكرها الرب لكاتب هذه الأسفار؟ وما هو المعدود: هل هم مذاود الخيل أم المركبات؟

- س٩٥- ماذا تقولون فى قول سفر الخروج إن الرب رجل الحرب؟ (خروج ١٥: ٣) ، فهل نسخ هذا القول بقول كتب النصارى إن الله محبة وهو رب السلام (عبرانيين ١٣: ٢٠) ، وطالبكم بحب أعدائكم؟ وطالبكم بعدم رد الإساءة بالإساءة ، بل من ضربك على خدك الأيمن فأدر له الآخر أيضاً.

- س٩٦- فى ملوك الأول ٧: ٢٤ (٢٤وَتَحْتَ شَفَتِهِ قُثَّاءٌ مُسْتَدِيراً تُحِيطُ بِهِ.) ، وتغيرت كلمة قثاء فى الترجمة العربية المشتركة إلى يقطين ، وظلت قثاء كما هى فى ترجمة كتاب الحياة.

وفى أخبار الأيام الثانى ٤: ٣ (٣وشِبْهُ بقر تحته) فى طبعة عام ١٨٤٤. وقد تغيرت فى الطبعات الحديثة إلى قُثَّاء: (٣وَشِبْهُ قُثَّاءٍ تَحْتَهُ مُسْتَدِيراً يُحِيطُ بِهِ عَلَى اسْتِدَارَتِهِ لِلذِّرَاعِ عَشَرٌ تُحِيطُ بِالْبَحْرِ مُسْتَدِيرَةً وَالْقِثَّاءُ صَفَّانِ قَدْ سُبِكَتْ بِسَبْكِهِ)

وتغيرت مرة أخرى فى طبعة الترجمة العربية المشتركة إلى ثيران ، وغيرتها ترجمة كتاب الحياة إلى قثاء. فلك أن تتخيل كلام أى إله هذا!!

فما معنى وجود البقر هنا والكلام عن وصف المذبح الذى بناه سليمان فى الهيكل؟ ولماذا تغيرت فى الطبعات التى جاءت بعد سنة ١٨٤٤؟ ألم يقل الرب (٣٥اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ.)؟ متى ٢٤: ٣٥ ،

ألم يؤكد الرب قائلاً: (وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ».)؟ إشعياء ٤٠: ٨ فمن الذى غير كلام الرب إذا كان الرب قرر أن كلمته لن تتغير؟ ومن الذى يملك أن يغير كلام الرب غير الرب نفسه؟

أما في التراجم الأجنبية فحدث ولا حرج ،

2Ch 4:3 Und unter demselben waren **Gleichnisse von Rindern**, die es ringsherum umgaben, zehn auf die Elle, das Meer ringsum einschließend; der Rinder waren zwei Reihen, gegossen aus einem Gusse mit demselben. (GEB)

2Ch 4:3 **Und Knoten** waren unter ihm umher, je zehn auf eine Elle; und es waren zwei Reihen Knoten um das Meer her, die mit gegossen waren. (GLB)

2Ch 4:3 Its outer edge was **decorated with two rows of carvings of bulls**, ten bulls to every eighteen inches, all made from the same piece of metal as the bowl. (CEV)

2Ch 4:3 And under it was **a design of flowers all round it**, ten to a cubit, circling the water-vessel in two lines; they were made from liquid metal at the same time as the water-vessel. (BBE)

2Ch 4:3 And under it was **the similitude of oxen**, which did compass it round about, for ten cubits, compassing the sea round about. The oxen were in two rows, cast when it was cast. (JPS)

وأكتفي بهذا ، فهو كاف ليؤكد لك عزيزى القارىء مقدار التلاعب الذى يحـــدث لنصوص كتاب يسمونه كتاب الله ، ويفترضون أن الله تعهد بحفظه.

- س٩٧- فى ملوك الثانى ١٦: ٢ (٢كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَـــكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمْ يَعْمَلِ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَـــدَاوُدَ أَبِيهِ)

وفى ملوك الثانى أيضاً ١٨: ٢ (٢كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَـــكَ، وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ أَبِيَ ابْنَةُ زَكَرِيَّا.) فكم كان عمـــره كما أوحى الرب؟

- س٩٨- فى ملوك الثانى ١٦: ٢ (٢كَانَ آحَازُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً حِيـــنَ مَلَــكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.) أى مات عندما كان عمره ٣٦ سنة.

وفى ملوك الثانى أن حزقيا ابن آحاز ١٨: ٢ (**٢كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ.**) أى لابد أن يكون أنجبه أبوه عندما كان عمره ١١ سنة. وعلى ذلك لابد أن يكون أبوه قد تزوج وعمره ١٠ سنوات. وهذا سن معتاد فيه الزواج فى قديم الزمان. لكن كم كان عمر أمه إذن حين تزوجت بأبيه ابن العشر سنوات؟ فإن كانت أصغر منه بسنتين أو ثلاثة ، فيكون هذا دليل تطبيقى من الكتاب المقدس أن هناك من البنات من ينضجن فى سن صغيرة ، ويكن صالحات للزواج. ويكون تهكم المنصرين على زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة ، وهى ابنة تسع سنوات أو أكبر من باب الخداع لكم أنتم.

ولو أخذنا بكلام ملوك الثانى ١٦: ٢ التى تحدد عمر آحاز بعشرين سنة ، فلا بد أن يكون أبوه ابن خمس سنوات حين تزوج من أم آحاز. فكم يكون عمر أم آحاز التى تزوجت برجل عمره خمس سنوات؟ أعتقد أنها ستكون فى سن تتبول فيه وتتبرز فى ملابسها. وهذا سن غير صالح للزواج ، ولكن للتبنى.

- س٩٩- هل اختار الرب أنبياءه مفسدين ضالين عن عمد أم عن جهل منه؟

١- فهذا نبيه لوط زنى بابنتيه (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨)

٢- وداود زنى بامرأة أوريا جاره وقتله بخيانة عظمى لجيشه صموئيل الثانى ١١: ١-٢٧

٣- هارون عبد العجل (خروج ٣٢: ١-٦)

٤- سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان (ملوك الأول ١١: ١-١٣)

٥- آحاز عَبَدَ الأوثان (ملوك الثانى ١٦: ٢-٤، وأيضاً أخبار الثانى ٢٨: ٢-٤)

٦- يربعام يعبد الأوثان (ملوك الأول ١٤: ٩)

٧- إبراهيم يفضل الدياثة وبيع شرف زوجته عن رضوان الله وجنته (تكوين١٢: ١١-١٦)

٨- موسى وهارون خانا الرب: تثنية ٣٢: ٥١

٩- رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

١٠- نبى الله يعقوب يصارع الرب ويغلبه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

١١- نبى الله يعقوب يضحك على الرب وأبيه ويسرق النبوة من أخيه (تكوين ٢٧)

١٢- يهوذا يزنى بثامار زوجة ابنه (تكوين ٣٨: ١٢-٣٠)

١٣- أمنون بن داود زنى بأخته ثامار (صموئيل الثانى ١٣: ١-٣٩)

١٤- ويحيى المعمدان عليه السلام الذى هو أعظم الأنبياء بشهادة عيسى عليه السلام، لكن الأصغر فى ملكوت السموات هو أعظم منه ، لم يعرف إلهه الثانى ومرسله: عندما انشقت السماء ونزلت روح الله كحمامة وقالت هذا ابنى الحبيب الذى به سررت (متى٣: ١٣-١٧) ومع ذلك أرسل إليه من يسأله هل أنت الآت أم ننتظر آخر؟ (متى١١: ٢-٣)

١٥- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد الحواريين (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة من موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينه، وإلهه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنه أيضاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً على زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإله المصلوب: متى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقس ١٤: ١٠-١١ و لوقا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

١٦- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الأنجيلى) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكون الإنجيل كاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

وبذلك يكون وقع فى حق هذا الإله المصلوب ثلاثة أمور عجيبة من ثلاثة أنبياء:

١) لم يعرفه أعظم أنبياء بنى إسرائيل يوحنا المعمدان، الذى لم يعرفه لمــــدة ٣٠ سنة، إلى أن بادره الإله بالنزول كحمامة ، وبعدها لم يعرف أيضاً فأرسل إليه مــــن يسألوه إذا كان هو المسيا المنتظر أم ننتظر آخر؟

٢) أن نبيه الثانى رضى بتسليمه للصلب ورجح منفعة ٣٠ درهماً علــــى وعــود إلهه بالنعيم المقيم فى جنات الخلود.

٣) أن رسوله الثالث قيافا أفتى بكذبه وبكفره وبقتله!!

١٧- لما لا والرب نفسه يأمر بالسرقة: (٢٢بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِــــهَا وَمِــنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْــــلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ».) خروج ٣: ٢٢ وكذلك خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

١٨- لما لا والرب يأمر بالزنا:(أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَــبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!») هوشــع ١: ٢

١٩- لما لا والرب سكير لا يدرى ما يفعل ولا يعى ما يقول: (٦٥فَاسْــتَيْقَظَ الــرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

▪ س١٠٠- يقول الرب: (٢٠وَقَالَ:«**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْــهِي لأَنَّ الإِنْسَــانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج ٣٣: ٢٠ فكيف رآه يعقوب ونجى؟ (٣٠فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْــمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «**لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهاً لِوَجْهٍ وَنُجِّيَتْ نَفْسِــي**».) تكويــن ٣٢: ٣٠

▪ س١٠١- متى حكم بعشا على يهوذا؟ (٣٣**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** لآسَا مَلِــكِ يَــهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) ملــوك الأول ١٥: ٣٣

(١**فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ** لِمُلْكِ آسَا صَعِدَ بَعْشَا مَلِكُ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَــهُوذَا وَبَنَى الرَّامَةَ لِكَيْلاَ يَدَعَ أَحَداً يَخْرُجُ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى آسَا مَلِكِ يَهُوذَا.) أخبار الأيام الثــانى ١٦: ١

ففى ملوك الأولى مات بعشا فى السنة ٢٦ من حكم آسا ، فكيف صعد بعشا علــى ملك إسرائيل فى السنة ٣٦ وهو قد مات من عشر سنوات مضت؟

وعلى هذا يقول الدكتور القس منيس عبد النور: (المقصود بقوله «السنة السادســة والثلاثين» هو من انفصال عشرة أسباط إسرائيل عن سبطي يهوذا وبنيامين، وقــت انقسام مملكة سليمان إلى قسمين: قسم لإسرائيل وقسم ليهوذا. وعليه فتكــون الســنة ١٦ من حكم آسا على يهوذا هي السنة ٣٦ من انقســـام المملكــة. وهكــذا جــرت حسابات السنين في سفر ملوك يهوذا وإسرائيل وفي سجلات تلك العصور.)

فى الحقيقة أجهد الدكتور القس نفسه فيما لا طائل منه. فلقد علق مترجموا الكتاب المقدس للغة الألمانية Einheitsübersetzung أن الأرقام ٣٥ و٣٦ (المذكورة فـــى أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٩، والمذكورة فى ١٦: ١ من نفس السفر هى خطـــأ مـــن الكاتب ، لأن بعشا مات فى السنة ٢٦ من حكم الملك آسا كما يقـــول ملـــوك الأول ١٦: ٨ (٨وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ أَيْلَةُ بْنُ بَعْشَـــا عَلَـــى إِسْرَائِيلَ فِي تِرْصَةَ سَنَتَيْنِ.)

- س١٠٢- يقول سفر الأيام الثانى ١٥: ١٩ (١٩وَلَمْ تَكُـــنْ حَـــرْبٌ إِلَـــى السَّـــنَةِ الْخَامِسَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِمُلْكِ آسَا.) أى لم تحدث حرب بين آسا وبعشا إلـــى الســـنة ٣٥. وهذا مخالف لملوك الأول حيث توفى بعشا فى السنة ال ٢٦ لملك آســـا: (٣٣**فِـــي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ** لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا مَلَكَ بَعْشَا بْنُ أَخِيَّا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ فِـــي تِرْصَـــةَ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ سَنَةً.) لملوك الأول ١٥: ٣٣.

فكيف يقال إنه لم تكن بينهما حرب إلى سنة ٣٥ من ملك آسا علماً بأنه فى هـــذه السنة يكون قد مرّ على موت بعشا ٩ سنوات؟ فهل يمكن للمتوفى أن يحارب؟

- س١٠٣- هل داود من القديسين أم من عباد الله الزناة المخطئين؟ يقول صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر إن داود زنى بامرأة جاره وخان جيشه وتســبب فـــى قتل جاره ليفوز بزوجته ويطمس معالم جريمته (صموئيل الثانى صح ١١).

ويقول ملوك الأول ١٤: ٨ **(ولم تكن كعبدي داود الذي حفظ وصاياي والذي سار ورائي بكل قلبه ليفعل ما هو مستقيم فقط في عيني)**

- س١٠٤- هل سليمان من القديسين أم من عبدة الأوثان؟ يقول **(ملوك الأول ١١: ١-١٣)** إن سليمان ارتد آخر عمره وعبد الأوثان ؛ وقد شهد له ربكم بعد ذلك بالبر والصلاح: متى ١٢: ٤٢ (لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع **حكمة سليمان** وهوذا **أعظم من سليمان ههنا)**

- س١٠٥- تبعا لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل؟

(٣٢ولما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت. ٣٣فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطبا إلى موسى وهارون وكل الجماعة. ٣٤فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. ٣٥فقال الرب لموسى: «**قتلا يقتل الرجل. يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة**». ٣٦فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة **ورجموه بحجارة فمات كما أمر الرب موسى)** العدد ١٥: ٣٢-٣٦

(٨يبس العشب ذبل الزهر. **وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد**».) إشعياء ٤٠: ٨

(١٧«لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. ١٨فإني الحق أقول لكم: **إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل**. ١٩فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات.) متى ٥: ١٧-١٩

(٣٣السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول.) لوقا ٢١: ٣٣

انظر لأقوال بولس فقد ألغى السبت كلية ، فصار هو ومن اتبعه يستحقون الرجم.

(وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. وَهَذِهِ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرْتُمْ بِهَا) بطرس الأولى ١: ٢٥

(١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. .. .. ..) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٧فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.) عبرانيين ٨: ٧

(١٣فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاِضْمِحْلاَلِ) عبرانيين ٨: ١٣

(يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.) عبرانيين ١٠: ٩

والعجب العجاب أن يتعلل أحدهم متطاولاً على الله سبحانه وتعالى زاعماً أنه قد أنزل فرائض غير صالحة وكان لابد أن يغيرها بأخرى صالحة! مدعياً أن هذا من باب النسخ وهو موجود أيضاً فى القرآن. هكذا!

(٢٥وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا) حزقيال ٢٠: ٢٥

ومعنى ذلك أن النسخ عندهم هو تبديل فى الإرادة الإلاهية بعد أن ظهر لله أن الصواب على خلاف ما أراد وحكم. وهو ما يسمونه (البَدَاء). وهذا غير جائز تبعاً لعقيدة المسلمين ، لأنه نقصان فى العلم ، والنسخ ليس من قبيل البَداء ولكن معناه رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر يبين مدة انتهاء العمل بالحكم الأول تبعاً لعلم الله.

- س١٠٦- ما عدد الملوك الموكلين لقطع الأشجار والأحجار اللازمة لبناء بيت المقدس؟

٣٣٠٠ فى (ملوك الأول ٥: ١٦) (١٥وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً يَحْمِلُونَ أَحْمَالاً، وَثَمَانُونَ أَلْفاً يَقْطَعُونَ فِي الْجَبَلِ، ١٦مَا عَدَا رُؤَسَاءِ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.)

٣٦٠٠ في (أخبار الأيام الثانى ٢: ٢) (٢وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمال وثمانين ألف رجل نحات في الجبل ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مئة.)

- س١٠٧- كم بثا (حماما للإستحمام) كان يسع البحر؟

٢٠٠٠ (ملوك الأول ٧: ٢٦) (٢٦وسمكه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن. **يسع ألفي بث.**)

٣٠٠٠ (أخبار الأيام الثانى ٤: ٥) (٥وسمكه شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن. يأخذ **ويسع ثلاثة آلاف بث.**)

- س١٠٨- هل قرر الرب أن يكون عمر الإنسان ١٢٠ سنة؟: (٣فقال الرب: «لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد. لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة») تكوين ٦: ٣

وإذا كان هذا صحيحا فلماذا عاش آدم ٩٣٠ سنة؟: (٥فكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات) تكوين٥: ٥ ؛

ولماذا عاش أنوش ٩٥٠ سنة؟: (١١فكانت كل أيام أ نوش تسع مئة وخمس سنين ومات.) تكوين ٥: ١١ ؛

ولماذا عاش نوح ٩٥٠ سنة؟: (٢٩فكانت كل أيام نوح تسع مئة وخمسين سنة ومات.) تكوين ٩: ٢٩ ؛

ولماذا عاش تارح ٢٠٥ سنة؟ (٣٢وكانت أيام تارح مئتين وخمس سنين.) تكوين ١١: ٣٢ ؛

ولماذا عاش رعو أكثر من ٢٠٧ سنة؟ (٢١وعاش رعو بعد ما ولد سروج مئتين وسبع سنين وولد بنين وبنات.) تكوين ١١: ٢١ ؛

ولماذا عاش سروج أكثر من ٢٠٠ سنة؟ (٢٣وعاش سروج بعد ما ولد ناحور مئتي سنة وولد بنين وبنات.) تكوين ١١: ٢٣

■ **س١٠٩- اتفق كل من سفر عزرا ٢: ٦٤ وسفر نحميا ٧: ٦٦ أن الذين جـاؤوا من بابل بعد السبى إلى أورشليم هم ٤٢٣٦٠ ، فقد اتفق الإثنان فى حاصل الجمـع ، بالرغم من الإختلاف البين فى الأرقام بينهما. فعلى أرقام عزرا يكون حاصل الجمـع ٢٩٨١٨ ، وعلى أرقام نحميا يكون حاصل الجمع ٣١٠٨٩ . فكلاهما مخطىء.**

والعجب أن هذا الجمع الاتفاقى أيضاً غلط على تصريح المؤرخيـن. فقـد قـال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا: "وقع فرق كبير فى هذا البـاب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب" ولما أُلّفت الترجمة الإنجليزية صُحّحَ كثير منه بمقابلة النسخ ، وفى الباقى تُعين الترجمة اليونانية فى شرح المتن العبرى.

هكذا يصحح المترجمون ما أخطأ فيه الكتبة ، ثم يُنسَب كله لله!!

■ س١١٠- هل أخطأ موحى الكتاب المقدس فأوحى لكاتب سـفر أخبـار الأيـام الأولى أحفاد بنيامين على أنهم أولاده أم أخطأ الكتبة أنفسهم؟:

(٣وَكَانَ بَنُو بَالَعَ أَدَّارَ **وَجَيْرَا** وَأَبِيهُودَ ٤وَأَبِيشُوعَ **وَنُعْمَـانَ** وَأَخُـوخَ ٥وَحَـيْرَا وَشَفُوفَانَ وَحُورَامَ.) أخبار الأيام الأولى ٨: ٣

مقارنة بما أوحاه من قبل فى التكوين ٤٦: ٢١ (٢١وَبَنُو بِنْيَامِينَ: بَـالَعُ وَبَـاكَرُ وَأَشْبِيلُ **وَجِيرَا وَنَعْمَانُ** وَإِيحِي وَرُوشُ وَمُفِّيمُ وَحُفِّيمُ وَأَرْدُ.)

وكما تلاحظ أن جيرا ونعمان أولاد بالع وأحفاد بنيامين. وفى كلتا الحالتين فينفـى الواقع كون هذا الكتاب كتابا مقدسا موحى به من عند الله.

■ س١١١- هل الرب يستر العورات؟

نعم فهو الإله الستّار: (ولا تصعد بدرج إلى مذبحى كيلا تنكشف عورتك عليـه) الخروج ٢٠: ٢٦

لا فهو الفاضح الذى لا يستر: (يعري الرب عورتهن) إشـعياء ٣: ١٧ وكذلـك (اكشفي نقابك. شمري الذيل . اكشفي الساق) إشعياء ٤٧: ٢-٣

▪ س١١٢- (٢١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. **وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ**. ٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: **أَطْلِقِ** ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»)خروج ٤: ٢١-٢٣

لو كان الرب هو المتسبب فى إغلاق قلب فرعون ورفضه أن يطلق شعبه ، لكان فرعون برىء ولكان كل ما حدث ظلم من الرب لفرعون (حاشا لله)!!

وما هذه المسرحية؟ إله يشدد قلب فرعون لمنعه من إخراج شعبه ثم يرسل نبيه يطلب منه خروج الشعب؟ لماذا؟ فهو يعرف النتيجة مسبقاً، أم هل هو يتلكك لإدخال فرعون النار والإنتقام منه؟ وبذلك يُعطى الربُّ لنفسه الشرعية والحق فى قتل عبده. إله جبار منتقم غاشم يريد أن يستعرض عضلاته ويظلم! سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا.

أليست هذه هى نفس المسرحية التى قام بها الرئيس الأمريكى بوش مع الرئيس العراقى صدام حسين. لقد أعطوه الضوء الأخضر لغزو الكويت ، (وهو ما تسبب فيه الرب فى تشديد قلب فرعون ، فلا يجعله يطلق بنى إسرائيل) وبعد أن غزاها أعطوا لأنفسهم الحق فى الدفاع عنها ، وقتل شعبه وتدمير بلاده تحت مسمى مكافحة الإرهاب والبحث عن أسلحة الدمار الشامل ، (وهو ما فعله الرب من قتل كل ابن بكر فى مصر).

▪ س١١٣- هل أُخِذَ يوآحاز أسيراً إلى مصر؟

نعم: (٤وَمَلَّكَ مَلِكُ مِصْرَ أَلِيَاقِيمَ أَخَاهُ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى يَهُويَاقِيمَ. **وَأَمَّا يَهُوآحَازُ أَخُوهُ فَأَخَذَهُ نَخُو وَأَتَى بِهِ إِلَى مِصْرَ**.) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٤

لا: أُخِذَ أخاه يهوياقيم وقد دُفِنَ دفن حمار خارج أورشليم (١٩**يُدْفَنُ دَفْنَ حِمَارٍ مَسْحُوباً وَمَطْرُوحاً بَعِيداً عَنْ أَبْوَابِ أُورُشَلِيمَ**.) إرمياء ٢٢: ١٩

■ **س١١٤- أمر الرب أن تدمَّر مدينة صور ولا تُبنَى بعد (٧لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّـــيِّدُ**
الرَّبُّ: [هَئَنَذَا أَجْلِبُ عَلَى صُورَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكَ بَابِلَ مِنَ الشِّمَالِ مَلِكَ الْمُلُوكِ بِخَيْــــلٍ
وَمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَجَمَاعَةٍ وَشَعْبٍ كَثِيرٍ. ٨فَيَقْتُلُ بَنَاتِكِ فِي الْحَقْلِ بِــالسَّيْفِ, وَيَبْنِـــي
عَلَيْكِ مَعَاقِلَ وَيَبْنِي عَلَيْكِ بُرْجاً وَيُقِيمُ عَلَيْكِ مِتْرَسَةً وَيَرْفَعُ عَلَيْــكِ تُرْسـاً, ٩وَيَجْعَــلُ
مَجَانِقَ عَلَى أَسْوَارِكِ وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكِ بِأَدَوَاتِ حَرْبِهِ. ١٠وَلِكَثْرَةِ خَيْلِهِ يُغَطِّيكِ غُبَارُهَـــا.
مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَجَلاَتِ وَالْمَرْكَبَاتِ تَتَزَلْزَلُ أَسْوَارُكِ عِنْدَ دُخُولِهِ أَبْوَابَكِ كَمَـــا
تُدْخَلُ مَدِينَةٌ مُثْغُورَةٌ. ١١بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ يَدُوسُ كُلَّ شَوَارِعِكِ. يَقْتُلُ شَــعْبَكِ بِـــالسَّيْفِ
فَتَسْقُطُ إِلَى الأَرْضِ أَنْصَابُ عِزِّكِ. ١٢**وَيَنْهَبُونَ ثَرْوَتَكِ وَيَغْنَمُونَ تِجَارَتَكِ** وَيَــهُدُّونَ
أَسْوَارَكِ وَيَهْدِمُونَ بُيُوتَكِ الْبَهِيجَةَ وَيَضَعُونَ حِجَارَتَكِ وَخَشَبَكِ وَتُرَابَـــكِ فِــي وَسَـطِ
الْمِيَاهِ. ١٣وَأُبَطِّلُ قَوْلَ أَغَانِيكِ, وَصَوْتُ أَعْوَادِكِ لَنْ يُسْمَعَ بَعْدُ. ١٤وَأُصَيِّرُكِ كَضِــحِّ
الصَّخْرِ فَتَكُونِينَ مَبْسَطاً لِلشِّبَاكِ. لاَ تُبْنَيْنَ بَعْدُ, لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْــتُ يَقُــولُ السَّــيِّدُ
الرَّبُّ].) حزقيال ٢٦: ٧-١٤

فلماذا لم ينهب ثرواتها كما أمر الرب؟ فهل نسخ الرب أوامره؟ ولماذا عمرها جيــش
نبوخذنصر مجاناً دون أجر؟ (١٧وَكَانَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ فِي الشَّــهْرِ الأَوَّلِ
فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ كَلاَمَ الرَّبِّ كَــانَ إِلَيَّ: ١٨[يَا ابْنَ آدَمَ, إِنَّ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكَ بَـــابِلَ
اسْتَخْدَمَ جَيْشَهُ خِدْمَةً شَدِيدَةً عَلَى صُورَ. كُلُّ رَأْسٍ قَرِعَ, وَكُلُّ كَتِفٍ تَجَرَّدَتْ, وَلَمْ تَكُــنْ
لَهُ وَلاَ لِجَيْشِهِ أُجْرَةٌ مِنْ صُورَ لأَجْلِ خِدْمَتِهِ الَّتِي خَدَمَ بِهَا عَلَيْهَا. ١٩لِذَلِكَ هَكَذَا قَـــالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أَبْذُلُ أَرْضَ مِصْرَ لِنَبُوخَذْنَصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَـــأْخُذُ ثَرْوَتَـــهَا وَيَغْنَــمُ
غَنِيمَتَهَا وَيَنْهَبُ نَهْبَهَا فَتَكُونُ أُجْرَةً لِجَيْشِهِ. ٢٠قَدْ أَعْطَيْتُهُ أَرْضَ مِصْرَ لأَجْــلِ شُــغْلِهِ
الَّذِي خَدَمَ بِهِ لأَنَّهُمْ عَمِلُوا لأَجْلِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ٢١فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُنْبِتُ قَرْناً لِبَيْــتِ
إِسْرَائِيلَ. وَأَجْعَلُ لَكَ فَتْحَ الْفَمِ فِي وَسْطِهِمْ فَيَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الـــرَّبُّ].) حزقيـــال ٢٩:
١٧-٢٠

Eze 29:18 Du Menschenkind, Nebukadnezar, der König zu Babel, hat sein Heer mit großer Mühe vor Tyrus arbeiten lassen, daß alle Häupter kahl und alle Schultern wund gerieben waren; **und ist doch weder ihm noch seinem Heer seine Arbeit vor Tyrus belohnt worden**. (GLB)

Eze 29:18 Son of man, Nebuchadrezzar, king of Babylon, made his army do hard work against Tyre, and the hair came off every head and every arm was rubbed smooth: but he and his army got no payment out of Tyre for the hard work which he had done **against it**. (BBE)

Eze 29:18 King Nebuchadnezzar of Babylonia has attacked the city of Tyre. He forced his soldiers to carry so many heavy loads that their heads were rubbed bald, and their shoulders were red and sore. Nebuchadnezzar and his army **still could not capture the city**. (CEV)

النصوص أعلاه مقتبسة من موقع e-Sword

18"Son of man, Nebuchadnezzar king of Babylon caused his army to labor strenuously against Tyre; every head was made bald, and every shoulder rubbed raw; **yet neither he nor his army received wages from Tyre, for the labor which they expended on it**.

http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print &passage=EZEK+29&language=engl...

والملاحظ من النصوص أن نبوخذنصر لم يتمكن من احتلال المدينة ، وأنه أجبر جنوده لعمل أشياء عظيمة لبنائها ، الأمر الذى كان يستوجب أن يُكافؤا عليه. فلماذا أتت بعض الترجمات بمعنى مختلف للنص ، بحيث يظهر أن نبوخذنصر وجنوده قد عملوا أعمالاً ضد المدينة ومصلحتها!!

- س١١٥- هل سيدخل الزناة إلى ملكوت الله؟

لا. فهم محرومون منه: («لا يَدْخُل مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. ٢**لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. ٣لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ ولا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ **لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ١-٣ ، والمقصود بالجيل العاشر هنا هو إلى الأبد

بل هم السابقون إليه : (٣١فَأَيُّ الاثْنَيْنِ عمِلَ إِرَادَةَ الأبِ؟» قَالُوا لَهُ: «الأَوَّلُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: **«الْحَقَّ أَقُولُ لكُمْ إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ**) متى ٢١: ٣١

- س١١٦- هل وعد الله أن تكون أرض كنعان ملكاً أبدياً لإبراهيم ونسله من بعده؟

<u>نعم</u>: تكوين ١٧: ٨ ؛ ١٣: ١٥ ؛ وخروج ٣٢: ١٣ (١٣اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ **وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا إِلَى الأَبَدِ».)**

<u>لا</u>: أعمال الرسل ٧: ٥ (ولم يعطه فيها ميراثاً ولا وطأة قدم ولكن وعد أن يعطيها ملكاً له ولنسله من بعده ولم يكن له بعد ولد) وتكوين ٢٣: ١-٢٠ حيث بقي إبراهيم عليه السلام غريباً في فلسطين واشترى حقلاً وجعلها مقبرة له ولعائلته.

- س١١٧- كيف يأمر الرب أن تستعير نساء بنى إسرائيل حُلى المصريات ويتآمر مع نبيه على سرقة هذا الحلى ، بل ويسهل هذه المأمورية بقدرته فى عيون المصريات فيقبلوا طلب الإسرائيليات؟

(١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ... ٢**تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».)** خروج ١١: ١-٢

(٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦**وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.)** خروج ١٢: ٣٥-٣٦

هل هذا إله أم زعيم عصابة؟ أإله يكذب ويسرق؟! فكيف تكون رعيته؟ وهل سيحاسبنا على الكذب والسرقة؟ كيف وهو الذى علمنا إياها؟ (٢٢كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَتَا كَذِبٍ أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ) الأمثال ١٢: ٢٢

- س١١٨- هل ظهر الرب وسط شيوخ بنى إسرائيل؟

لا. فقد قال الله لموسى أن يقول لهم **(إن صعدت لحظة واحدة فى وسطكم أفنيتكم)** خروج ٣٣: ٥

إلا أن سفر الخروج نفسه يؤكد أن شيوخ بنى إسرائيل رأوا الله: (٩ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ ١٠وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. ١١وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا) خروج ٢٤: ٩-١١

- س١١٩- على من رشّ موسى الدم؟

(٦فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ **رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ**. ٧وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». ٨وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ **وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ** وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْوَالِ».) خروج ٢٤: ٨. رش نصفه على الشعب ونصفه على المذبح.

(١٩لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا، **وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ**، ٢٠قَائِلاً:«هَذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». ٢١وَالْمَسْكَنَ أَيْضاً وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذَلِكَ بِالدَّمِ.) عبرانيين ٩: ١٩-٢١. أخذ الدم كله ورش الكتاب نفسه والشعب والمسكن وجميع آنية الخدمة.

فإن اعتبرنا أن المسكن عند بولس هو بيت الرب ، فنجد أنه أضاف من عنده رش الكتاب وآنية الخدمة! فأيهما وحى الرب؟ إضافة إلى أن موسى فى سفر الخروج رش بالدم فقط ، أما عند بولس فقد أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ وَصُوفاً قِرْمِزِيّاً وَزُوفَا ورشّ بهم!!

- س١٢٠- اختلف الكتاب المقدس كذلك فى كتابة اسم الملك يهوآحاز: فقد كتبه سفر أخبار الأيام الثانى مرة (يهوآحاز) ٣٦: ١ ومرة (يوآحاز) ٣٦: ٢ من نفس السفر.

فهل هذا خطأ الوحى أم خطأ الكاتب؟ وأيا كانت الإجابة فستجد نفسك أمام تحريف أو خطأ وقع فى الكتاب المقدس!!

- س١٢١- إذا أردت أن تتزوج فلا تستخر هذا الإله ، فسيأمرك مرة بالزواج من عذراء. فما أجمله إله: (١٣هَذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَذْرَاءَ. ١٤أَمَّا الأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَةُ وَالْمُدَنَّسَةُ وَالزَّانِيَةُ فَمِنْ هَؤُلاَءِ لاَ يَأْخُذُ بَلْ يَتَّخِذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً.) لاويين ٢١: ١٣-١٤

وقد يأمرك بعدم تتزوج من عذراء: (٢٥وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً. ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

وقد يأمرك أن تتزوج من امرأة زانية. ما أقبح ذلك: (٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!».) هوشع ١: ٢

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ») هوشع ٣: ١

- س١٢٢- يقول سفر التكوين ٣: ٢٢ (٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ».) فكم إله يوجد إذن أم هى صيغة الجمع للتعظيم؟

- س١٢٣- وهل يعبر الإله هنا عن واقع أم عن خوفه أن يصبح الإنسان من ضمن الآلهة وينافس هذا الإله فى العرش والحكم؟

▪ س١٢٤– ولماذا يخاف الإله أن يعرف آدم وحواء الخير من الشر؟

▪ س١٢٥– وكيف سيحاسبهم الإله لو لم يعرفا الخير من الشر؟

▪ س١٢٦– وما خوف الإله أن يحيا آدم وحواء إلى الأبد؟ ألا يحيا الشيطان إلى الأبد؟ ألا تحيا الملائكة إلى الأبد؟

فى الحقيقة يعبر الكتاب المقدس عن خوف الإله من أكل آدم وحواء من الشجرة، الأمر الذى جعل الرب يضرب حراسة على شجرة الحياة حتى لا يصبح آدم من الآلهة: (٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤**فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ**.) تكوين ٣: ٢٤

▪ س١٢٧– ولماذا لم يحرس هذا الإله هذه الشجرة من قبل؟ هل لم يعلم أن آدم وحواء سيأكلان منها؟ وما أدراه ألا يكون الشيطان أو أحد الملائكة قد أكل من الشجرة فى غياب الرب كما فعل آدم وحواء؟ (٨وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ٩**فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟»**. ١٠فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». ١١فَقَالَ: «**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين ٣: ٨-١١

▪ س١٢٨– وكيف يتأكد هذا الإله أن الشيطان أو أحد الملائكة المقربين لم يستبدل هذه الشجرة أثناء نوم الإله متعباً من السكر والخمر بشجرة أخرى؟ (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**.) مزامير ٧٨: ٦٥

لا تتعجب صديق النصرانى ، فالكتاب المقدس يصرح أنه يوجد ملائكة أشرار: (٤**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِي سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ**،) بطرس الثانية ٢: ٤ ، وأيضاً:

(٦وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ.) يهوذا ١: ٦

- س١٢٩- هل الرب يُذلُّ الإنسان أو يحزنه؟

لا. فالرب رحيم، هو إله المحبة. **(الرب لا يُذل ولا يُحزنُ بنى الإنسان)**إرميـاء ٣: ٣٣

إلا أنك ترى إنتقام هذا الإله من بني الإنسان فى: (٣**فَـالآنَ اذْهَـبْ وَاضْـرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُـلْ رَجُـلاً وَامْـرَأَةً, طِفْـلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً».)** صموئيل الأول١٥: ٣؛

(٥ ١فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَـا فِيـهَا مَـعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ٦ ١**تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إِلى وَسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْـرِقُ بِالنَّـارِ الْمَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ** إِلهِكَ فَتَكُونُ تَـلاًّ إِلـى الأَبَـدِ لا تُبْنَـى بَعْـدُ.) (تثنية١٣: ١٥-١٧) ؛

(أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون مـن بنـى إسرائيل) العدد ٢١: ٦ ؛ و **(رماهم بحجارة عظيمة من السماء فماتوا)** يشـوع ١٠: ١١ ؛ و **(يد الله كانت ثقيلة جداً هناك. والناس الذين لم يموتوا ضُرِبُـوا بالبواسير)** صموئيل الأول ٥: ١١-١٢

ناهيك عن قول النصارى بعقيدة الفداء والصلب ، التى تقتضى أن يضمـر الإلـه كل هذا الشر والحقد على البشرية كلها ، فحبس الأبرار المؤمنين مع الأشرار الكفار فى نار جهنم ، حتى ينزل ويتجسد ويعيش بعدها ٣٣ سنة على الأرض ، يُهان فيـها من خلقه ، ويعدموه صلباً ، ثم ينزل إلى أتون النار ليخلصهم!! (٩وَأَمَّا أَنَّـهُ صَعِـدَ، فَمَا هُوَ **إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى.)** أفسس ٤: ٩

فأين المحبة التى ترونها فى هذا الإله الذى وصل انتقامه إلى هذا المدى؟

- س١٣٠- هل الرب رحيم يؤدب شعبه كما يؤدب الأب ابنه؟

نعم. **(فاعلم في نفسك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدَّبَكَ الربُّ إلهك)** تثنية ٨: ٥

لا. فقد (أرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة فمات قوم كثيرون من بني إسرائيل) العدد ٢١: ٦ ؛ **(حمى غضب الرب على الشعبِ وضَرَبَ الربُّ الشعب ضربة عظيمةً جداً)** العدد ١١: ٣٣ ، كما أفنى العالم بالطوفان.

بل ضرب من بيت شمس ٥٠٠٧٠ فرداً فقط لأنهم نظروا تابوت الرب! (صموئيل الأول ٦: ١٩) ، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الرقم (٥٠٠٧٠) قد تغير في الكثير من الطبعات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) إلى (٧٠) رجلاً فقط كما غيرتها طبعة كتاب الحياة ، والترجمة العربية المشتركة ، لتتناسب مع رحمة الله في مخيلتهم.

- س١٣١- هل تعلم أن الرب رحيم ولحظة غضبه هي حياة في رضا؟

نعم. **(لأن للحظة غضبه . حيوة في رضا)** مزمور ٣٠ : ٥

فلماذا أفنى الجيل الذى فعل الشر على مدار ٤٠ سنة؟ (فحمى غضب الرب على إسرائيل وأتاهم في البرية ٤٠ سنة حتى فنى كل الجيل الذى فعل الشّر في عيني الرب) عدد ٣٢: ١٣، ولماذا أفنى البشرية في الطوفان؟ ولماذا سلّم ابنه للصلب؟ ولماذا انتظر كل هذا الزمن تاركاً المؤمنين مع الأشرار في جهنم ، حتى يُصلّب ابنه فدية عن خطية حواء؟

- س١٣٢- كم عدد الذين ماتوا من بني إسرائيل في الوباء؟

٢٤٠٠٠ نفساً (عدد ٢٥: ٩)

٢٣٠٠٠ نفساً (كورنثوس الأولى ١٠: ٨)

- س١٣٣- **هل الرب إله غفور أم إله منتقم غيور؟**

الرب نار آكلة ، إله غيور **(تثنية ٥: ٢٤-٢٦)**

(من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبَهُ فإنه يُسرُ بالرأفة. يعود يرحمنا ، يدوس آثامنـــا وتُطـــرَحُ فـــى أعماقِ البحر جميعُ خطاياهم) ميخا ٧: ١٨-١٩. فلماذا إذن أســـطورة الخطيئـــة الأزلية؟

- س١٣٤- هل فعلاً إلهكم حنَّان ورحيم؟

نعم. إنه **(الرب حنان ورحيم طويل الروح وكثيرُ الرحمةِ. الربُ صالح للكلِّ ومَرَاحِمُهُ على كل أعماله)** مزمور ١٤٥: ٨-٩

لا. فإنه قتل من أهل بيتشمس ٥٠٠٧٠ رجلاً. لماذا؟ هل تعرف ما هو الجـــرم الذى **اقترفوه؟ لقد** نظروا تابوت الرب. (صموئيل الأول ٦: ١٩)

فهل صبر كل هذا العمر على آدم وحواء لأنهما عرفا الخير من الشر عن طريـق أكلهما من الشجرة ولم يصبر على من نظروا التابوت الذى به كتابه؟

وإذا كان هذا الإله سريع الإنتقام من فاعلى الآثام ، فما الذى جعله يضمر كل هذا الإنتقام فى قلبه حتى يرسل ابنه ليُصلَب نيابة عن خطيئة حواء؟ أليس من الأفضـــل أن كان أطال فى عمر آدم وحواء لينتقم منهما وقتما يشـــاء؟ أم إن العقوبـــات التـــى افترضها الرب على المخالفين لتنسف فكرة الخطيئة الأزلية من جذورها؟

ألم ينهاكم الرب عن القول بالخطيئة المتوارثة ، وأوحى إليكم أنه لا تـــزر وازرة وزر أخرى؟ (١وَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَـى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: **الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟** ٣**حَيٌّ أَنَا يَقُولُ** السَّيِّدُ الرَّبُّ **لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤هَا كُـلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ**. .. .. [وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ

فقدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الذي عمله لا يذكر. في خيانته التي خانها وفي خطيته التي أخطأ بها يموت.**) حزقيال ١٨: ١-٢٢**

▪ س١٣٥- فإذا كانت رحمة الرب أبدية **(مزمور ١٠٠: ٥) فلماذا قتل جميع العماليق؟ (صموئيل الأول ١٥: ٣)**

فكر أيها الصديق النصراني: ما حكم هذا الإله فى نظرك الذى يضمر الشر لإبنه بسبب أكل آدم وحواء من الشجرة ويضع كل الأبرار فى أتون النار مع الكفرة والأشرار انتظارا لنزوله هو أو ابنه ليصلب عن أكلهما من الشجرة ، أما عن عماليق فلم يتحمل شرهم فأبادهم؟ فإذا كان انتقام الإله يكون تبعا لحجم الجريمة نفسها، وأنا أؤيد ذلك، فلماذا ترك أنبياءه الذين زنوا وكفروا وأضلوا شعبهم ولم ينتقم منهم؟ وإذا كانت خطيئة آدم وحواء تفوق فى حجمها جرائم الزنى والقتل والكفر، وكانت بهذا الحجم الذى أغاظه وجعله يضمر كل هذا الشر طوال هذه السنين فلماذا لم يبيدهما بدورهما؟

▪ س١٣٦- كل إنسان مسئول عن ذنبه: **(وحينئذ يجازى كل واحد على حسب أعماله)** متى ١٦: ٢٧؛ **(لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل)** تثنية ٢٤: ١٦ ، **(النفس التى تخطىء هى تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن)** حزقيال ١٨: ٢٠

إلا أنك تقرأ في صموئيل الثاني أن داود وافق أن يُسلّم ٧ رجال إلى الجبعونيين فصلبوهم نيابة عن بني مفيبوشث لإرضاء الرب حتى يُنهي سنين الجوع التي استمرت ٣ سنوات (صموئيل الثاني ٢١: ٦-٩) فأي منطق وأي مبدأ يتبعه هذا الإله؟

- س١٣٧- هل عصى موسى أمر الرب؟

فقد أمر الله موسى بعدم معاداة بني عمون وعدم الهجوم عليهم (التثنية ٢: ١٨-١٩).

إلا أن موسى قد أعطى نصف أرض بني عمون لعروعير (يشوع ١٣: ٢٤-٢٥).

فهل عصى موسى أوامر الله؟ أم نسخ الرب أوامره؟ أم إن هذا من أخطاء الكتاب المقدس؟

- س١٣٨- هل جاء داود إلى أخيمالك الكاهن بمفرده؟

نعم. (صموئيل الأول ٢١: ١)

لا. (مرقس ٢: ٢٥-٢٧)

- س١٣٩- ما اسم الكاهن الذي أعطى الخبز المقدس لداود؟

أخيمالك (صموئيل الأول ٢١: ١)

أبياثار (مرقس ٢: ٢٦) فهل كان كتاب مرقس موحى به من الرب؟ أم كتبه الكاتب من ذاكرته وأخطأ؟

- س١٤٠- ابن من يائير؟

ابن منسى (تثنية ٣: ١٤)

ابن سجوب (أخبار الأيام الأول ٢: ٢٢)

- س١٤١- تقول التوراة (لا يكن لك آلهة أخرى أمامى) خروج ٢٠: ٣

إلا أنك تجد أن بولس يدعى أن الله أرسل ابنه فى الجسد ، ومعلوم أن ابنه عندهم هو أيضاً إله (عبرانيين ١٣: ٢٠-٢١) ، ومعنى ذلك أن هناك الإلـــه الآب ، الـــذى أرسل الإله الابن ، هذا غير الإله الروح القدس ، وبذلك يكون هناك ثلاثة آلهة.

- س١٤٢- هل المسيح كان من الأشرار؟

نعم. فقد قرر الكتاب المقدس أن **(الشرير فدية الصديق)** أمثال ٢١: ١٨ ، وقـــد قرر كتابكم أن المسيح صُلِبَ كفارة لخطايا كل العالَم **(٢وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضاً.)** رسالة يوحنا الأولى ٢: ٢

- س١٤٣- يَسُبُّوا الرب ويحبهم؟!!

فقد قال بنو إسرائيل إن طريق الرب غير مســـتوية (حزقيـــال ١٨: ٢٥) فبمـــا عاقبهم الرب؟ لقد أدخل كل المؤمنين الأبرار النار مع الكفرة الأشرار ، فقط بســـبب أكل حواء وآدم من الشجرة المحرمة ، لقد سرق يعقـــوب النبـــوة وضـــرب الـــرب وهزمه ، ومع ذلك عفى عنه ، بدليل أنه أوحى إليه ، وقبل نبوته.

فى الحقيقة لم يعاقبهم الرب ، كما لم يعاقب يعقوب الذى ضربه ، ولكنه لم يرحـــم حواء وآدم وذريتهما إلى أن نزل ليُهان ويُعدم صلباً.

بل إن الرب قد أحبهم (١وَحْيُ كَلِمَةِ الرَّبِّ لإِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مَلاَخِي: ٢[**أَحْبَبْتُكُـــمْ قَالَ الرَّبُّ**]. وَقُلْتُمْ: [بِمَا أَحْبَبْتَنَا؟] أَلَيْسَ عِيسُو أَخاً لِيَعْقُوبَ يَقُـــولُ الـــرَّبُّ **وَأَحْبَبْـــتُ يَعْقُوبَ)** ملاخى ١: ١-٢

فهل يحب الرب من يسبه ويسىء الظن به أو يضربه ؟

- س١٤٤- عجيب هذا الرب الذى يصرُّ على التمسك بتعاليمه ، مدعياً أن تعاليمـــه صالحة: (١٩**فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمـــاً فِـــي**

مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. ٢٠فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.) متى ٥: ١٩-٢٠ ، («**عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ.**) رؤيا يوحنا ١٥ : ٣

على الرغم من أنه أعطى تعاليم فاسدة: (٢٥**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا**) حزقيال ٢٠: ٢٥

فهل عندكم من مبرر لذلك؟ وكيف يعطى إله المحبة فرائضاً غير صالحة؟

- س١٤٥- أين كانت محبة الرب الرحيم كثير الرحمة، الإله الرؤوف (يعقوب ٥: ١١) وهو يدمر السامرة ويقتل أهلها ويحطم أطفالها، ويأمر بشق بطون أطفالها؟ (١٦**تُجَازَى السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ.**) هوشع ١٣: ١٦

- س١٤٦- كم عدد المغنين والمغنيات الذين صعدوا من تل ملح وتل حرشا كروب وأدون وإمير؟

٢٠٠ عند (عزرا ٢ : ٦٤)

و ٢٤٥ عند (نحميا ٧ : ٦٦)

- س١٤٧- هل من الإنصاف فى حق المرأة وزوجها أن تعيش المرأة الناضجة التى تعانى من نزيف دموى نصف عمرها نجسة؟ وتكون كالجربانة، لا يصح أن يلمسها أحد، أو يلمس شىء لمسته ، ولا يجلس على شىء قد جلست هى عليه.

(١٩«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دَماً فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٠وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِساً وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً. ٢١وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٢وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعاً تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ

ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٣وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٤وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً) لاويين ١٥: ١٩-٢٤

- س١٤٨- تبعاً لشرع وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل النصارى والقسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت (٣٢وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ **وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَباً فِي يَوْمِ السَّبْتِ.** ٣٣فَقَدَّمَهُ الذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَباً إِلى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الجَمَاعَةِ. ٣٤فَوَضَعُوهُ فِي المَحْرَسِ لأَنَّهُ لمْ يُعْلنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. ٣٥فَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الجَمَاعَةِ** خَارِجَ المَحَلةِ». ٣٦**فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الجَمَاعَةِ إِلى خَارِجِ المَحَلةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.**) خروج ١٥: ٣٢ – ٣٦

(١٢احْفَظْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. ١٣سِتَّةَ أَيَّامٍ تَشْتَغِلُ وَتَعْمَلُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ ١٤وَأَمَّا اليَوْمُ السَّابِعُ فَسَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ لا تَعْمَل فِيهِ عَمَلاً مَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَكُلُّ بَهَائِمِكَ وَنَزِيلُكَ الذِي فِي أَبْوَابِكَ لِيَسْتَرِيحَ عَبْدُكَ وَأَمَتُكَ مِثْلكَ. ... لأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ) تثنية ٥: ١٢-١٥

(١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «احْفَظُوا الْحَقَّ وَأَجْرُوا الْعَدْلَ. لأَنَّهُ قَرِيبٌ مَجِيءُ خَلاَصِي وَاسْتِعْلاَنُ بِرِّي. ٢طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَعْمَلُ هذَا وَلابْنِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَتَمَسَّكُ بِهِ الْحَافِظِ السَّبْتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسَهُ وَالْحَافِظِ يَدَهُ مِنْ كُلِّ عَمَلِ شَرٍّ. ٣«فَلاَ يَتَكَلَّمِ ابْنُ الْغَرِيبِ الَّذِي اقْتَرَنَ بِالرَّبِّ قَائِلاً: إِفْرَازاً أَفْرَزَنِي الرَّبُّ مِنْ شَعْبِهِ. وَلاَ يَقُلِ الْخَصِيُّ: هَا أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. ٤لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِلْخِصْيَانِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ سُبُوتِي وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي: ٥إِنِّي أُعْطِيهِمْ فِي بَيْتِي وَفِي أَسْوَارِي نُصُباً وَاسْماً أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمِ اسْماً أَبَدِيّاً لاَ يَنْقَطِعُ. ٦وَأَبْنَاءُ الْغَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَلِيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عَبِيداً كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسُوهُ وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي ٧آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلاَتِي

وتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ».) إشعياء ٥٦: ١ - ٧

إلا أن بولس بدافع شخصى منه قد ألغى كلام الرب الباقى إلى الأبد:

و(١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا،** ١٩**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً**. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ) عبرانيين٧: ١٨-١٩

و(٧**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ**. ٨لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِماً: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. ٩لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. ١٠لأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. ١١وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. ١٢لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحاً عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». ١٣**فَإِذْ قَالَ «جَدِيداً» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ**.) عبرانيين ٨: ٧-١٣

و(٩ثُمَّ قَالَ: «هَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». **يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ**.) عبرانيين ١٠: ٩ فهل مشيئة الله مذكورة فى العهد القديم أم المذكورة فى خيال بولس ولا تحتويها أى من الكتب السابقة؟

حتى كلام عيسى عليه السلام قد بدله: (١٨**فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ**.) متى ٥: ١٨

و(٣٣**السَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ**.) لوقا٢١: ٣٣

و(بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.) بطرس الأولى ١: ٢٣

■ س١٤٩- يقول سفر التكوين: (٢٠وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً. ٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ) ما هو الذى فعله حام بأبيه؟ تأبى النفس أن تكرر ما قاله أحد قساوسة أمريكا فى شرح هذه الفقرة.

■ س١٥٠- يقول الكتاب: (٢١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ انْظُرْ جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لاَ يُطْلِقَ الشَّعْبَ. ٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». ٢٤**وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ.** ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكَّ عَنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».) خروج ٤: ٢١ – ٢٦

انظر إلى هاتين الصورتين:

١- إله خائن خدَّاع. يرسل نبيه ويصطفيه لهداية عباده وهو يُضمِر الشر ويبيت قتله!!

ولماذا لم يقتله فى بيته أو عند حميه يثرون؟ هل كان خائفاً من عصبته؟ وهل يحتاج الإله لهذه المسرحية لأخذ روح عبده واستردادها؟ فوالله يُذَكِّرُنى هذا بمعارك الأطفال عندما يقول أحدهم للآخر (اطلع لى بره وأنا أوريك)

٢- الصورة الثانية هى صورة نبى لا يتبع شرع الله ولا يعرفه ، أو يعرفه ولا يبالى به. صورة نبى زوجته أبر منه وأعرف منه لله! فهى التى تذكرت عهد الله مع إبراهيم وقامت بسرعة وختنت الطفل.

لكن كيف عرفت بمكر الإله وأن الرب كان يريد أن يقتل زوجها؟ هــل أوحــى إليها؟ أم أطلعها على تحركاته؟ وأين علم الإله الأزلى؟ ألم يعرف أن موسى لم يختن ابنه قبل أن يرسله؟ ألم يعلم أن صفورة ستختن الولد قبل أن ينزل؟

انظر إلى عهد الله مع نبيه إبراهيم: (٩وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّــا أَنْــتَ فَتَحْفَــظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِــي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُــمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَــالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيــدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّــاً. ١٤وَأَمَّــا الذَّكَــرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّــهُ قَــدْ نَكَــثَ عَهْدِي».) تكوين ١٧: ٩ – ١٢ فنسيان موسى ليختن ابنه يكون قــد أخرجــه مــن العهد!!

▪ س١٥١– يخترع الكتاب المقدس طريقة رائعة لتنمية الثروة الحيوانية: (٣٧فَـأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بِيضاً كَاشِــطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. ٣٨وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِــي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ تُجَاهَ الْغَنَمِ لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْــرَبَ. ٣٩فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطــاً وَبُلْقــاً. ٤٠وَأَفْــرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمِ لاَبَانَ. وَجَعَلَ لَــهُ قُطْعَاناً وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لاَبَانَ. ٤١وَحَدَثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَــتِ الْغَنَــمُ الْقَوِيَّــةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. ٤٢وَحِيــنَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا. فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاَبَانَ وَالْقَوِيَّــةُ لِيَعْقُــوبَ. ٤٣فَاتَّسَــعَ الرَّجُلُ كَثِيراً جِدّاً وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِــيرٌ.) تكويــن ٣٠: ٣٧–٤٣

وعلى هذا يمكنك انتاج خراف ذات ألوان عديدة. فإذا وضعت بجوارهــا اللــون البنفسجي توحمت الغنم وجاء النسل الجديد بنفسجي. لك أن تتخيــل هــذا الجمــال خراف زرقاء وأخرى حمراء ، هذا غير الخراف المخططة والمربعة والكاروهات!

هل يمكنك أن تقص هذه الحكاية على زملاء لك وتقول لهم إنها طريقـــة علميـــة أكيدة أخير عنها الكتاب المقدس؟

- س١٥٢- هل طلب الرب ذبيحة؟

لا لم يطلب ذبيحة ولا محرقة (مزمور ٤٠: ٦-٨)

(٢١هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضُمُّوا مُحْرَقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُوا لَحْماً. ٢٢لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. ٢٣بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ بِهذَا الأَمْرِ: اسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلهاً وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْباً وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أُوصِيكُمْ بِهِ لِيُحْسَنَ إِلَيْكُمْ.) إرمياء ٧: ٢١-٢٣

نعم طلب ذبيحة: (٢٤وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢٤ وكذلك لاويين ١٢: ٨

- س١٥٣- لماذا يُفَضَّل الرجل عن المرأة فقط لأنه رجل ولأنها امرأة؟ فقد قضـــى وحي سفر اللاويين أن تظل المرأة نجسة لمدة أسبوع واحد و ٣٣ يومـــاً إذا أنجبـــت ذكراً ، أما إذا أنجبت أنثى فتتضاعف نجاستها أسبوعين و٦٦ يوماً. (١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ **نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. ... **تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْماً** فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ **نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً** فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. ... ٧فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى.) لاويين ١٢: ١-٧

- س١٥٤- هل رضى إلاهكم أن يتحول إلى إنسان ويموت ويدفن وتتعفن جثتـــه؟ لماذا؟ ومن أجل من؟ ألم ينتقم ممن عصوه من قبل؟ مثل انتقامه من فرعون وقومـــه، وانتقامه من الأشدوديين والفلسطينيين والعماليق وأهل بيتشمس وغيرهم. فما حاجتـــه

للنزول ليكون إنسان رمّة وابن آدم الدود؟ (٦فَكَمْ بِالْحرِيِّ الإِنْسانُ الرِّمَّــةُ وابْــنُ آدَم الدُّودُ!) (أيوب ٢٥: ٦). ولما تحول إلى إنسان ، فهل هو بذلك من ولد آدم؟ لــك أن تتخيل أن الخالق الأزلى يكون من أحفاد أحفاد أول خلقه!!

ألم يقل: (١٤فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُــوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَــهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ.)؟ (أخبار الأيام الثاني٧: ١٤) فهذا قانون الله فمن أين أتيتم بفريــة الصلب والفداء من أجل خطيئة آدم؟

- س١٥٥–يقول الكتاب: (٢٠الرَّبَّ إِلهَكَ تَتَّقِي. إِيَّاهُ تَعْبُدُ وبِــهِ تَلْتَصِــقُ وباسْـمِهِ تَحْلِفُ) تثنية ١٠: ٢٠

ويقول العهد الجديد: (٣٣«أَيْضاً سمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيل لِلْقُدماءِ: لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلــرَّبِّ أَقْسامَكَ. ٣٤وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لا تحْلِفُوا الْبَتَّةَ ...... ٣٧بَلْ لِيَكُنْ كلامُكُمْ: نعَــمْ نعَمْ لاَ لا. ومَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّير) متى ٥: ٣٣-٣٦

- س١٥٦– هل من يقسم كذباً كما فعل بطرس يُعد من القديسين؟ (٦٩أَمَّا بُطْــرُسُ فَكَان جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءتْ إِلَيْهِ جارِيةٌ قَائِلَةً: «وأَنْــتَ كُنْــتَ مــع يسُــوع الْجلِيلِيِّ». ٧٠فأَنْكَر قُدَّام الْجميعِ قَائلاً: «لَسْتُ أَدْرِي ما تَقُولين!» ٧١ثُمَّ إِذْ خَرج إِلَــى الدِّهْلِيزِ رأَتْهُ أُخْرى فَقَالَتْ لِلَّذِين هُنَاك: «وهَذَا كَان مع يسُوع النَّاصِرِيِّ!» ٧٢فَــأَنْكَر أَيْضاً بِقَسم: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» ٧٣وبَعْدَ قَلِيل جَاء الْقِيَامُ وقَــالُوا لِبُطْــرُس: «حقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُك!» ٧٤فَابْتَدأَ حِينَئِذٍ يلْعنُ ويَحْلِــفُ: «إِنِّــي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُل!») متى ٢٦: ٦٩-٧٤

أليس هذا بطرس الذى قال عنه عيسى عليه السلام (١٨وأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْــتَ بُطْرُسُ وعلَى هذِهِ الصَّخْرةِ أَبْنِي كَنِيســتِي وأَبْــوابُ الْجَحِيــمِ لَــنْ تَقْــوى عَلَيْــها. ١٩وأُعْطِيك مَفَاتِيح ملَكُوت السَّماوات فَكُلُّ ما تربِطُهُ علَى الأَرْضِ يَكُونُ مرْبُوطاً فِــي السَّماوات. وكُلُّ ما تَحُلُّهُ علَى الأَرْضِ يكُونُ محْلُولاً فِي السَّــماوات».) متــى ١٦: ١٨- ١٩؟

أليس بطرس هذا من القديسين عندكم؟ فهل القديس عندكم من يحلف الكذب وينكر إلهه؟ فماذا تقولون عنه الآن؟ ولماذا تقدسونه حتى الآن؟ وهل كل الشخصيات المقدسة عندكم هكذا؟ أحدهم يعبد الأوثان، وآخرون يزنون، ومنهم من يغيظ الرب، ومنهم من لا يطع الله ، ومنهم ... ومنهم ... ومنهم!!

- س١٥٧- **ألم يقسم عيسى نفسه أقصد ألم يؤيد رئيس الكهنة في قسمه؟ (٦٣وأما** يسوع فكان ساكتا. فسأله رئيس الكهنة: «أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟» ٦٤قال له يسوع: «أنت قلت!) متى ٢٦: ٦٣-٦٤

- س١٥٨- ألم يقسم بولس القديس؟ **(٩فإن الله الذي أعبده بروحي في إنجيل ابنه شاهد لي** كيف بلا انقطاع أذكركم) رومية ١: ٩

وكذلك أيضا في **(٢٣ولكني أستشهد الله على نفسي** أني إشفاقا عليكم لم آت إلى كورنثوس.) كورنثوس الثانية ١: ٢٣ ،

وكذلك في **(٣١الله** أبو ربنا يسوع المسيح، الذي هو مبارك إلى الأبد، **يعلم أني لست أكذب**.) كورنثوس ١١: ٣١

وكذلك في **(٨فإن الله شاهد لي** كيف أشتاق إلى جميعكم في أحشاء يسوع المسيح.) فيليبي ١: ٨

وكذلك أيضا في (٥فإننا لم نكن قط في كلام تملق كما تعلمون، ولا في علة طمع. **الله شاهد**. ٦ولا طلبنا مجدا من الناس، **لا منكم** ولا من غيركم مع أننا قادرون أن نكون في وقار كرسل المسيح. ٧بل كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها، ٨هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم، لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا، لأنكم صرتم محبوبين إلينا. ٩فإنكم تذكرون أيها الإخوة تعبنا وكدنا، إذ كنا نكرز لكم بإنجيل الله، ونحن عاملون ليلا ونهارا كي لا نثقل على أحد منكم. ١٠**أنتم شهود، والله، كيف بطهارة وببر وبلا لوم كنا بينكم أنتم المؤمنين)** تسالونيكي ٢: ٥-١٠

بل إن الله نفسه أقسم: (٣٤وسمع الربُّ صوتَ كلامِكُمْ فَسخِطَ وأَقْسم ...) تثنية ١: ٣٤

وأيضاً (١٤ولِذلِكَ أقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عنْ شَرِّ بيْتِ عالِي بِذَبيحةٍ أوْ بتَقْدِمَةٍ إلَى الأبدِ».) صموئيل الأول ٣: ١٤

وكذلك (١١فَأَقْسَمْتُ فِي غضَبِي لا يَدْخُلُونَ رَاحَتِي!) مزامير ٩٥: ١١

وكذلك في (٢قدْ أقْسَمَ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِقُدْسِهِ: «هُوَذا أيَّامٌ تَأْتِي عَلَيْكُنَّ يَأْخُذُونَكُنَّ بِخَزَائِمِ وذُرِّيَّتكُنَّ بِشُصُوصِ السَّمَكِ.) عاموس ٤: ٢

- س١٥٩- فى كم سنة ينكسر أفرايم؟

فى مدة ٦٥ سنة (اشعياء ٧: ٨)

لكنه إنكسر فى ٣ سنين (ملوك الثاني ١٧: ٦) ، مع الأخذ فى الإعتبار أن السامرة هى أفرايم كما جاء فى (ملوك الأول ١٢: ٢٥)

- س١٦٠- هل استشار شاول الرب؟

نعم سأله: (٦فسَأَلَ شاوُلُ مِن الرَّبِّ, فلمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لا بالأَحْلامِ ولا بالأُورِيمِ ولاَ بالأَنْبِيَاءِ. ٧فقَال شَاوُلُ لعبِيدِهِ: «فَتِّشُوا لي علَى امْرأةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ فَأَذْهَبَ إلَيْهَا وأَسأَلَها». فقال لهُ عبِيدُهُ: «هُوذا امْرأةٌ صاحِبَةُ جانٍّ في عيْنِ دُورٍ».) صموئيل الأول ٢٨: ٦-٧

لا ، لم يسأله: (١٣فمات شاوُلُ بخِيانَتِهِ الَّتِي بها خَانَ الرَّبَّ مِنْ أجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ. وأيضاً لأجْلِ طَلَبِهِ إلَى الْجَانِّ للسُّؤالِ ١٤ولَمْ يسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ, فَأَمَاتَهُ وحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إلى دَاوُدَ بْنِ يسَّى.) أخبار الأيام الأولى ١٠: ١٣-١٤

- س١٦١- يقول وحى هوشع: (أنا لأفرايم كالعث ولبيت يهوذا كالسوس) هوشع ٥: ١٢

ويقول وحى هوشع أيضاً (أنا لأفرايم كالأسد أرصد على الطريق كنمر) هوشع ١٣: ٧ فأيهما الصادق؟ وأى حشرة أو حيوان يفضل الرب أن يشبه نفسه به؟

- س١٦٢- هل إذا طلبت الرب تجده؟

نعم: (وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ) إرمياء ٢٩: ١٣

لا : (٦فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. ٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ.) أيوب١٩: ٦-٧

(١٢مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.) أيوب ٢٤: ١٢

(٢٠إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي) أيوب ٣٠: ٢٠-٢١

- س١٦٣- هل الأرنب والوبر من الحيوانات المجترة؟

بالطبع لا. إلا أن الكتاب المقدس له رأى آخر: (٥وَالْوَبْرَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٦وَالأَرْنَبَ لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفاً فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.) لاويين ١١: ٥-٦

- س١٦٤- هل الرب علام الغيوب أم يحتاج لأن ينزل على الأرض ليشاهد الأحداث بنفسه؟

(٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين ١١: ٥

(٢٠وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. ٢١أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».) تكوين ١٨: ٢٠-٢١

فلماذا احتاج أن ينزل وهو علام الغيوب؟ وكيف ينزل إلى الأرض وهو يملأ السماوات والأرض؟ أليس هو الله المطلع على عباده من السماء؟

ألم يقل الكتاب: (١٣مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤مِنْ مَكَانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ.) مزامير ٣٣: ١٣-١٤

(٢اَللهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ اللهِ؟) مزامير ٥٣: ٢

(٤اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ.) مزامير ١١: ٤

(٣فِي كُلِّ مَكَانٍ عَيْنَا الرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْنِ الطَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ.) الأمثال ١٥: ٣

(١يَا رَبُّ قَدِ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. ٢أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. ٣مَسْلَكِي وَمَرْبَضِي ذَرَّيْتَ وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. ٤لأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِي إِلاَّ وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا. ٥مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَّامٍ حَاصَرْتَنِي وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ. ٦عَجِيبَةٌ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ فَوْقِي. ارْتَفَعَتْ لاَ أَسْتَطِيعُهَا. ٧أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ ٨إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ.) مزامير ١٣٩: ١-٨ ، فهل الرب كلى القدرة يحتاج أن ينزل ليعرف ويعلم؟

- س١٦٥- يقول الكتاب إن موسى قال: (فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع يهوه يرأه) تكوين ٢٢: ١٤

ولم يطلق على الرب هذا الاسم إلا بعد بناء الهيكل أي بعد ٤٥٠ سنة من وفاة موسى. فكيف يكون هذا من كلام موسى؟

- س١٦٦- (وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم) تكوين ٣٦: ٣١-٣٩ من الذى كتب ذلك إذا كان موسى هو أول ملوك بني إسرائيل؟

- س١٦٧- يقول الكتاب: (٥فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ

قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. ٧وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ تَكِلّ عَيْنُهُ وَلا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. ٨فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاثِينَ يَوْماً. فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى. ٩وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. ١٠**وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى** الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ ١١فِي جَمِيعِ الآيَاتِ وَالعَجَائِبِ التِي أَرْسَلهُ الرَّبُّ لِيَعْمَلهَا فِي أَرْضِ مِصْرَ بِفِرْعَوْنَ وَبِجَمِيعِ عَبِيدِهِ وَكُلِّ أَرْضِهِ) تثنية ٣٤: ٥-١١

هل كتب موسى ذلك؟ هل أدرك موسى قبل موته أين سيدفن ، وكم سيبكيه بنى إسرائيل؟ ألا تدل الفقرة العاشرة أن هذا الكتاب كُتِبَ بعد مجيء أنبياء بنى إسرائيل كلهم ليعقد الكاتب المقارنة بين موسى وأنبياء بنى إسرائيل؟ النص لا يدل كذلك على أن الكاتب هو يشوع!

- س١٦٨- هل قال الرب (١٠**وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى**) تثنية ٣٤: ١٠ ، كما جاءت فى التوراة العبرانية أم قال (١٠**ولا يَقُومُ أيضاً نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى**) كما جاءت فى التوراة السامرية؟

فالترجمة العبرانية تعنى أنه حتى وقت كتابة التوراة لم يكن قد قام نبى فى إسرائيل مثل موسى ، وقد يأتى بعدها. أما نص التوراة السامرية فيعنى أنه لن يأتى البتة نبى مثل موسى فى بنى إسرائيل.

- س١٦٩- يقول الكتاب: (**١وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ ٢فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ** ٣وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلاَ تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ. ٤لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ٥فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ». ٦فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلاَثِ كَيْلاَتٍ دَقِيقاً سَمِيذاً. اعْجِنِي

واصنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ». ٧ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخْصاً وَجَيِّداً وَأَعْطَاهُ لِلْغُلاَمِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. ٨ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبَناً وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.. .. .. ٢٢وَانْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً أَمَامَ الرَّبِّ.) تكوين ١٨: ١-٨ فهل يأكل الرب ويتبول ويتبرز هو وملائكته؟ وكيف ينظفان أنفسهم؟ فلو استخدما الماء أو الورق أو غيره ، لكان الإله نجساً ولا يطهر. إلا بوجود عبيده (مخلوقاته)؟

مع الأخذ فى الاعتبار أن النص قال فى البداية إنهم ثلاثة ، وفى الفقرة ٢٢ قال انصرف الرجال وبقى إبراهيم أمام الرب ، وكان له أن يقول (انصرف رجلان) كما عدلتها طبعة الترجمة المشتركة وطبعة كتاب الحياة. فكيف لم يعرف الرب الفرق بين المثنى والجمع؟

- س١٧٠- ما حُكم الشخص الذى يتلبسه جان؟

(٢٧«وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ».) لاويين ٢٠: ٢٧ أليس هذا عين الظلم؟ أين الرحمة بالمرضى؟ أين محبة إله المحبة بعبيده؟ وما ذنب هذا المريض أن يقتل؟

إلا أنك تجد أن هذا الكلام كان غير صحيح زمن عيسى عليه السلام. والدليل على ذلك الأخرص الذى به شيطان وشفاه يسوع ، فقد كان يعيش الرجل بين اليهود ولم يقتله أحد: (٣٢وَفِيمَا هُمَا خَارِجَانِ إِذَا إِنْسَانٌ أَخْرَسُ مَجْنُونٌ قَدَّمُوهُ إِلَيْهِ. ٣٣فَلَمَّا أُخْرِجَ الشَّيْطَانُ تَكَلَّمَ الأَخْرَسُ فَتَعَجَّبَ الْجُمُوعُ قَائِلِينَ: «لَمْ يَظْهَرْ قَطُّ مِثْلُ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ!» ٣٤أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَقَالُوا: «بِرَئِيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ».) متى ٩: ٣٢-٣٤

(١٤وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى الْجَمْعِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ جَاثِياً لَهُ ١٥وَقَائِلاً: «يَا سَيِّدُ ارْحَمِ ابْنِي فَإِنَّهُ يُصْرَعُ وَيَتَأَلَّمُ شَدِيداً وَيَقَعُ كَثِيراً فِي النَّارِ وَكَثِيراً فِي الْمَاءِ. ١٦وَأَحْضَرْتُهُ إِلَى تَلاَمِيذِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْفُوهُ». ١٧فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ الْمُلْتَوِي

إِلَى مَتَى أَكُونُ مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ قَدِّمُوهُ إِلَيَّ هَهُنَا!» ١٨**فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ فَخَرَجَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ. فَشُفِيَ الْغُلاَمُ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.** ١٩ثُمَّ تَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ إِلَى يَسُوعَ عَلَى انْفِرَادٍ وَقَالُوا: «لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نُخْرِجَهُ؟» ٢٠فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ. فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ. ٢١**وَأَمَّا هَذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ».)** متى ١٧: ١٤-٢١

(٣١وَانْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السُّبُوتِ. ٣٢فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّ كَلاَمَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ. ٣٣**وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:** ٣٤«آهِ مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ اللهِ». ٣٥فَانْتَهَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «اخْرَسْ وَاخْرُجْ مِنْهُ». فَصَرَعَهُ الشَّيْطَانُ فِي الْوَسْطِ وَخَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئاً.) لوقا ٤: ٣١-٣٥ ،

هل لاحظتم أن الرجل الذى كان به شيطان كان داخل المعبد المقدس؟ فكيف لم يقتله اليهود ، وهناك نماذج أخرى كثيرة ، على إخراج يسوع شياطين من أناس ، ولم يأمر بقتلهم ، بل اعتبرهم من المرضى وشفاهم بإذن الله.

فهل يدل ذلك إلا على أن هذا النص دخيل على الكتاب؟ أى دليل على تحريفه! لقد غير الرب نظرته من القسوة بعباده إلى الرحمة ونسخ ما قاله من قبل. فهل تعترفون بالنسخ؟

- س١٧١- من هو الذبيح؟

حرّفت التورة اسم الذبيح وجعلته إسحق بدلاً من إسماعيل ، إلا أن من قام بذلك لم يستطع تغيير القانون الأساسى للميراث ونقاط أخرى ألخصها فى الآتى:

أقسم الله بذاته قائلاً: (١٦وَقَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ ١٧**أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ**

١٨ **ويَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي».)** تكوين ٢٢: ١٦-١٨

جاء قسم الله ولم يكن إسحاق بعد قد ولد ، حيث إن الفارق فى العمر بينهما هو (١٤) عاماً: (١٦كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْرَامَ.) تكوين ١٦: ١٦ و (٥وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.) تكوين ٢١: ٥.

وأبرام المذكور فى الفقرة الأولى عنا هو إبراهيم الذى ذكِرَ فى الفقرة التى تليها ، فقد غيَّرَ الله سبحانه وتعالى اسمه قائلاً: (٥فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ.) تكوين ١٧: ٥

يقول اليهود إن الابن الوحيد والبكر (تغيرت فى التراجم إلى الابن المفضّل) لم يكن إسماعيل قط ، لأن إسماعيل ابن الجارية ، وعلى ذلك يكون إسحاق هو الابن الحقيقى لإبراهيم. هذا على الرغم من قول الله عن إسماعيل فى وعده لإبراهيم بالبركة فى أبنائه إنه ابنه الوحيد ، ولم يكن إسحق قد ولد بعد ، لأنه كان إسماعيل ابنه الوحيد لمدة ١٤ سنة وهى الفرق بين مولد إسماعيل ومولد إسحاق: (١٦وقَالَ: «**بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ**.) تكوين ٢٢: ١٦

والعجيب أن التوراة لم تقل أبداً إن إسماعيل ابن غير شرعى لإبراهيم ، فهذه سارة امرأة إبراهيم أيقنت أنها لن تنجب لإبراهيم نسلاً فآثرت أن تزوجه بهاجر: (وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ ٢فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ. ٣فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشَرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ **وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ**. ٤فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبِلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبِلَتْ صَغُرَتْ مَوْلاَتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.) تكوين ١٦: ١-٤

(١٥فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. **وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِـــهِ الَّـــذِي وَلَدَتْـــهُ هَـــاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ»**. ١٦كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لأَبْـــرَامَ.) تكوين ١٦: ١٥-١٦

إذن فـ (ساراى) أعطت (هاجر) لـ (أبرام) رجلها زوجة لـــه ، أى إن نسـلها يجب أن يكون نسلاً شرعياً، ويؤكد ذلك: (١٣**وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَــأَجْعَلُهُ أُمَّـــةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ»**) تكوين ٢١: ١٣، أى إن الله اعتبر إسماعيل من نسل إبراهيم. وعلـــى ذلك يكون إسماعيل هو ابن إبراهيم البكر.

وعندما غارت سارة من هاجر: (١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَـــهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَـــلاَمُ جِـــدّاً فِـــي عَيْنَـــيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْـــلِ الْغُـــلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.** ١٣**وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ**») تكوين ٢١: ١٠-١٣

وفى برية بئر سبع نزل ملاك الرب لهاجر ليطمئنها أن ابنـــها لـــه الحـــق فـــى الميراث: (١٧**فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِـــنَ السَّـــمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ.** ١٨**قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً»**) تكوين ٢١: ١٧-١٨

سأجعله أمة عظيمة. فالأمة تختلف عن الشعب. فالأمة هى عـــدة دول يجمعـــهم شىء مشترك: مثل اللغة أو الدين فنقول الأمة العربية أى البـــلاد الناطقـــة باللغـــة العربية ، ونقول الأمة الإسلامية أى الدول التى تُدين بالإسلام.

وإذا قرأت نص الذبيح فى (تكوين ٢٢: ٢) تجد أنه يقول له: خذ ابنـــك وحيـــدك الذى تحبه. فلو كان وُلِد إسحاق ، فلا يمكن أن يكون له ابن وحيد ، أو لكـــان ســـأله أيهما! ولو أراد الله بالذبيح إسحاق أو لو كان إسحاق قد ولـــد عنـــد هـــذا الإختبـــار الصعب ، أو لو كان الذبيح غير محبوب ومقبول عند أبيه ومرضى عليه منه ، فـــلا

تتبقى قيمة للأضحية! ولو كان يحب إسحاق فقط لكان نبى الله ظالماً ، ولكان إلهـــه أيضاً ظالماً أن يُشجعه على التمادى فى الظلم بهذه التسمية! ولما قبــح الكــلام فــى عينى إبراهيم عندما طردت سارة هاجر وابنها.

وهل كان إسماعيل مغضوباً عليه أو محروماً من الميراث؟

على العكس. ندرك قمة الحب لإسماعيل عند إبراهيـــم فـــى هـــذه النصـــوص: (١٨وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «**لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَــامَكَ!**» ١٩فَقَـــالَ اللهُ بَــلْ سَــارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْــدِهِ. ٢٠**وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.**) تكوين ١٧: ١٨ ،

و(١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَـــةِ لاَ يَــرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١**فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدّاً فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ**. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «**لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ**. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْــلٌ. ١٣**وَابْــنُ الْجَارِيَـــةِ أَيْضــاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ**».) تكوين ٢١: ١٠-١٣

أى سيكون عهدى الأول مع إسحاق وفى نسله ، ثم سيكون من بعد ذلك فى نســل إسماعيل، لهذا عمل اليهود ألا ينتهى هذا العهد ، وأرادوا خلع صفة المسيح الرئيــس (المسيا) على عيسى عليه السلام ، لكى لا ينتظروا المسيا ، خاتم الأنبيـــاء ، الــذى سينهى شريعتهم ، ويأتى بالدين الخاتم لكل أهل الأرض.

(وهذه مواليد إسماعيل بن ابراهيم الذى ولدته هاجر المصريـــة جاريـــة سارة لإبراهيم) تكوين ٢٥: ١٢

وعند وفاة إبراهيم **(ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه فى مغارة المكفيلة)** تكويـن ٢٥: ٧ ، والاشتراك فى الدفن يعنى الاشتراك فى الميراث.

هل ابن الجارية كان من المغضوب عليهم؟

بالطبع لا. وإلا فماذا نقول عن (دان) و (نفتالى) ابنى يعقوب من بلهـــة جاريـــة راحيل؟ وماذا نقول عن (جاد) و (أشير) ابنى يعقوب أيضاً من زلفة جارية ليئـــة؟ إن هؤلاء من الأسباط الاثنى عشر ، ذرية يعقوب عليه السلام ، واقتران يعقوب لبلهـــة جارية راحيل ، وزلفة جارية لينة مماثل لاقتران إبراهيم لهاجر جارية سارة.

فتقول التوراة بشأن (دان) و (نفتالى) أن راحيل (٣فَقَالَتْ: «هُوذا جارِيَتِي بِلْهَـــةُ. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدَ عَلَى رُكْبَتَيَّ وأُرْزَقُ أَنَا أَيْضاً مِنْهَا بَنِين». ٤فَأَعْطَتْهُ بِلْهَـــةَ جَارِيَتَـــهَا زَوْجَةً فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ ٥فَحبِلَتْ بِلْهَةُ وولَدتْ لِيعْقُوب ابْناً ٦فَقَالَتْ راحيـــلُ: «قَـــدْ قَضى لِي اللهُ وسمِعَ أَيْضاً لِصوتِي وأعْطَانِي ابْناً». لِذَلـــك دعـــتِ اسْـــمهُ «دانـــاً». ٧وحبِلَتْ أَيْضاً بِلْهةُ جَارِيةُ راحيل وولَدت ابْناً ثَانِياً لِيعْقُوب ٨فَقَـــالَتْ راحيـــلُ: «قَـــدْ صارعْتُ أُخْتِي مُصارعات الله وغَلَبْتُ». فَدعتِ اسْمهُ «نَفْتَالِي».) تكوين ٣٠: ٣-٨

وتقول التوراة بشأن (جاد) و (أشير): (٩ولَمَّا رأتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عـــنِ الْـــولاَدَةِ أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيتَها وأَعْطَتْها لِيعْقُوبَ زَوْجَةً ١٠فَولَدتْ زِلْفَةُ جارِيةُ لَيْئَةَ لِيَعْقُـــوبَ ابْناً. ١١فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِسعْدٍ». فَدعتِ اسْمهُ «جاداً». ١٢وولَدتْ زِلْفَةُ جارِيةُ لَيْئَةَ ابْنـــاً ثَانِياً لِيعْقُوب ١٣فَقَالَتْ لَيْئَةُ: «بِغِبْطَتِي لأَنَّهُ تُغَبِّطُنِي بَنَاتٌ». فَدعتِ اسْـــمهُ «أَشِـــير») تكوين ٣٠: ٩-١٣

وقد حُسِبوا ضمن أولاده الشرعيين ، فكيف يعترفون بـــهؤلاء أبنـــاء شـــرعيين ليعقوب وينكرون ذلك على إسماعيل؟! وإلا لقلنا أن نبى الله ، أبو الأنبياء ، إبراهيـــم عليه السلام كان عنده ابن غير شرعى من الحرام. حاشاه أن يزنى أبو الأنبياء عليـــه السلام. أو لقلنا إن الرب اضطهد إسماعيل وحرمه من النبوة فى الوقت الذى وافـــق فيه على نبوة جاد وأشير ودان ونفتالى.

وهؤلاء هم أبناء يعقوب الاثنى عشر: (وكَان بنُو يعْقُوب اثْنَيْ عشَر: ٢٣بنُو لَيْئَـــةَ: رأُوبيْنُ بِكْرُ يعْقُوب وشَمْعُونُ ولاَوِي ويهُوذا ويسَّاكَرُ وزبُولُونُ. ٢٤وابْنَـــا راحيـــل: يُوسُفُ وبِنْيامينُ. ٢٥وابْنَا بِلْهةَ جارِيةِ راحيل: دانُ ونَفْتَالِي. ٢٦وابْنَا زِلْفَـــةَ جارِيـــةِ

لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هؤُلاَءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِين وُلِدُوا لَهُ فِي فَـــدَّانَ أرَامَ.) تكويـــن ٣٥: ٢٢-٢٦

ومن الدلائل الجلية أن (دان) ابن بلهة جارية راحيل جاء من ذريتـــه شمشـــون ، ذلك الإنسان الممسوح بالروح القدس منذ ولادته ، وقد كان قاضياً لبنى إسرائيل لمدة ٢٠ سنة ، فها هو ملاك الرب يبشر امرأة منوح العاقر بولادتها لشمشـــــون قـــائلاً: (٥فَهَا إِنَّكِ تَحْبَلِين وتَلِدِينَ ابْناً, ولاَ يَعْلُ مُوسى رَأْسَهُ, لأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلَّهِ مِـنَ الْبطْنِ, وَهُوَ يَبْدأُ يُخَلِّصُ إِسْرائيل مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».) القضاة ١٣: ٥

(٢٤فَوَلَدَت الْمَرْأَةُ ابْناً ودَعَتِ اسْمَهُ شَمْشُون. فَكَـــبِرَ الصَّبِـــيُّ وبَارَكَـــهُ الــرَّبُّ. ٢٥وابْتَدأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحرِّكُهُ فِي محلَّةِ دانَ بَيْنَ صَرْعةَ وأَشْـــتَأُول.) القضـــاة ١٣: ٢٤-٢٥ ، (وهو قضى لاسرائيل عشرين سنة) القضاة ١٦: ٣١

ويدافع (جيمس هيستنج) عن حق البكورية لإسماعيل فيقول: لقد جانب التوفيـــق كُتَّاب سِفر التكوين ، أولئك الذين حاولوا أن يجعلوا نسل إسماعيل واستحقاقه لحقــوق البكورية أقل مرتبة زعماً أن انتماءه لأمه هاجر جارية إبراهيم يفقده حق البكوريـــة ، وبهذا الصنيع فهم يغفلون قانون الأسرة الواضح الصريح المنصـــوص عليـــه فـــى التوراة فى سفر التثنية ؛ ووفقاً لهذا القانون فإن حقوق الابن البكر لا يمكن إســـقاطها بسبب الوضع الاجتماعى للأم. هذا الحق الشرعى قد بيَّنَه الناموس بالنســـبة للرجـــل الذى يجمع أكثر من زوجة. فتقول التوراة: (١٥«**إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَـــا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لهُ بَنِينَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَـــإِنْ كَـــانَ الاِبْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ** ١٦فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لهُ لا يَحِـــلُّ لَـــهُ أَنْ يُقَـــدِّمَ ابْـــنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْرِ ١٧**بَل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَـــهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّـــةِ.)** تثنية ٢١: ١٥-١٧

ويُستنتَج من كل ما سبق أنه:

لم يكن هناك ابناً بكراً لإبراهيم عليه السلام إلا إسماعيل وقت الذبح.

وأن إسماعيل من أبناء إبراهيم المقربين إلى إبراهيم والمرضى عنـــهم لـــدى الله سبحانه وتعالى ، فقد استجاب الله لدعاء أبيه فى إكثار نســـله ، وباركـــه (أى جعـــل النبوة فى نسله).

وأنه لو كان إسحاق قد ولد قبل رؤيا الذبح ، لما كان لها معنى فى إثبـــات حـــب إبراهيم لله ، لأنه سيكون فى هذه الحالة عنده البديل.

وأن بشارة الله بميلاد إسحاق هى مكافأة لإبراهيم عليه السلام على طاعته لله.

وأن بنو إسرائيل قد وضعوا إسحاق بدلا من إسماعيل ، ليكـــون هـــو شـــعب الله المختار الذى افتداه الله ليرث الأرض الموعودة ، وإبعاد أى نسل آخر ينازعها هـــذا الميراث. لذلك صحح عيسى عليه السلام هذه المفاهيم بقوله: (٤٢قال لـــهم يســـوع: «**أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قـــد صـــار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟** ٤٣لذلك أقول لكـم: **إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ومن سقط علـــى هـــذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه**».) متى ٢١: ٤٢-٤٤

لذلك أراد اليهود أن يتخلصوا أيضا من عيسى عليه السلام واتهموه أنه هو المسيا المنتظر، وكان رد عيسى عليه السلام أنه رفض هذه الفرية ، ولذلك برأه بيلاطـس ، إلا أن اليهود أصروا على صلبه ، فتدخلت العناية الإلاهية التى كان يحظى بها دائمـا ونجته.

ولو كان إسحاق هو الذبيح ، لاتخذ بنو إسرائيل من الفداء سنة لهم ولذكروها فـــى مناسبات مختلفة ، ولكننا نجد أن الفداء عند بنى إسرائيل يرتبط بالخروج من مصـــر، ولا نجد إشارة من قريب أو بعيد لذكرى فداء إسحق: («ويكون متى أدخلـــك الـــرب أرض الكنعانيين .. .. ١٢أنك تقدم للرب كل فاتح رحم وكل بكر من نتـــاج البـــهائم التي تكون لك. الذكور للرب. .. .. ١٤«ويكون متى سألك ابنك غدا: ما هذا؟ تقـــول له: بيد قوية أخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية. ١٥وكان لما تقسى فرعـــون عن إطلاقنا أن الرب قتل كل بكر في أرض مصر من بكر الناس إلى بكر البـــهائم.

لِذَلِكَ أَنَا أَذْبَحُ لِلرَّبِّ الذُّكُورَ مِنْ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ وَأَفْدِي كُلَّ بِكْرٍ مِنْ أَوْلاَدِي.) خروج ١٣: ١١-١٦

■ س١٧٢- هناك فى الكتاب المقدس سرقات أدبية ، مثل: (ملوك الثانى الإصحاح ١٩ وهو حرفياً الإصحاح ٣٧ فى سفر أشعياء) وإن دلَّ ذلك على شيء فهو يدل على نسخ الكتاب من بعضهم البعض، لذلك تجد اختلافات عديدة فى عمر بعض الملوك، وفى مدة حكمهم ، وفى الأنساب.

وصدق الرب إذ يقول: (٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

■ س١٧٣- (هز أبيشاي رمحه على ٣٠٠ رجل فقتلهم) أخبار الأول ١١: ٢٠ فما بالكم لو ضرب بالرمح ولم يهزّه فكم سيكون عدد القتلى؟

■ س١٧٤- (هز يوشيب رمحه على ٨٠٠ رجل فقتلهم دفعة واحدة) صموئيل الثانى ٢٣: ٨ فما بالكم لو ضرب بالرمح ولم يهزّه فكم سيكون عدد القتلى؟

■ س١٧٥- يقول سفر العدد ٣١: ٣٥-٤١ إن الزكاة التى أعطاها موسى للكاهن ألعازار كما أمر الرب: (من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس ٣٢ ألفاً ...... ونفوس الناس ١٦ ألفاً وزكاتها للرب ٣٢ نفساً)

فماذا يفعل الرب سبحانه وتعالى بـ ٣٢ نفساً من العذارى؟

■ س١٧٦- يقول سفر العدد ٣١: ١٧-١٨ (اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة ... لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات) فهل يصدر مثل هذا الإرهاب عن الله سبحانه وتعالى؟ ثم كيف لهم معرفة العذراء من غيرها إلا إذا كان هذا تلميح للغزاة بالإعتداء جنسياً على نساء البلد التى يقتحمونها؟ وهذا ما حدث فى البوسنة المسلمة ، إذ كان يجتمع بها أكثر من ٤٠ رجل على فتاة أو امرأة واحدة. الأمر الذى سبب وفاة الكثير منهن.

■ س١٧٧- يقول سفر العدد ١: ٤٥-٤٦ إن عدد الذين ارتحلوا من بنى إسـرائيل من رعمسيس إلى سكوت كان (عددهم ٦٠٣٥٥٠ من سن العشرين فصاعداً) وهـو على الرغم من أنه يخالف الرقم المذكور فى سفر الخـروج ١٢: ٣٨ ، إلا أنـه لا يمكن أن يتكاثر بنى إسرائيل إلى هذا العدد في أربعة أجيال ، ولو كانوا كذلـك لمـا استطاع فرعون السيطرة عليهم والسعي لإعادتهم. وكيف يكون لمثـل هـذا العـدد قابلتان فقط لتوليد كل هذا العدد من نساء بنى إسرائيل كما جـاء فـي الخـروج ١: ١٥-٢٢؟

■ س١٧٨- يقول سفر التثنية ٢١: ١٠-١٤ (١٠«إِذا خَرجْتَ لِمُحاربـةِ أعدائِـك ودفَعهُمْ الرَّبُّ إِلهُك إِلى يدِك وسبيْتَ مِنْهُمْ سبْياً ١١ورأيْتَ فِي السَّـبْيِ امْرأةً جمِيلـةَ الصُّورة والتَصقْتَ بِها واتَّخذْتَها لك زوْجةً ١٢فَحِين تُدْخِلُها إِلى بيْتك تحلِقُ رأْسها وتُقلِّمُ أظْفارها ١٣وتنْزِعُ ثِياب سبْيِها عنْها وتقْعُدُ فِي بيْتك وتبْكي أباها وأُمَّها شهْراً من الزَّمانِ ثُمَّ بعْد ذلِك تدْخُلُ عليْها وتتزوَّجُ بِها فتكُونُ لـك زوْجـةً. ١٤وإِنْ لمْ تُسرَّ بِها فأطْلِقْها لِنفْسِها. لا تبِعْها بيْعاً بِفِضَّةٍ ولا تسْترِقَّها مِنْ أجْلِ أنَّك قدْ أذْللْتها.)

ما هذه الأحكام الغريبة المضحكة؟ وأى احترام للمرأة يكنُّه هذا القانون؟ وما هـذا القانون الذى يستهتر بالأسرة وحقوقها ، ولا يعتن بتكوين سليم للمجتمع ، ويضـرب بحقوق الأطفال والطفولة عُرض الحائط؟

وأى محبة فى أن يجبر الرب المرأة فى شهر عرسها أن تحلق شعرها ، وتبكـى أباها وأمها شهراً من الزمان قبل الدخول بها؟

ألم يكن من الأفضل أن يأمر الرب بما يتناسب مع محبته بعدم التفرقة بين المـرء وأهله ، كما هو الحال فى الإسلام؟

وماذا سيفعل بها ومعها شهراً كاملاً دون أن يتزوجها؟ ألن يشجع إقامتـها معـه طوال هذه المدة على الوقوع فى الزنى؟

وهل ستظل شهراً كاملاً دون أن تغير ملابسها التى سبيت بها؟

وكيف يسمى الرب الزواج إذلالاً للمرأة؟ أليس هذا حقهما الشرعى؟

- س١٧٩- يقول سفر القضاة ١٥: ٤-٥ (٤وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلاَثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى ، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَباً إِلَى ذَنَب ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ ، ٥ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَاراً وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ)

فهل أمره الرب بذلك؟

وما الغرض التربوى الذى يهدف إليه الرب من مثل هذه القصص التى تعذب الحيوان؟

وهل يدخل هذا تحت باب محبة الرب أم تحت باب انتقام الرب وعدم الرفق بالحيوان؟

وهل هذا تصرف نبى؟

وكيف رضى الرب بهذا التصرف؟

وما رأي جمعيات الرفق بالحيوان فى هذا الكلام؟

وما رأي جمعيات الرفق بالحيوان فى وجود هذه النصوص التى تعتبر أن تعذيب الحيوان مرضاة للرب؟

وهل هذا الكلام نافع للتعليم والتوبيخ كما يدع بولس أن كل الكتاب نافع للتعليم والتوبيخ؟

وكيف أمسك إنسان ٣٠٠ (ثلاث مئة) حيوان مفترس من أذيالهم وتركوه حتى ربطهم مع بعضهم البعض؟

ولو تم له ذلك فكيف أطلقهم بين زروع الفلسطينيين؟

اعمل هذه التجربة مع عدد من زملائك ودعوا أحد الزملاء يربطكم مع بعضكم البعض من الخلف ، وليكن من حزام البنطلون واجروا فى ملعب ما ، وانظروا هل يمكنكم الجرى؟ فقد لا يمكنكم التحرك من مكانكم. فإذا أراد أحدكم الجرى إلى الشمال فسيجد ردود فعل من الشخص المربوط معه يحاول جذبه للجهة العكسية ، ويحاول الاثنان الآخران جذبه إلى الاتجاهات الجانبية الأخرى. فلو تساوت كل القوى الأربعة لما تحركوا من مكانهم! ولا تنسوا أن الذى فعل هذا هو نبى الله شمشون الذى قضى لبنى إسرائيل ٢٠ سنة.

- س١٨٠- يقول سفر القضاة ١٥: ١٥-١٦ إن شمشون (ووجد لحي حمار طرياً فمد يده وأخذه وضرب به ألف رجل)

قتل ألفاً بعظمة فك حمار! وعظمة فك الحمار طرية! هل يصدق هذا الهراء عقل سليم؟ وما الغرض التربوى من مثل هذا الهراء؟ ما الفائدة من إيراد هذه القاذورات؟ أليست هذا الفقرات هى التى تفرخ المجرمين والإرهابيين الذين يتباهون بأعداد القتلى والضرب بأى شىء؟ وإذا كان هذا تصرف نبى ، فكيف يكون أتباعه؟ يستحيل أن يكون هذا نبياً وأن تكون هذه الأفعال معجزات أمده الله بها. وما السبب في ذلك؟ هل يمكن أن يكون هذا وحياً من الله سبحانه وتعالى؟ وهل يعبر هذا عن محبة الرب لعباده؟

- س١٨١- يقول سفر اللاويين ١٣: ٤٧-٥٩ (٥٩«هَذِهِ شَرِيعَةُ ضَرْبَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ فِي السدى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ أَوْ نَجَاسَتِهِ».)

فياليتكم تقرأون هذا الحكم النافع إذا رأى الكاهن ضربة برص فى ثوب وكَانَتِ الضَّرْبَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ فَيَحْجِزُ الكاهن الْمَضْرُوب [الثوب نفسه] سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَمَتَى رأى الضَّرْبَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ ، فَيُحْرِقُ الثَّوب بِالنَّارِ ، وأَمَّا الثَّوبُ الَّذِي تَغْسِلُهُ وتَزُولُ مِنْهُ الضَّرْبَةُ فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً فَيَطْهُرُ.)

ما هذا الإله؟ وما هذه الأحكام؟ أينزل الوحى من السماء ليعلمنا بغسيل الملابس؟ حمداً لله أنه لم يخبرنا أى مسحوق غسيل يجب علينا أن نستخدم! وكيف ستطهر الملابس عندما يحجزها الكاهن سبعة أيام دون غسيل؟

- س١٨٢- يقول سفر اللاويين ٢٥: ٤٦ (تستعبدونهم إلى الدهر)

هل يرضى الرب باستعباد الإنسان لأخيه الإنسان؟ وهل هذه الفقرة أساس خطفهم للمسلمين والزنوج من أفريقيا واستعبادهم فى أمريكا وأوروبا؟ وأى محبة يرونها من الرب فى ذلك؟

- س١٨٣- يقول سفر اللاويين ١٣: ٤٤-٤٦ أما الشخص الأبرص: (إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ. ٤٥والأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ **تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفاً وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ وَيُنَادِي: نَجِسٌ نَجِسٌ.** ٤٦كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِساً. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مَقَامُهُ.)

أإله يأمر بفضح عباده المرضى؟ أين الرب محبة؟ أين الرب الرحيم بعباده؟ فالكتاب يعرض صورة لإله يجلس على عتبة منزل فى أحد الحوارى يرى الصبية أو يلعب معهم ، ويرى ما يفعلونه بأحد المجاذيب فيعجبه هذا المنظر غير الرحيم ، فيطبقه على عباده المرضى بالبرص!!

- س١٨٤- قتل شَمْجَرُ بنُ عنَاة ٦٠٠ من الفلسطينيين بمهماز بقر (قضاة ٣: ٣١)

ما المقصود بهذا الهراء؟

- س١٨٥- يقول سفر القضاة ١: ١٩ (وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادى لأن لهم مركبات حديد)

فهل خاف الرب منهم؟ أليس الله لا يعجزه شىء فى السموات ولا فى الأرض؟ أم خاف منهم كما خاف من قبل من آدم وحواء عندما أكلا من الشجرة؟ (٢٢وقَال

الرَّبُّ الإِلَهُ: «**هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.** وَالآنَ لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الأَبَدِ». ٢٣فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الإِلَهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤فَطَرَدَ الإِنْسَانَ وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ وَلَهِيبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

أم خاف كما خاف من قبل عندما ضربه يعقوب؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

أم خاف كما خاف من اليهود من بعد؟ (وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل ، **لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه)** يوحنا ٧: ١

أم خاف كما خاف من بعد عندما قرب وقت القبض عليه ، وأخذ يبكى ويتضرع لله أن ينجيه ، فأنزل له ملاك من السماء يقويه؟ (٤١وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى ٤٢قَائِلاً: «**يَا أَبَتَاهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لاَ إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ**». ٤٣**وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ.** ٤٤**وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.** ٤٥ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ.) لوقا ٢٢: ٤١-٤٥

- س١٨٦- يقول سفر التثنية ٢٣: ٢ **(لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر)**

إذن لا يدخل التوأم فارص وزارح (أولا زنا من يهوذا وزارح) ، ولا يدخل بوعز (ابن راحاب الزانية) ، ولا يدخل عوبيد (ابن راعوث الموابية - ولا يدخل عمونى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر تثنية ٢٣: ٣) ، ولا يدخل داود (تكوين ٣٨: ١٢-٣٠) ، ولا يدخل سليمان (فهو ابن المرأة الزانية زوجة أوريا الحثى التى زنت مع داود) ، ولا يدخل رحبعام بن سليمان (لأن اسم أمه نعمة العمونية - ولا يدخل عمونى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)!

ولا يدخل رأوبين أيضاً فى جماعة الرب (لأنه زنى بزوجة أبيه - تكوين٤٩: ٤)

فكيف دخلوا كلهم فى جماعة الرب؟ هل تعلم أن معظم هؤلاء الأشخاص أنسباء الرب (كما هو موجود فى متى ١: ١-١٧)

- س١٨٧- يقول سفر القضاة ١٧: ٧ (من عشيرة يهوذا وهو لاوي) ولا يكون لاوياً من هو من عشيرة يهوذا!! فهل الرب هو الذى أوحى ذلك؟

- س١٨٨- يقول سفر صموئيل الأول ١٨: ٢٧ (قتل داود ورجاله من الفلسطينيين ٢٠٠ رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك شاول) دفعت كمهر لمصاهرة الملك.

فهل نبى الله داود زعيم عصابة وقطاع طرق ليفعل هذا؟ وهل غلفة ذكر الرجل كانت عملة جارية فى عهد داود؟ وهل هانت عندهم المرأة لدرجة أن يكون مهرها غلفة رجل ميت؟ وما الذى كان الملك شاول سيفعله بهذه الغلف؟ أيقتل نبى الله الآمنين ليقطع جزء من عضو الذكورة ليدفعه مهراً ليتزوج؟ هل هذا الإنحطاط يليق بنبى الله؟ وأين جمعية الصليب الأحمر التى تدافع عن حقوق المحاربين والأسرى؟ أليس هذا تمثيل بالجثث؟

- س١٨٩- يقول سفر صموئيل الثاني ٧: ١٠ (وعينت مكاناً لشعبي إسرائيل وغرسته فسكن في مكانه ولا يضطرب بعد)

وقد تعرضوا للسبي البابلي ولغزو من الأشوريين ومن الفراعنة ومن تيطس. فمن الذى أوحى ذلك؟ وهل لم يكن فى علم الرب أن هذا الغزو سيحدث؟

- س١٩٠- يقول سفر صموئيل الثاني ٧: ١٣ (هو يبني بيتاً لاسمي وأنا اثبت كرسي مملكته إلى الأبد)

ولم يبن المسيح عليه السلام بيتاً باسم الرب ولم يتول الحكم! إذن فلم تصدق هذه النبوءة ، لأنه بذلك لم يثبت كرسى مملكة داود إلى الأبد ، لأنه لم يبن بيتاً للرب. وكذلك لم يفعل يوحنا المعمدان. ولم يبن البيت قبل السبى البابلى إلا سليمان.

▪ س١٩١- اقرأ هذا النص ثم أخبرنى ما الهدف التربوى منه؟

(٩وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمْحاً وَشَعِيراً وَفُولاً وَعَدَساً وَدُخْناً وَكَرْسَنَّةً وَضَعْهَا فِي وِعَاءٍ وَاحِدٍ, وَاصْنَعْهَا لِنَفْسِكَ خُبْزاً كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلاَثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْماً تَأْكُلُهُ. ١٠وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ يَكُونُ بِالْوَزْنِ. كُلَّ يَوْمٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَأْكُلُهُ. ١١وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ. سُدْسَ الْهِينِ. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَشْرَبُهُ. ١٢وَتَأْكُلُ **كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ**». ١٣وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ».) حزقيال ٤: ٩-١٢

فهل أكل بنو إسرائيل هذا الخراء أم عصوا الرب؟ وماذا كان رد فعل الرب فى إغاظتهم له هذه المرة؟ أيأمر الرب ولا يطاع؟ أى إله هذا الذى ليست له القوة والجبروت لتنفيذ قراراته؟ ألا يعلم الرب مدى ضرر أكل هذه الفضلات؟

▪ س١٩٢- (٢٥فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ وَرَجَّسْتِ جَمَالَكِ ، **وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ**. ٢٦وَزَنَيْتِ مَعَ جِيرَانِكِ بَنِي مِصْرَ الْغِلاَظِ اللَّحْمِ ، وَزِدْتِ فِي زِنَاكِ لإِغَاظَتِي.) حزقيال ١٦: ٢٥-٢٦

ما الهدف التربوى من هذه التعبيرات الجنسية الفجّة؟

▪ س١٩٣- (٣٣**لِكُلِّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً, أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّيكِ هَدَايَاكِ ، وَرَشَيْتِهِمْ لِيَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزِّنَا بِكِ. ٣٤وَصَارَ فِيكِ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زِنَاكِ ، إِذْ لَمْ يُزْنَ وَرَاءَكِ, بَلْ أَنْتِ تُعْطِينَ أُجْرَةً وَلاَ أُجْرَةَ تُعْطَى لَكِ, فَصِرْتِ بِالْعَكْسِ!**) حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤

ماذا تتعلم بناتى وأولادى من هذه العاهرة المتمرسة التى تدفع من أجل رغبتها؟ صحيح أنه يتكلم عن المدينة التى خرجت من عبادة الله إلى عبادة الأوثان ، وشبه عبادة الأوثان بالزنى ، لكن يبقى اعتراضنا على الأسلوب الجنسى العارى.

▪ س١٩٤- (١٦عشِقَتْهُمْ عِنْدَ لَمْحِ عَيْنَيْهَا إِيَّاهُمْ ، وأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ رُسُلاً إِلَى أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ. ١٧فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ وجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. ١٨وكشفت زِنَاهَا وَكَشَفَتْ عورتها، فَجَفَتْهَا نَفْسِي كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. ١٩وأكثرت زناها بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. **٢٠وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. ٢١وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثَدْيِ صِبَاكِ.** ٢٢[لأَجْلِ ذَلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ) حزقيال ٢٣: ١٦-٢٢

ما الذى نتعلمه من هذه التصريحات الجنسية الغريبة؟ لحم الحمير؟! منى الخيل؟! هل أوحى الرب بهذا الكلام غير المحترم الذى يجهد نفسه كل محترم ألا تقرأه ابنته أو أخته أو زوجته؟ ألم يكن عنده تصوير أفضل من ذلك؟

▪ س١٩٥- يحكى الكتاب: (٢٨ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] فَقَالَتْ: [هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً. ٢٩فَسَلَقْنَا ابْنِي وَأَكَلْنَاهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهَا فِي الْيَوْمِ الآخَرِ: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ فَخَبَّأَتِ ابْنَهَا]. ٣٠فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ الْمَرْأَةِ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى السُّورِ، فَنَظَرَ الشَّعْبُ وَإِذَا مِسْحٌ مِنْ دَاخِلٍ عَلَى جَسَدِهِ.) ملوك الثانى ٦: ٢٨-٣٠

ما هذا الهراء؟ والله إنه لأمر مضحك! هل هذا كتاب الرب أم كلام شخص مخمور؟ وما هذا الملك ذو العقل المختل؟ إنه لمهرج: لقد مزق ثيابه ولم يقض بإعدام الإثنين! وأين حقوق الطفل الذى قتلاه؟ وأين الحفاظ على أمن المواطن مهما صغر سنه؟ والغريب أن يتسلق هذا الملك السور ويمشى عليه مثل الصراصير أو السحالى!! لا يمكن أن يكون هذا كلام إنسان متزن عقلياً ناهيكم عن إنكم تسمونه كلام الرب! ثم ما هى التعاليم الربانية والحكم التربوية المنشودة من هذه الحكاية الخرافية؟ أين إدانة الرب لمثل هذه الخرافات؟

والله صدق برنارد شو فى قوله: إن هذا الكتاب يجب أن يوضع فى خزانة حديدية ولا يُفتح أبداً! إنه خطر على البشرية!!

تُرى هل فعلت المرأتان إلا ما أمر به الكتاب المقدس؟ اقرأ كيف يـــأمرك الـــرب بأكل أولادك فى المجاعات: (٥٣**فَتَأْكُلُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ لَحْمَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ الذِينَ أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي الحِصَارِ وَالضِّيقَةِ التِي يُضَايِقُكَ بِهَا عَدُوُّكَ**.) تثنية ٢٨: ٥٣

▪ س١٩٦- (١مَا **أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ** بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! **دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ** مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢**سُرَّتُكِ** كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. **بَطْنُكِ** صُـــبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣**ثَدْيَاكِ** كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤**عُنُقُكِ** كَبُرْجٍ مِـــنْ عَـــاجٍ. **عَيْنَاكِ** كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. **أَنْفُكِ** كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْـــقَ. ٥رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ **وَشَعْرُ رَأْسِكِ** كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِـــالْخُصَلِ. ٦مَـــا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧**قَامَتُكِ هذِهِ شَـــبِيهَةٌ بِالنَّخْلَـــةِ وَثَدْيَـــاكِ بِالْعَنَاقِيدِ**. ٨**قُلْتُ**: «**إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا**». **وَتَكُـــونُ ثَدْيَـــاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ** ٩وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْـــرِ. لِحَبِيبِـــي السَّـــائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ. ١٠أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ. ١١تَعَالَ يَا حَبِيبِـــي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى.) نشيد الإنشاد ٧: ١-١١

اقرأ هذا السفر كاملاً ، ثم أحلفك بالله هل تقبل أن تقرأ ابنتـــك شـــديدة الحيـــاء ، قويمة التربية هذا السفر؟ إن قلت نعم ، فسأسألك لماذا لا يوجد هذا الســـفر إذن فـــى كتاب الإنجيل للأطفال أو للشباب؟

▪ س١٩٧- ينسب سفر نشيد الإنشاد إلى النبى سليمان ، وقد صرح ســـفر ملـــوك الأول ١١: ٥-١٠ أن سليمان هذا قد كفر وعبد الأوثان ، فكيـــف تقبلـــون كتابـــات إنسان كافر فى الكتاب المقدس الموحى به من الله؟

▪ س١٩٨- أنبياء .. لكنهم يمشون عراة .. أتصدق هذا؟ أنبياء .. راقصون .. ألنا فى هذه الأنبياء وفى أفعالهم قدوة حسنة! أنبياء .. لكنهم زناة .. حفظنا الـــرب مـــن الإقتداء بهذه القاذورات! أنبياء .. .. لكنهم يعبدون الأوثان .. أين القدوة؟ ألا يوجـــد نبى فى العهد القديم يمكننا أن نحترمه ونقدره لأفعاله؟ بل أين قدرة الرب وعلمه فـــى

انتقاء صفوة خلقه؟ أترضى هذا لأمك أو أبيك أو ابنك أو ابنتك؟ أترضى هذا لأختك أو لأخيك؟ أترضى بسماع هذا على قس أو أسقف أو راهب أو البابا؟ فكيف تقبله على الأنبياء؟ فكيف تكون أنت أو أبوك أو أمك أطهر من المصطفين الأخيار قدوة البشرية؟

اقرأ ما حرفه اليهود عن أنبيائهم ليظهروهم بمظهر يستعر ويخجل منه المرء أن يذكرهم ، ولا يبقى أمامه إلا انتظار مسيخ اليهود الدجال:

لقد شرب نوح الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه فأبصر حام عورة أبيه. (تكوين٩: ٢٠)

وكان روح الله على شاول، فخلع ثيابه وتنبّأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل. (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

الرب يأمر نبيه حزقيال أن يمشي حافياً عارياً: (٢فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.) حزقيال ٢٠: ٢

الرب يأمر إشعياء أن يمشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات (إشعياء ٢٠: ٢-٤)

ورقص داود أمام الناس وأمام الله. (صموئيل الثانى ٦: ١٤)

(١٦ولَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ **وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا**)صموئيل الثانى ٦: ١٦

وأخذت مريم النبيّة دفًا هي والنساء ورقصت. (خروج ١٥: ٢٠)

وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً. (قضاة ١٤: ١٩)

(٢٣**وَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُوحاً رَدِيئاً** بَيْنَ أَبِيمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ, فَغَدَرَ أَهْلُ شَكِيمَ بِأَبِيمَالِكَ.) أنظر سفر القضاة ٩: ٢٣

ذهب شمشون بأمر الرب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل عليـــها. **(قضاة ١٦: ١)**

النبى يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس: تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

النبى إبراهيم يضحى بشرفه وشرف زوجته سارة لتحقيق مكاسب دنيوية: **(تكوين ١٢: ١١-١٦)**

نبى الله شاول يستخدم سباب وألفاظ أولاد الشوارع ، ويوحى بها الـــرب: **(**٣٠فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: "**يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَـــرِّدَةِ.** أَمَـــا عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّى لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ؟**)**صموائيل الأول٢٠: ٣٠

النبى شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود:صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

النبى رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

النبى داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (صموئيـل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكون داود قد قتـــل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذى أراد الإمساك به وقتله.

الرب عريان كما ولدته أمه: (٤**قَامَ عَنِ الْعَشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِنْشَـــفَةً وَاتَّزَرَ بِهَا** ٥ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ **وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُـــلَ التَّلاَمِيـــذِ وَيَمْسَـــحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِراً بِهَا.**) يوحنا ١٣: ٤-٥

رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (١٩وَقَالَ: [فَاسْمَعْ إِذاً كَـلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَـــنْ يَمِينِـــهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ

هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ ووقَفَ أمَام الرَّبِّ وَقَالَ: أنَــا أُغْوِيـــهِ. وسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَـــالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وافْعَلْ هَكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١!

الرب ينام وعينيه تدمع من الخمر: (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِــنَ الْخَمْرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

الكتاب المقدس يصف الرب بأنه ينوح ويولول: (٨مِنْ أَجْـــلِ ذَلِـــكَ **أَنُـــوحُ وَأُوَلْوِلُ**. أَمْشِي حَافِياً وعُرْيَاناً. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى ونَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ) ميخـــا ١: ٨

الكتاب المقدس يصف الرب بأنه يمشى حافياً عرياناً: (٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُـوحُ وأُوَلْوِلُ. **أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً**. أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى و نَوْحاً كَرِعَـــالِ النَّعَـــامِ.) ميخا ١: ٨

الكتاب المقدس يصف الرب بأنه يصرخ وينتحب كالنساء: (٨مِنْ أَجْلِ ذَلِـــكَ **أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ**. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. **أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَـــاتِ** آوَى ونَوْحــاً كَرِعَـــالِ النَّعَامِ.) ميخا ١: ٨

الرب يدعوا على نفسه بالويل (ميخا ٧: ١)

الرب يأمر حزقيال بأكل الخراء الآدمى (حزقيال ٤: ١٢)

الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه فى وجوه الكهنة (ملاخى ٢: ٣)

الرب خروف له سبعة قرون وسبعة أعين (رؤيا ٥: ٦)

هؤلاء هم الأنبياء القدوة فى الكتاب المقدس ، الذين رفضهم الرب وتبرأ من أقوالهم وأفعالهم:

(١١**الأَنَّ الأَنْبِيَاءَ وَالْكَهَنَةَ تَنَجَّسُوا جميعا بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُـــولُ الرَّبُّ.**) إرمياء ٢٣: ١١

(١٣وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حَمَاقَةً. تَنَبَّأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.) إرمياء ٢٣: ١٣

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١١لَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرِّيحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلاً: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ!) ميخا ٢: ١١

ويُنسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.) يوحنا ١٠: ٨

- س١٩٩– (١١هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ.) صموئيل الثانى ١٢: ١١

الرب يعاقب داود على زناه ، فيعطى نساءه للزنا؟ الرب يأمر بالزنى انتقاما من الزانى؟ أيفعل ما ينهى عنه؟ أى إله هذا؟ وهل سيحاسب هؤلاء النساء فى الآخرة على زناهم وهو المتسبب فيه؟ فكان يجب ألا يُنسب إتيان الفعل إلى الله!

- س٢٠٠– هل سمعتم أن نبى الله هارون أفسد بنى إسرائيل وصنع لهم العجل؟ (٢فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». ٣فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ. ٤فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» ٥فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ) خروج ٣٢: ٣-٦

- س٢٠١– أنبياء يسبون ربهم!!! فماذا يجب أن نفعل تجاه هؤلاء الأنبياء قدوتنا؟

(أيوب١٦: ١١-١٢) (١١دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ١٢كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.)

(أيوب١٩: ٦-١١) (٦**فَاعْلَمُوا إِذاً أَنَّ اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتَهُ. ٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ.** ٨قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلاَ أَعْبُرُ **وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلاَماً.** ٩أَزَالَ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعَ تَاجَ رَأْسِي. ١٠**هَدَمَنِي** مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ وَقَلَعَ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي ١١وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبَهُ وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ.)

(أيوب٤: ١٨) (١٨**هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ وَإِلَى مَلاَئِكَتِهِ يَنْسِبُ حَمَاقَةً.)**

(أيوب ١٢: ١٩-٢٤) (١٩يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى وَيَقْلِبُ الأَقْوِيَاءَ. ٢٠يَقْطَعُ كَلاَمَ الأُمَنَاءِ وَيَنْزِعُ ذَوْقَ الشُّيُوخِ. ٢١يُلْقِي هَوَاناً عَلَى الشُّرَفَاءِ وَيُرْخِي مِنْطَقَةَ الأَشِدَّاءِ. ٢٢يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلاَمِ وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ. ٢٣يُكَثِّرُ الأُمَمَ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوَسِّعُ لِلأُمَمِ ثُمَّ يُشَتِّتُهَا. ٢٤يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الأَرْضِ وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهٍ بِلاَ طَرِيقٍ. ٢٥يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلاَمِ وَلَيْسَ نُورٌ وَيُرَنِّحُهُمْ مِثْلَ السَّكْرَانِ)

(أيوب ٢٤: ١٢) (١٢**مِنَ الْوَجَعِ أُنَاسٌ يَئِنُّونَ وَنَفْسُ الْجَرْحَى تَسْتَغِيثُ وَاللهُ لاَ يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ.)**

(أيوب ٣٠: ٢٠-٢١) (٢٠إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهُ إِلَيَّ. ٢١**تَحَوَّلْتَ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهِدُنِي)**

(٢٠وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، **أَأَيْضاً إِلَى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟]** ٢١فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: **[يَا رَبُّ إِلَهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ].** ٢٢فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ.) ملوك الأول ١٧: ١٨-٢٢

- س٢٠٢- يقول رب الجنود: (١٣هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. ١٤أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. ١٦**وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ».)** صموئيل الثاني ٧: ١٣-١٦

فلماذا لم يحمى الرب كرسيّ داود ومملكته؟ فقد زالت سـلطنة آل داود وتسلط عليهم الأشوريون بقيادة سرجون الثاني سنة ٧٢٢ ق . م ، والبابليون بقيادة بختنصر سنة ٥٨٦ ق . م.

وهل لم يعلم الرب بعلمه الأزلى أن عبده ورسوله داود سيزنى بزوجة جاره ثـم يقتله ويخون جنوده؟ فكيف يحميه ويحمى مملكته وهو يُضلِّل خلق الله ويفترى علـى الله الكذب؟

- س٢٠٣- يقول رب الجنود لداود: (٩هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ، لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاسْمِي، **وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً، وَأَنَا لَهُ أَباً** وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.) أخبار الأيام الأول ٢٢ : ٩-١٠

فلماذا لم يحم الرب كرسيّ داود ومملكته؟ فقد زالت سلطنة آل داود وتسلط عليهم الأشوريون بقيادة سرجون الثاني سنة ٧٢٢ ق . م ، والبابليون بقيادة بختنصر سـنة ٥٨٦ ق . م. وهل لم يعلم الرب بعلمه الأزلى أن عبده ورسوله سليمان لـن يتجه لعبادة الأوثان؟ فكيف يحميه ويحمى مملكته وهو يُضلِّل خلق الله ويفـترى علـى الله الكذب؟ أليس هذا دليل على جهل الرب بالمستقبل وأن علمه ليس بأزلى؟

وإذا كان سليمان باعتراف الرب ابنه ، وهو أبوه ، فلماذا يُخَص عيسـى عليـه السلام وحده بالبنوة لله؟

- س٢٠٤- يقول سفر التكوين ٢٨: ١٠-١٤ **(ويكون نسلك كتراب الأرض)**

فإذا كان اليهود هم المقصودين بنسل يعقوب عليه السلام فيكون هذا من الأخطـاء البينة فى الكتاب لأنهم ليسوا كتراب الأرض.

- س٢٠٥- يقول سفر صموئيل الثاني ٧ : ١-١٥ إن ابن داود عليه السـلام قـد زنى بأخته!

فهل تحدث مثل هذه الفواحش فى بيوت الأنبياء وهـــى لا تحـدث فـي بيـوت الصالحين ولا حتى العوام؟ فما فائدة نبى الله داود إذن؟ أيهدى الناس ويــترك بيتــه خرباً؟ وما الفائدة الأخلاقية التى تعود على قارىء هذا الهراء؟ هــل تعلّــم الشـباب كيف يزنى الأخ بأخته؟ أم تعلمه الإقتداء بشخص فاسد؟ فيفكر الإنسان العادى قـائلاً: إذا كان نبى الله: مصطفاه ومختاره فعل ذلك فى بيتــه فلمــا لا نســتنُّ بســنته؟! أم الغرض منها أن تفقد الآباء الأمل فى تربية أبنائهم وبناتهم؟ فإذا كان هذا حال النبــى المصطفى الذى حفظه الله ، وحال آل بيته ، فأى شيء يحدث فى بيتــى يكــون إذن طبيعى؟!

- س٢٠٦- لم أسمع بهذا الإله التنين إلا فى هذا الكتاب: (٧فِي ضِيقِـــي دعــوْتُ الرَّبَّ وإِلَى إِلهِي صرخْتُ، فَسمِع مِنْ هَيْكَلِهِ صوتِي وصُراخِي دَخَلَ أُذُنَيْهِ. ٨**فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشتْ. أُسُسُ السَّمَوات ارْتَعدتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِــبَ. ٩صَعِـدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. ١٠طأْطأَ السَّـــماوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. ١١رَكِبَ عَلَى كَرُوب وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَـــةِ الرِّيحِ. ١٢جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مَظلاَّت، مِيَاهاً مُتجَمِّعَةً وَظَلاَمَ الْغَمَامِ. ١٣مِـــنَ الشُّعَاعِ قُدَّامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرُ نَار. ١٤أَرْعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعَلِيُّ أَعْطَى صَوْتَهُ.** ١٥أَرْسَلَ سِهاماً فَشَتَّتَهُمْ، بَرقاً فَأَزْعَجَـــهُمْ. ١٦فَظَـهرتْ أَعْمَــاقُ الْبَحْــرِ، وانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.) صموئيل الثانى ٢٢: ٧-١٦ ، أيليق هذا بجلال الرب؟ وهل لم يعرف الرب هذا إلا بعد أن سمع صوتــه وصراخه؟

- س٢٠٧- تنتقدون عقوبة قطع يد السارق فى الإســلام. ألا تعرفــوا أن عندكــم عقوبة قطع يد؟ لكنها خاصة فقط بالمرأة التى تمسك عضو التذكير لرجـــل أجنبــى عنها أثناء عراكه مع زوجها: (١١«**إِذَا تخاصَمَ رَجُلانِ رَجُلٌ وَأَخُـــوهُ وَتَقَدَّمَــتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِتُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَــكتْ بِعَوْرَتِــهِ ١٢فَاقْطَعْ يَدَ هَا وَلا تُشْفِقْ عيْنُكَ)** تثنية ٢٥: ١١

س٢٠٨- (١وشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **[لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ])**ملوك الأول ١: ١-٣

هذه هى بطانة الملك! بطانة تعرف فساد الملك ، وزناه من قبل ، فتشير عليه بما يقبله! وهكذا ادّعوا أنّ نبى الله ومصطفاه داود كان يدفىء نفسه! وهكذا أفرغت تعاليم نبى الله تلاميذ فاسدين يُحثّونه على الزنا! فهل يصدر هذا السهراء عن رب العالمين؟

ثم من هذه الفتاة العذراء التى افترحوا عليه أن تنام فى حضنه؟ لو كانت عذراء غير معتادة على هذه المواضع ، لقلنا أقل ما فى الموضوع أن هذا العمل خدش لحيائها بل تدمير له! ولو كانت متمرسة على مثل هذه الأعمال ، لقلنا إنهم خدعوا نبى الله وأتوا له بامرأة غير عذراء!

- س٢٠٩- (١وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصَيْدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ ٢مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: [لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ]. فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهَؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ.) ملوك الأول ١١: ١-١١

هكذا يعصى النبى المرسل ، النبى المصطفى المختار ، أوامر ربه! أهكذا تكون القدوة: نبى زير نساء؟ ألم يكفه ألف امرأة؟ أنبى الله معتوه لا يعرف كيف يختار زوجته التى تتحمل معه عبىء الدعوة وتكون قدوة لنساء قومها؟ بالله عليكم ما المقصود بضرب القدوة الفاسدة فى كتابكم؟ ولو كان هذا الهراء حقيقة ، فأين قدوتكم فى الحياة؟ هل تريد أن تقنعنى أن البابا و الأسقف والقسيس أكثر براً وقداسة من الأنبياء؟ فكّر فى أيقونات القديسين التى تملأ الكنائس والكتب! ثم اسأل نفسك: من أكثر براً وصلاحاً: الأنبياء أم القديسين؟ وإذا جاز أن يزنى النبى ويعبد الأوثان ، أفلا يكون القديس أكثر تقوى منه؟ وهذا غير جائز. وإلا لاتهمت الذات العليا بأنها أقل حصافة وأقل توفيقاً من البابا فى اختيار قديسيه؟

▪ س٢١٠- (٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤**وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.** ٥**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.** ٨وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي **كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ.** ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ **لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ،** ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتْبَعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. ١١فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ.**)** ملوك الأول ١١: ١-١١

لماذا لم ينزل الرب ليصلب تكفيراً عن الخطيئة التى تسبب فيها سليمان بكفره؟ أم الأكل من شجرة معرفة الخير من الشر خطيئة أكبر من عصيان الله وعبادة الأوثان؟ وإذا كان هذا النبى قد كفر فكيف يحتفظ الكتاب المقدس بكتاباته وبسيرته؟ وهل المطلوب من شعبكم أن يقتدى به؟

ألم يقل نبيكم الذى تؤلهونه **(وهوذا أعظمُ من سليمان ههنا)** فى متى ١٢: ٤٢؟ فما هى العظمة فى كفر نبى وعدم طاعته لله الذى تراءى له مرتين؟ أم هل أخطأ ربكم فى متى أم نسى تاريخ نبيه الأسود؟ أم غفر له؟ فلو أخطأ أو نسى لما كان إلهاً! ولو غفر له لكان غفرانه لآدم وحواء أولى ، ولسقطت عقيدة بولس فى الفداء!

▪ س٢١١- (٧ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهارُونَ: «تَقَدَّمْ إِلَى الْمَذْبَحِ وَاعْمَلْ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِكَ وَمُحْرَقَتَكَ وَكَفِّرْ عَنْ نَفْسِكَ وَعَنِ الشَّعْبِ. وَاعْمَلْ قُرْبَانَ الشَّعْبِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ».**)** لاويين ٩: ٧

لو كان هذا قد أمر الله به ، وفعله موسى وهارون ، لكان هذا دليل علـــى عـدم وجود الخطية الأزلية ، أو على الأقل قد غفرها الله بناء على طلبه هو!

- س٢١٢- هل يغفر الرب فعلا ولا يبرىء كما جاء فى الكتاب أم أن هـــذا مــن التحريف الذى أصاب الكتاب؟ وهل يتحمل الابن إثم الأب؟

إنه من التحريف المتعمد والدليل على ذلك اتساق الجملة بدون هذه الزيادة التـــى سأحذفها هنا ليتبين للقارىء صدق كلامى: (١٨**الرب طويل الروح كثير الإحسـان يغفر الذنب والسيئة** ١٩**اصفح عن ذنب هذا الشعب كعظمة نعمتك وكما غفرت لهذا الشعب من مصر إلى ههنا**». ٢٠فقال الرب: «**قد صفحت حسب قولـــك**.) عدد ١٤: ١٥-٢٠

إضافة إلى قول الرب: (١٦«**لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عــن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل**.) التثنية ٢٤ : ١٦

وقال موسى وهارون للرب: («**اللهم إله أرواح جميع البشر هل يخطئ رجـل واحد فتسخط على كل الجماعة؟**») العدد ١٦ : ٢٢

وقول إبراهيم عليه السلام للرب: (٢٣فتقدم إبراهيم وقال: «**أفتهلك البـــار مـــع الأثيم؟** ٢٤**عسى أن يكون خمسون بـارا في المدينـــة. أفتـــهلك المكـــان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين بارا الذين فيه؟** ٢٥**حاشا لك أن تفعل مثل هـــذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم. حاشا لـــك! أ ديـــان كـــل الأرض لا يصنع عدلا؟**») التكوين ١٨ : ٢٣-٢٥

فهل يعقل أن يكون عبيد الرب أحكم منه وأرحم منه على مخلوقاته؟

(١٤**فإذا تواضع شعبي الذين دعي اسمي عليهم وصلوا وطلبـــوا وجـــهي ورجعوا عن طرقهم الرديئة فإني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبـــرئ أرضهم**.) أخبار الأيام الثاني٧: ١٤

(٢٩في تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.)** إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

وعلى الرغم من قول الكتاب أن الرب **(يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ)** ، يقول الكتاب فى مواضع أخرى كثيرة أنه لا تـزر وازرة وزر أخرى: (٢٩في تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: **[الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]**. ٣٠بَلْ: **[كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ.)** إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩**[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟** أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً. حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠**اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

وقال يسوع عند لوقا: **(إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ.)** لوقا ١٣: ٣ فعدم الهلاك ودخول الجنة يتوقف إذن على التوبة والرجوع إلى الله. ومعنى ذلك أن الله يقبل التوبة من عباده ، لأنه إله المحبة والرحمة ، ولا يتوقف هذا على صلبه.

وها هو الله يعلن أنه غفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ، فهل بعد هـذا يتبقى مجال للقول بالخطيئة الأزلية: (١٨**الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ** لكِنَّهُ لا يُبْرِئُ. بَل يَجْعَلُ ذَنبَ الآبَاءِ عَلى الأَبْنَاءِ إِلى الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. ١٩**اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هَذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ وَكَمَا غَفَرْتَ لِهَذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلى هَهُنَا».** ٢٠فَقَال الرَّبُّ: «**قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ.)** عدد ١٤: ١٨-٢٠

(لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ وَرَجُلُ الإِثْمِ أَفْكَارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ وَإِلَى إِلَهِنَا لأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

▪ س٢١٣- يقول سفر الملوك الأول ١٧: ٥-٦ (**وَقَدْ أَمَرْتُ الْغِرْبَانَ أَنْ تَعُولَــكَ هُنَاكَ]. ٦وَكَانَتِ الْغِرْبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحاً وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً**)

كيف كانت تأتى الغربان بالخبز الطازج هذا؟ هل كانت تسرقه؟ أم كـــانت تتقــن العجن والخبز؟ والأصح أنهم العرب كما جاء بهذا المعنى في أخبار الأيـــام الثـــاني ٢١: ١٦ وفي سفر نحميا ٤: ٧

▪ س٢١٤- الرب ينزل بنفسه إلى بلعام ويأمره بعدم الذهاب إلى بَالاقُ بْنُ صِفُّـورَ مَلِكُ مُوآبَ (١٢فَقَالَ اللهُ لِبَلعامَ: «لا تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلا تَلعَنِ الشَّعْبَ لأَنَّهُ مُبَارَكٌ»)عـــدد ٢٢: ١٢

ولكنّ الرب غيّر رأيه فى المساء وأمره بالذهاب إلى بالاق على أن يتبــع أوامــر الله! فما الذى حدث ليغير الرب رأيه بهذه السرعة؟ أعتقد أن هذا لا يدخـــل ضمـــن النسخ ، ولكنه يدخل ضمن التخبط والمسخ.

وفى الطريق أرسل الرب ملاكه ليقف أمام بلعام فى الطريق كى لا يذهب ويلعــن شعب الله الذى خرج من مصر. فكيف يخاف الرب من لعن بلعام لشـــعب يعقــوب؟ لأن بالاق بن صفور يعلم قول الرب: (**أَنَّ الذِي تُبَارِكُهُ مُبَـــارَكٌ وَالـــذِي تَلعَنُـــهُ مَلعُونٌ**) عدد ٢٢: ٦، فهل لا يملك الرب من القوة التى تُعيق مباركة بلعام أو لعنـــه لشخص ما؟ هل بلعام هذا إله يقول للشيء كن فيكون؟

س٢١٥- كم كان طول العمودين الذين أقامهما سليمان فى الهيكل؟

٣٥ ذراع: (١٥وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ **طُولُهُمَا خَمْـــسٌ وَثَلاَثُـــونَ ذِرَ** وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ.) أخبار الأيام الثاني ٣: ١٥

١٨ ذراع: (١٥وَصَوَّرَ الْعَمُودَيْنِ مِنْ نُحَاسٍ، **طُولُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ ثَمَانِيَةَ عَشَـرَ ذِرَاعاً**. وَخَيْطٌ اثْنَتَا عَشَرَةَ ذِرَاعاً يُحِيطُ بِالْعَمُودِ الآخَرِ.) ملوك الأول ٧: ١٥

▪ س٢١٦- (١٨فأجاب بلعامُ عبيد بالاق: «ولوْ أعطاني بالاقُ ملء بيتِهِ فضةً وذهباً لا أقدِرُ أنْ أتجاوزَ قول الربِّ إلهي لأعمل صغيراً أوْ كبيراً. ١٩فالآنَ امكثُوا هُنا أنتمْ أيضاً هذهِ الليلةَ لأعلمَ ماذا يعودُ الربُّ يكلّمني بهِ». ٢٠فأتى اللهُ إلى بلعامَ ليلاً وقال لهُ: **«إنْ أتى الرّجالُ ليدعُوكَ فقُم اذهبْ معهُمْ. إنّما تعمَلُ الأمرَ الذي أكلّمُكَ بهِ فقط»**. ٢١فقام بلعامُ صباحاً وشدّ على أتانِهِ وانطلقَ مع رُؤساء مُوآبَ. ٢٢**فحمِيَ غضبُ اللهِ لأنّهُ مُنطلقٌ ووقفَ ملاكُ الربِّ في الطّريق ليُقاومَهُ وهُوَ راكِبٌ على أتانِهِ وغُلامَاهُ معَهُ**. ٢٣فأبصرتِ الأتانُ ملاكَ الربِّ واقفاً في الطّريقِ وسيفُهُ مسلولٌ في يدِهِ فمالتِ الأتانُ عنِ الطّريقِ ومشتْ في الحقلِ. فضربَ بلعامُ الأتانَ ليرُدّها إلى الطّريقِ. ٢٤ثُمّ وقفَ ملاكُ الربِّ في خندقٍ للكرُوم لهُ حائطٌ منْ هُنا وحائطٌ منْ هُناك. ٢٥فلمّا أبصرتِ الأتانُ ملاكَ الربِّ زحمتِ الحائطَ وضغطتْ رِجلَ بلعامَ بالحائطِ فضربَها أيضاً. ٢٦ثُمّ اجتازَ ملاكُ الربِّ أيضاً ووقفَ في مكانٍ ضيّقٍ حيثُ ليس سبيلٌ للنُّكُوبِ يميناً أوْ شِمالاً. ٢٧فلمّا أبصرتِ الأتانُ ملاكَ الربِّ ربضتْ تحتَ بلعامَ. فحمِيَ غضبُ بلعامَ وضربَ الأتانَ بالقضيبِ. ٢٨**ففتحَ الربُّ فمَ الأتانِ فقالتْ لبلعامَ: «ماذا صنعتُ بكَ حتّى ضربتني الآنَ ثلاثَ دفعاتٍ؟»** ٢٩فقال بلعامُ للأتانِ: «لأنّكِ ازدريْتِ بي. لوْ كانَ في يدِي سيفٌ لكُنتُ الآنَ قدْ قتلتُكِ». ٣٠فقالتِ الأتانُ لبلعامَ: «ألستُ أنا أتانكَ التي ركبْتَ عليْها مُنذُ وُجُودكَ إلى هذا اليوْمِ؟ هل تعوّدتُ أنْ أفعلَ بكَ هكذا؟» فقال: «لا». ٣١ثُمّ كشفَ الربُّ عنْ عينَيْ بلعام فأبصر ملاكَ الربِّ واقفاً في الطّريقِ وسيفُهُ مسلولٌ في يدِهِ فخرّ ساجداً على وجْهِهِ.) عدد ٢٢: ١٨-٣١

تجد أنه بعد أن أمر الرب بلعام أن يذهب مع الرجال ، تراجع وعرقل طريقه! ولم يوضح الرب سبب تراجعه السريع هذا. إلا أن الرب أرسل ملاكه بسيف أخاف الحمار ، ولم ير الملك إلا الحمار ، وتسبب ذلك فى ضرب بلعام للحمار بالقضيب ، ومع ذلك لم يتراجع الملك وأظهر نفسه لبلعام إلا بعد أن صربه ثلاث مرات. ومع ذلك لم يوجه الملك لومة واحدة لبلعام على ضرب الحيوان. فأين جمعيات الرفق بالحيوان لتطالب بحذر تداول هذا الإصحاح؟ وما هو الهدف التربوى من هذه الحكاية؟ فهى تبين تردد الرب وتبين تسببه فى أذية الحمار؟

وهل يخاف الرب لهذه الدرجة من لعن بلعام للجيش؟ أليس في يده ملكوت السموات والأرض ، يبسط لمن يشاء ويقدر؟ فلماذا لم ينزع منه هذه العطيّة؟ وهل مثل هذا تعدونه ناسخاً ومنسوخاً أم خطأ فى الكتاب المقدس؟

الحمار يتكلم ولا تجد أية إشارة إلى تعجب هذا النبى على تكلم هذا الحمار؟! ولماذا أرسل الرب ملاكه إلى الحمار ولم يرسله إلى بلعام؟ أى لماذا تراءى الملك أولاً للحمار ، وبعد أن ضرب فى المرة الثالثة ظهر لبلعام؟ ألم يخش هذا النبى إلهه فقرر الرب إرسال ملاك ذى سيف ليخيفه؟ ألم يأمره الرب بالذهاب وأمره ألا يقول إلا ما أمره الرب؟ فهل لا يثق الرب فى أنبيائه لينزل مرتين أو يرسل ملاكه ثلاث مرات بنفس الشيء لنفس النبى؟

النبى الظريف بلعام يأخذ جنوح الحمار بصورة شخصية: **(لأنك ازدريت بى)**. نعم. فهو يفهم أن جنوح الحمار يمينا أو يساراً يعنى ازدراء الحمار بصاحبه! ولماذا لم يمنع ملاك الرب بلعام من الاعتداء على الحيوان بقضيب؟ هل رضى الرب هذا للحمار؟ وكيف لا ينصر الرب الحمار الذى أطاعه؟

هل الحمار أكثر فهماً وورعاً من النبى؟ فالحمار خاف الملاك وأطاعه من أول مرة. أمّا النبى بلعام فاحتاج لنزول ملاك الرب ثلاث مرات!! وبلعام فهم من الحمار من المرة الأولى ، ولم يحتاج إلى تكرار! فلماذا لم يفهم منَ الرب من أول مرة؟ كما كان الحمار أكثر إيماناً بالله من نبيه، فلم يسجد لملاك الرب كما فعل بلعام!

- س٢١٧– ما هو العهد الذى بين الله ونسل ابراهيم؟

إنه الختان: (٩وقَال اللهُ لإبْرَاهِيمَ: «**وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسلُكَ مِنْ بَعْدكَ فِي أَجْيالهِمْ**. ١٠هذَا هُوَ عهْدِي الَّذِي تَحفَظُونَهُ بيْنِي وبيْنَكُمْ وبيْنَ نَسْلِك مِنْ بَعْدِك: **يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكر** ١١فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ **فَيكُونُ علامَةَ عَهْد بَيْنِي وبيْنَكُمْ**. ١٢ابْنَ ثَمانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذكَرٍ فِي أَجْيالكُمْ: ولِيدُ الْبَيْتِ والْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بيْتِكَ والْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ **فَيكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً**. ١٤**وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لا يُخْتَنُ فِي**

لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي»..) تكوين ١٧: ٩-١٤

فهل مازال النصارى على العهد الذى أخذه الله على إبراهيم وذريته؟

لا. لقد ألغى بولس الختان وأخرجهم من العهد: **(فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضاً بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ.** ٢ها أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!** ٣لَكِنْ أَشْهَدُ أَيْضاً لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. ٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ.** ٥فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ **لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.)** غلاطية ٥: ١-٥

وحاكمه التلاميذ وأدانوا تعاليمه بشأن إلغاء الناموس والختان: (٢١**وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ.)** أعمال الرسل ٢١: ٢١

وربما يظن أحد من النصارى أن بولس أو يسوع جاء بعهد جديد ألغى فيه الختان. فلو ظن أحد ذلك ، فيجب عليه أن يعترف أولا بوجود الناسخ والمنسوخ عنده فى كتابه. وهذه هنا هى نقطة ثانوية. لكن النقطة الأساسية هو أن عيسى عليه السلام تم تختينه وهو ابن ثمانية أيام (لوقا ٢: ٢١) ، وتم تختين نبى الله يوحنا المعمدان (لوقا ١: ٥٩) ، إلا أن بولس قام بإلغاء الختان من تلقاء نفسه ، الأمر الذى جعل رئيس التلاميذ يعقوب ومجمعه يدينون بولس، ويأمروه بالإستتابة، ويكفروا معتقده هذا، بل أرسلوا إلى من علمهم بولس هذا التعليم الفاسد ليصححوا لهم عقائدهم. ألا يدل هذا أيها النصرانى على تلاعب بولس بديانة يسوع وعقيدته ليخرجكم من جماعة الرب إلى جماعته هو نفسه؟ هل تعرف أن ديانتكم النصرانية تُسمى عند علماء نقد الكتاب المقدس المحترمين (البولسية) نسبة إلى بولس؟

اقرأ أولاً أدلة كلامى هذا: (١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وَفِي الْغَدِ دخَل بُولُسُ معَنَا إِلَى يَعْقُوب وحضرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ

عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الْأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا
سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ
الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ
تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا
أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. ٢٢فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ
يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. ٢٣فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ: عِنْدَنَا
أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا
رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً
حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. ٢٥وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْأُمَمِ فَأَرْسَلْنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ
وَحَكَمْنَا أَنْ لاَ يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِوَى أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ
لِلأَصْنَامِ وَمِنَ الدَّمِ وَالْمَخْنُوقِ وَالزِّنَا». ٢٦حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ
وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ ٢٧وَلَمَّا قَارَبَتِ الأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَآهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي
الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ الأَيَادِيَ ٢٨صَارِخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدّاً
لِلشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعِ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَّسَ
هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ». ٢٩لأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ رَأَوْا مَعَهُ فِي الْمَدِينَةِ تُرُوفِيمُسَ الأَفَسُسِيَّ
فَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ بُولُسَ أَدْخَلَهُ إِلَى الْهَيْكَلِ. ٣٠فَهَاجَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا.وَتَرَاكَضَ الشَّعْبُ
وَأَمْسَكُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ الْهَيْكَلِ. وَلِلْوَقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوَابُ. ٣١وَبَيْنَمَا هُمْ
يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبَرٌ إِلَى أَمِيرِ الْكَتِيبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدِ اضْطَرَبَتْ
٣٢فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقُوَّادَ مِئَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ. فَلَمَّا رَأَوُا الأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا
عَنْ ضَرْبِ بُولُسَ.)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

إن رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin والذي ترتفع كل يوم قيمته العلمية، **فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها.** فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلي: **"إن أفكار بولس عن الفداء لتصفع بشارة الإنجيل على وجهها. فمسيح الإنجيل هو الفادي، ولكن ليس له علاقة**

بذلك الفداء الذي يفهمه بولس والذي أصبح مفهوماً بسبب خصائصه المطلقة. أما مَن يعتنقها فيكون بذلك قد ابتعد عن رسالة المسيح [عيسى عليه السلام] .

لاحظ بولينجبروك Bolingbroke (١٦٧٨ - ١٧٥١) وجود ديانتين في العهد الجديد: ديانة عيسى [عليه السلام] وديانة بولس .

ويؤكد براون Braun - بروفسور علم اللاهوت - أن بولس قد تجاهل العنصر الإجتماعي في كتاباته تماماً، لذلك نراه قد تجاهل حب الإنسان لأخيه، وقد أرجع إليه إنتشار الرباط الواهن بين الكنيسة والدولة، والذى أدى إلى قول كارل ماركس: إن الدين المسيحي أفيونة الشعوب (الجريدة اليومية لمدينة زيوريخ Tagesanzeiger إصدار ٧٢/٢/١٨ صفحة ٥٨) .

أما غاندي Gandhi فيرى أن بولس قد شوه [تعاليم] عيسى [عليه السلام] (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

كذلك انتهى رجل الدين إيمانويل هارتمان Emanuel Hartmann إلى أن مسيحية اليوم (وخاصة تعاليم الفداء) لا علاقة لها بالمسيح [عيسى بن مريم عليهما السلام]، ولكن ترجع أصولها إلى مؤسسها بولس .

ويوضح بروفسور اللاهوت هاوسرات Hausrat في كتابه (بولس الحواري) " Der Apostel Paulus " أنه لو كان بولس قد بشر فعلاً بتعاليم المسيح [عيسى عليه السلام]، لكان وضع أيضاً ملكوت الله في مركز بشارته . فهو يبدأ ديانته التي اخترعها بمفهوم كبش الفداء، فهو يرى أن الله قد أنزل شريعته لتزداد البشرية إثماً على آثامها .

فما تقدره حق تقديره عند عيسى [عليه السلام] لا تراه يمثل شيئاً مطلقاً عند بولس، الذي تهبط الأخلاق عنده تحت مستوى الشريعة، بدلاً من أن يكملها، كما أراد عيسى [عليه السلام]، لأن بولس كان يكره في الحقيقة كل جهد ذاتي .

أما البروفسور دكتور كارل هيلتي Carl Hilty – فيلسوف ومحامي سويسري شهير – **قد لفظ تعاليم بولسس عن الفداء الدموي نهائياً، ووصف تعاليمه عن "اختيار الرحمة" أنها "أحد أكثر أجزاء العقيدة المسيحية ظلاماً"** ارجع إلى كتابه (السعادة : Das Glück الجزء الثالث صفحات ١٦٧، ٣٦٣) .

ويؤكد بروفسور اللاهوت الشهير يوليشر Jülicher في كتابه (بولس وعيسى Paulus und Jesus إصدار عام ١٩٠٧ صفحات ٥٢ / ٧٢) أن الشعب البسيط لا يفهم تخريفات بولس الفنية (اقرأها "التحايل والسفسطة") ولا المتاهات التي تدخلنا في أفكاره، فلم يعتبر عيسى [عليه السلام] نفسه مطلقاً أحد صور العبيد، ولم يتكلم البتة عن قوة تأثير موته: أي موته فداء، ولم يشغله غير فكرة وجود أرواح طاهرة قبل موته (وقد تبنى بولس هذه الفكرة أيضاً). نقلاً عن: Dr. Robert Kehl Zeller, Der größte Betrogene aller Zeiten

- س٢١٨- هل كتب موسى أو أخبر بشيء عن عيسى عليهما السلام؟

يقول يوحنا فى كتابه: **(لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب عنى)** يوحنا ٥ : ٤٦ ، فأين هذا فى كتب موسى؟

أين أشير إلى إله يتجسد ويتحد مع الأب والروح القدس ، مكوناً الثالوث المقدس؟

أين وحى الرب فى كتبه السابقة على النصرانية إنه سينزل متجسداً فى صورة إنسان ، وسيُضرب ، ويُهان ، ويُبصق فى وجهه ليغفر خطيئة آدم وحواء؟

أين وحى الرب فى كتبه السابقة على النصرانية أنه لا يمكنه أن يغفر ذنب آدم وحواء إلا بالتضحية بابنه بميتة دموية وحشية على الصليب؟

أين قيل ما يُخالف قول الرب فى حزقيال ١٨: ٢٠ (**٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الاِبْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.**)؟

أين جاء فى كتب السابقة أنه سيأتى إله يصلى لإلهه ويتضرع له ويدعوا النـــاس إلى عبادة إلهه؟ فلم يذكر عيسى عليه السلام إلا أنه نبى مرسل من الله:

فقد قال لوقا ٢٢: ٣٩-٤٦ (٤١وانفصل عنهم نحو رمية حجـــر **وجثـا علـى ركبتيه وصلى** ٤٢قائلاً: «**يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس. ولكـن لتكن لا إرادتي بل إرادتك**». ٤٣وظهر له ملاك من السماء يقويه. ٤٤وإذ كـان في جهاد **كان يصلي بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض**. ٤٥ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحـزن. ٤٦فقـال لـهم: «لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة».)

وقال يوحنا ١١: ٤١-٤٢ (٤١فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفـع يسوع عينيه إلى فوق وقال: «**أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي** ٤٢**وأنا علمـت أنك في كل حين تسمع لي. ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنـك أرسلتني**».)

وقال يوحنا أيضاً فى ١٢: ٢٧-٢٩ (**أيها الآب نجني** من هذه السـاعة. ولكـن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. ٢٨**أيها الآب مجد اسمك**». **فجاء صـوت مـن السماء: «مجدت وأمجد أيضاً»**. ٢٩فالجمع الذي كان واقفاً وسمع قال: «قد حدث رعد». وآخرون قالوا: «قد كلمه ملاك».)

فمن أين أتى الصوت إذا كان الثلاثة متحدين ، ولا ينفصلون طرفة عين؟ ومـن الذى طلب النجاة مِن مَن؟ أيطلب الأقوى من الأضعف النجاة؟ لا. فعيسـى إذن لـم يكن بإله. فقد كان الضعيف خائر القوة.

وهل كان يناجى الإله نفسه؟ وهل كان يطلب النجاة بذل وخنوع من نفسه؟ وهـل كان يطلب من نفسه أن يمجد اسم نفسه؟

(**٣وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسـوع المسيح الذي أرسلته. ٤أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته.**) يوحنا ١٧: ٣-٤

(٢٩وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي لأَنِّي فِي كُـلِّ حِيـنٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) يوحنا ٨: ٢٩

(اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَـلَنِي فَلَـهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ)يوحنا٥: ٢٤

أين أوحى فى كتبه السابقة على النصرانية أنه أقنوم من ثلاثة أقانيم متحدة؟

أين أوحى الرب فى كتبه السابقة على النصرانية باتحـاده مـع الابـن والـروح القدس؟

إن الذى ذكرته الكتب السابقة جاء بشأن المِسِّيَّا (النبى الخاتم ، المصطفى ، آخـر رسل الله) ، الذى هو محمد عليه الصلاة والسلام ، ولم يأت شيء بشأن عيسى عليـه السلام. (وارجع فى ذلك إلى كتابى: عيسى ليس المسيح الذى تفسيره المِسِّيَّا)

س٢١٩- يقول كاتب إنجيل متى: إن ملاك الرب نزل ليوسف النجـار فـى المنـام وأخبره قائلاً: (٢١فَستَلِدُ ابْناً وتَدْعُو اسْمهُ يسُوعَ لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَـاهُمْ». ٢٢وهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ: ٢٣«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِـدُ ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا).) متى١: ٢١-٢٣

من هذه النبوءة ستعرف كم تلاعب وكم يتلاعب كتبة الأناجيل بكتابهم ، لتنطبـق نبوءة ما على يسوع ، خاصة من التراجم المختلفة مقارنة بالأصل.

أولا: هذه رؤية يوسف النجار ، ورؤى الأنبياء فقط هى التى حق.

ثانياً: اقرأ قول متى بعد ولادة يسوع: (٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَـا أَمرهُ ملاَكُ الرَّبِّ وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ٢٥وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْـرَ. وَدَعَـا اسْمَهُ يَسُوعَ.) متى ١: ٢٤-٢٥.

أى سمى يسوع ، ولم يسمه أحد مطلقاً (عمانوئيل) طيلة حياتـه ولا بعـد رفعـه للسماء. فما قيمة نبوءة الملاك؟ وإذا كانت هذه الرؤية من الرب ، الذى أوحى هـذا الكلام ، فلماذا تغير اسمه عما جاء فى الحلم؟ مع الأخذ فى الاعتبار أن يسـوع لـم يسميه أحد عمانوئيل لا الرب ولا ملاكه ولا أمه ولا أحد من معاصريه.

وعلى فرض أنه تسمّى عمّانوئيل (الذى تفسيره الله معنا) ، فهل هذا دليـــل علـــى ألوهية يسوع؟

بالطبع لا. فقد تسمى غيره بأسماء شبيهة أو أقوى فى الدلالة ، ولم يؤلهه أحـــد. فهى أسماء أعلام ولها معنى فى الترجمة الحرفية للاسم، وهناك أمثلة عديدة علـــى ذلك: منها أن **(صموئيل)** يعنى: **اسم الله** ، و**(آخاب)** يعنى: **أخو الآب** ، و**(أبيـــا)** يعنى **"أبو يهوه"** أى أبو الإله ، و**(إسماعيل)** يعنى "سميع **الله**" ، و**(يموئيل)** يعنـــى **"نور الله"** .

بل اسم ياهو الذى هو اسم الإله "يهوه هو (الله)"، قدَ تسمَّى به عدة أشخاص فـــى العهد القديم ، ولم يُطلَق على أحد منهم إله. تقول دائرة المعـــارف الكتابيـــة (كلمـــة ياهو) مثل:

١) ياهو بن عوبيد وأبو عزريا من سبط يهوذا

٢) ياهو العنا ثوثي ٣) ياهو بن حناني الرائي من سبط يهوذا

٤) ياهو بن نمشي ٥) ياهو بن يوشيبا من سبط شمعون

القصة في سفر إشعياء تتحدث عن قصة حدثت قبل عيسى عليـــه الســـلام بعـــدة قرون، حين تآمر راصين ملك أدوم مع ملك مملكة إسرائيل الشمالية فقح بن رمليـــا على مملكة يهوذا الجنوبية وملكها آحاز، وقد جعل الله من ميلاد الطفـــل عمـــانوئيل علامة على زوال الشر عن مملكة يهوذا، وإيذاناً بخراب مملكة راصين وفقح علـــى يد الآشوريين، وموت الملكين المتآمرين، يقول إشعياء: (١٠ثُمَّ عَـــادَ الـــرَّبُّ فَقَـــالَ لآحاز: .. .. .. ١٤**ولَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنـــاً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»**. ١٥زُبْداً وَعسلاً يأْكُلُ مَتَى عَـــرِفَ أَنْ يَرْفُـــضَ الشَّـــرَّ ويخْتَارَ الْخَيْرِ. ١٦**لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيخْتَـــارَ الْخَـــيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا**».١٧يجْلِبُ الرَّبُّ مَلِـــكَ أَشُـــورَ علَيْـــكَ وعَلَى شَعْبِك وعلَى بيْتِ أَبِيك أَيَّاماً لَمْ تَأْت مُنْذُ يوْمِ اعْـــتِزَالِ أَفْرايِـــمَ عَـــنْ يـــهُوذَا. ١٨ويَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ ولِلنَّحْـــلِ

الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ ١٩فَتَأْتِي وَتَحِلُّ جَمِيعُهَا فِي الأَوْدِيَةِ الْخَرِبَةِ وَفِي شُقُوقِ الصُّخُورِ وَفِي كُلِّ غَابِ الشَّوْكِ وَفِي كُلِّ الْمَرَاعِي. ٢٠فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً.) إشعياء ٧: ١٠-٢٠

(٤لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».) إشعياء ٨: ٤

فالنص يتعلق بأحداث حصلت قبل يسوع بعدة قرون، وذلك إبان الغزو الأشورى لفلسطين، فقبل أن يكبر الصبي ويميز بين الخير والشر يأتي ملك أشور فيسوق أعداء آحاز أسرى ، وقد كان هذا.

وهذا النص الذي ذكره متى، وكذا النص الذي في إشعياء، قد تم تحريفهما عن الأصل ليصبحا نبوءة عن يسوع وأمه العذراء، وكانت الترجمات القديمة للتوراة مثل ترجمة أيكوئلا ، وترجمة تهيودوشن، وترجمة سميكس والتي تعود للقرن الثاني الميلادي، قد كتبت بدلاً من العذراء: المرأة الشابة، وهو يشمل المرأة العذراء وغيرها، وذلك أن اللفظ المستخدم بالعبرانية هو (عِلما) وليس (بتولا).

ويذكر العلامة أحمد ديدات أن النسخة المنقحة (R.S.V) والصادرة عام ١٩٥٢م قد استبدلت كلمة العذراء في إشعياء بـــ "الصبية"، ولكن هذا التنقيح لا يسري سوى على الترجمة الإنجليزية.

وإليك بعض من ترجمات (إشعياء ٧: ١٤):

Darum wird euch der Herr von sich aus ein Zeichen geben: Seht, die **Jungfrau** wird ein Kind empfangen, sie wird einen Sohn gebären und sie wird ihm den Namen Immanuel **(Gott mit uns)** geben. [Einheitsübersetzung]

وفى هذه الترجمة تجد أن كلمة الله معنا (تحتها خط) وضعت بين قوسين ، أى إنها ليست من أصل النص العبرى ، وقد أضافها مؤلف إنجيل متى على أنها من

النص الأصلى. ولاحظ أيضاً أن أغلبية التراجم قد حذفتها. وجاءت ترجمة الشابة هنا على أنها **العذراء**.

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: Behold, the young woman who is unmarried and a **virgin** shall conceive and bear a son, and shall call his name Immanuel **[God with us].** [AMP] **العذراء**

Darum wird euch der HERR selbst ein Zeichen geben: (a) Siehe, eine **Jungfrau** ist schwanger und wird einen Sohn gebären, den wird sie nennen Immanuel* [Gute Nachricht] **العذراء**

Jetzt gibt euch der Herr von sich aus ein Zeichen: Eine **Jungfrau** wird schwanger werden und einen Sohn bekommen. Immanuel [2] wird sie ihn nennen. [Hoffnung für alle], وأيضاً [Elberfelder] **العذراء**

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel. [KJV], [Webster 1833] **العذراء**

Therefore the Lord himself will give you a sign. Behold, **a young woman** shall conceive and bear a son, and shall call his name Imman'u-el. [RSV] **الشابة**

وهذه هى النسخة الوحيدة التى ذكرت أنها امرأة شابة ، وليست عذراء. ومن المعلوم أن المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو متزوجة أو سبق لها الزواج من قبلى، يمكنها أن تحمل وتلد. وتقول نسخة (Zürcher Bibel) فى هامش تعليقها على هذه الكلمة إن الكلمة العبرانية تعنى (الناضجة) أى لا تعنى عذراء.

وكل هذا مسجل على موقع الإنترنت الآتى: http://www.bibel-online.net

والملاحظ للترجمات التى أوردتها يعرف مقدار تلاعبهم بالتراجم ، فمرة يكون (الذى تفسيره الله معنا) من متن النص ، ومرة توضع بين أقواس دلالة على استبعادها من متن النص ، ومع ذلك كتبوها ، ومرة تجدهم قد حذفوها بالكلية.

ونفس الشيء نجده في كلمة (عِلما) ، فهي تأتي مرأة عذراء ومرة شابة ، الأمر الذي ينفي إشارة هذه الفقرة إلى السيدة مريم العذراء كما سيتضح أكثر.

ولنعود إلى النص التوراتي في إشعياء:

(١٠ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لآحَازَ: ١١"اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. عَمِّقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفِّعْهُ إِلَى فَوْقٍ". ١٢فَقَالَ آحَازُ: "لاَ أَطْلُبُ وَلاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ". ١٣فَقَالَ: "اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ. هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضاً؟ ١٤وَلَكِنْ **يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ "عِمَّانُوئِيلَ"**. ١٥زُبْداً وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. ١٦لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا".) إشعياء ٧: ١٠-١٦

النص حديث بين الرب وآحاز ، والنبوءة ستتحقق في إشعياء كما سيأتي ، وليس له علاقة بعيسى عليه السلام لا من قريب ولا من بعيد. فكيف اقتطعوها من السياق وطبقوها على عيسى عليه السلام؟ وهل ذكر النص العبراني الذي يستشهد به متى كلمة **(العذراء)**؟ إن الكلمة المذكورة في النص العبري هي كلمة (علما) ، التي تعني المرأة الشابة التي تزوجها إشعياء ، وشهد على عقد زواجهما أوريا الكاهن وزكريا بن بيرخيا: (١وَقَالَ لِي الرَّبُّ: «**خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحاً كَبِيراً وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِقَلَمِ إِنْسَانٍ: لِمَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ. ٢وَأَنْ أُشْهِدَ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ: أُورِيَّا الْكَاهِنَ وَزَكَرِيَّا بْنَ يَبْرَخْيَا». ٣فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْناً**. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ. ٤لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَدْعُوَ: يَا أَبِي وَيَا أُمِّي تُحْمَلُ ثَرْوَةُ دِمَشْقَ وَغَنِيمَةُ السَّامِرَةِ قُدَّامَ مَلِكِ أَشُّورَ».) إشعياء ٨: ١-٤

وعلى ذلك يكون عمانوئيل هو ابن إشعياء الذي بشر به الله نبيه في إشعياء ٧: ١٤. ويؤخذ في الإعتبار أن هذه النبوءة لم يتخذها أحد من علماء اليهود مطلقاً كدليل على تجسد الإله ، أو دخول الإله الأكبر ، الذي لا يحده شيء ولا مكان في هذا الكون ولا في غيره ، في رحم أمه أو ولادته الإعجازية في زريبة للبقر ، أو تحديد

إقامته أربعين يوما أسيرا للشيطان فى البرية ، أو أسيراً لليهود على الصليـــــب ، أو حبيساً فى باطن القبر ، أو يحتويه كفن من الكتاب داخل قبر!! تعالى الله عما يقولـون علواً كبيراً. فهل فهم النصارى من لغة اليهود ودينهم ما لم يفهمه موسى والأنبيـــــاء من بعده ، وكذلك ما لم يفهمه اليهود أنفسهم؟

مرة أخرى الكلمة العبرية هى (علما) وليست (بـــــاتولا) التـــى يتخذهـــا بعـــض المترجمين ، ليشيروا بها إلى مريم العـــــذراء ، محرفيـــن الكلـــم عـــن موضعـــه. والنصوص التى ذكرتها لخير دليل على ذلك.

بقى سؤال مهم: كيف توصف زوجة إشعياء بالعذراء ، والعذراء بالعربية المـــرأة البكر التى لم تتزوج سواء شابة أم عجوز، ولكن فى العبرانية اللغة الأصلية للعـــــهد القديم تعنى كلمة "علما" المرأة الشابة سواء متزوجة أو غـــير متزوجـــة، وقـــد ورد بالحواشى فى أسفل الصفحة فى الترجمة السبعينية المرادف لكلمة عـــــذراء المـــرأة الصبية وزوجة الملك. وفى الموقع التالى على الانترنت وجد المعنـــى التـــالى عـــن الكلمة الأصلية العبرية "علما"

http://bible.crosswalk.com/Lexicons...gi?number=05959

`almah TWOT - 1630b Phonetic Spelling Parts of Speech al-maw' Noun Feminine Definition 1. virgin, young woman a.of marriageable age b. maid or newly married .

وكما يتضح من النص أن من معانى هذه الكلمة (الشابة حديثة الزواج) أو (المرأة الشابة) وليست العذراء البكر غير المتزوجة. ويكون معنى النص ها هـــى امرأتـــك الشابة (التى تزوجتها حديثا) تحبل وتلد ابنا وعليك أن تسميه عمانوئيل.

وتأكيداً لكلامنا هذا نأخذ مرة أخرى نص سفر التكوين الذى ذكـــرت فيـــه كلمـــا (علما) ونرى كيفية ترجمتها فى طبعة **الشرق الأوسط:**

(٤٤فَتَقُول لِيَ: اشْرَبْ أَنْتَ وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً هِيَ **الْمَرْأَةُ** الَّتِي عَيَّنَهَا الـرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٤

والنص كما ترى الذى ذكرته أنت ليس به أى عذراء وهذه هى النسخة العربية ترجمة فان دايك.

أما نفس النص فى الترجمة الحديثة لـ **(كتاب الحياة):**

(٤٤فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضاً، تَكُونُ هِيَ الْفَتَاةَ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي.) تكوين ٢٤: ٤٤ (ترجمة كتاب الحياة)

فلا يوجد فيها أى عذراء. أيضا كما ترى وتلاحظ الاختلاف فى النص الاول "**هى المرأة**" و فى الثانى "**هى الفتاة**". وكما ترى الأمر لا رابط له ولا يصلح لأى استنتاج تبنى عليه عقيدة لأن الأمر يعتمد على مزاج المترجم ونواياه .

وهذه للمرة الثانية الترجمة الصحيحة من العبرية :

١٤Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the **young woman** shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

- س٢٢٠- الرب يأمر نبيه بأكل الخراء الذى يخرج من بنى الإنسان ، ثم أنزل رحمته عليه وأمره أن يأكل خراء البقر!: (١٢**وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ**». ١٣وَقَالَ الرَّبُّ: [هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». ١٤فَقُلْتُ: [آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ, هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مَيْتَةً أَوْ فَرِيسَةً, وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». ١٥فَقَالَ لِي: [**اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ**».) حزقيال ٤: ١٢-١٥

فياله من إله شجاع لم ييأس: فقد أمر آدم وحواء ألا يأكلا من شجرة معرفة الخير من الشر ، فلم يطيعاه ، وغضب عليهما وقرر أن ينتقم من البشرية كلها ، حتى يتسنى له أن ينزل إلى الأرض متجسداً فى صورة رجل ، فيُهان ويُضرب ويُبصق فى وجهه ، ثم يُعدم صلباً. ترى هل أطاعه حزقيال؟ لا. فلماذا لم ينزل ليصلب لفدية البشرية من الخطيئة الأزلية التى أدخلها حزقيال إلى العالم؟

ولماذا لم ينزل ليصلب لفدية البشرية من عبادة الأوثان التـــي أدخلـــها هـــارون وأنبياء آخرون وأضلوا بنى إسرائيل؟ (خروج ٣٢: ١-٦)

س٢٢١- يقول الكتاب: (**٣في كُلِّ مَكَـــانٍ عَيْنَـــا الـــرَّبِّ مُرَاقِبَتَيْـــنِ الطَّـــالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ**) الأمثال ١٥: ٣

ويقول أيضاً: (ألعله إله من قريب يقول الرب ولستُ إلهاً من بعيـــد. **إذا اختبـــأ إنسان فى أماكن مستترة ، أفما أراه أنا يقول الرب. أما أملأ أنـــا الســـموات والأرض يقولُ الرب**) إرمياء ٢٣: ٢٣-٢٤

ويقول: (**١٣مِنَ السَّمَاوَاتِ نَظَرَ الرَّبُّ. رَأَى جَمِيعَ بَنِي الْبَشَرِ. ١٤مِنْ مَكَـــانِ سُكْنَاهُ تَطَلَّعَ إِلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرْضِ.**) مزامير ٣٣: ١٣-١٤

ويقول: (**٢اَللهُ مِنَ السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ** لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَـــالِبِ اللهِ؟) مزامير ٥٣: ٢

ويقول: (**٤اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُـــرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ.**) مزامير ١١: ٤

ويعارضه سفر التكوين بأن الرب كان يجهل مكان آدم وما فعله: (**٩فَنَادَى الـــرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».**) تكوين ٣: ٩ و(١١فَقَالَ:«**مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَـــلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟**») تكوين ٣: ١١

ويعارضه عدم معرفة الرب بسبب صراخ سدوم وعمورة ٢٠وَقَالَ الـــرَّبُّ: «**إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا. ٢١أَنْزِلُ وَأَرَى هَـــلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ**».) التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

ويعارضه عدم معرفة الرب ببرج بابل: (٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَـــةَ وَالْـــبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين ١١: ٥

ويعارضه وصف بولس له بالجهل: (**٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَـــمُ مِـــنَ النَّـــاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

فوحى من نصدق؟ ووحى من نكذب؟

▪ س٢٢٢- من هى مَعْكَة؟ هل هى ابنة أبشالوم كما يقول سفر أخبار الأيام الثاني؟ أم لا يعرف أبشالوم عنها شيء كما يقول سفر صموئيل الثاني؟ وقد ذكر لمحة عن ذلك فى السؤال رقم ٧٠ الخاص بالسؤال عن أم أبيّا

(٢٠**ثُمَّ بَعْدَهَا أَخَذَ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبِيَّا وَعَتَّايَ وَزِيزَا وَشَلُومِيثَ.**) أخبار الأيام الثاني ١١: ٢٠ ؛

و(٢٧**وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ**) صموئيل الثاني ١٤: ٢٧ فبنت من معكة هذه إذن؟

▪ س٢٢٣- هل الرب فى كتابكم المقدس عادل (ويجازى كل واحد على قدر أعماله)؟ متى ١٦: ٢٧

لا. فإن الرب ينتقم من المذنب ومن ذريته إلى الجيل الثالث والرابع (خروج ٢٠: ٥) و (خروج ٣٤: ٧) و تثنية ٥: ٩).

نعم. فإن الرب عادل ومكياله عادل ، يحاسب المذنب ويمهله ليتوب ، فإذا تاب ورجع قبله: (٢[مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ, قَائِلِينَ: **الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ**؟ ٣حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إِسْرَائِيلَ. ٤**هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الاِبْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.** ٥**وَالإِنْسَانُ الَّذِي كَانَ بَارّاً وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً,** ٦لَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ وَلَمْ يَرْفَعْ عَيْنَيْهِ إِلَى أَصْنَامِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ, وَلَمْ يُنَجِّسِ امْرَأَةَ قَرِيبِهِ وَلَمْ يَقْرُبِ امْرَأَةً طَامِثاً, ٧وَلَمْ يَظْلِمْ إِنْسَاناً, بَلْ رَدَّ لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ, وَلَمْ يَغْتَصِبِ اغْتِصَاباً بَلْ بَذَلَ خُبْزَهُ لِلْجَوْعَانِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْباً, ٨وَلَمْ يُعْطِ بِالرِّبَا, وَلَمْ يَأْخُذْ مُرَابَحَةً, وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الْجَوْرِ, وَأَجْرَى الْعَدْلَ الْحَقَّ بَيْنَ الإِنْسَانِ, وَالإِنْسَانِ ٩**وَسَلَكَ فِي فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحْكَامِي لِيَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَهُوَ بَارٌّ. حَيَاةً يَحْيَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.** ١٠**[فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعْتَنِفاً سَفَّاكَ دَمٍ, فَفَعَلَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ** ١١وَلَمْ يَفْعَلْ كُلَّ تِلْكَ, ... أَفَيَحْيَا؟ **لاَ يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلَّ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَمَوْتاً يَمُوتُ. دَمُهُ يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ!** ١٤**[وَإِنْ وَلَدَ ابْناً رَأَى جَمِيعَ**

خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا فَرَآهَا وَلَمْ يَفْعَلْ مِثْلَهَا. ... بَلْ أَجْرَى أَحْكَامِي وَسَلَكَ
فِي فَرَائِضِي, فَإِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ. حَيَاةً يَحْيَا. ١٨أَمَّا أَبُوهُ فَلأَنَّهُ ظَلَمَ ظُلْماً
وَاغْتَصَبَ أَخَاهُ اغْتِصَاباً, وَعَمِلَ غَيْرَ الصَّالِحِ بَيْنَ شَعْبِهِ, فَهُوَذَا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ.
١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً.
حَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَعَمِلَ بِهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.
الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ
وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ. ٢١فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا
وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي
فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ
يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ
وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي
عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ. ...
٢٦إِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيهِ, فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عَمِلَهُ يَمُوتُ.
٢٧وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِلَ حَقّاً وَعَدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي
نَفْسَهُ. ٢٨رَأَى فَرَجَعَ عَنْ كُلِّ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَمِلَهَا فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. ... تُوبُوا
وَارْجِعُوا عَنْ كُلِّ مَعَاصِيكُمْ, وَلاَ يَكُونُ لَكُمُ الإِثْمُ مَهْلَكَةً. ... وَاعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً
جَدِيداً وَرُوحاً جَدِيدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢لأَنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ مَنْ
يَمُوتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارْجِعُوا وَاحْيُوا). حزقيال ١٨: ٢-٣٢

- س٢٢٤- اقرأ: الرب يستأجر موس ليحلق شعر رأسه ورجليه ولحيتح! (٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجَرَةٍ فِي عَبْرِ النَّهْرِ بِمَلِكِ أَشُّورَ الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرِّجْلَيْنِ وَتَنْزِعُ اللِّحْيَةَ أَيْضاً) إشعياء ٧: ٢٠

من منْ ياستأجر الرب موس الحلاقة؟ وهل الرب فقير لدرجة يتعذر عليه شراء موساً جديداً لمنع انتشار الأمراض؟ ألم يستطع خلق موسٍ جديد لزوم استعماله الشخصي؟ ولماذا كان يريد أن يحلق؟ هل كان على موعد مع أحد خلقه ، فكان يريد أن يتجمّل له؟ ألم يعلم أن من علامات الرجولة ترك اللحية؟ ألم يستطع أن يغير في

نفسه (وهو الخالق) فلا يظهر هذا الشعر، بدلاً من إحراجه مرات ومرات باستعارته لموس الحلاقة؟

▪ س٢٢٥- كذلك اختلف الكتاب المقدس في اسم أبي زكريا: (٢٠وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ **زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ** فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: [هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدُّونَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ].) أخبار الأيام الثاني ٢٤ : ٢٠

ويناقضه متى بقوله: (٣٥لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ **زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا** الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ.) متى ٢٣: ٣٥ ، فابن من زكريا؟

▪ س٢٢٦- هل تقبلون أيها اليهود والنصارى أن يدّعى كتابكم أن الشيطان أكثر براً وأكثر صدقاً من الرب؟ ففى هذا الصدد يقول الكتاب المقدس: (١٦وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ١٧وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا **لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ**».) تكوين ٢: ١٦-١٧

أما الشيطان الصادق المتمثل في صورة الحية فقال: (١وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: «أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» ٢فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ ٣وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا». ٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «**لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ**». ٦فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ. ٧فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ) تكوين ٣: ١-٧

وبذلك صدق الشيطان وكذب الإله!!

وهذا عمر آدم تبعاً لسفر التكوين ٥: ٥؟ (٥فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) لقد عاش آدم ٩٣٠ سنة!!

والغريب هنا أن النصارى يؤولون هذه الفقرة إلى أن مقصد الرب كان الموت الروحى، ولا يوجد سند كتابى لهذا الإدعاء.

- س٢٢٧- يقول سفر الخروج ١٥: ٢٠ (فأخذت مريم النبية أخت هرون الدف بيدها وخرجت جميع النساء وراءها بدفوف ورقص)

ماهذا؟ أنبية الله تضرب بالدف وترقص؟ فما الهدف التربوى من رقص النبية؟

- س٢٢٨- يقول الكتاب المقدس إن سليمان عبد الأوثان كما قالوا عن غيره من الأنبياء إنهم زناة (٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ **نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى**، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.) ملوك الأول ١١: ٣-٥

فكيف تثقون فى كتابات هؤلاء الأنبياء وتعتبرون كتابات الكفار منهم (حاشا لله) ضمن الكتاب المقدس الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟!

يقول لوقا: (**الأمين في القليل أمين أيضا في الكثير والظالم في القليل ظالم أيضا في الكثير**). لوقا ١٦: ١٠ ، فإذا كان سليمان قد خالف الله فى تعاليمه ، واتبع الشيطان ، فهو تبعاً لقول لوقا لا يوثق فيه بالمرة. فكيف تثقون أن سليمان كان يتبع الطريق المستقيم وبعد عن الشيطان أثناء كتابته لسفر نشيد الإنشاد بكل ما فيه من تصويرات جنسية فجّة؟

- س٢٢٩- وكيف توفقون بين قول (ملوك الأول ١١: ٣-٥) فى سليمان وبين قول (متى ١٢: ٤٢) إنه حكيم وعظيم؟

يقول متى المسكين فى تفسيره لإنجيل متى عن سليمان ص ١٢٥: (إلا أن حياته سارت فى مجون الغِنَى وفُجر الملوك ، ولم يبلغ منزلة أبيه فى الروحيّات ، الذى ما

فتىء حزيناً على خطيته حتى مات وبده على القيثارة وفمه ينطق بالإلهيات. **ولو أن الشواهد كثيرة التى تحكى عن توبة سليمان خاصة بعد أن بنى هيكل الرب ، فصلاته فى الهيكل يوم تدشينه تحفة من أمجد وأطول الصلوات التى رُفعَت لله فى بيته (١مل ٨: ١٢-٥٤)** ، وتكلَّم كل كتبة العهد القديم والجديد يصفون حكمة وغنى سليمان. لكن تبقى النساء داءه الوبيل الذى صار عاراً على التاريخ.)

أتمنى أن يكون قد لاحظ القارىء قول متى المسكين أن سليمان كفر وتاب وقبل الله توبته. وهو هنا وضع نفسه فى مأزق كبير: فلطالما الله يقبل التوبة من عباده ويغفر فما حاجته لأن يتجسد ويُصلَب؟

والنقطة الثانية أن الله لم يتب على سليمان ، لأنه لم يندم على ما فعل ، بل إلى نهاية عمره استمرت عبادة الأوثان بجوار الهيكل الذى بناه. ثم إن كفره كان بعد بناء الهيكل وصلاته فيها ، على خلاف ما يقول به متى المسكين ، فاقرأ ما تقوله دائرة المعارف الكتابية مادة (سليمان):

"كما لم يحس سليمان – الإحساس الكافي – برسالته للعالم ، **بل بالحري سمح بالعبادات الوثنية فى بلاده ، بل وبالقرب من هيكل الرب فى أورشليم** ، ولم يبذل أي جهد واضح فى نشر عبادة يهوه بين الشعوب المجاورة ، فضاعت منه هذه الفرصة الذهبية . والأدهى من ذلك أنه أحب "نساء غريبة كثيرة ... موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل ، لا تدخلون إليهم ، وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبهم وراء آلهتهم" . وهو ما تحقق – للأسف – **لأنه فى شيخوخته "أملن قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه ... وعمل سليمان الشر فى عيني الرب" وبنى مرتفعات للعديد من الأوثان "لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن** ، فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين" ... **مما جعل الرب يمزق المملكة عنه ويعطيها لعبده** (١مل ١١ : ١-١٣) ، وكان فى تعدد الزوجات مثالاً سيئاً للشعب وللعالم حوله."

تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً مادة (سليمان): **"ويذكر الكتاب صراحـــة أن سليمان فى أواخر أيامه انحرف عن طريق الرب وعمل الشر فـــى عينيــه ،** وكان السبب وراء ذلك هو تعدد زوجاته "فكانت له سبع مئة من النســـاء الســيدات وثلاث مئة من السراري ، فأمالت نساؤه قلبه" (١مـــل ١١: ٣) . لقـــد كـــان تعـــدد الزوجات شائعاً فى ذلك العصر ، والكثير من هذه الزيجات كـــان يتـــم لأغـــراض سياسية ، ولكنه كان يتعارض تماماً مع شريعة الرب التى كانت تـــأمر بـــألا يكـــثّر الملك النساء لئلا يزيغ قلبه (تث ١٧: ١٧) . **وقد سمح سليمان للكثـــيرات مـــن أولئك النسوة أن يعبدن آلهتهن بل بالحرى بنى لهن معـــابدهن ، فلـــم يعـــد سليمان يبالي بالشهادة لإلهه ، بينما كانت نساؤه أكثر منـــه اهتمامـــاً، كـــل واحدة بآلهتها ، فغضب الرب عليه ، حتى إنه ظهر له مرة ثالثـــة ووبخـــه وأنذره بأنه فى زمن ابنه سيمزق المملكة** (١مل ١١: ٩-١٣). **وظلـــت هـــذه المعابد الوثنية التى بناها سليمان لنسائه الغريبات فخًا لإسرائيل ، إلـــى أن هدمها يوشيا الملك** (٢مل ٢٣: ١٣و ١٤)."

أى استمرت أكثر من ٣٤٠ سنة إلى أن جاء يوشيا وطهر المرتفعات التى نســبت ظلماً وزوراً لنبى الله سليمان.

وبذلك يكون سليمان قد كفر فى أواخر حياته ، بعد ما بنى الهيكل ، ومات علـــى كفره ، وترك سُنَّةً سيئة اقتضى بها الناس من بعده ٣٤٠ سنة ، إلى أن جاء يوشـــيا وهدمها.

ونعود إلى سؤالنا: كيف يسميه الكتاب حكيماً؟ ولو كان يسوع إلهاً لكان قد علـــم أن هذا الرجل سليمان قد مات كافرا ، ولما امتدحه بالحكمة ، لأن الكفر لا يُعد مـــن الحكمة ، بل من الغباء أن يغضب الإنسان ربه ، ويرمى بنفسه فى أحضان الشـيطان وتكون أمه الهاوية؟

- س٢٣٠- ما الغرض من الطوفان وإغراق أهل الأرض (على قولكـــم) إن لـــم تغسل هذه الحادثة خطايا البشر؟ وهل لم يشـــفِ الـــرب غليلـــه مـــن آدم وحـــواء وخطيئتهما بهذا الطوفان؟

فاعلم أيها الصديق النصرانى: إن قلت لا ، فقد كان العقاب موجه لأهـــل الأرض الذين زاغوا عن الحق ، فسيكون الناتج أن عقاب الله فورى ، فما الذى جعله ينتظـــر كل هذه السنوات لينتقم من ابنه هو؟

وإن قلت نعم ، فلا يكون هناك داعٍ لنزول الرب ليصلب.

- **س٢٣١- لَمْ ينتظر الرب لكى ينزل ليُصلب حتى تتهيأ رحمته لتغفر لآدم وحواء أكلهما من الشجرة، فقد عاقب الله آدم وحواء فى التو، فقال الرب فور أن علم بـــأكل** آدم وحواء من الشجرة: (١٤فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَـــةٌ أَنْـــتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّـــامِ حَيَاتِكِ. ١٥وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْـــحَقُ رَأْسَـــكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». ١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِـــكِ. بِـــالْوَجَعِ تَلِدِيـــنَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَـــمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَـــةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْـــبَ الْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّـــكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».) تكوين ٣: ١٤-١٩

فلماذا لم تأكل الحية التراب؟ ولماذا لم يُمِت آدم وحواء؟ ألم ينذرهما بـــالموت إذا أكلا من الشجرة؟ (١٦وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّـــةِ تَـــأْكُلُ أَكْلاً ١٧وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَـــأْكُلُ مِنْـــهَا مَوْتـــاً تَمُوتُ».) تكوين ٢: ١٦-١٧

فقد عاش آدم بعدها ٩٣٠ سنة. (٥فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِـــي عَاشَـــهَا تِسْـــعَ مِئَـــةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) تكوين ٥: ٥

ألا يدل ذلك على شمول آدم وحواء برحمة الله وغفرانه لهما؟ ألا يدل عدم أكـــل الحية التراب على عفو الله عن ذنبها أو تأجيل عقوبة الشيطان إلى يـــوم الديـــن؟ أم يدل ذلك على تناقض وتضارب فى الكتاب المقدس؟ ولماذا عاقب الله الحية (القنـــاع)

الذى كان متمثلاً فيه الشيطان ولم يحاكم الشيطان نفسه؟ وهل يُفاجــأ الله بتصرفــات عبيده أم إن علمه أزلى ويعرف ما حدث قبل أن يحدث؟

فلو لم يكن علم الله أزلى ، ولو أنه لم يعلم من قبل أن يخلق آدم وحـــواء أنــهما سيعصيانه وسيأكلان من الشجرة ، وسيخرجهما من الجنة ، ليستخلف بنى آدم فـــى الأرض ، كما قرر القرآن ، لأخفى عنهما الشجرة! ولو أماتـــهما الله فلمــاذا خلــق الأرض ولمن؟

ولو خاف الرب من آدم وحواء بعد أكلهما من الشجرة **(لأنهما صـــارا واحــداً منا)** ، لكان علمه محدود وغير أزلى ، ولكان ذكاؤه وحصافته محدودة ، لأنـــه لــم يفكر فى هذه الخطوة من قبل! ولأمكن لإنسان ما أن يكتسب الألوهية بالأكل! ولدلـت هذه الجملة على تعدد الآلهة (الرب وآدم وحواء) **(لأنهما صارا كواحد منا)**! ولكان الشيطان أول من أكل منها ، لأنه القوة المضادة لله وللخير!

وتُرى ماذا فعل الرب بعد أن صار آدم وحواء آلهة مثله؟ وتُرى ماذا كان يقصــد الرب أن يخلق بشراً كالدواب لا تعرف الخير من الشر؟ أتراه خلقنا ليدمــر بعضنـــا البعض ، دون أن نهتدى للخير والسلام؟ أهذه صورة إله يســتحق أن يُعبــد؟ ومـــا الغرض من الطوفان الذى حدث بعد ذلك وإغراق أهل الأرض (على قولكم) إن لـــم تغسل هذه الواقعة ذنوب بنى آدم؟

- س٢٣٢- هل سأل شاول الرب شيئاً؟

يقول سفر صموئيل الأول ٢٨ : ٦ **(٦فسَأَلَ شَاوُلُ منَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الـرَّبُّ لا بالأَحْلاَمِ ولا بالأُورِيمِ ولا بالأَنْبياء.)**

وهذا يناقض قول الرب فى أخبار الأيام الأول ١٠ : ١٣-١٤ (١٣فَمَاتَ شَـــاوُلُ بخِيَانَتِهِ الَّتِي بها خَانَ الرَّبَّ مِنْ أَجْلِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يحفَظْهُ. وأَيْضاً لأَجْلِ طَلَبِـــه إِلى الْجَانِّ للسُّؤال ١٤ **وَلَمْ يَسأَلْ من الرَّبِّ. فأَمَاتهُ وحوَّلَ الْمملَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْـــن يسَّى.)**

- س٢٣٣- ما الحكم الشرعى لزواج الرجل من عمته؟

يقول سفر اللاويين ١٨: ١٢ **(عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)**

إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: **(وأخذ عمرام يوكابد عمتــــه زوجة له فولدت له هارون وموسى)** الخروج ٦ : ٢٠

فهل يريد الكتاب المقدس بذلك أن يقول إن موسى وهارون عليهما الســـلام أولاد حرام (زواج غير شرعى)؟ أم ستُقرُّون بأن حكم الرب فى خروج نُسِخَ فى لاويين؟

- س٢٣٤- كيف تزوج إبراهيم من سارة أخته لأبيــه (تكويــن ٢٠: ١٢) وهــو محرم شرعاً (لاويين ١٨: ٩) إلا إذا كانت نُسِخَت فيما بعد على الرغم مـــن عــدم اعترافكم بالنسخ؟

- س٢٣٥- أين تكمن رحمة الرب (على قولكم) إن كان الرب قد أمـــات ٥٠٠٧٠ نفساً ، لأنهم نظروا تابوت الرب؟ يقول صموئيـــل الأول ٦: ١٩ (وضـــرب أهــل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب ، وضرب من الشعب خمسين ألـــف رجــل وسبعين رجلاً).

مع الأخذ فى الاعتبار أن هذا الرقم (٥٠٠٧٠) قد تغير في الكثير من الطبعـــات الأجنبية (الألمانية والإنجليزية) وفى الطبعة العربية (كتاب الحيـــاة) طبعـــة ١٩٩٤ وفى الترجمة العربية المشتركة إلى(٧٠) رجلاً لتتناسب مع رحمة الرب في مخيلتهم.

- س٢٣٦- ما ترتيب داود بين اخوته؟

الابن السابع: أخبار الأيام الأول ٢: ١٣-١٥

الابن الثامن: صموئيل الأول ١٦: ١٠

- س٢٣٧- ما جنسية يثرا أبى عماسا؟

إسرائيلى: صموئيل الثانى ١٧: ٢٥

إسماعيلى: أخبار الأيام الأول ٢: ١٧

- س٢٣٨- ما اسم والد كالب؟

يَفُنَّة: يشوع ١٤: ٦

حصرون: أخبار الأيام الأول ٢: ١٨

حور: أخبار الأيام الأول ٢: ٥٠

- س٢٣٩- ما اسم والد الملك شاول؟

قيس ابن أبيئيل: صموئيل الأول ٩: ١-٢ ،

قيس بن نير: أخبار الأيام الأول ٨: ٣٣ و٩: ٣٩ ، وقد كتبتها الترجمة العربية المشترك قيش.

- س٢٤٠- يصور كاتب سفر التكوين ٣ : ٨ - ٩ الله على أنه بشر بكل مظاهره، فيقول: **(وسمعا صوت الرب ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب في وسط شجرة الجنة ، فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت)**

فكيف عرف ذلك؟ فإن **(الله لم يره أحد قط)** يوحنا ١: ١٨ ، ولو قلتم بأن ذلك أوحى إلى موسى ، لكذبتم لقول موسى نفسه: **(فكلمكم الرب من وسط النار ، وأنتم سامعون صوت كلام ، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً ... .. فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...)** تثنية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠وقَال:«**لا تَقْدِرُ أَنْ تَرى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لا يَرَانِي وَيَعِيشُ**») خروج ٣٣: ٢٠ ، ويؤكد سفر إشعياء قائلاً: **(حقاً أن إله محتجب يا إله إسرائيل)** إشعياء ٤٥: ١٥

ولأن موسى لم يكتب هذا الكلام: (فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض موآب حسب قول الرب ، ودفنه فى الجواء) تثنية ٣٤: ٥-٦

ولقول الرب: (ليس مثل الله) تثنية ٣٤: ٢٦ ، (أيها الرب إله إســرائيل ، لا إلــه مثلك فى السماء والأرض) أخبار الأيام الثانى ٦: ١٤ ، (قد عظمت أيها الرب الإلــه لأنه ليس مثلك ، وليس إله غيرك) صموئيل الثانى ٧: ٢٢ ، (يا رب ليس مثلــك ، ولا إله غيرك) أخبار الأيام الأولى ١٧: ٢٠ ، (فبمن تشبهون الله؟ وأى شبه تعادلون به؟) إشعياء ٤٠: ١٨ ، (بمن تشبهوننى ، وتسووننى ، وتمثلوننى لنتشابه؟) إشــعياء ٤٦: ٥

على الرغم من أنك لو فكرت كيف سمعوا صوت الرب وهو يمشى فى الجنــة ، لتخيلت مباشرة أن الجنة مبلّطة بالسيراميك ، وكان الرب يرتدى قبقاب أو حذاء نعلـه من الخشب أو الحديد ليحدث صوتاً يسمعه آدم.

- س٢٤١- تقول الترجمة العربية فانديك: (١فِــي الْبَــدْءِ خَلَــقَ اللهُ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.) تكوين ١: ١ ، فهل خلق الله سماوات أم سماءًا واحدة؟

انظر إلى الترجمات المختلفة فى هذه الكلمة: من موقع www.diebibel.de

Im Anfang schuf Gott **den Himmel** und die Erde. (Schlachter) **مفرد**

In the beginning God created **the heavens** and the earth.(World eng.) **جمع**

In the beginning God created **the heaven** and the earth. (Webster 1833) **مفرد**

In the beginning God created **the heavens** and the earth. (RSV)**جمع**

In the beginning God created **the heaven** and the earth. (KJV) **مفرد**

In the beginning God created[1] **the heavens** and the earth. (NLT)**جمع**

in principio creavit Deus **caelum** et terram. (Vulgata) **مفرد**

- س٢٤٢- أى هدف تعليمى أو تربوى أو أخلاقى نجده فى أن داود يقتــل أولاده الخمس؟ في (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) نجد أن داود قد أخذ بني ميكال (زوجتــه) الخمسة وأسلمهم للصلب مع إثنين آخرين . وهو مسجل هكذا في النســخة العربيــة وبعض النسخ الألمانية مثل Einheitsübersetzung لعام ١٩٨٢ إلا أنها عُدّلت فــي

النسخ الألمانية الحديثة إلى: (الأولاد الخمسة الذين ولدتـــهم مـــيراب إبنـــة شـــاول (أوريل) وكان ذلك حتى يرضى الرب ويمنع استمرار المجاعة التي دامـــت ثـــلاث سنوات.

ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَـــت حتـــى لا يكون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

ولنرى سوياً مقدار تلاعب المترجمين بهذا النص. وهذه التراجم منقولة من موقـع : e-Sword

2Sa 21:8 But the king took the two sons of Rizpah the daughter of Aiah, whom she bare unto Saul, Armoni and Mephibosheth; and the five sons of **Michal** the daughter of Saul, whom she bare to Adriel the son of Barzillai the Meholathite: (ASV)

2Sa 21:8 But the king took Armoni and Mephibosheth, the two sons of Saul to whom Rizpah, the daughter of Aiah, had given birth; and the five sons of Saul's daughter **Merab**, whose father was Adriel, the son of Barzillai the Meholathite: (BBE)

2Sa 21:8 But the king[4428] took[3947] [(853)] the two[8147] sons[1121] of Rizpah[7532] the daughter[1323] of Aiah,[345] whom[834] she bore[3205] unto Saul,[7586] [(853)] Armoni[764] and Mephibosheth;[4648] and the five[2568] sons[1121] of **Michal**[4324] the daughter[1323] of Saul,[7586] whom[834] she brought up[3205] for Adriel[5741] the son[1121] of Barzillai[1271] the Meholathite:[4259] (KJV)

2Sa 21:8 But Saul and Rizpah the daughter of Aiah had two sons named Armoni and Mephibosheth. Saul's daughter **Merab** had five sons whose father was Adriel the son of Barzillai from Meholah. David took Rizpah's two sons and **Merab's five sons** and (CEV)

2Sa 21:8 Und der König nahm die beiden Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie dem Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth, und die fünf Söhne **Michals**, der Tochter Sauls, die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohne Barsillais, des Meholathiters, (GEB)

2Sa 21:8 Aber die zwei Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth, dazu die fünf Söhne **Merabs**, der Tochter Sauls, die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohn Barsillais, des Meholathiters, nahm der König (GLB)

أعتقد أنه لا يوجد عذر يغفر هذا التحريف!! وبذلك تسقط أيضاً محاولة القس الدكتور منيس عبد النور لتوفيق هذا التحريف. فقد افترض أن ميراب أخت ميكال قد تزوجت أولاً ، ثم ماتت وتزوج زوجها أختها. وأكرر أنه يفترض ذلك دون سند أو دليل كتابى. إلا أن العلماء الغربيين كانوا أكثر جرأة وصراحة من الدكتور القس واعترفوا أنه خطأ فى الكتاب وقاموا بتصحيحه بأنفسهم.

- س٢٤٣- الفلسطينيون يقضون على قوة الرب الكامنة فى شعر شمشون: (١٨ولَمَّا رأَتْ دليلَةُ أنَّهُ قَدْ أخْبرها بكُلِّ ما بقَلْبهِ, أرْسلَتْ فَدعتْ أقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وقَالَتِ: «اصْعَدُوا هذِهِ الْمرَّةَ فَإِنَّهُ قَدْ كَشَفَ لِي كُلَّ قَلْبِهِ». فَصعِدَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّين وأصْعَدُوا الْفِضَّةَ بِيَدِهِمْ. ١٩وأَنَامتْهُ علَى رُكْبَتَيْهَا ودعتْ رجُلاً وحلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رأْسِهِ, **وَابْتَدَأَتْ بِإِذْلاَلِهِ**, وفَارقَتْهُ قُوَّتُهُ. ٢٠وقَالَتِ: «الْفِلِسْطِينِيُّون عَلَيْك يا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وقَال: «أَخْرُجُ حسب كُلِّ مرَّةٍ وأَنْتَفِضُ». **وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَارَقَهُ!)** قضاة ١٦: ١٨-٢٠

هكذا كانت دليلة: امرأة عاهرة **(وَابْتَدَأَتْ بِإِذْلاَلِهِ)**! وهى المرأة الثانية التى دخل إليها شمشون بعد المرأة الغازية (قضاة ١٦: ١) ؛ ولم تحلق هى له، بل **(دَعَتْ رَجُلاً وَحَلَقَتْ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِهِ)**! ولم يشعر شمشون بدخول الرَجل إلى مخدعهم! ولم يسمع صوت المقص! والأغرب من ذلك أن زعماء الفلسطينيين كانوا فى الغرفة فى انتظار القضاء على قوته! ولا أدرى أتحدث كل هذه التجارب بين دليلة وشمشون فى وجود أعدائه فى نفس الغرفة التى هما بها؟ أما فى المرة الثالثة فقول الكتاب: **(وَلَمَّا كانتْ تُضايقُهُ بكلامها كُلَّ يوْمٍ وأَلَحَّتْ عليْهِ)** ، يعنى أن الكمين ظل معهما فى الغرفة من بداية مفاتحتها حتى نهاية هذه التجارب. فهل يُعقل هذا؟

وحتى لو لم يكن الكمين موجوداً طوال هذه التجارب ، فهل يترك الرب عبيده يقضون على قوته؟ ألا يشعر هذا الرب بالخجل وسط عبيده وملائكته؟ فقد ضحك

عليه آدم وحواء وأكلا من الشجرة المحرمة ، وصارا كواحد من الآلهة ، وضربه يعقوب ، وقضت على قوته الموضوعة فى زان امرأة عاهرة ، وأسره الشيطان أربعين يوماً ، وأهانه اليهود وقبضوا عليه وأعدموه صلباً! وعلى الرغم من ذلك كله فهو إله!! وبالرغم من كل ذلك فهو الإله الذى يزجرته تنشف البحار: **(وظهر له ملاك من السماء يقويه)** لوقا ٢٢: ٤٣

(٢٧فَأَخَذَ عَسْكَرُ الْوَالِي يَسُوعَ إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ **وَجَمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْكَتِيبَةِ**
٢٨**فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا** ٢٩**وَضَفَرُوا إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَصَبَةً فِي يَمِينِهِ. وَكَانُوا يَجْثُونَ قُدَّامَهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ** قَائِلِينَ: «السَّلاَمُ يَا مَلِكَ الْيَهُودِ!» ٣٠**وَبَصَقُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْقَصَبَةَ وَضَرَبُوهُ عَلَى رَأْسِهِ.**
٣١وَبَعْدَ مَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ نَزَعُوا عَنْهُ الرِّدَاءَ وَأَلْبَسُوهُ ثِيَابَهُ وَمَضَوْا بِهِ لِلصَّلْبِ.) متى ٢٧: ٢٧-٣١

(هَلْ قَصَرَتْ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ وَهَلْ لَيْسَ فِيَّ قُدْرَةٌ لِلإِنْقَاذِ؟ **هُوَذَا بِزَجْرَتِي أُنَشِّفُ الْبَحْرَ. أَجْعَلُ الأَنْهَارَ قَفْراً. يُنْتِنُ سَمَكُهَا مِنْ عَدَمِ الْمَاءِ وَيَمُوتُ بِالْعَطَشِ.**
٣**أُلْبِسُ السَّمَاوَاتِ ظَلاَماً وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءَهَا».**) إشعياء ٥٠: ٢-٣

(الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!) مزامير ٢٤: ٨

(١٠**أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.**) إرمياء ١٠: ١٠

(٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلَهِ دَانِيآلَ **لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى.**) دانيال ٦: ٢٦

وهكذا تمكن الفلسطينيون من القضاء على قوة الرب؟ والرواية تثبت كذلك كذب شمشون الذى قضى لبنى إسرائيل ٢٠ سنة ، فاقرأ: (٦فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ وَبِمَاذَا تُوثَقُ لإِذْلاَلِكَ؟» ٧فَقَالَ لَهَا شَمْشُونُ: **«إِذَا أَوْثَقُونِي بِسَبْعَةِ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».**

٨فَأَصْعَد لَهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّين سَبْعَةَ أَوْتَار طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ فَأَوْثَقَتْهُ بِهَا. ٩**وَالْكَمِينُ لابِثٌ عِنْدَهَا فِي الْحُجْرَةِ.** فَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّون عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». **فَقَطَعَ الأَوْتَارَ كَمَا يُقْطَعُ فَتِيلُ الْمُشَاقَةِ إِذَا شَمَّ النَّارَ وَلَمْ تُعْلَمْ قُوَّتُهُ.** ١٠فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: **«هَا قَدْ خَتَلْتَنِي وَكَلَّمْتَنِي بِالْكَذِبِ!** فَأَخْبِرْنِي الآنَ بِمَاذَا تُوثَقُ». ١١فَقَالَ لَهَا: **«إِذَا أَوْثَقُونِي بِحِبَالٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تُسْتَعْمَلْ أَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».** ١٢فَأَخَذَتْ دَلِيلَةُ حِبَالاً جَدِيدَةً وَأَوْثَقَتْهُ بِهَا, وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّون عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ, **وَالْكَمِينُ لابِثٌ فِي الْحُجْرَةِ».** فَقَطَعَهَا عَنْ ذِرَاعَيْهِ كَخَيْطٍ. ١٣فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: **«حَتَّى الآنَ خَتَلْتَنِي وَكَلَّمْتَنِي بِالْكَذِبِ! فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوثَقُ».** فَقَالَ لَهَا: **«إِذَا ضَفَرْتِ سَبْعَ خُصَلِ رَأْسِي مَعَ السَّدَى,** ١٤فَمَكَّنَتْهَا بِالْوَتَدِ». وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّون عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَلَعَ وَتَدَ النَّسِيجِ وَالسَّدَى. ١٥فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَقُولُ أُحِبُّكِ, وَقَلْبُكَ لَيْسَ مَعِي؟ هُوَذَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَدْ خَتَلْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي بِمَاذَا قُوَّتُكَ الْعَظِيمَةُ». ١٦**وَلَمَّا كَانَتْ تُضَايِقُهُ بِكَلاَمِهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ,** ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ.) قضاة ١٦: ٦-١٦

وهكذا قضت العاهرة على قوة الرب الموضوعة فى نبى الرب الزانى ، ولم يكن القضاء على قوته بسبب زناه ، بل بسبب ثقته فى العاهرة!! وهكذا يعلمكم الكتاب: "ازنِ لكن لا تثق بالمرأة!"

- **س٢٤٤- الرب يبارك إنتحار شمشون بعد أن قضى لإسرائل ٢٠ سنة** (القضاة ١٦: ٢٣-٣١) ، فقد جعله الرب ينتقم من أعدائه ، وأعطاه قوة جعلته ينزع عمودين من الأعمدة التى يقوم عليها البيت ، فقتل أعداداً من البشر أكثر من الذين قتلهم فى حياته.

فهل تتخيل أن الرب يبارك المنتحرين ويعضدهم؟ هل تتخيل أن الكتاب المقدس لا توجد به إدانة لما اقترفه شمشون؟ أليس هذا إقرار من الرب بجواز الإنتحار؟ ألم يجدد له قوته؟ ألم يكن على علم أن شمشون باسترداد قوته سوف ينتحر؟ فمن الذى أمات شمشون إذن؟ (١٧وَإِذَا أَمَاتَ أَحَدٌ إِنْسَاناً فَإِنَّهُ يُقْتَلُ.) لاويين ٢٤: ١٧؛ (وَمَن

قَتَلَ إِنْسَاناً يُقْتَلْ.) لاويين ٢٤: ٢١ ألا يحكم هذا الكتاب على الرب بأنه مجرم (سبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيرا) يستحق الموت؟

ولو قلنا إنه شهيد ضحى بنفسه من أجل الإنتقام من أعدائه في سبيل الله. فهل وجوده عند هذه العاهرة كان من أجل الله؟ وكيف انتهت قوته كما يقول الكتاب وقد رفع أعمدة المنزل وعلى سطحه ٣٠٠٠ إنسان؟ وهل يسع سطح المنزل فعلاً ٣٠٠٠ إنسان؟ عن أي منزل يتكلم الكاتب وهو لا يعلم أن أسطح منازل الفلسطينيين مبنية بسعف النخيل وجذوع الشجر؟

- س٢٤٥- هل سمعت صديقي النصراني أنه من الممكن أن تعصر السوائل؟ فيا ليتك تخبرنا: كيف يُعصر اللبن وهو من السوائل؟ (٣٣لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْناً وعصْرَ الأَنْفِ يُخْرِجُ دَماً وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَاماً.) أمثال ٣٠: ٣٣

- س٢٤٦- اعترف الرب على نفسه بأنه شرير فقد كان فدية البشرية المخطئة الصديقة، ويقول سفر الأمثال: (**الشرير فدية الصديق**) أمثال ٢١: ١٨. فلماذا تقولون إن الله محبة؟ خاصة وهو قد أعطى متعمداً وصايا غير صالحة لإفساد البشرية (٢٥**وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَأَحْكَاماً لاَ يَحْيُونَ بِهَا)** حزقيال ٢٠: ٢٥

- س٢٤٧- يقول سفر (٢٧«**وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ**».) اللاويين ٢٠: ٢٧

فما هذا الحكم الأهوج في كتابكم؟ ما ذنب الممسوس إذا كان الجان كافراً ، عاصياً لا يخاف الله؟ لماذا يُقتَل البريء دائماً بذنب المسيء؟ أهذه هي المحبة التي تنادون بها؟ ألم يكن من الأفضل أن يخرج إله المحبة هذا الجان أو يقتله داخله؟ ألم يكن من الأفضل أن يضع العلاج في أيدي علماء الكتاب ؛ حتى يتمكنوا من هداية هذا الرجل، فلا يخطيء فيمنعوا دخول الجان فيه مرة أخرى؟

▪ س٢٤٨- يقول سفر (١٦وقَال الرّبُّ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ يَتَشَامَخْنَ وَيَمْشِينَ مَمْدُودَاتِ الأَعْنَاقِ وَغَامِزَاتٍ بِعُيُونِهِنَّ وَخَاطِرَاتٍ فِي مَشْيِهِنَّ وَيُخَشْخِشْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ ١٧**يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.)** إشعياء ٣: ١٧

فكيف يكون هذا تصرف الرب الستّار تجاه عبيده؟ وما حكمته فى تعرية عورتهنّ؟ أهو بذلك يصلح المجتمع ويمنع الزنى أم يساعدهن على الفجور أكثر من ذى قبل؟ ألا يفسد هذا أخلاق الصالحين والطالحين؟ أيدفعهم الرب للزنى والفجور ، ثم يوصيهم ألا يزنوا؟

▪ س٢٤٩- هل تعرف أن الرب نزل من أعلى عرشه إلى ترع مصر ليصفّر للذباب؟ إذا كنت غير متأكد فاقرأ إشعياء ٧: ١٨ (١٨ويكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ **الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ** الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ)

فهل لم يعلم الرب خالق الذباب أن الذباب ليس عنده جهاز للسمع؟ ألا يدلك هذا على جهل كاتب هذا الكلام؟ أليس الله بأعلم العالمين؟ ولماذا يهين الرب نفسه ويتشبه بصغار خلقه ويقف ليصفر لحشرات لن تسمعه؟

▪ س٢٥٠- (١٧فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. ١٨**لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ** أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ.) عدد ٣١: ١٧-١٨

ترى ماذا سيحدث فى أى مجتمع إذا عاقب الرب فيه العفيفات بأن أسلمهم للقتل والسبى فى الوقت الذى يُسلِّم فيه الزانيات والعاهرات من القتل؟ وكيف يتم لهم معرفة النساء اللواتى ضاجعن رجل من العذراوات؟

▪ س٢٥١- (يقول ماكنتوش فى كتابه (تفسير سفر التكوين) إن الدواب كانت محرمة على الإنسان قبل الطوفان ، وكان المحلل هو النبات فقط (تكوين ٩: ٣)، فهل كان هابيل يرعى الغنم (تكوين ٤: ٢) قبل الطوفان من أجل التسلية؟

▪ س٢٥٢- يقول الكتاب المقدس: (ولَكِنِّي أُشَدِّدُ قَلْبَــهُ حَتَّــى لاَ يُطْلِــقَ الشَّــعْبَ. ٢٢فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرُ. ٢٣فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ابْنِــي لِيَعْبُدَنِي فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. ها أَنَا أَقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ». ٢٤وَحَدَثَ فِــي الطَّرِيــقِ فِــي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ. ٢٥فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكَّ عَنْــهُ. حِينَئِــذٍ قَــالَتْ: «عَرِيسُ دَمٍ مِنْ أَجْلِ الْخِتَانِ».) خروج ٤: ٢١-٢٦

هل تعرف كم كان عمر موسى عندما أرسله الله للمرة الأولى إلى فرعون؟ كــان عمره (٧وَكَانَ مُوسَى ابْنَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَهَارُونُ ابْنَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَــا فِرْعَوْنَ.) خروج ٧: ٧

فهل أرسل الرب موسى إلى مصر ، إلى فرعون لإخراج شعبه من مصر، وشدد قلب فرعون حتى لا يطلق الشعب فيعطى الرب لنفسه الحق فى قتل ابــن فرعــون البكر ، وحدث فى الطريق أن الرب التقى بموسى وأراد قتله ، لأنه لم يختــن ابنــه بعد. فما الذى ذكّر هذا الإله موضوع الختان بعد ٨٠ سنة من مولد موسى؟

وهل هذا عقل مدبر: أيترك الإله عرشه وينزل ليقتل موسى بسبب عدم ختانه فــى الوقت الذى يذهب فيه لمهمة أكبر من الختان ، وهى عبادة الله وحده؟

هل كان يريد الرب أن يُضحّى بشعبه ونبيه من أجل غلفة ابن موســى وقبــل أن يؤدى رسالته؟ وهل عزم قتله بهذا الغدر؟

ألم يتعلّم الرب مما أصابه فى معركته مع يعقوب، فقرر أن ينزل مــرة أخــرى للعراك مع موسى وقتله؟

ثم كيف عرفت زوجة موسى نوايا الرب ونيّته؟

وإذا كان علم الرب أزلى ويعلم أن نبيه مخطىء ولا يتبع شرعه ، فلماذا اصطفـاه لرسالته؟

ولو علمه أزلى فكيف لم يعلم أنه أثناء نزوله ستقوم أمه "صفورة" بتختينه؟

- س٢٥٣- كيف ينهى الرب عن الزنى فـــي وصايـــاه ويرتضيـــه لنســـاء داود (صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢) ولهوشع (هوشع ١: ٢-٣) و(هوشع ٣: ١) وبنــات صهيون (إشعياء ٣: ١٧) ويحث على اغتصاب بنات شيلون واغتصابـــهن (قضـــاة ٢١: ٢٠-٢١)؟

- س٢٥٤- ماذا يفهم القارىء لهذا النص المقدس؟: (١١تَحْبَلُونَ بِحَشِيشٍ تَلِـــدُونَ قَشِيشاً. نَفَسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُكُمْ.) إشعياء ٣٣: ١١

- س٢٥٥- من الذى خلف الملك يهوياقيم على العرش؟

لم يخلفه أحد من ذريته: (٣٠لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِـــكِ يَـــهُوذَا: **لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ** وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَاراً وَلِلْبَرْدِ لَيْـــلاً. ٣١وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُـــكَّانِ أُورُشَـــلِيمَ وَعَلَـــى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا].) إرمياء ٣٦: ٣٠

خلفه ابنه يهوياكين: (**٦ثُمَّ اضْطَجَعَ يَهُويَاقِيمُ مَعَ آبَائِهِ، وَمَلَكَ يَهُويَاكِينُ ابْنُـــهُ عِوَضاً عَنْهُ**.) **ملوك الثانى ٢٤: ٦**

- س٢٥٦- يقول سفر التكوين: (١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْـــرَ أَنَّـــهُ قَـــالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْـــرَأَةٌ حَسَـــنَةُ الْمَنْظَـــرِ. ١٢فَيَكُـــونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣**قُولِي إِنَّـــكِ أُخْتِـــي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ**». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَـــى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَـــا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦**فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَـــيْراً بِسَـــبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ**.) تكوين ١٢: ١١-١٦

فهل من ظهر له الله وباركه يلجأ للكذب ويخشى الناس ولا يلجأ إلى الله لحمايته؟

وكيف يخشى نبى الله القتل بعد أن وعده الله بذرية وهو لم يكن قد أنجب بعد؟

فهل نبى الله إبراهيم كذّاب ولا يثق فى وعد الله له؟

وهل كان نبى الله ابراهيم يخشى الناس أشد خشية من لله؟

هل باع نبى الله شرفه بعدة بعير ولقيمات يقمن صلبه؟

وهل نبى الله إبراهيم ديّوث ولا يُغار على أهله؟ وهل مقصود من هـذه الروايـة الإقتداء بأفعاله (المزعومة)؟ فجملة (ليكون لنا خير بسببك) تعنـي أنـه يعلـم بمـا سيحدث لزوجته ، بل وبتحريض لها على ذلك ، وهو ما لا يمكن أن يصـدر عـن إنسان عادى فضلاً عن نبى بل أبى الأنبياء وخليل الله!

وإذا كان فرعون قادراً على امتلاك سارة باعتبارها أخته ولم يقتله ، فـهل كـان عاجزاً عن امتلاكها وهى زوجته ولا يقتله؟ وهل كان عاجزاً عن قتلـه فـي كلتـا الحالتين؟ أم إن فرعون كان يخشى الله أكثر من إبراهيم ، فلا يمتلـك المتزوجـات وأزواجهن على قيد الحياة؟ وهل كل امرأة جميلة تدخل مصر يمتلكها فرعون؟

وهل كان المصريون يقتلون أزواج المهاجرين لسرقة زوجاتهم؟ فلو كـان هـذا حالهم فلماذا لم يقتلوا الأخ لسرقة أخته – وتكون كذبة إبراهيم حينئذ ليس لها مبرر؟

وهل كان يشتهى فرعون الكاهلات (كان عمر سارة وقتـها ٦٥ عامـاً وعمـر ابراهيم عند الهجرة من حاران (٧٥) عاما)؟ (تكوين ١٢: ٤ ؛ وتكوين ١٧: ١٧)

وهل تعلم أن هذه القصة تكررت مع إبراهيم مرة أخرى عندما كان عمر سـارة ٩٠ سنة مع أبيمالك ، مباشرة بعد أن بشرها الملك بولادة إسحق. وقد تكررت نفـس القصة مرة ثالثة مع إسحق ورفقة امرأته ومع نفس الشخص أبيمالك؟

وما الهدف التربوى الذى نأخذه من هذه الروايـة لـنربى جيـلاً وننشـأه علـى الفضيلة؟ وهل تساعدنا هذه القصة على ذلك؟

ألا يدل ذلك على تحريف اليهود لكلام الله ، وتشويههم لسير الأنبياء، وقضائـهم على كل فضيلة ممكن يتحلى بها أى تابع لهذا الكتاب، أو مصدق له؟

وقد يظن البعض أن سن ٦٥ سنة كان قليلاً فى ذلك الوقت ، لأن الناس وقتـها كانوا يعيشون إلى ٩٥٠ سنة ، وأن سارة وقتئذ كان فيها بقية من الحَيوية والنضارة.

ففى الحقيقة هذا ليس بصحيح. فعندما كان عمر سارة ٩٠ سنة وبُشِّرت بـولادة
إسحق قالت: (١٢فَضحِكَتْ سارَةُ فِي باطِنِها قَائِلَةً: «**أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِـي تَنَعُّـمٌ
وَسيِّدِي قَدْ شَاخَ!**» ١٣فقَال الرَّبُّ لإِبْراهِيم: «لِمَاذا ضَحِكَتْ سارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَـةِ
ألِدُ وأَنَا قَدْ شِخْتُ؟) تكوين ١٨: ١٢

وعندما كان عمر سارة حوالى ٧٥ سنة ، أى قبل ولادة إسـماعيل ، كـانت قـد فقدت الأمل فى إنجاب طفل لإبراهيم ، أى لقد وصلت سن اليأس ، الـذى معـه لا تنجب النساء. لذلك أعطت زوجت هاجر لإبراهيم.

■ س٢٥٧- يقول الكتاب المقدس أن إبراهيم كذب على أبيمالك قبل رحلتـه إلـى
مصر ، ونال أبيمالك من سارة ، حتى رأى الله فى المنام يمنعه من ذلك: (٢**وَقَـالَ
إِبْراهِيمُ عنْ سارَةَ امْرَأَتِه: «هِي أُخْتِي». فأَرْسَلَ أبيمَالكُ ملِكُ جـرار وأَخَـذَ
سارَةَ.** ٣فَجاء اللهُ إِلَى أبيمالك فِي حُلْمِ اللَّيلِ وقال لَهُ: «هَا أَنْتَ ميِّتٌ مِنْ أجْلِ الْمـرْأَةِ
الَّتِي أخذْتَها فإنَّها مُتَزَوِّجةٌ ببعْل». ٤ولَكِنْ لَمْ يكُنْ أبيمَالكُ قَدِ اقْتَرب إِلَيْهَا. فَقَال: «يـا
سيِّدُ أأُمَّةَ بارَّةً تَقْتُلُ؟ ٥ألمْ يقُلْ هُو لي إنَّها أُخْتِي وهِي أيْضاً نَفْسُها قالَتْ هُـو أخِـي؟
بسلامَةِ قَلْبِي ونَقَاوة يديَّ فعلْتُ هذا». ٦فقَال لهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أنَا أيْضاً علِمْتُ أنَّـك
بسلامَةِ قَلْبِكَ فَعلْتَ هذَا. وأنا أيْضاً أمْسكْتُك عنْ أنْ تُخْطِئ إلَيَّ لذَلك لَمْ أدعْك تَمسُّـهَا.
٧فَالْآن رُدَّ امْرأةَ الرَّجُلِ فإِنَّهُ نبيٌّ فَيُصلِّي لأجْلِك فَتَحْيَا. وإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّها فَـاعْلَمْ
أنَّك موْتاً تَمُوتُ أنْتَ وكُلُّ منْ لك». ٨فَبكَّر أبيمالكُ فِي الْغَدِ ودعَا جمِيع عبيدِهِ وتَكَلَّـم
بكُلِّ هذَا الْكلامِ فِي مسامِعِهِمْ. فخَاف الرِّجالُ جدّاً. ٩ثُمَّ دعا أبيمالكُ إبْراهِيم وقَال لَـهُ:
«**ماذَا فعلْت بنا وبِماذَا أخْطأْتُ إليْك حتَّى جلبْت عليَّ وعَلَى مملكتـي خطِيَّـةً
عظِيمةً؟ أعْمالاً لا تُعْملُ عملْت بي!**». ١٠ وقَال أبيمالكُ لإبْراهِيم: «ماذا رأيْـتَ
حتَّى عملْتَ هذَا الشَّيْء؟» ١١فقَال إبْراهِيمُ: «**إنِّي قُلْتُ: لَيْس فِي هـذا الْموْضِـعِ
خوْفُ الله الْبتَّة فيقْتُلُونني لأجْلِ امْرأتِي.** ١٢**وبِالْحقِيقة أيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنـةُ
أبِي غيْرَ أنَّها ليْست ابْنةَ أُمِّي فصارَتْ لِي زوْجَةً.**) تكوين ٢٠: ٢-١٢.

يُفهم من هذه القصة الهابطة أيضاً أن سارة امرأة عاهرة: أرسل إليـــها أبيمـــالك فذهبت إليه! هكذا بكل سهولة! وظلّت معه إلى الليل بل باتت عنده ، لأن الله حذّـــر أبيمالك فى المنام ، وعندما استيقظ ردّ سارة إلى زوجها!

فأين كان زوجها طوال النهار والليل حتى رجعت زوجته؟ وهل باتت طوال الليـلى عند أبيمالك ولم يمسّها؟ وهل ذهبت إلى أبيمالك دون إذن زوجها؟

أما تبرير إبراهيم لهذا العمل يُخرجه عن كونه نبى: (ليس فى هذا الموضع خَوْفُ الله البتَّة فيقتلوننى لأجل امرأتى). فأى نبى يَعلم أنه من الممكن أن يُقتَل بسهولة لأنـــه يغير ضلال الناس ، وفى هذا الضلال والإضلال مصالح وفائدة للآخريـــــن. مثـــال لذلك من يُحرِّم السجائر اليوم ، فسيخرج عليه من يُسفِّهه ويُسفِّه أفكاره ، وإن لم يُجِـدِ ذلك قتلوه. فمعنى أنه ترك زوجته لآخر حتى لا يُقتل ، أنه يمكنـــــه أن يُغـــيِّر فـــى الدعوة ويتساهل فى أحكامها أيضاً خوفاً من القتل! لذلك فهو يرى أن مثل هذا العمـلى (الدياثة) لا شىء فيه يُغضِب الرب!

وهل كذب إبراهيم للمرة الثانية متعمداً أن يدخل أبيمالك على زوجته ويفعل بـــــها كما فُعِلَ ذلك من قبل؟

وهل استمرأ إبراهيم هذه الكذبة التى تؤدى إلى الاعتداء على زوجته والتربح مـــن عرضها؟

وهل سارة كانت امرأة هابطة عاهرة فيرسل إليها أبيمالك فتذهب إليه؟ هكــذا دون رفض أو مقاومة؟ فكيف لم تعترض سارة على تصرف إبراهيم وتطالبـــه بحمايتـــها سواء كانت أخته أم زوجته؟

وهل لا يخشى نبى الله عَلى عرض أخته ، فيقول لامرأته أن تقول إنـــها أختـــه؟ بمعنى هل عرض أخته مباح ولا يمثل له أهمية؟

والغريب أن هذه القصة تسرد أنه لم يكن هناك خطر ما على إبراهيم ، فما الـــذى دفعه أن يقول عن سارة إنها أخته ، وهو يعلم ما قد يحدث لزوجته؟

- س٢٥٨- هل صعد أحد من قبل إلى السماء؟

يؤكد سفر التكوين أن أخنوخ صعد إلى السماء. ويؤكد سفر ملوك الثانى أن إيليا صعد أيضاً إلى السماء ؛ إلا أن إنجيل يوحنا ينفى ذلك ويؤكد أنه لم يصعد إلى السماء إلا ابن الانسان: فأين الحقيقة؟ (٢٤وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ.) تكوين ٥ : ٢٣-٢٤

و(١وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ.) ملوك الثانى ٢: ١ ؛

أما يوحنا: (١٣وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.) يوحنا ٣: ١٣

- س٢٥٩- كم من السنين عاشها نوح بدقة بعد الطوفان؟

عندما حدث الطوفان كان عمر نوح ٦٠٠ عام (١١فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ.) تكوين ٧: ١١

واستمر الطوفان مدة سنة و٢٧ يوماً إلى أن جفّت الأرض: (١٣وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ الْمِيَاهَ نَشِفَتْ عَنِ الأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ فَإِذَا وَجْهُ الأَرْضِ قَدْ نَشِفَ. ١٤وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ جَفَّتِ الأَرْضُ.) تكوين ٨: ١٣-١٤

ثم عاش نوح بعد الطوفان ٣٥٠ سنة: (٢٨وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.) تكوين ٩: ٢٨-٢٩

وبذلك يكون عاش نوح ٦٠٠ + ١ + ٣٥٠ = ٩٥١ سنة و٢٧ يوماً تقريباً، وليست ٩٥٠ كما يقول الكتاب.

- س٢٦٠- هل يمكن للإنسان أن يرى الله وجهاً لوجه؟

لا. **(إن الله لم يره أحد قط)** يوحنا ١: ١٨ وكذلك **(قال الرب لموسى لا تقدر أن ترى وجهي)** الخروج ٣٣ : ٢٠

إلا أن سفر الخروج ٣٣: ١١ يؤكد أن **(موسى كلم الله وجهاً لوجه)** ، ويؤكد سفر الخروج ٣٢ : ٣٠ أيضاً أن يعقوب رأى الله وجهاً لوجه، بل وأنزله من على عرشه ليلتقى بموسى وهارون (خروج ٥: ٣)، بل ورآه شيوخ بني إسرائيل (خروج ٢٤: ٩-١١)، ورآه الشيطان عندما اجتمع مع الله وملائكته لتدبير خطة للتخلص من نبى الله أخآب (ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٢) ، ورآه الشيطان عندما أسره أربعين يوماً فى البرية (متى ٤: ١-١١)

- س٢٦١- وهل عرفت من الضارب الذى قتل ٨٠٠ شخص برمحه فى الحالتين؟

إنه (يُشَيْب بشَّبثُ التَّحْكَمُونِيُّ رئِيسُ الثَّلاَثَةِ.) عند (صموئيل الثانى ٢٣: ٨)

و(يَشُبْعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رئِيسُ الثَّوَالِثِ.) عند (أخبار الأيام الأول ١١: ١١)

- س٢٦٢- هل أبياثار ابن أخيمالك أم أخيمالك ابن لأبياثار؟ أى من الذى أنجب الآخر؟

أبياثار ابناً لأخيمالك: (٢٠فَنَجَا **وَلَدٌ وَاحِدٌ لأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبِيَاثَارُ** وهرب إِلَى داوُد.) صموئيل الأول ٢٢: ٢٠

أخيمالك ابناً لأبياثار: (١٧وصَادُوقُ بْنُ أخيطُوب **وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيَاثَارَ** كَاهِنَيْنِ، وسرَايَا كَاتِباً،) صموئيل الثانى ٨: ١٧

- س٢٦٣- جاء فى صموئيل الثانى فى الإصحاح الخامس والسادس أن داود عليه السلام قد جاء بتابوت الرب بعد محاربة الفلسطينيين. وجاء فى أخبار الأيام الأول الإصحاح الثالث عشر والرابع عشر أن داود عليه السلام قد جاء بتابوت الرب قبل محاربة الفلسطينيين. **فهل حارب داود الفلسطينيين أولاً أم جاء بتابوت الرب أولاً؟**

▪ س٢٦٤- جاء فى سفر (العـدد ٣١: ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧) أفنـى بنـى إسـرائيل المديانيين فى عهد موسى عليه السلام وما أبقوا منهم ذكراً مطلقاً لا بالغاً ولا غـير بالغ ، حتى الصبى الرضيع أيضاً وكذلك ما أبقوا منهم امرأة بالغة ، وأخـذوا غـير البالغات جوارى لأنفسهم.

ويعلم من سفر (القضاة الإصحاح السادس) أن المديانيين كانوا فى عهد القضـاة ذوى قوة عظيمة بحيث كان بنو إسرائيل مغلوبين وعاجزين منـهم. والفـرق بيـن العهدين ٢٠٠ سنة. (فالذى خلص بنى إسرائيل من تسلط المديانيين هـو جدعـون خامس القضاة الذين جاؤوا بعد يوشع ، وبينه وبين موسى قرابة ٢٠٠ سنة - كمـا يقول قاموس الكتاب المقدس) فلو فنى المديانيون فى عهد موسى فمن أين أتـوا إذن؟ وكيف صاروا فى هذه المدة أقوياء بحيث غلبوا على بنى إسرائيل وأعجزوهم إلـى سبع سنين؟

▪ س٢٦٥- جاء فى سفر الخروج الإصحاح التاسع أن الرب قد أمات كـل بـهائم المصريين ولم يمت من ماشية بنى إسرائيل ولا واحدة. (١ثُمَّ قَالَ الـرَّبُّ لِمُوسَـى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِـي. ٢فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُطْلِقَهُمْ وَكُنْتَ تُمْسِكُهُمْ بَعْدُ ٣فَهَا يَدُ الرَّبِّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِـيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ عَلَى الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَبَأً ثَقِيلاً جِـدّاً. ٤وَيُمَـيِّزُ الرَّبُّ بَيْنَ مَوَاشِي إِسْرَائِيلَ وَمَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. فَلاَ يَمُوتُ مِنْ كُلِّ مَا لِبَنِي إِسْـرَائِيلَ شَيْءٌ». ٥وَعَيَّنَ الرَّبُّ وَقْتاً قَائِلاً: «غَداً يَفْعَلُ الرَّبُّ هَذَا الأَمْرَ فِي الأَرْضِ». ٦فَفَعَـلَ الرَّبُّ هَذَا الأَمْرَ فِي الْغَدِ. فَمَاتَتْ جَمِيعُ مَوَاشِي الْمِصْرِيِّينَ. وَأَمَّا مَوَاشِي بَنِي إِسْـرَائِيلَ فَلَمْ يَمُتْ مِنْهَا وَاحِدٌ.) خروج ٩: ١-٧

وفى نفس الباب (٢٠ **فَالَّذِي خَافَ كَلِمَةَ الرَّبِّ مِنْ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ هَرَبَ بِعَبِيـدِهِ وَمَوَاشِيهِ إِلَى الْبُيُوتِ. ٢١وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى كَلِمَةِ الرَّبِّ فَتَرَكَ عَبِيدَهُ وَمَوَاشِيَهُ فِي الْحَقْلِ.**) خروج ٧: ٢٠-٢١. فكيف يهربون بدوابهم إلى البيـوت أو يتركونها فى الحقول وقد ماتت جميعها من قبل؟

■ س٢٦٦- يقول سفر التكوين: (٢٠وبنى نُوحٌ مذْبحاً لِلرّبِّ. وأخذَ مِنْ كُلِّ الْبهَائِمِ الطّاهِرةِ ومِنْ كُلِّ الطّيُورِ الطّاهِرةِ وأصعد مُحْرقَاتٍ علَى الْمذْبحِ ٢١**فَتَنَسَّمَ الرّبُّ رائحةَ الرِّضا**. وقَال الرّبُّ فِي قَلْبِهِ: «**لا أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ** أيْضاً مِنْ أجْلِ الإنْسانِ لأنَّ تَصوُّرَ قَلْبِ الإنْسانِ شرِّيرٌ مُنْذُ حَداثَتِهِ. **ولا أعُودُ أيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حيٍّ كَما فعَلْتُ**. ٢٢مُدّةَ كُلِّ أيّامِ الأرْضِ زرْعٌ وحصادٌ وبرْدٌ وحرٌّ وصيْفٌ وشِتاءٌ ونَهارٌ ولَيْلٌ لا تَزالُ».) تكوين ٨: ٢٠-٢٢

هل هذه صورة تليق بجلال الله؟ أإله لا يرضى إلا إذا شمَّ رائحة اللحم المشوى أو المحمّر؟ أإله يندم على ما فعل؟ كيف يندم والكتاب نفسه يقول: (١٩**ليْسَ اللهُ إنْساناً فيَكْذِبَ ولا ابْنَ إنْسانٍ فيَنْدمَ**.) عدد ٢٣: ١٩؟

وكيف ذبح له نوح ولم تتوالد الحيوانات إلا بعد أن غادرت المركب وهبطت على الأرض وعشت مدة من الزمن ما بين أم حاضنة لوليدها الذى ولد أثناء فترة الفيضان وما بين أب يبحث عن الطعام لصغاره؟ لو ذبح ذكراً أو أنثى من أى حيوان قبل أن يتوالد لقضى على الجنس كاملاً، حيث أخذ من كل نوع اثنين: ذكر وأنثى (٢٠مِن الطّيُورِ كَأجْناسِها ومِنَ الْبهائِمِ كَأجْناسِها ومِنْ كُلِّ دبّاباتِ الأرْضِ كَأجْناسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِها.) تكوين ٦: ٢٠

■ س٢٦٧- (١٩وتَعاظَمتِ الْمِياهُ كَثِيراً جِدّاً علَى الأرْضِ فَتَغَطّتْ جمِيعُ الْجِبالِ الشّامِخَةِ الّتِي تَحْتَ كُلِّ السّماءِ. ٢٠خَمْس عشْرة ذِراعاً فِي الارْتِفَاعِ تَعاظَمتِ الْمِياهُ فَتَغَطّتِ الْجِبالُ. ٢١فَمات كُلُّ ذِي جسدٍ كَان يدِبُّ علَى الأرْضِ مِن الطّيُورِ والْبهائِمِ والْوحُوشِ وكُلُّ الزّحّافَاتِ الّتِي كَانَتْ تَزْحفُ علَى الأرْضِ وجمِيعُ النّاسِ.) تكوين ٧: ١٩-٢١.

معنى ذلك أن أعلى ارتفاع للمياه هو ١٥ ذراع (أى سبعة أمتار ونصف). فهل لم يخلق الرب جبالاً أعلى من ١٥ ذراعاً؟ أم حدث الطوفان فى مكان لا ترتفع فيه الجبال عن ١٥ ذراعاً؟ مع العلم أن آدم كان طوله ٦٠ ذراعاً ، ومن المحتمل أن نوح وذريته كان يبلغ طول الفرد منهم نحو ذلك. ومعنى ذلك أن الناس كانت فى مأمن من الفيضان ، حتى دون أن تلجأ لمكان عال يحتمون فيه من الماء.

إن كاتب هذا الكلام لا يعرف بالتأكيد أن الله خلق جبالاً أعلى من ذلك كثيراً مثـل جبل المترهورن Matterhorn (أحد أجزاء جبال الألب في سويســـرا) وارتفاعــه ٤٤٧٨ متراً ، فما بالك بارتفاع الهملايا والإفريست؟ أي إن الفيضــــان كــان مـــن المستحيل أن يغرق الأرض كلها ومن عليها.

أما إن قلنا إن الفيضان ارتفع ١٥ ذراعاً فوق أعلى مستوى للجبال (الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ.) ، فكيف عرف هذا كاتب السفر؟ هل عرف ارتفـــاع كــل جبـــال الأرض؟

▪ س٢٦٨- (١وكانت الأَرْضُ كُلُّها لساناً واحداً ولُغةً واحدةً. ٢وحدثَ فِـــي ارْتحالِهِمْ شرقاً أَنَّهُمْ وجدُوا بُقْعةً فِي أَرْضِ شِنْعار وســكنُوا هُنـــاك. ٣وقـــال بعْضُهُمْ لبعْضٍ: «هلُمّ نصنعُ لبِنًا ونشْويهِ شيًّا». فكان لهُمُ اللّبِنُ مكان الْحجـــرِ وكـــان لهُمُ الْحُمرُ مكان الطِّينِ. ٤وقالُوا: «هلُمّ نبْنِ لأنْفُسِنا مدينةً وبُرْجـــاً رأْســهُ بالسّــماءِ. ونصنعُ لأنْفُسِنا اسماً لئلّا نتبدّد على وجْهِ كُلِّ الأرْضِ». ٥فنزل الرّبُّ لينْظُر الْمدينـــة والْبُرْج اللّذيْن كان بنُو آدم يبْنُونهُما. ٦وقال الرّبُّ: «هُوذا شعْبٌ واحـــدٌ ولســـانٌ واحدٌ لجميعهِمْ وهذا ابْتداؤُهُمْ بالْعملِ. والْآن لا يمْتنعُ عليْهِمْ كُلُّ ما ينْوُون أنْ يعْملُوهُ. ٧هلُمّ ننْزِلْ ونُبلْبِلْ هُناك لسانهُمْ حتّى لا يسْمع بعْضُهُمْ لسان بعْضٍ». ٨فبدّدهُمُ الرّبُّ منْ هُناك على وجْهِ كُلِّ الأَرْضِ فكفُّوا عنْ بُنْيانِ الْمدينةِ ٩لذلك دُعِي اسْمُها «بابل» لأنّ الرّبّ هناك بلْبل لسان كُلِّ الأرْضِ. ومِنْ هُنـــاك بدّدهُـمُ الرّبُّ على وجْهِ كُلِّ الأرْضِ.) تكوين ١١: ١-٩

مرة أخرى يجبن الرب مع عبيده ، وينزل هو ومن معه ليفرقهم باللغات حتـــى لا يجتمعوا على شيء ضده! هل تظن أن هذا من المحبة؟ وهل معنــــى قـــول الـــرب (٧هلُمّ ننْزِلْ ونُبلْبِلْ هُناك لسانهُمْ حتّى لا يسْمع بعْضُهُمْ لِسان بعْضٍ) أن تعلـــم اللغات من المحرمات التي لا توافق إرادة الرب؟

أليس هذا هو نفس الفكر الصهيوني الإستعماري (فرّق تَسُد)؟ هـــل الـــرب غـــير واثق من نفسه؟ هل الرب يخشى عبيده؟ هل الرب لا يحـــب الخـــير للبشـــر فـــنزل

وبدّدهم فى أول اتحاد لهم على الخير؟ ألا يعرف الرب أنه على الرغم من اختلاف ألسنتهم يمكنهم إنجاز العمل؟ فكم من أجنبى يعيش فى دولة أوربية أو أجنبية لا يتكلم لغتها ، ويعمل بكفاءة ولسنوات طويلة! وكيف عرف الناس أنّ الرب غيّرَ اسم المدينة من شنعار إلى بابل؟ هل كانت توجد لافتة على مدخل المدينة فغيرها الرب؟

قال الرب فى العدد السابع (**هَلُمَّ نَنْزِلْ**) فهل نسى أنه قد نزل بالفعل ليرى ما يفعله أهل هذه المدينة؟ هل تعرف أن التوراة السامرية تضع دائماً بدلاً من (نزل الرب) عبارة (نزل ملاك الرب)؟ لأن نزول الرب نفسه لا يليق بجلاله! فضلاً عن وصفه وهو على عرشه بالجهل وقصر النظر وعدم التبصر بالأمور أو معرفتها إلا بعد نزوله هو. فلك أن تتخيل كم من الزمن يحتاجه الرب للنزول على سلمه الخلص إلى الدنيا ؟ نعم فللرب سلم يصل بين السماء والأرض (تكوين ٢٨: ١٢-١٣). ولك أن تتخيل المجهود الشاق الذى سيبذله حتى يصل إلى الأرض؟ وكم يوماً سيحتاجها للإستراحة؟ فقد عمل من قبل ستة أيام واستراح فى اليوم السابع.

كما نسى كاتب هذا السفر أن الرب قد بلبل ألسنة الناس عند ولادة (فالج) أى سنة ١٨٣٢ قبل الميلاد. وقد سماه الرب فالج لأن الأرض قُسِّمَت فى أيامه. (٢٥ولِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ **فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ**. .. .. ٣١**هَؤُلاَءِ بَنُو سَامَ** حَسَبَ **قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ** بِأَرَاضِيهِمْ حسب أُمَمِهِمْ. ٣٢هَؤُلاَءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هَؤُلاَءِ تَفَرَّقَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.) (تكوين ١٠: ٢٥-٣٢).

فمتى بلبل الرب ألسن الناس؟ هل عند ولادة فالج أم عندما بنى أهل شنعار برجاً؟

▪ س٢٦٩- (٢٠وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحاً وَغَرَسَ كَرْماً. ٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «**مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ**

لإِخْوَتِهِ». ٢٦وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. ٢٧لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ») تكوين ٩: ٢٠-٢٧

من الذى رأى عورة أبيه؟ – هو حام. فكان الأولى باللعنة هو حام نفسه، أو على أسوأ الفروض يلعن النسل كله: حام وأولاده كلهم. فلماذا انصبّت اللعنة على كنعان فقط؟ ثم ما الذى فعله ابن نبى الله فى أبيه؟ هل فعل به الفاحشة كما حلّل ذلك أحد القساوسة الأمريكان؟

من الواضح أن هذه القصة مُخْتَلَقة لكراهية بنى إسرائيل الشديدة للكنعانيين سكان الأراضى التى يريدون الاستيلاء عليها. ولرغبة بنى إسرائيل فى إيجاد أصل تاريخى دينى مقدس يبرر لعنة كنعان ونسله ، بدليل أن ذكر حام مرتبط بأنه (أبو كنعان) بينما له أبناء آخرون أكبر منه هم: كوش ومصرايم وفوط.

وأن نبى الله لا يظلم ، ولا يحكم إلا بما أنزله الله ، وقد أنزل الله فى التوراة والإنجيل والقرآن ألا تزر وازرة وزر أخرى ، وكان هذا شرع الله ، وعدله بين البشر ، ألا يتحمل أحد ذنوب آخر. فلماذا لعن كنعان وترك أبيه حام؟ وما ذنب ذريته أن يظلوا عبيدا لسام ويافث وذريتهما؟ وأليس هذا هو أساس الإستعمار الغربى للعرب والمسلمين فى أفريقيا وآسيا؟

(١٦«لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كل إنسان بخطيته يقتل.) التثنية ٢٤ : ١٦

(وسيعاقب بني يعقوب على طرقهم ويجازيهم بحسب أعمالهم)هوشع١٢: ٣ الترجمة العربية المشتركة

(١٩[وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقا وعدلا. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠**النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون.** ٢١فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا. لا يموت. ٢٢كل

معاصيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟) حزقيال ١٨: ١٩-٢٣

ولماذا لم يعترض الرب على دعوة نوح الظالمة على ابنه وحفيده ، إذا كان عدله يقتضى أن يحمل كل إنسان وزره؟

ومن الجدير بالذكر أنه طبقاً لروايات التوراة فإن الكنعانيين لم يخضعوا لبني إسرائيل لمدة طويلة بقدر ما خضع بنو إسرائيل للكنعانيين ولغيرهم من سكان فلسطين. الأمر الذى يثبت تحريف هذا الإدعاء ، ويؤكد تحريف التوراة على يد اليهود قتلة الأنبياء.

- س٢٧٠- يقول سفر التكوين (وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ)تكوين ١٢: ٦ ومعنى ذلك أن هذه الجملة لم يكتبها موسى ، لأنها تدل على أنهم لم يكونوا موجودين وقت كتابة هذه الفقرة، ولأن الكنعانيين كانوا فى فلسطين مدة طويلة بعد موسى.

- س٢٧١- يأمرك الكتاب المقدس أن تُسلم ابنك المعاند للرجم: (١٨«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلا لِقَوْلِ أُمِّهِ وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلا يَسْمَعُ لهُمَا. ١٩يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلى بَابِ مَكَانِهِ ٢٠وَيَقُولانِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هَذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لا يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. ٢١فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيل وَيَخَافُونَ.) (تثنية ٢١: ١٨-٢١)

فهل فقد الرب كل الطرق التربوية مع البشر ليرجم المعاند؟ هل أفلس الرب وليس عنده تعاليم تُصلح من البشر؟

- س٢٧٢- لماذا ترك سيدنا لوط مصر وهاجر إلى الأردن؟

يقول الكتاب المقدس: كان أبرام غنياً جداً وكذلك كان لوط عليهما السلام ، فحتى لا تحدث بينهما مشاحنات: (٨فَقَالَ أَبْرَامُ لِلُوطٍ: «لاَ تَكُنْ مُخَاصَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ لأَنَّنَا نَحْنُ أَخَوَانِ. ٩أَلَيْسَتْ كُلُّ الأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ

ذهبْتَ شِمالاً فَأَنَا يميناً وإنْ يميناً فَأَنَا شِمالاً». ... ... ١١فَاخْتَار لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دائـرَةِ الأُرْدُنِّ وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقاً. فَاعْتَزَل الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ. ١٢أَبْرَامُ سـكَنَ فِـي أَرْضِ كَنْعان ولُوطٌ سكَنَ فِي مُدُنِ الدَّائِرَةِ ونَقَل خِيامَهُ إِلَى سَدُوم. ١٣وكَـان أَهْـلُ سـدُوم أَشْرَاراً وخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدّاً.) تكوين ١٣: ٨-١٣

أى إن السبب دنيوى تماماً ، خوفاً من المشاحنات على الرزق! هـل هـذا يليـق بصورة نبى؟ فما بالكم إن كان الإثنان هكذا؟ لمصلحة من تُشَـوَّه صـورة النبـى ، صورة القدوة ، نموذج التقوى، قالب الورع؟

ولو كان هذا السبب لبقى إبراهيم فى مصر بعد أن غادرها لـوط ، ولمـا انتقـل بعدها مباشرة إلى حبرون ، ثم استمر فى التنقل والعيش بين أقوام غرباء عنه ، ولما اختار لوط مكاناً غير آمن، وسكانه من الأشرار والخطاة جداً! فهذا خطر جداً علـى تجارته على الأقل! وإنما كان لكل من لوط وإبراهيم عليهما السلام رسالة هى دعـوة الكفار والأشرار والخطاة إلى عبادة الله.

وهل ينتقل أنبياء الله بمحض إرادتهم للعيش فى المكان الذى يرغبون فيـه؟ ألـم تدروا ماذا فعل الله بنبيه ذى النون (يونس) عندما ذهب مغاضباً؟

- س٢٧٣- يحكى الإصحاح الرابع عشر من سفر التكويـن حربـاً قـامت بيـن مجموعتين، كانت المجموعة الثانية ومنها ملك سدوم وعمورة خاضعة لمدة ١٣ سـنة للمجموعة الأولى وفيها ملك شنعار وملك عيلام ، ثم تمردت المجموعة الأولى علـى الثانية فى عمق السديم فى البحر الميت ، وانتصرت عليها ، فاسـتولت علـى كـل ممتلكات المهزومين ومعهم لوط وأمواله.

ولما علم (أبرام العبرانى) أخذ غلمانه (٣١٨ غلاماً) وحلفاءه (أشـكول وعـانر) ولاحق المجموعة المنتصرة إلى (دان) فانقض عليهم ليلاً وهزمهم ، ثم لاحقهم إلـى (حوبة) شمال دمشق واسترجع كل الأملاك والشعب ومعهم لوط ابن أخيه.

الغريب أن اسم هذه المدينة (دان) كان إلى عصر القضاة (لايش) حتى اسـتولى عليها سبط دان وضربوا أهلها بحد السيف وأحرقوا المدينة ، ثم بنوها وسكنوا بـها

ودعوها باسم (دان) قضاة ١٨: ٢٧-٢٩. فكيف كتب موسى هذا وهو لم يحدث إلا بعده بسنوات عديدة؟ ألا يدل هذا على أن التوراة كتبت بعد عصر القضاة؟

■ س٢٧٤- يقول سفر التكوين (١٨وَمَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْزاً وَخَمْراً. وَكَانَ كَاهِناً لِلَّهِ الْعَلِيِّ. ١٩وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ٢٠وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْراً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ٢١وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ وَأَمَّا الأَمْلاَكَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». ٢٢فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «**رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلَهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ٢٣لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطاً وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ**. ٢٤لَيْسَ لِي غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ. وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ».) تكوين ١٤: ١٨-٢٤

فهل رفض ابراهيم أن يغتنى عن طريق رجل شرير مثل ملك سدوم ، ووافق على أن يغتنى عن طريق بيع شرف زوجته لفرعون؟

وهل خاف ابراهيم على سمعته أن يقول ملك سدوم أنه أغنى ابراهيم ، ولم يخف ابراهيم أن يقول الله والناس أنه اغتنى عن طريق بيع شرف زوجته العجوز الجميلة؟

س٢٧٥- (١٢لَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ. ١٣فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ **فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ**. ١٤ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ. ١٥وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلاَمٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. ١٦**وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ** يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا لأَنَّ ذَنْبَ الأَمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنَ كَامِلاً») تكوين ١٥: ١٢-١٦

ويقول سفر الخروج ١٢: ٤٠-٤١ (٤٠وَأَمَّا إِقَامَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي أَقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ **أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً**. ٤١وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ أَرْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَنَّ جَمِيعَ أَجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.)

وهنا قد تناقضت المدتين الزمنيتين مع بعضهما البعض! ففى سفر التكوين ٤٠٠ سنة ، وفى سفر الخروج ٤٣٠ سنة. وقد اتفق المؤرخون والمفسرون المسيحيون أن مدة إقامة بنى إسرائيل فى مصر كانت ٢١٥ سنة ، وهو المدة الزمنية الواقعة بين دخول أخوة يوسف وأبيه مصر (عام ١٧٠٦) وعبور الإسرائيليين بحر القلزم وغرق فرعون (عام ١٤٩١).

فهل عاش بنو إسرائيل فى مصر ٤٠٠ سنة (تكوين) أو ٤٣٠ سنة (خروج) أو ٢١٥ سنة (المفسرون)؟

وبذلك صحح اليهود والنصارى كلمة الرب ، لأنه نسى أن بنى إسرائيل كانت فى مصر ٢١٥ سنة بدلاً من ٤٠٠ سنة أو ٤٣٠ سنة. ومع ذلك مازالوا يدعون أن هذا الكتاب كلمة الرب!!

ألا يدل هذا على أن علماء الكتاب المقدس من اليهود والنصارى يؤمنون بأن هذا الكتاب ليس فوق مستوى الشبهات ، ويقومون بتصحيح الأخطاء فى هذا الكتاب، سواء مع تغيير الاسم من الكتاب المقدس إلى كتاب الحياة، مع إفهام أتباعهم أنها ترجمة تفسيرية! والأغرب من ذلك أن النصارى لا يتساءلون: هل الطبعة التفسيرية هذه من حقها أن تغير فى أسماء وأرقام وتواريخ ثابتة فى طبعة فانديك؟

الغريب هنا أنه قال: وفى الجيل الرابع يتم الخروج ، فهو بذلك جعل الجيل ١٠٠ سنة ، ولا يقل أحد بذلك. وجعل عمر موسى أكثر من ٤٦٠ سنة ، وهذا يخالف أيضا المعطيات التوراتية ، حيث يظن كثير من الناس أن أعمار جيل موسى عليه السلام وفرعون هو مثل أعمار آدم ونوح. وفى الحقيقة إن أكثر الناس المعمرين فى بنى إسرائيل عاش ١٣٧ سنة (عمرام / عمران) والد موسى ، وأن الأعمار بعد ذلك كانت فى تناقص مستمر حتى إن نبى الله داود قبل أن يبلغ السبعين قيل عنه إنه شاخ جداً وتقدم فى الأيام (ملوك الأول ١: ١).

▪ س٢٧٦- يقول سفر التكوين: (١٧ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصارت الْعَتَمةُ وإذا تَنُّورُ دخَانٍ ومصْبَاحُ نَارٍ يجُوزُ بيْن تِلْك الْقِطعِ. ١٨فِي ذلِك الْيوْمِ قطع الرّبُّ مع أبْرام مِيثَاقاً قَائِلاً: «**لِنسْلِك أُعْطِي هذهِ الأَرْضَ منْ نهْرِ مصْر إلى النَّهْرِ الْكبير نهْر**

الْفُرَات. ١٩الْقِينِيِّين وَالْقَنِزِّيِّين وَالْقَدْمُونِيِّين ٢٠وَالْحِثِّيِّين وَالْفِرِزِّيِّين وَالرَّفَائِيِّين ٢١وَالأَمُورِيِّين وَالْكَنْعَانِيِّين وَالْجِرْجَاشِيِّين وَالْيَبُوسِيِّين».) تكوين ١٥: ١٧-٢١

وبناء على هذه النبوءة يعتقد اليهود أن أرضهم كما وعد الله ستكون من النيل إلى الفرات، وهذا فهم خاطىء للأسباب الآتية:

النبوءة السابقة عليها تقول: (١٣فَقَالَ لأَبْرَام: «**اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ** فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ.) تكوين ١٥: ١٣ ، وقد استُعبد بنو إسرائيل فى أرض جاسان شرقى النيل ، أى إن هذه الأرض الواقعة شرق النيل التى استُعبدوا فيها لن تكون لهم.

وقد ذكرت النبوءة أن من بين الشعوب التى سيمتلكون أرضهم (الكنعانيين). ومن المعلوم أن الكنعانيين لم تصل تخومهم أبداً إلى نهر النيل.

ولو كان (من نهر مصر) صحيحاً لذكر المصريين ضمن الأمم التى يطردها من أمام بنى إسرائيل. ورغم ذلك نجد إسرائيل ترسم خريطة أرض الميعاد من النيل إلى الفرات!

- س٢٧٧- ظهر الرب لإبراهيم وهو جالس فى باب خيمته عند بلوطات ممرا (فى حبرون) فى حر النهار ، فرفع إبراهيم عينيه فرأى **ثلاثة رجال** ، فاستقبلهم ودعاهم ليستريحوا ويتناولوا الطعام ، وصنع لهم وليمة (وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.) تكوين ١٨: ١-٩

وستلاحظ عقب ذلك مباشرة أن أحد الثلاثة هو الرب نفسه. فهل يأكل الرب؟ ألا تعلمون أنه فى التوراة السامرية كتبت (ثلاثة رسل)؟ فهل تأكل الأنبياء؟

(٣وَقَالَ: « ... ... ٤**لِيُؤْخَذْ قَلِيلُ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِئُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ** ٥فَآخُذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ لأَنَّكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ». فَقَالُوا: «هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ».) تكوين ١٨: ٤-٥

وكيف يكون الرب هو الأكبر، إذا كانت الشجرة التى كان يجلس تحتها أكبر منه؟

وكيف تكون من صفة الرب أنه يملأ السماوات والأرض ، وقد تجسد فى صورة رجل؟

وهل لم يحتجْ الرب إلى التبول والتبرز بعد هضم الطعام؟ وكيف طهّر نفسه بعد التبول والتبرز؟ وماذا كان سيفعل لو لم يجد الماء أو المادة التى سيتطهر بها؟ هل كان سيظل نجساً إلى أن يجد ما يطهره؟

والغريب أن إله المحبة هذا الذى كان نائماً تحت الشجرة مستمتعاً بظلها ، قد لعن شجرة تين فيبست إلى الأبد!! فما هذه الأنانية؟ لماذا لم يترك غيره يستمتع بظلها ، كما استمتع هو من قبل؟ (١٨وفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ ١٩**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** ٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِين: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟») متى ٢١: ١٨-٢٠

والأمرُ من ذلك أنهم كانوا يتأهلون للنوم بعد ذلك (١فَجَاءَ الْمَلاَكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ. **فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لاِسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ.** ٢وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ مِيلاَ إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَاغْسِلاَ أَرْجُلَكُمَا ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالاَ: «**لاَ بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتُ**». ٣**فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدّاً فَمَالاَ إِلَيْهِ وَدَخَلاَ بَيْتَهُ فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيراً فَأَكَلاَ.** ٤وَقَبْلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالْبَيْتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ رِجَالُ سَدُومَ مِنَ الْحَدَثِ إِلَى الشَّيْخِ كُلُّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا.) تكوين ١٩: ١-٤

هل يسجد نبى الرب لضيوفه؟ أم تُرى أنه قد علم أن معهم الرب فسجد له؟ فلو كان السجود للرب وكان معهم طوال هذه المدة، لكان وجود الإله على الأرض وقت طويل بعْد فيه عن ملكوته ، ولا يعلم عنه شىء! فمن كان يدير ملكوت السموات والأرض فى غياب الرب؟ ولو علم أنه الرب ، فهل علم أيضاً أن الرب يأكل ويشرب ويستريح ويبيت خارج عرشه؟

عرفنا من القصة السابقة أن الرب نزل ومعه إثنان من الملائكة، ثم فاجأنا كـــاتب هذه القصة غير متقنة السيناريو أن عدد الرجال كان ثلاثة أو أكثر من غير الـــرب: (٢٢وَانْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَـزَلْ قَائِماً أَمَامَ الرَّبِّ.) تكوين ١٨: ٢٢

ثم تفاجأ بجانب آخر من صفات الرب السلبية، وهى أنه لحظى التفكير وليس بإلـه عليم، أزلى العلم والمعرفة. لقد أخذ يفكر ويتجاذب القبـول والرفـض مـع نفسـه: (١٧فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ ١٨وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّـةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ؟ ١٩لأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا بِرّاً وَعَدْلاً لِكَيْ يَـأْتِيَ الـرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ».) تكوين ١٨: ١٧-١٩

- س٢٧٨- (١٢فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!» ١٣فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَـةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟) تكوين ١٨: ١٢-١٣

كيف تعجبت سارة من هذه البشرى وقد أخبرها الرب قبل ذلك مرتين عن طريـق زوجها؟ **فقد أخبرها فى المرة الأولى عند عهد الختان:** (١٥وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيـمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. ١٦وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضـاً مِنْهَا ابْناً. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَماً وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». ١٧فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَـى وَجْهِهِ وَضَحِكَ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِـيَ بِنْـتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟».) تكوين ١٧: ١٥-١٧

تلاحظ هنا أيضاً ضحك إبراهيم ، وعدم تعليق الرب على ضحكه. أمـا عندمـا ضحكت سارة ، أنكر الرب ضحكها ، وكذبت عليه قائلة إنها لم تضحك. فلم؟

كما أخبرها المرة الثانية فى مباركة إسماعيل: (١٨وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْـتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» ١٩فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْـمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَـمِعْتُ

لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١**وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ».)** تكوين ١٨: ١٨-٢١

فمعنى هذا أن البشارتين الأوليين أقحمتا فى النص ، للتشويش على الفضل الذى ناله إسماعيل، والأقرب إلى الصحة أنه عندما ضحك إبراهيم فرحاً ، ضحكت سارة وفرحت معه.

س٢٧٩- يقول سفر التكوين: (١٢وَقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ **لَكَ أَيْضاً هَهُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ** ١٣لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». ١٤فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. ١٥وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطاً قَائِلَيْنِ: **«قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ».)** تكوين ١٩: ١٢-١٥

فأين ذهب الرب الذى كان معهم؟ وهل يؤكد ذلك أن سجود لوط كان للملاكين؟

ومعنى ذلك أن لوطاً عليه السلام كان له أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة وأن له بنات متزوجات. وأنهم هلكوا أيضاً مع الآثمين. فلماذا لم يحكى لنا الكتاب المقدس عن أبناء لوط ضمن قائمة أنسابه؟

ومن العجيب أنك ترى أن الكل كذبه ولم يصدق دعوته إلا ابنتاه ، اللتان هربتا معه فراراً بدينهما ، وبأخلاقهما ، وبعفتهما من القوم الظالمين. إلا أنك تجد فيما بعد أن الكتاب شوّه صورتيهما ، كما اعتاد أن يضرب كل قدوة فى الكتاب. وادعى أنهما أسكرا أبيهما ومارسا الجنس معه ، وحملا منه وأنجبا.

وألا يدلكم إهلاك الرب للمدينة الآثمة على أنه لا يوجد ما يسمى بالخطيئة الأزلية، وأن الرب يُمهل الآثم ليعطيه فرصاً للتوبة ولكنه لا يُهمل؟

■ س٢٨٠– كيف أهلك الرب قرية سدوم وعمورة؟

أمطر عليهما كبريتاً وناراً: (٢٤**فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً** مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.) تكوين ١٩: ٢٤

رفع المدينة بمن فيها وما فيها وقلبها على الأرض: (٢٩وحَدَثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللهُ مُدُنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَأَرْسَلَ لُوطاً مِنْ وَسَطِ الانْقِلاَبِ. **حِينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ.**) تكوين ١٩: ٢٩

■ س٢٨١– يقول الكتاب: (٢٤**فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً** مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.) تكوين ١٩: ٢٤

فكيف أمطر الرب كبريتاً وناراً من عند الرب؟ فكم رب يوجد؟

■ س٢٨٢– هل فعلاً زنى لوط بابنتيه كما يحكى الكتاب المقدس؟

بالطبع لا. وهذا ليس من منطق إيمانى الشخصى كمسلم ، ولكن من التدقيق فى واقع قصة التوراة الملفقة. فسوف أبدأ بسرد القصة كما هى فى التوراة ، ثم أبدأ بالتعليق: (وأَخْرَجاهُ ووضعاهُ خارجَ الْمَدِينَةِ. ١٧وكان لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجٍ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحياتِكَ. لاَ تَنْظُرْ إِلَى ورائكَ ولاَ تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ». ١٨**فَقَالَ لَهُمَا لُوطٌ: «لاَ يَا سَيِّدُ.** ١٩**هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِبْقَاءِ نَفْسِي وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ.** ٢٠**هُوَذَا الْمَدِينَةُ هَذِهِ قَرِيبَةٌ** لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ. (أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً؟) فَتَحْيَا نَفْسِي». ٢١فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الأَمْرِ أَيْضاً أَنْ لاَ أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتَ عَنْهَا. ٢٢أَسْرِعِ اهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ لأَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ الْمَدِينَةِ «صُوغَرَ». ٢٣**وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ** ٢٤فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. ٢٥وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ وَنَبَاتِ الأَرْضِ. ..

.. .. حينَ قَلَبَ الْمُدُنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. ٣٠**وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ.** ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «**أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ.** ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» – وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» – وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين ١٩: ١٧–٣٨

لاحظ الاضطراب فى تدوين القصة! ففى البداية خاف أن يسكن فى الجبل وسكن فى صوغر لأنها مدينة صغيرة ، ثم جعله كاتب هذه الأسطورة يهرب من المدينة المأهولة إلى الجبل لتهيئة المسرح لجريمة الزنى بابنتيه.

والغرض من ذلك هو السياسة الصهيونية التى تهدف إلى استبعاد أى نسل آخر خلاف نسل يعقوب (إسرائيل) من مشاركتهم فى عهد الله مع إبراهيم والمؤمنين به ومنعهم من الحصول على أية ميزة، واعتبار أن الله قد خلق العالم من أجل أن يوث فقط بنو إسرائيل أرض الميعاد.

والدليل على كذب هذه الرواية يأتى من عدة وجوه:

١– خوف لوط أن يسكن فى الجبل لعل الشر يدركه فيموت ، وفضّل السكن فى مدينة صوغر (تكوين ١٩: ١٩–٢٠) ، ثم تضارب الكاتب مع نفسه فقال (٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ.) تكوين ١٩: ٣٠

وقد عاش لوط فى صوغر ١٤ سنة – قبل مولد إسماعيل إلى أن بلغ إبراهيم من العمر ١٠٠ سنة – وهو يعرف هذه المنطقة وسكانها جيداً ، ولو كان أهلها من الأشرار لأهلكهم الله كما أهلك سدوم وعمورة ، ولما عاش معهم ١٤ سنة! فكيف يخاف الجبل ثم يسكن فيه ، وكيف يفضل أهل صغر ، ثم يتركها ويترك القرية وأهلها الذين نعم بالعيش معهم ١٤ سنة؟ فقد سكن الجبل الذى يخاف منه لا لشىء إلا لرغبة كتبة التوراة فى ذلك لاستكمال هذه القصة المختلقة.

وحتى السبب الذى جعله الكاتب سبباً فى أن تزنى ابنتى لوط بأبيهما ، أنه لم يعد رجال على الأرض ، والحادثة لم تحدث إلا للقرية التى كانت تأتى الفاحشة ، والدليل على ذلك أنهم ذهبوا إلى صغر وخافوا من العيش فيها ربما بسبب سوء أخلاق سكانها أو اختلاف طباعها. فقد كانت إذن آهلة بالسكان من الرجال والنساء والأطفال ، كما كان إبراهيم عليه السلام وأولاده يعيشون بالقرب من لوط ، ولم ينتقم الله من قريتهم. فقد كانت لدى ابنتى لوط إذن العديد من الرجال ليتزوجن منهم، لكن كاتب الكتاب الصهيونى حاول إبعاد الموابيين والعمونيين من وراثة النبوة والمشاركة فى بركة إبراهيم.

مع العلم أنهم كانوا يسكنون فى منطقة قريبة ، لا تبعد عن المنطقة التى هربوا إليها إلا ساعتين سيراً على الأقدام ، فقد خرجوا فى الفجر ووصلوا إلى صوغر عند شروق الشمس ، وكلاً من الجبل وصوغر كانا قريبين من سدوم ، وكانت هناك مدن أخرى قريبة من صوغر كالتى وردت عندما أنقذ إبراهيم لوطاً من الأسر ، ولم يُذكَر أن الرب قد دمرها.

ومما يثبت وجود شعوب أخرى فى المنطقة التى عاش فيها لوط ما وردَ بعد ذلك فى (تثنية ٩: ٩-١٠ ، ١٩-٢٠) من أن الله قد أورث بنى لوط أرض الإيميين والرفائيين الذين يسكنون المكان الذى أقام فيه لوط ، وعلاوة على ذلك فالمسافة بين (صوغر) و (حبرون) التى يقيم فيها إبراهيم لا تتعدى ٧٠ كيلومتر ، وقد رأى إبراهيم بعينيه النار المشتعلة فى سدوم القريبة من صوغر وهو فى مكانه.

ولا يمكن أن يقال بأى حال من الأحوال إن لوطاً قد عاش منفرداً هـو وابنتيه بدون مخالطة شعب آخر ، فهذا مالا يطيقه الشباب فضلاً عن شيخ عجوز.

٢- كان لسيدنا لوط عليه السلام أبناء ذكور قبل تدمير سدوم وعمورة ، وهم يعيشون فى نفس المكان ، وقد أبلغهم لوط بما سيحدث للقرية قبل تدميرها ، كما أبلغ بناته وأصهاره. ولا شك أن الكل صدقه وهرب معه. وإخفاء هذا الخبر فى التوراة كان متعمداً ، لقطع نسب لوط من أبنائه ولاستكمال القصة. (١٢وقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ أَيْضاً ههُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ ١٣لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هذَا الْمَكَانَ إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». ١٤فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ. ١٥وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلاَكَانِ يُعَجِّلاَنِ لُوطاً قَائِلَيْنِ: «قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِئَلاَّ تَهْلِكَ بِإِثْمِ الْمَدِينَةِ».) تكوين ١٩: ١٢-١٥

٣- ولو صدقنا خبر تكذيب أصهاره، فهل لم تصدقه احدى بناته المؤمنات اللواتى تربين فى بيت النبوة؟ بالطبع حبك الكاتب هذا السيناريو لتتفرد الإبنتين بأبيهما.

٤- وهل يعقل أن يسكن لوط والبنتاه الجبل دون وجود قرية بجوارهم ليبتاعوا طعاماً وشراباً لهم؟ فكيف عاش لوط والبنتاه إذن بدون طعام؟ ومن أين أتيا بالخمر ليسقيا أباهما؟ وهل لم يتعلم نبى الله لوط مما حدث للسكارى شاربى الخمر من قومه؟ وهل لم يتمكن من التمييز بين الخمر والماء؟ فلا أظن أنهما خدعا أباهما!

٥- أما فيما يختص بحادثة الزنى فالتلفيق واضح فيها:

أ) إن المخمور الذى لا يستطيع أن يفرق بين بناته والأجنبيات لشدة سكره ، فلا يكون فى هذا الوقت قابلاً للجماع. والغريب فى باقى القصة أن الأب لم يسأل ابنتيه العذراوتين عن سبب الحمل؟ ومثل هذا الوضع لو وقع لبعض آحاد الناس لضاقت عليه الأرض بما رحبت حزناً وغماً ، فهل لم يهتم نبى الله بابنتيه وشرفه؟

(٣٦فحبلت ابْنَتا لُوط منْ أبِيهِمَا. ٣٧فولدت الْبِكْـرُ ابْنـاً ودَعَـت اسْـمهُ «مُوآبَ» - وهُو أبُو الْمُوآبيِّين إِلَى الْيوْمِ. ٣٨والصَّغِيرةُ أيْضاً ولَدت ابْناً ودَعَـت اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وهُو أبُو بَنِي عمُّون إِلَى الْيوْمِ.) تكوين ١٩: ٣٦-٣٨

ب) لو كان الموابيون والعمونيون من الزنى لغضب الله عليهم أو حتـى أهمـل شأنهم، ولكننا نرى في سفر التثنية أن الله قد أعطى أرض الإيميين للموآبيين ميراثـاً: («فَقَال لِي الرَّبُّ: لا تُعَاد مُوآبَ ولا تُثِرْ عليْهِمْ حرْباً لأنِّي لا أُعْطِيك منْ أرْضِهِمْ ميراثاً. لأنِّي لِبنِي لُوط قدْ أعْطَيْتُ «عار» ميراثاً. ١٠(الإِيمِيُّون سكَنُوا فِيهَا قَبْـلاً. شَعْبٌ كَبِيرٌ وكَثِيرٌ وطَوِيلٌ كَالعَنَاقِيِّين.) سفر التثنية ٢: ٩-١٠

كما أعطى أرض الرفائيين لبنى عمون ميراثاً: (١٩فمتَى قرُبْت إِلى تُجَاه بَنِـي عمُّونَ لا تُعادهِمْ ولا تهْجِمُوا عليْهِمْ لأنِّي لا أُعْطِيك مِنْ أرْض بَنِـي عمُّـون ميراثاً - لأنِّي لِبنِي لُوط قدْ أعْطَيْتُها ميراثاً. ٢٠(هِي أيْضاً تُحْسبُ أرْض رفَـائِيِّين. سكَنَ الرَّفَائِيُّون فِيها قَبْلاً لكِنَّ العمُّونِيِّينَ يدْعُونَهُمْ زمْزُمِيِّين.) تثنية ٢: ١٩-٢٠

وقد أعطى الله الموآبيين والعمونيين ميراث الأرض قبل أن يورث بنى إسـرائيل وقبل أن يدخلوا أرض الميعاد ، بل وحرّم أرض الموآبيين والعمونيين علـى بنـى إسرائيل كما ورد فى سفر (التثنية ٢: ٩ و ١٩)

ولو كان الإرث يستلزم عهداً من الرب ، فقد حصل عليه العمونيون والموابيون ، وبذلك يكونون قد دخلوا فى جماعة الرب ، لأن الرب لا يعطى عهداً لأبناء الزنـى (٢لا يدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جماعةِ الرَّبِّ. حتَّى الجِيلِ العاشِرِ لا يدْخُل مِنْـهُ أحـدٌ فِـي جماعةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣: ٢ وبذلك يكون الموآبيون والعمونيون ليسوا من أبناء زنـى ويكون كتبة هذه القصة من الكاذبين. ويكون بنى إسرائيل قد ادعوا وجود هذا العـهد من الله ويكونوا أيضاً من الكاذبين.

ولو صدقنا قول التوراة ان العمونيين والموآبيين من نسل الزنى ، ومع من ذلـك قد حصلوا على عهد من الله وعلى إرث ، يكون قد نـال عـهد الله أبنـاء الزنـى والأطهار (بنى إسرائيل)، فلا ميزة إذن للأطهار عن أبناء الزنـى، ويصبـح قـول

التوراة بأن بنى إسرائيل شعب الله المختار لأنهم أخذوا عهداً من الله بتملك الأرض، هو قول كذب.

وإذا كان هذا شأن الله مع أبناء الزنى وهم أبرياء مما اقترفه آباؤهم ، فكيف يكون شأنه مع النصّابين واللصوص أمثال إسرائيل نفسه؟

اقرأ نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه عيسو وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة: (تكوين صح ٢٧) ، وفكيف يكون شأنه مع من صنارعوه وقهروه؟ فهل هؤلاء أيضاً لهم عهد مع الرب وميراث؟ أم أنّ هذه القصة من وحى خيال كاتب مخمور؟ **اقرأ أيضاً نبى الله يعقوب يُصارِع الرب ويغلبه!** (تكوين ٣٢: ٢٤- ٣٠)

ج) (٢لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنىً فِي جَماعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الجِيلِ العاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَماعَةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣: ٢ ومعنى حتى الجيل العاشر أى للأبد.

ومع ذلك فإننا نجد أن راعوث كانت موآبية وهى أم نبى الله داود الذى كان من ذريته كل ملوك يهوذا حتى السبى ، والذى قال عنه الرب: (. ١٤أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وهُو يَكُونُ لِي ابْناً. إِنْ تَعَوَّج أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وبِضَرَبَاتِ بَنِي آدم. ١٥ولَكِنَّ رحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَما نَزَعْتُها مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمامِك. ١٦ويَأْمَنُ بَيْتُكَ ومَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ»)صموئيل الثانى٧: ١٤-١٦

فمن المستحيل أن من شرفه الله بهذا الشرف أن يكون من سلالة زنى. كما أن سليمان قد تزوج من نعمة العمونية وأنجب منها رحبعام (ملوك الأول ١٤: ٢١) ، ولا يمكن أن يكون رؤوس جماعة الرب من أمهات زنى ، فضلاً عن أنهم من نسل الرب (تبعاً للتشريع النصرانى) ، فلابد أن يكون هذا التشريع مدسوس على التوراة.

لكن ما أسباب ذلك؟

يقول السموال بن يحيى المغربى صاحب كتاب (إفحام اليهود) وأحد أحبار اليهود الذين هداهم الله للإسلام ، وقد كان أبوه حبراً يهودياً كبيراً وإماماً ضليعاً فى

اليهودية وكذلك كانت أمه ، مما جعله قادراً على الحكم على التوراة: "وأيضاً فإن عندهم أن موسى جعل الإمامة فى الهارونيين ، فلما ولى طالوت (شاول) وثقلت وطأته على الهارونيين وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم انتقل الأمر إلى داود ، بقى فى نفوس الهارونيين التشوق إلى الأمر الذى زال عنهم، وكان (عزرا) هذا خادماً لملك الفرس ، حظيا لديه، فتوصل إلى بناء بيت المقدس، وعمل لهم هذه التوراة التى بأيديهم ، فلما كان هارونياً، كره أن يتولى عليهم فى الدولة الثانية داودى، فأضاف فى التوراة فصلين للطعن فى نسب داود، أحدهما قصة بنات لوط والآخر قصة ثامار (مع يهوذا) ولقد بلغ - لعمرى - غرضه، فإن الدولة الثانية كانت لهم فى بيت المقدس ، لم يملك عليها داوديون ، بل كان ملوكهم هارونيون." صفحات ١٥١ و ١٥٢

▪ س٢٨٣- (١٠فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». ١١فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. ١٢فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ». ١٤فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا وَالْوَلَدَ وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةِ بِئْرِ سَبْعٍ. ١٥وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ **طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الأَشْجَارِ** ١٦وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيداً نَحْوَ رَمْيَةِ قَوْسٍ لأَنَّهَا قَالَتْ: «لاَ أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ. ١٧فَسَمِعَ اللهُ صَوْتَ الْغُلاَمِ. وَنَادَى مَلاَكُ اللهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لاَ تَخَافِي لأَنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلاَمِ حَيْثُ هُوَ. ١٨**قُومِي احْمِلِي الْغُلاَمَ وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ لأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».)** تكوين ٢١: ١٠-١٨

جاءت هذه الرواية بعد أن ولدت سارة ابنها إسحق، ورأت على قول التوراة أنه لا يرث ابن هاجر مع ابنها. وقد كان عمر إسماعيل فى هذا الوقت ١٤ سنة على الأقل، وهو الفارق بين سنى إسماعيل وإسحاق ، فقد أنجب إبراهيم عليه السلام

إسماعيل وعمره ٨٦ سنة (تكوين ١٦: ١٦) ، وأنجب إسحق وعمره ١٠٠ سنة (تكوين ٢١: ٥).

ومعنى هذا أن إسماعيل كان فتى قوياً ، فكيف كانت تحمله لتطرحه تحت احدى الأشجار أو يقول لها الرب قومى احملى الغلام؟ فهل البالغ من العمر ١٤ سنة كان يُعد رضيعاً وتحمله أمه فى بنى إسرائيل؟ وسنرى فى قصة يعقوب أن شمعون ولاوى حين كانا فى عُمر إسماعيل تقريباً أنهما قتلا أهل مدينة شكيم وحدهما (تكوين ٣٤: ٢٥-٢٩)

■ س٢٨٤- متى عُرِفَ الله باسم (يهوه)؟

(١٣فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكاً فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبْشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ. ١٤فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».) تكوين ٢٢: ١٣-١٤ ومعنى ذلك أن إبراهيم عليه السلام كان يعرف الله باسم (يهوه).

ويقول سفر الخروج ٦: ٣ (٣وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.) أى أنه ظهر لأول مرة فى زمن موسى عليه السلام. فكيف كُتِبَ فى سفر التكوين فى زمن إبراهيم عليه السلام أن اسم الرب (يهوه)؟

ومما يدل أيضاً على أن هذا الكلام كُتِبَ بعد موسى عليه السلام بزمن طويل هو كلمة (اليوم)، لأن اسم (جبل الرب) أُطلِقَ فى أيام داود وليس قبل وفاة موسى عليهما السلام.

■ س٢٨٥- ورد فى سفر التكوين (٨وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مِلْكاً أَبَدِيّاً. وَأَكُونُ إِلَهَهُمْ».) تكوين ١٧: ٨ وعلى الرغم من ذلك لم يمتلك إبراهيم نفسه شيئاً من الأرض غير (مغارة المكفيلة) التى دفع ثمنها هى والحقل وما فيها من شجر ليدفن فيها سارة (تكوين الإصحاح ٢٣).

ولأن وعد الله حق ، ولابد أن يكون صادقاً ، فيكون كتبة التوراة هم الذين يفصّلون النبوءات التى تحقق أغراضهم.

- س٢٨٦- يقول سفر التكوين (١وعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ ٢فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانَ ويَقْشَانَ ومدَان ومِدْيَانَ ويِشْبَاقَ وَشُوحاً.) تكوين ٢٥: ١-٢

ويرى البعض أن اسم (قطورة) - والتى معناها البخور - وأسماء أبنائها ليست أسماء أشخاص بعينهم ، بل هى أسماء معروفة ومرتبطة بتجارة البخور الذى كان أحد أكبر مصادر الثروة فى شبه الجزيرة العربية ، نقلاً عن "التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة" صفحة ٦١:

نقلاً بدوره عن: "Oxford bible Atlas", Newyork, 3. Edition, 1989, P. 66

فقد رأينا من قبل أنه عندما مات إبراهيم عليه السلام دفنه ابناه إسماعيل وإسحق فى مغارة المكفيلة التى اشتراها إبراهيم ودفن فيها سارة من قبل (تكوين الإصحاح ٢٣) ، ومعنى ذلك أن الصلة بين إبراهيم وولديه لم تنقطع أبداً، وقد ذُكِرَ من قبل أن إسماعيل سكن فى برية فاران (تكوين ٢١: ٢١) ، وقد جاءت هذه العبارة فى التوراة السامرية طبعة ١٨٥١ أن إسماعيل (سكن فى برية فاران بالحجاز) فلماذا يحاول الكاتب إخفاء إنتساب هذه القبائل إلى إبراهيم ومكة المكرمة؟

- س٢٨٧- متى أمر الرب أن يخرج إبراهيم إلى أرض كنعان؟ هل قبل وفاة أبيه ب ٦٥ سنة أم بعدها؟

عندما كان عمر إبراهيم ٧٥ سنة: (١وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. ٢فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً. ٣وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ». ٤فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.) تكوين ١٢: ١-٥

وقد توفى تارح أبو إبراهيم عندما كان عمر إبراهيم ١٣٥ سنة: (٢٦وعَاشَ تَارَحُ **سَبْعِينَ سَنَةً** وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.) تكوين ١١: ٢٦ و (٣٢وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ **مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ**. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.) تكوين ١١: ٣٢ ،

وهذا يعنى أن تارح مات وعمر إبراهيم (٢٠٥ - ٧٠ = ١٣٥ سنة) ، وبما أنه ترك حاران عندما كان عمره ٧٥ سنة ، فقد كان عمر أبوه ١٤٥ سنة. أى قبل موت أبيه ب ٦٥ سنوات. (ولد وأبوه ٧٠ سنة وخرج من حاران وهو ابن ٧٥ سنة أى كان عمر أبيه ١٤٥ سنة عند خروج إبراهيم من حاران). (٢٠٥ - ١٤٥ = ٦٥ سنة).

إلا أنه فى سفر أعمال الرسل قد نسى ما قاله الوحى من قبل فقال (ظَهَرَ إِلَهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ ٣وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ ٤فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. **وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.**) أعمال الرسل ٧: ٢-٤

فأين ذهبت هذه السنون ال ٦٥ من حياة أبى أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام؟ فلا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الوحى هو الذى قام بالإملاء والإشراف على هذا الكتاب!

- س٢٨٨- هل تتخيل أن النبوة وحق البكورية قد باعها عيسو ليعقوب أخيه بطبق عدس؟ (٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين ٢٥: ٣٠-٣٤

أنا لا أصدق هذا الهراء. فقد اخترع بنو إسرائيل هذه الروايات لإزالة البكورية عن من أرادوا. فأزالوها عن إسماعيل بطرده هو وأمه ؛ وأزالوها عن عيسو من

أجل وجبة عدس ؛ وأزالوها عن راؤبين بأن جعلوه يضطجع مع سرية أبيه ؛ وأزالوها عن منسى بن يوسف بدون توضيح السبب ، وأزالوها عن نسل لوط بجعله يزنى بابنتيه ويكون نسله بنو عمون وبنى مواب أولاد زنى فلا يحق لهم الدخول فى جماعة الرب.

ولو كان هذا صحيح ، فلماذا لجأ يعقوب إلى خداع أبيه وسرقة حق البكورية والنبوة من أخيه عيسو فيما بعد، لدرجة أن عيسو قد فكر فى نفسه أن يقتل أخيه؟

- س٢٨٩- يذكر سفر التكوين وعد الله لإسحاق أن يملكه أرض الفلسطينيين: (١وكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أبيمالكَ مَلِكِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ إِلَى جرار. ٢وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. ٣تَغَرَّبْ فِي هَذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلاَدِ وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ.) تكوين ٢٦: ١-٥

فهل تملك إسحاق شيئاً فى هذا البلد؟ لا. هل لا يفى الله بوعوده؟ بلى. بل لم يعد الله إسحاق بشىء من هذا، بل أقحمه بنو إسرائيل فى التوراة، ليعطوا لأنفسهم الشرعية فى الإعتداء على أرض الفلسطينيين. فلم يمتلك إسحاق شيئاً غير ما ورثه عن أبيه وهى مقبرة المكفيلة.

- س٢٩٠- يقول سفر التكوين إن إسحاق بارك يعقوب وقال له: (**٢٩ليستعبد لك شعوب وتسجد لك قبائل. كن سيدا لإخوتك وليسجد لك بنو أمك. ليكن لاعنوك ملعونين ومباركوك مباركين».**) تكوين ٢٧: ٢٩

وفى الحقيقة إن يعقوب وأبناءه هم الذين استعبدوا لعيسو ، أى عكس النبوءة تماما. (١ورفع يعقوب عينيه ونظر وإذا عيسو مقبل ومعه أربع مئة رجل فقسم الأولاد على ليئة وعلى راحيل وعلى الجاريتين ٢ووضع الجاريتين وأولادهما أولا وليئة وأولادها وراءهم وراحيل ويوسف أخيرا. ٣وأما هو فاجتاز قدامهم وسجد إلى

الأرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ. ٤فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. وَبَكَيَا. ٥ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ وَقَالَ: «مَا هَؤُلاَءِ مِنْكَ؟» فَقَالَ: «الأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». ٦فَاقْتَرَبَتِ الْجَارِيَتَانِ هُمَا وَأَوْلاَدُهُمَا وَسَجَدَتَا ٧ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ أَيْضاً وَأَوْلاَدُهَا وَسَجَدُوا وَبَعْدَ ذَلِكَ اقْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا.) تكوين ٣٣: ١-٧

فهل أخطأ الرب؟ لا. إنه تلفيق كتبة هذا السفر لتكون البركة والنبوة فيهم ولا ينازعهم فيها أحد.

وربما أوحاها الرب وهو سكران: (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ**) مزامير ٧٨: ٦٥

▪ س٢٩١- يقول (٤١فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. **وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ**: «قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي». ٤٢**فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلاَمِ عِيسُو ابْنِهَا الأَكْبَرِ** فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلٍّ مِنْ جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ. ٤٣فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي وَقُمِ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لاَبَانَ إِلَى حَارَانَ ٤٤وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّاماً قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ ٤٥وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ.) تكوين ٢٧: ٤١-٤٥

فإذا كان هذا الكلام قد حدثت نفس عيسو به ، فكيف عرفت رفقة به؟ وهل أولاد الأنبياء يلجأون إلى القتل مثل أولاد الشارع ليستردوا حقوقهم؟ وهل يوجد من أولاد الأنبياء لصوص يسرقون اخوتهم ويسلبون آباءهم؟ فأين البر وأين حسن الخلق بل أين الدين الذى تعلموه من آبائهم؟ بل ماذا كان يفعل أبوهم وماذا كان يغرس فيهم كل هذه السنوات؟

وما هو الدور التربوى وما هى الفائدة الأخلاقية التى نتعلمها من هذه الحكايات؟ والله الذى لا إله إلا هو لتجعلنا نرفض أن يكون لنا أى قدوة ، تفقدنا الثقة فى الله وفى وعوده وفى رسله.

■ س٢٩٢- هل تتخيل أن كاتب حكاية سرقة يعقوب لبكورية أخيه عيسو والنبوة منه قد جعل يعقوب بذلك يخدع الله أيضاً ، أو قل على الأقل رضى الله بالأمر الواقع وجعل يعقوب نبياً ، ووافق على الظلم الذى وقع على عيسو؟

ولو كانت هذه الحكاية صحيحة فلماذا بارك إسحاق ولده يعقوب مرة أخرى؟ (١فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لاَ تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ. ٢قُمِ اذْهَبْ إِلَى فَدَّانَ أرام إِلَى بَيْتِ بَتُوئِيلَ أَبِي أُمِّكَ وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ مِنْ بَنَاتِ لاَبَانَ أَخِي أُمِّكَ. ٣وَاللهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ وَيَجْعَلُكَ مُثْمِراً وَيُكَثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُوراً مِنَ الشُّعُوبِ. ٤وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ».) تكوين ٢٨: ١-٤

■ س٢٩٣- انظر إلى هذا النذر! فهو من نبى الله يعقوب: (٢٠وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْراً قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللهُ مَعِي وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ وَأَعْطَانِي خُبْزاً لِآكُلَ وَثِيَاباً لأَلْبَسَ ٢١**وَرَجَعْتُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهاً** ٢٢وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُوداً يَكُونُ بَيْتَ اللهِ وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنِّي أُعَشِّرُهُ لَكَ») تكوين ٢٨: ٢٠-٢٢

فيا ترى ماذا كان سيفعل إن لم يسلمه الله أو إن لم يعطه خبزاً أو ثياباً؟ هل كان نبى الله يبيت النية على ترك الرب وعبادة غيره؟ أم كانت نيته حسنة وكان يُجرِّب الرب؟ أليس هذا هو قول شرازمة الناس وأحقر حقرائهم عندما يقسمون قائلين: (على الحرام من دينى! أو أكون برىء من دينى لو حدث كذا وكذا!)

■ س٢٩٤- يقول الكتاب: (١٤وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَاناً وَتَذْكُرُنِي لِفِرْعَوْنَ وَتُخْرِجُنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ. ١٥**لأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ**. وَهُنَا أَيْضاً لَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ».) تكوين ٤٠: ١٤-١٥

وهذا خطأ من الكاتب ، لأنه لم تكن فى ذلك الوقت أرض العبرانيين ، بل كانت أرض الكنعانيين ، وإلا لما احتاجوا إلى وعد إلهى للإستيلاء عليها.

▪ س٢٩٥- (١٢ورأى حُلْماً وإذا سُلَّمٌ منصُوبةٌ علَى الأرْضِ ورأْسُهَا يَمسُّ السَّماءَ وهُوذا ملاَئكةُ الله صاعِدةٌ ونَازِلَةٌ علَيْهَا ١٣وهُوذَا الرَّبُّ واقِفٌ علَيْهَا فقَالَ: **«أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ.)** تكوين ٢٨: ١٢-١٣

وهذا وعد آخر كتبه كاتب هذا السفر ليملِّك بنى إسرائيل أرض الكنعانيين ، الأمر الذى لم يتحقق ، ويجعلنا نؤكد بعدم ألوهية أو قداسة هذه الرواية. فلم يتملك يعقوب أرض كنعان.

▪ س٢٩٦- يقول سفر التكوين إن الرب نزل فى صورة بشر وصارع يعقوب ، ولم يقدر عليه الرب، فاضطرّ إلى خلع فخذ يعقوب، فأمسك يعقوب بالرب ولم يرد أن يطلقه، حتى طلع الفجر ، فرجاه الرب قائلاً (٢٦وقَالَ: «أَطْلِقْنِي **لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ».)** تكوين ٣٢: ٢٦ فرفض يعقوب أن يترك الرب يصعد حتى يباركه: **(فَقَالَ:** «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي».) تكوين ٣٢: ٢٦

ما شاء الله!! نبى يضرب إلهه؟ فما حاجته إلى أن يباركه الرب ، فلماذا لم يطلب منه الرب نفسه أن يباركه يعقوب؟ ولو بارك الرب يعقوب بالإجبار ، فلماذا استمر يوحى إليه بعد أن صعد على عرشه؟ وما حكمة الرب أنه يتفاخر بين عبيده بأن يعقوب ضربه؟

ولا أفهم معنى تأخر الرب حتى طلوع الفجر. فهل الرب يعمل لوقت محدد؟ أم استأذن من أبيه وأمه فقط حتى ذلك الوقت وأراد أن يفى بوعده لهما؟ وهل قصد الرب الفجر فى فلسطين أم الفجر فى أمريكا؟ ألم يكن يعرف أن الشمس لا تغيب ، وإن غابت فى جزء من الأرض كانت فى الجزء الآخر ، لأن الأرض كروية؟ هل لهذا السبب قامت الكنيسة باضطهاد من قال بكروية الأرض ومن قال بدورانها؟ هاجمها رجال الكنيسة هجوماً عنيفاً ، وبرر القديس أوغسطين نقضه لهذه النظرية بقوله: **(إن التبشير بالإنجيل طالما لم يصل إلى الجهة المقابلة من الأرض ، فلا يمكن أن يكون هناك من السلالة البشرية أثر ما.)**

كما هاجم (برو كوبيوس الغزى) كل من يقول بوجود بشر فى الجهة المقابلة للأرض، مستنداً إلى أنه **(إذا كان على الجهة المقابلة فى الأرض أناس، لوجب أن يذهب المسيح إليهم ، وأن يقضى صلباً فى سبيل خلاصهم مرة ثانية).**

وتساءل معلم الكنيسة لاكتانتيوس مستنكراً: **(هل هذا معقول؟ أيعقل أن يُجَن الناس إلى هذا الحد ، فيدخل فى عقولهم أن البلدان والأشجار تتدلى من الجانب الآخر من الأرض، وأن أقدام الناس تعلو رؤوسهم؟)**

لقد كانت الأرض بالنسبة إلى بعض الناس منهم تلاً تدور الشمس حوله ما بين الشروق والغروب ، وبالنسبة إلى الآخرين مسطحاً تحيط به المحيطات.

واضطروا جاليليو القائل بدوران الأرض إلى التراجع عن نظريته خوفاً من بطش الكنيسة ورجالها: الذى عوقب فى سنة ١٦١٥ م ووقف أمام محكمة التفتيش فى روما وصدر الحكم بسجنه ، وهنا عُذِّب عذاباً شديداً ، مما اضطره إلى التراجع عن آرائه ، وأُقسِر أخيراً على أن يُعلِن وهو جاث على ركبتيه أمام البابا (أوربان الثامن) الاعتراف الآتى: **(أنا جاليليو ، وفى السبعين من عمرى ، سجين جاث على ركبتى ، وبحضور فخامتك ، وأمامى الكتاب المقدس ، الذى ألمسه الآن بيدى ، أعلن أنى لا أشايع ، بل ألعن وأحتقر خطأ القول وهرطقة الاعتقاد بأن الأرض تدور!)**

ألم تكن هذه هى نفس فكرة الكتاب المقدس الذى نسب للرب قوله: **(أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ)**؟ فلك أن تتخيل أن الرب تأخر للفجر خارج عرشه! فماذا أقول أنا لأولادى وبناتى إذا تأخروا خارج البيت بعلة أن الرب نفسه كان يظل للفجر على الأرض بعيداً عن عمله كخالق ، وكمحيى ، ومميت ، وناصر ، وشافى ، ومطلع على كل خافية يأتى بها عبداً من عبيده!

والأغرب من ذلك أن يعقوب كان يعرف أنه يصارع إلهه ، لذلك حبسه عن الصعود لعرشه حتى يباركه. إلا أنك تراه بعد ذلك يسأله عن إسمه: (٢٩وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. ٣٠فَدَعَا

يعقُوبُ اسم الْمكَانِ «فَنِيئيل» قَائلاً: «لأنّي نَظَرْتُ الله وجْهاً لوِجْهٍ ونُجّيَتْ نَفْسِي».) تكوين ٣٢: ٢٩-٣٠. إنها مهزلة أن يصوّر نبياً لله لا يعرف اسم إلهه الذى يدعوا إليه!

وكيف رأى يعقوب الله وجهاً لوجه إذا كان سفر الخروج نفسه يكذب ذلك: (٢٠وقَال: «**لا تقْدرُ أنْ ترى وَجْهي لأنّ الْإنْسَانَ لا يرَاني ويَعيشُ**».) خروج ٣٣: ٢٠

- **س٢٩٧- ما حاجة الرب لأن يتجسد فى صورة بشر وينزل على الأرض؟ وما هى الدوافع التى تجعله يترك عرشه لينزل إلى الأرض؟**

يقول ماكنتوش فى تفسيره لسفر التكوين (نقلاً عن التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة صفحة ٧٨): "الرب يتنازل ويظهر فى صور تتفق مع أسلوب الحياة البدائية البسيطة، فلا يستخدم الأنبياء ليكلم الناس بواسطتهم، بل يجد مسرته معهم شخصياً فى حلم أو بكلام أو بأحد الظهورات الكريمة، فعند هبوب رياح النهار يمشى فى الجنة، وفى الحقل يُحاجّ قايين بنفسه، وعند ثورة بابل ينزل ليرى، كما ينزل عند صراخ سدوم وعمورة، وفى حر النهار ينزل ضيفاً على إبراهيم يتناول طعام الضيافة كمسافر، ومرة يظهر كإنسان يصارع غريماً له ليحطم اعتداده بنفسه".

والله لا أعرف كيف نطق بها! هل الرب فقد اعتداده بنفسه، وازداد عبده يعقوب اعتداداً بنفسه لأنه هزم الرب؟ ما لكم كيف تحكمون؟ ماذا بكم؟ كيف تفكرون؟

وإذا كان ماكنتوش كغيره يعتقد أن كل كلمة فى هذا الكتاب من عند الله ، فهم بذلك يسبون الله ويصفونه بما هو يتعالى عنه علواً كبيرا ، فهو فى الكتاب المقدس:

¦ **وإله جاهل**: فقد جهل مكان آدم وحواء فى الجنة: (٩فَنَادى الرّبُّ الإلَهُ آدمَ: «أيْن أنْتَ؟».) تكوين ٣: ٩ و(١١فقَال:«منْ أعْلَمك أنّك عُرْيانٌ؟ هلْ أكَلْتَ منَ الشّجَرَةِ الّتِي أوْصيْتُك أنْ لاَ تَأْكُل منْها؟») تكوين ٣: ١١ ؛

¦ **يكل ويتعب**: (٣وبارك اللهُ الْيوْم السّابع وقدّسهُ لأنّهُ فيهِ استَرَاح منْ جميعِ عمَلِهِ الّذِي عمِلَ اللهُ خَالقاً.) التكوين ٢: ٣

¦ **وعلمه محدود وقدرته محدودة عند بعض الناس:** (١١وقَالُوا: [كَيْفَ يَعْلَمُ اللهُ وَهَلْ عِنْدَ الْعَلِيِّ مَعْرِفَةٌ؟]) مزامير ٩٣: ١١ ؛ (٧ويَقُولُونَ: [الرَّبُّ لاَ يُبْصِرُ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ لاَ يُلاَحِظُ].) مزامير ٩٤: ٧ ؛ كما نزل على الأرض ليتفقد المدينة والبرج (٥فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.) تكوين ١١: ٥ ، كذلك نزل عندما كثُر صراخ سدوم وعمورة ليتأكد (٢٠وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيَّتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً. ٢١أَنْزِلُ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الآتِي إِلَيَّ وَإِلَّا فَأَعْلَمُ».) التكوين ١٨ : ٢٠-٢١

¦ **وإله ينسى:** (١إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي كُلَّ النِّسْيَانِ!) مزامير ١٣: ١ ، (٩أَقُولُ لِلَّهِ صَخْرَتِي: لِمَاذَا نَسِيتَنِي؟ لِمَاذَا أَذْهَبُ حَزِيناً مِنْ مُضَايَقَةِ الْعَدُوِّ؟) مزامير ٤٢: ٩ ، (٢٤لِمَاذَا تَحْجُبُ وَجْهَكَ وَتَنْسَى مَذَلَّتَنَا وَضِيقَنَا؟) مزامير ٤٤: ٢٤

¦ **وإله كذّاب ويأمر بالسرقة:** فقد أمر قوم موسى بالكذب على المصريين وسرقة مجوهراتهم: (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضاً أَجْلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ... ٢تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ».) خروج ١١: ١-٢

¦ **وإله الشيطان أصدق منه:** (١٦وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً ١٧وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ».) تكوين ٢: ١٦-١٧

أما الشيطان المتمثل في صورة الحية فقال: (٤فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! ٥بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ») تكوين ٣: ٤

وبالفعل لم يميتهما الله بل عاقبهما بأن أنزلهما إلى الأرض للعمل والشقاء: (١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لِآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا

كُلَّ أَيَّامِ حيَاتِك. ١٨وشَوْكاً وحسكاً تُنْبتُ لَك وتَأْكُلُ عُشْبَ الْحقْل. ١٩بعــرق وجــهك تَأْكُلُ خُبْزاً حتَّى تَعُود إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْت مِنْهَا. لأَنَّك تُرابٌ وإِلَى تُراب تَعُــودُ».) تكوين ٣: ١٦-١٩ وكذلك لم يميتهما الرب بل مات آدم عن عمر يناهز ٩٣٠ سنة

¦ **وإله سكّير**: (٦٥فَاستَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِن الْخَمْرِ.) مزامــير ٧٨: ٦٥

¦ **وإلهٌ يأمر بالسُكر**: (كُلُوا أَيُّها الأَصْحابُ. اشْرَبُوا واسْكَرُوا أَيُّــها الأَحِبَّــاءُ.) نشيد الإنشاد٥: ١

¦ **وإله مثل الخروف مغلوب على أمره**: («مِثْل شَاةٍ سِيق إِلَى الذَّبْــحِ ومِثْــلَ خَرُوف صامِتٍ أَمام الَّذِي يجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يفْتَحْ فَاهُ.)أعمال الرسل٨: ٣٢ ،(أنا لا أقــدر أن أفعل من نفسى شيئا) يوحنا٥: ٣٠

¦ **وإله لا يغفر ولا يرحم**: (لأنى أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء فــى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى) خروج ٢٠: ٥ ؛ (لا يدخل عمونى ولا موابى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلــى الأبد) تثنية ٢٣: ٣ ، (١٠وأَنا أَيْضاً عيْنِي لاَ تُشْفِقُ ولاَ أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَــهُمْ علَــى رُؤُوسِهِمْ».) حزقيال ٩: ١٠

¦ **وإله عنصرى**: (٢٠للأَجْنبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً ولكِنْ لأَخِيك لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبارِكَك الرَّبُّ إِلهُك فِي كُلِّ ما تَمتَدُّ إِلَيْهِ يدُك فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ داخِلٌ إِلَيْها لِتَمتَلِكَها.) تثنيــة ٢٣: ٢٠

¦ **وإله يضرُ ولا ينفع**: (٢٥وأَعطَيْتُهُمْ أَيْضاً فَرائِض غَيْر صالِحةٍ وأَحْكَــاماً لاَ يحْيوْن بِها) (حزقيال ٢٠ : ٢٥)

¦ **وإله مخرّب**: (١٢وفِي الْغَدِ لَمّا خَرجُوا مِنْ بيْتِ عنْيا جاع ١٣فَنَظَــر شَــجرَةَ تِينٍ مِنْ بعِيدٍ علَيْها ورقٌ وجاء لَعلَّهُ يجِدُ فِيها شَيْئاً. فَلَمّا جاء إِلَيْها لَمْ يجِــدْ شَــيْئاً إِلاَّ ورقاً لأَنَّهُ لَمْ يكُنْ وقْتَ التِّين. ١٤فَقَال يسوعُ لَها: «لاَ يأْكُلْ أَحدٌ مِنْكِ ثَمراً بعْــدُ إِلَــى

الأبد». وكَان تَلاَميذُهُ يسْمعُون.) مرقس ١١: ١٢-١٤ ؛ كذلك اختار أنبياء لصوص وسراق (يوحنا ١٠: ٨) ، يزنون مثل داود (صموئيل الثانى ١١) ويعبدون الأوثان مثل سليمان (ملوك الأول ١١: ٩-١٠)، أو عندهم عته ومجانين مثل إشعياء الذى قال الكتاب المقدس عنه أنه مشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات (إشعياء٢٠: ٣-٥)

وفى الحقيقة لا توجد أسباب تدفع الرب للنزول وترك عرشه ، وعدم استخدام أنبيائه ورسله ليكلم الناس بواسطتهم ، فعلى الرغم من أنه نزل ليرى بناء برج بابل (تكوين ١١: ٥) ، ونزل ضيفاً على إبراهيم وتناول طعام الضيافة كمسافر (تكوين ١٨: ١-٢)، ونزل عند صراخ سدوم وعمورة (تكوين ١٨: ٢١) ، ونزل ليصارع يعقوب (تكوين ٣٢: ٢٤-٣٠)، ونزل لينتقم من موسى لأنه لم يختن ابنه (خروج ٤: ٢٤-٢٦)، إلا أنك تراه لا يحرك ساكناً عندما أراد أن ينتقم من نبيه وتحالف مع الشيطان ضده (ملوك الأول ٢٢: ٩)، أو عند خيانة رسله له وعبادتهم الأوثان:

فهذا نبى الله سليمان يعبد الأوثان: ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

وهذا نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦) (خروج٣٠: ٣٢)

وهذا نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضاً أخبارالأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

وهذا نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

ويقدم يفتاح الجلعادى أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

أإله يصطفى من البشر رسلاً ثم يتركوه ليعبدوا الأوثان؟ أإله يقبل امرأة لِيُنجِب منها فتتركه وتتزوج باثنين آخرين (يوسف بن يعقوب - متى ١: ١٦) و(يوسف بن هالى - لوقا ٣: ٢٣)؟

▪ س٢٩٨- يقول سفر أيوب: (الله صانعي. مؤتي الأغاني في اللّيل. الذي يعلّمنا أكثر من وحوش الأرض. ويجعلنا أحكم من طيور السّماء.) أيوب ٣٥: ١٠

ما هو نوع العلم الذى يقارن به الرب بين الإنسان ووحوش الأرض؟ ومن أين يأتى الرب بالأغانى فى الليل؟ ولمن يأتى بها؟ ولماذا؟ هل الرب مؤلف أغانى؟ وإذا أتى بكلمات الأغنية فمن أين يأتى باللحن؟ وإذا كان كلام الرب مقدساً فلماذا لم نسمع عن أغانى مقدسة أو ألحان مقدسة؟ الرب يأتى بالأغانى فى الليل؟ وفى أى ليل يأتى: هل يقصد الليل فى أفريقيا أم الليل فى أمريكا؟ ونحن نعلم أنه عندما تغيب الشمس فى أفريقيا ويدخل الليل ، يبدأ النهار فى أمريكا. فلو هو يقصد كل ليل لكان عمره كله يقضيه فى الأغانى تأليفاً وتلحيناً ، فعندما ينهى وصلته فى أفريقيا يتجه إلى أمريكا. فأنى له وقت لتدبير أرزاق العباد من الإنس والجن والطير والحيوانات والحشرات والهوام فوق الأرض وتحتها؟ ومتى يحيى ويميت؟ ومتى يخلق؟ ومتى ينتقم من الظالمين؟ ومتى يثيب المؤمنين؟ ومتى يشفى المرضى؟ ومتى يستجيب الدعاء؟ ومتى يرحم التائبين؟

وهل يكون عنده وقت فى الليل لهذا الطرب؟ لقد أعلمنا الكتاب المقدس أن الرب فى الليل لا يكون فى وعيه ويكون سكران. (٦٥**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ.**) مزامير ٧٨: ٦٥

س٢٩٩- أمر الرب فى الكتاب المقدس أن من مسّه جان يُقتَل (لاويين ٢٠: ٢٧).

فما ذنبه إذا كان هناك بشراً من الإنس أغواهم الشيطان ويقومون بمثل هذه الأعمال؟ وما ذنبه إذا كان هناك شيطان عاصٍ لله يمس عباد الله وعبيده؟

▪ س٣٠٠- الرب يأمر برجم الثور الذى ينطح إنساناً ويميته: (خروج ٢١: ٢٨) فلماذا لم يأمر بذبحه وأن يستفيد به الفقراء؟ ألا يعلم هذا الإله بالمجاعات التى ستطيح بقبائل وألوف من البشر هم فى حاجة لمثل هذا الطعام؟

▪ س٣٠١- يقول الرب فى إشعياء: (١٣قَبَائِلُ تَـهْدِرُ كَـهَدِيرِ مِيَـاهٍ كَثِـيرَةٍ.) إشعياء١٧: ١٣ فهل لم يعلم الرب أن صوت المياه يُسمَّى غدير وليس هدير؟

وجاءت فى ترجمة كتاب الحياة هكذا: (أُمَمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ المِيَاهِ). فهل قال الرب (قبائل) أم قالها (أمم)؟

وعدلها مترجموا الترجمة العربية المشتركة فجعلوها جزء من الفقرة (١٢) وليست ال (١٣) ، وجاءت كالآتى: (ومن أمم تعجُّ عجيجَ المياه الغزيرة). فما هو اللفظ الذى تلفظ به الرب بالضبط؟

▪ س٣٠٢- (٣فَقَالَ الرَّبُّ:«كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْرَ وعَلَى كُوش) إشعياء ٢٠: ٢-٣

ما المعجزة التى يراها الرب فى مشى الإنسان حافياً عارياً؟ فأطفال أهل القرى والنجوع يمشون حفاة عراة ، فهل هذه من الآيات التى يعطيها الرب لعبيده؟ ويمشى الآن بعض من فقدوا الحياء من الأوربيين والأوربيات عرايا تماماً فى غابات بلادهم؟ وتظاهر الشواذ فى أمريكا وأوروبا عرايا من ملابسهم؟ فهل مثل هؤلاء العرايا يجب أن نرى فيهم سمة من سمات النبوة والإعجاز الربّانى؟

وما الهدف التربوى والتعليمى من أن يمشى نبى الرب إشعياء ثلاث سنوات حافياً عارياً؟

ما القدوة التى يقدمها لأتباعه؟ وما هى التعاليم الربانية السامية التى يريد أن يبثها فى الأمة التى بُعثَ فيها بهذا العمل الفاضح؟

وما النتائج التى سوف تترتب على اتباع الناس سنة نبيهم إشعياء فى المشى عرايا؟

وهل للنساء أيضاً أن يفعلن ذلك ، أسوة بالرجال ، من باب الحرية والمساواة بين الطرفين؟

وهل كان يعلم الرب ما نتيجة ظهور نبيـــه عاريـــاً فـــى الشـــوارع والمجـــامع والأسواق؟

لك أن تتخيل أن هذا النبى يعيش فى عصرنا هـــذا ويركـــب أتوبيســـاً مزدحمـــا بالرجال والنساء؟ فماذا كانوا سيظن به كل من الرجال والنساء؟

ألا يُعد هذا دعوة للشذوذ الجنسى بين الرجال بعضهم البعض؟ وإذا تأســـت بـــه النساء كان دعوة للسحاق؟

ولو أحسنّا الظن ، لكان هذا دعوة للزنى ، وللقضاء على حياء النساء والرجـــال ، ومجلبة لغضب الرب وانتقامه من مقترفى هذا الإثم!

▪ س٣٠٣- هل تأتى روح الرب الكريم العطوف الحنّان المنّان بخير؟ استنبط أنـت الإجابة: (**وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً.**) (قضاة ١٤: ١٩)

وأيضاً (**وكان روح الله على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبّأ هو أيضـــا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل.**) صموئيل الأول ١٩: ٢٤

مرة أخرى نبياً عارياً ، ولا تظهر عليه علامات النبوة إلا بعد أن يخلع ملابســـه ويظل عريانا!! كيف تصدقون هذا فى دينكم؟

وإذا كان من تلبسته روح الرب قتل ثلاثين رجلاً ، وخلع ملابسه وظـــل عريانـــاً يوماً بأكمله، فما الفرق بين من تلبسته روح الرب ومـــن تلبســـته روح الشـــيطان؟ فكلاهما يهدف إلى التدمير!

▪ س٣٠٤- ما الهدف التربوى والأسس التعليمية التى يستفيدها مـــن يعـــرف أن الرب أمر نبيه حزقيال بأكل الخراء الآدمى؟ (١٢و**تَأْكُلُ كَعْكاً من الشَّعير. عَلَـــى الْخُرْءِ الَّذِي يخْرُجُ من الإنْسان تخْبزُهُ أَمامَ عُيُونهمْ**». ١٣وقَال الرَّبُّ: [**هَكَـــذَا يأْكُلُ بَنُو إسْرائيل خُبْزَهُمْ النَّجس بيْن الأُمَم الَّذين أَطْرُدُهُمْ إليْهمْ**».) حزقيال ٤: ١٢-١٣

- س٣٠٥- ما الهدف التربوى والفائدة التعليمية التى يستفيدها من يعرف أن الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه فى وجوه الكهنة؟ (٣هئنذا أنتهر لكم الزرع وأمد الفرث على وجوهكم فرث أعيادكم فتنزعون معه.) ملاخى ٢: ٣

- س٣٠٦- ما الهدف الأخلاقى والنتيجة التربوية التى تستفيدها بناتنا وأولادنا عندما يقرأون أن نبى الرب يرقص ، وخاصة إذا علموا أن رقص الرجال مجلب للعار والإحتقار بين الناس؟ (١٤ **وكان داود يرقص بكل قوته أمام الرب.** وكان داود متنطقا بأفود من كتان. ١٥فأصعد داود وجميع بيت إسرائيل تابوت الرب بالهتاف وبصوت البوق. ١٦ولما دخل تابوت الرب مدينة داود، **أشرفت ميكال بنت شاول من الكوة ورأت الملك داود يطفر ويرقص أمام الرب، فاحتقرته في قلبها.**) صموئيل الثانى ٦: ١٤-١٦

- س٣٠٧- (١ثم قال الله ليعقوب: «قم اصعد إلى بيت إيل وأقم هناك واصنع هناك مذبحا لله الذي ظهر لك حين هربت من وجه عيسو أخيك». ٢فقال يعقوب لبيته ولكل من كان معه: «**اعزلوا الآلهة الغريبة التي بينكم** وتطهروا وأبدلوا ثيابكم.) تكوين ٣٥: ١-٢

فمن المعروف أن هذه الأصنام قد جلبوها من حاران معهم. فلماذا أتوا بهذه الأصنام؟ وماذا كانت نيتهم أن يفعلوا بها؟ وهل كان بينهم آلهة متعارف عليها رضى الرب بها وعنها ، وآلهة أخرى غريبة لم ترضى الرب فأمر بعزلها؟

- س٣٠٨- (٢٤فسمع لحمور وشكيم ابنه جميع الخارجين من باب المدينة. واختتن كل ذكر - كل الخارجين من باب المدينة. ٢٥**فحدث في اليوم الثالث إذ كانوا متوجعين أن ابني يعقوب شمعون ولاوي أخوي دينة أخذا كل واحد سيفه وأتيا على المدينة بأمن وقتلا كل ذكر.** ٢٦وقتلا حمور وشكيم ابنه بحد السيف وأخذا دينة من بيت شكيم وخرجا. ٢٧ثم أتى بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة لأنهم نجسوا أختهم.) تكوين ٣٤: ٢٤-٢٧

ثم أمر الرب بعد ذلك يعقوب وأسرته بالرحيل إلى (لوز) ، (٥ثُمَّ رحلُوا. وكَــان خَوْفُ اللهِ علَى الْمُدنِ الَّتِي حولَهُمْ فَلَمْ يسعْوا وراء بنِي يعقُوب.) تكوين ٣٥: ٥.

فهذه قصة مبالغ فيها ، فكيف يستطيع صبيان قتل كل أهل المدينة وإرهاب أهـــل المُدن المجاورة؟ وإذا كان خوف الله قد وقع على المدن المجـــاورة فلمـــاذا خـــاف يعقوب وهرب؟ وما المبادىء التربوية التى تبثها هذه القصة فى معتنقيها إذا كان قـــد رضِى الرب بانتقام يعقوب من مقترف الجريمة وأهله وبلدته؟ أين عدل الرب؟

ومما يُكَذِّب هذه القصة ما ورد بعد ذلك فى قصة يوسف من أن أبنـــاء يعقــوب كانوا يرعون الغنم فى (شكيم). فكيف هربوا منها خوفاً من الإنتقـــام ، وفـــى نفــس الوقت كانوا يرعون الغنم فيها؟

- س٣٠٩- (٨وماتَتْ دبورةُ مُرْضِعةُ رفْقَةَ ودُفِنتْ تَحْتَ بَيْت إيل تَحْــتَ الْبَلُّوطَــةِ فَدعا اسْمها «أَلُّون باكُوت».) تكوين ٣٥: ٨.

فإذا كانت مرضعة رفقة نالت هذا الإهتمام من الرب وأوحى بمكان دفنها ، فلماذا لم يوح الرب بمكان دفن آباء إبراهيم وأجداده؟

ولماذا لم يوح بمكان دفن أمه وزوجته مريم؟

ولماذا لم يوح بمكان الأسفار التى استشهد بها وضاعت من الكتاب المقدس مثـــل سفر أخبار ناثان النبي ، وسفر أخيا النبي الشيلوني وسفر رؤيا يعدو الرائي (أخبـــار الأيام الثاني٩: ٢٩)؟

ولماذا لم يوح بمكان إنجيله المسمى "إنجيل يسوع" (تسالونيكى الثانية ١: ٨)؟

ولماذا لم يوح باسم أبى يوسف النجار الحقيقى؟ فهل هو ابن يعقـــوب (متـــى ١: ١٦) أم ابن هالى (لوقا ٣: ٢٣)؟

ولماذا لم يوضح بالضبط: هل المجوس الذين أتوا إلى يسوع قدموا له (ذهباً ولباناً ومراً) متى ٢: ١١ طبعة فانديك أم كانت (ذهباً وبخوراً ومراً) كما عدلوها فى كتاب الحياة والترجمة العربية المشتركة؟

▪ س٣١٠- (٣٤ولَمّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: **يَهُودِيتَ** ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ **وَبَسْمَةَ** ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ.) تكوين ٢٦: ٣٤ ، (٩فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ **مَحْلَةَ** بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أُخْتَ نَبَايُوتَ زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.) تكوين ٢٨: ٩

(٢أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: **عَدَا بِنْتَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ** وَأُهُولِيبَامَةَ بِنْتَ عَنَى بِنْتِ صِبْعُونَ الْحِوِّيِّ ٣**وَبَسْمَةَ** بِنْتَ إِسْمَاعِيلَ أُخْتَ نَبَايُوتَ.) تكوين ٣٦: ٢-٣

فمن هى ابنة إسماعيل التى تزوجها عيسو؟ فهل هى (**مَحْلَةَ**) أم (**بَسْمَةَ**)؟

ومن هى ابنة (إِيلُونَ الْحِثِّيِّ) التى تزوجها عيسو؟ فهل هى (**بَسْمَةَ**) أم (**عَدَا**) ؟

وعلى ذلك ابنة من بسمة التى تزوجها عيسو؟ هل هى ابنة (إِيلُونَ الْحِثِّيِّ) أم ابنة إسماعيل؟

وهل تزوج عيسو الأختين بسمة وعدا ابنتى إِيلُونَ الْحِثِّيِّ؟ ألم يعرف حكم الله فى الجمع بين الأختين؟ أم أن هذا الحكم لم يكن قد نُسِخَ بعد؟ (١٨وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.) لاويين ١٨: ١٨

▪ س٣١١- يقول الكتاب المقدس: (١٦ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةٌ مِنَ الأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَفْرَاتَةَ وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ وِلاَدَتُهَا. ١٧فَقَالَتِ الْقَابِلَةُ لَهَا: «لاَ تَخَافِي لأَنَّ هَذَا أَيْضاً ابْنٌ لَكِ». ١٨وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا (**لأَنَّهَا مَاتَتْ**) أَنَّهَا دَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ أُونِي». وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ بِنْيَامِينَ. ١٩**فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ** (الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ).) تكوين ٣٥: ١٦-١٩

وهذا يعنى أن راحيل أم يوسف قد ماتت مباشرة عقب ولادتها لبنيامين الأخ الشقيق الأصغر ليوسف.

إلا أن نبوءة نبى الله يوسف فى سفر التكوين تقول: (٩ثُمَّ حَلُمَ أَيْضاً حُلْماً آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ. فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ حُلْماً أَيْضاً وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً سَاجِدَةٌ لِي». ١٠وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «**مَا هَذَا**

الْحُلْمُ الَّذِي حلُمت! هلْ نأْتي أنا وأُمُّك وإخْوتُك لنسْـــجُد لـــك إلـــى الأَرْضِ؟» ١١فَحَسَدهُ إِخْوتُهُ وأمّا أبُوهُ فحفِظَ الأمْر.) تكوين ٣٧: ٩-١١

فهل أتت أم يوسف لتسجد له تبعاً لقول يعقوب وحلم يوسف؟ أم هذه رؤيا كاذبـــة؟ ألم يُميتها الرب بعد ولادة بنيامين كما ذُكِر من قبل؟ كما توفيت خالته ليئـــة ودفنـــت فى مغارة المكفيلة (قبل دخول مصر). فمن هى أمه التى قصدها يعقوب؟ فـــهى لـــم تكن بالطبع احدى سريراته ، حيث لا يُطلق على السرارى أم ، بـــل يُطلـــق عليـــهم زوجاته. فمعنى هذا أن أمه راحيل لم تمت وظلت حية حتى يصدق قـــول يعقـــوب ويوسف. أو كذبنا يعقوب ويوسف وصدقنا ما قيـــل فـــى (تكويـــن ٣٥: ١٨-١٩). وبالطبع فإن نقطة سجود الأم له فى الرؤيا لم تتحقق فى الواقع. فهل أوحى الله هـــذا التخبط؟

وفى هذه الحالة يجب علينا إذن إنكار رؤية يوسف عليهما السلام، وإنكار نبوتـــه، ويكون جزاؤه القتل! (٢٠**وأَمّا النَّبِيُّ الذي يُطْغِي فيتكلمُ باسْمِي كلاماً لمْ أُوصِـــه أنْ يتكلم به أو الذي يتكلمْ باسْم آلهةٍ أُخْرى فيمُوتُ ذلك النَّبيُّ.** ٢١وإنْ قُلتَ في قلبك: كيْف نعْرِفُ الكلام الذي لمْ يتكلمْ بهِ الرّبُّ؟ ٢٢**فما تكلم به النَّبيُّ باسْم الرَّبِّ ولَمْ يحْدُثْ ولَمْ يصرْ فهْو الكلامُ الذي لمْ يتكلمْ به الرّبُّ بل بطُغْيانٍ تكلم بـــه النَّبيُّ** فلا تخفْ مِنْهُ».) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

والغريب أن يُصرّ الكتاب على أن يبلغ يعقوب ابنه يوسف بمـــوت أمـــه، علـــى الرغم من علم يوسف بهذا. ففارق السن بين يوسف وأخيـــه بنيـــامين كـــان عشـــر سنوات، وكان موجوداً مع أبيه عند موت أمه ودفنها فى ذلك الوقت ، لأنه ظل مـــع أبيه حتى بلغ ١٧ سنة ، قبل أن يبيعه أخوته. فلماذا أخبره أبوه بمـــوت أمـــه مـــرة أخرى؟

▪ س٣١٢- (٢٤ولَمّا كان نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِر يهُوذا وقِيل لهُ: «قدْ زنتْ ثَامـــارُ كَنّتُك. وها هِي حُبْلَى أيْضاً مِن الزّنَا». فَقَال يهُوذا: «أخْرِجُوها فَتُحْـــرق».) تكويـــن ٣٨: ٢٤

وهنا أخطأ الكاتب مرتين:

١- إن كاتب هذه القصة قد أخطأ فى تطبيق الشريعة ، فعقوبة حرق الزانيـة ، إذا كانت ابنة كاهن فقط أى من سبط لاوى: (٩وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) لاويين ٢١: ٩

٢- إن شريعة موسى التى تأمر بحرق الزانية لم تكن قد نزلت بعد ، وهذا يـــدل على أن التوراة قد كتبت بعد موسى بزمن.

٣- تشير هذه القصة أيضاً إلى أن المسيح عليه السلام قد تكلّم فى المـــهد ، وإلا لأحرِقت أمه بولادتها للمسيح من غير أب. فلماذا تجنّبَ كتبة الإنجيل إذن ذكر الدليل الذى يُبرّىء مريم؟

٤- إن حادثة زنى يهوذا بكنته لأمر مستبعد ، لأنه لو حدث هذا ، لما دخـل داود فى جماعة الرب ، ليس فقط إلى الجيل العاشر بل إلى الأبد: (**٢لا يَدْخُلِ ابْنُ زِنًـى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ** لا يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَـةِ الـرَّبِّ. ٣لا يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. **حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٢-٣

٥- ولو زنا يهوذا لطُرِد الرب نفسه من رحمته ، لأن عيسى عليه الســلام مــن نسل يهوذا.

والآن: ما هى التعاليم السامية والأخلاقية التى يتعلمها المرء من زنى نبيــه مــع كنته (زوجة ابنه)؟

ألا يعلم هذا البنات أن الغاية تبرر الوسيلة؟ ألا يسهل هذا الزنى ويقربه فى أذهان بناتكم وزوجاتكم وقلوبهن طلباً لمتاع الدنيا وأسوة بالأنبياء؟

هل هذه صورة نبى محترم تحكى لابنك أو لابنتك عنه فخوراً به ، طالباً مــن أى منهما أن يتأسى بأعماله؟

هل فكرت عزيزى النصارنى مرة ما عمل النبى على الأرض؟ ولماذا يرســله الله إلى بنى الإنسان؟

إن النبى هو رسول الله الذى يختاره الله بعلمه الأزلى ليكون قدوة ويتجسد فيه التطبيق العملى لدين الله ورسالته المحمّل بها إلى الأمة التى أرسل إليها. فعندما يكون نبى كذّاب أو زانٍ أو فاسد أو كافر، ويتأسى به من أُرسِل إليهم، فهذا لا يعنى إلا: إما اختاره الرب عن علم متعمد ، وبذلك يكون الرب شريك فى هذه الجريمة بل والمحرض عليها. ، وهذا ينفى عنه الألوهية ، بل يُثبت أنه شيطان وليس بإله. وإما اختاره الرب عن جهل ، ولم يكن يعرف حقيقته ، وهذا ينفى عنه الألوهية أيضاً.

- س٣١٣- يقول كاتب سفر التكوين: (٨فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ: «كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ؟» ٩فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: «**أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةً وَرَدِيَّةً كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ**».) تكوين ٤٧: ٨-٩

ألا يدل هذا على أن إبراهيم وإسحق ويعقوب كانوا مغتربين ، ولم يتملكوا أرض كنعان على عكس النبوءات التى نسبت إلى كل منهم بتملك الأرض؟: (٤**وَيُعْطِيكَ بَرَكَةَ إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ لِتَرِثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللهُ لإِبْرَاهِيمَ**».) تكوين ٢٨: ٤

- س٣١٤- من الذى باع يوسف ولمن بيع؟

(٢٨واجْتَازَ رِجَالٌ **مِدْيَانِيُّونَ** تُجَّارٌ فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ وَبَاعُوا يُوسُفَ **لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ** بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ.) تكوين ٣٧: ٢٨ ، وهذا يعنى أن الإسماعيليين اشتروا يوسف خارج مصر ودخلوا به إلى مصر.

(وَأَمَّا **الْمِدْيَانِيُّونَ** فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ **لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسِ الشُّرَطِ**.)تكوين٣٧: ٣٦ وهذا يعنى أن الذى أدخل يوسف إلى مصر هم المديانيون أنفسهم ، واشتراه فوطيفار خصىّ فرعون داخل مصر نفسها.

(١وَأَمَّا يُوسُفُ **فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ** خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ **الشُّرَطِ** رَجُلٌ مِصْرِيٌّ مِنْ يَدِ الإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ)تكوين ٣٩: ١

أى إن عملية البيع تمت فى مصر ، والذى اشتراه فوطيفار خصىّ فرعون من يد الإسماعيليين.

ونوجز هذا الحدث فى هذا الجدول:

	تكوين ٣٧: ٢٨	تكوين ٣٧: ٣٦	تكوين ٣٩: ١
أين تمت الصفقة؟	خارج مصر	في مصر	في مصر
من الذي أدخله مصر؟	الإسماعيليون	المديانيون	الإسماعيليون
من الذي باعه؟	المديانيون	المديانيون	الإسماعيليون
من الذي اشتراه؟	الإسماعيليون	فوطيفار خصيّ فرعون	فوطيفار خصيّ فرعون

فهل نسى الرب ما قاله من قبل فأوحى غيره؟ أم إن هذا الكتاب غير موحى به من الله؟

- س٣١٥- يقول الكتاب إن الذى اشترى يوسف هو فوطيفار الخصىّ رئيس الشُرطة. (تكوين ٣٩: ١) ثم يُفاجئنا الكتاب أيضاً أن زوجة هذا الخصى طلبت من يوسف أن يُجامعها. فكيف يكون رئيس الشرطة خصىّ ومع ذلك متزوجاً؟ (٧وحَدثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضْطَجِعْ مَعِي».) تكوين ٣٩: ٧.

- س٣١٦- (١١ثُمَّ حدث نَحْوَ هذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ **وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ**. ١٢فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضْطَجِعْ مَعِي». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وهرب وخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ. ١٣وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وهرب إِلَى خَارِجٍ ١٤أَنَّها **نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا** وَقَالَتْ: «انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُل عِبْرَانِيٍّ لِيُداعِبِنَا. دخل إِلَيَّ لِيضْطَجع معِي فَصرخْتُ بِصوتٍ عظيمٍ.) تكوين ٣٩: ١١-١٤. فكيف نادت أهل بيتها ولم يكن أحد بالبيت كما فى الفقرة (١١)؟

- س٣١٧- قال الرب ليعقوب فى (تكوين ٣٢: ٢٨) أن لا يُدعى اسمه بعد ذلك يعقوب بل إسرائيل: (٢٨فَقَالَ: «**لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ** بَلْ إِسْرَائِيل

لأنَّك جاهدْت مع الله والنَّاس وقَدِرْت».) ، إلا أنه ناداه فى الرؤيا قائلاً: (٢فكلَّـــم اللهُ إسْرائِيل فِي رُؤى اللَّيْل وقال: «**يعْقُوبُ يعْقُوبُ**».) تكوين ٤٦: ٢

فهل نسى الرب الاسم الجديد لنبيه الذى اختاره هو بنفسه له؟ وهل نسى الســـبب الذى دفعه لتغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل؟ أم هل يحتاج الرب للنزول مرة أخـــرى للدخول فى مصارعة مع يعقوب؟ الجميل فى هذه القصة هو روح الرب الرياضيــة ، واعترافه بالهزيمة؟

- س٣١٨- ذكر سفر التكوين أن: (**جميعُ نُفُوس بيْتِ يعْقُوب الَّتِـــي جـــاءتْ إِلَـــى مِصْر سبْعُون**.) تكوين ٤٦: ٢٧

وذكر سفر أعمال الرسل أن: (١٤فأرْسل يُوسُفُ واسْتدْعى أباهُ يعْقُــوب وجميـــع عشِيرتِهِ **خمْسة وسبْعين نفْساً**.) أعمال الرسل ٧: ١٤

فهل الرب الذى أوحى هذا غير الرب الذى أوحى ذاك؟ فلماذا إذن الإختـــلاف إذا كان هناك رب واحد هو الذى أوحى كل هذا الكتاب؟

- س٣١٩- هل دخل بنو إسرائيل مصر فى عهد الهكسوس؟

يقول الكتاب المقدس: (٢٨فأرْسل يهُوذا أمامهُ إلى يُوسُف لِيُرِي الطَّرِيـــق أمامـــهُ إلى جاسان ثُمَّ جاءُوا إلى أرْض جاسان. ٢٩فشدَّ يُوسُفُ مرْكَبتَهُ وصعِـــد لاسْـتِقْبال إسْرائيل أبِيهِ إِلى جاسان. ولمَّا ظهر لهُ وقع على عُنُقِهِ وبكى علـــى عُنُقِـــه زمانـــاً. ٣٠فقال إسْرائِيلُ لِيُوسُف: «أمُوتُ الآن بعْد ما رأيْتُ وجْهك أنَّك حيٌّ بعْـــدُ». ٣١ثُـــمَّ قال يُوسُفُ لإِخْوتِهِ ولِبيْتِ أبِيهِ: «أصْعدُ وأُخْبِرُ فِرْعوْن وأقُولُ لهُ: إِخْوتِي وبيْتُ أبِـــي الَّذِين فِي أرْض كنْعان جاءُوا إليَّ ٣٢والرِّجالُ رُعاةُ غنم فإِنَّهُمْ كانُوا أهْل مواش وقـــدْ جاءُوا بِغنمِهِمْ وبقرِهِمْ وكُلِّ ما لهُمْ. ٣٣فيكُونُ إِذا دعاكُمْ فِرْعوْنُ وقال: ما صِنـــاعتُكُمْ؟ ٣٤أنْ تقُولُوا: عبِيدُك أهْلُ مواش مُنْذُ صِبانا إلى الآن نحْنُ وآباؤُنـــا جمِيعـــاً. لكَـــيْ تسْكُنُوا فِي أرْضِ جاسان. لأنَّ كُلَّ راعِي غنم رِجْـــسٌ لِلْمِصْرِيِّيـــن».) تكويـــن ٤٦: ٢٨-٣٤

ألا يدل هذا على أن دخول بنى إسرائيل لمصر لم يكن فى عهد الهكسوس الرعاة، بل فى عهد حاكم مصرى يراعى تقاليد المصريين ومعتقداتهم ، على عكس ما يدعى كثير من المؤرخين؟

■ س٣٢٠- يقول الكتاب المقدس: (٣١ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لإِخْوَتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ ٣٢وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ. ٣٣فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟ ٣٤أَنْ تَقُولُوا: **عَبِيدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنَ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً**. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ».) تكوين ٤٦: ٣١-٣٤

هل يكذب نبى الله يوسف مع اخوته على فرعون ليسكنوا أرض مصر؟ وإذا كان نبى الله يكذب فى متاع الدنيا الزائل، فكيف يكون تصرفه فى رسالة الله؟

والغريب أنهم أخبروا فرعون بالحقيقة عندما وقفوا أمامه وقالوا له إنهم رعاة غنم. ما هذا؟ فكيف ينهاهم عن قول إنهم رعاة غنم ، لأن كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ ، ثم يخالفون قوله؟ هل يريد الكتاب المقدس أن يقول مثلاً إن الأشرار الذين فعلوا هذا بأخيهم أبرُّ وأصدق من نبى الله؟ (٢وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. ٣فَقَالَ فِرْعَوْنُ لإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «**عَبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً**».) تكوين ٤٧: ٢-٣

■ س٣٢١- ما هو دور النبى فى الحياة؟

أعتقد أنه لا خلاف بين أصحاب الأديان المختلفة ، وكذلك أصحاب العقول أن دور النبى هو نقل رسالة الله للبشر. ورسالة الله للبشرية هى رسالة واحدة ، هدفها السعادة الأبدية لخلقه. ولا تتأتى هذه السعادة فى الدنيا والآخرة إلا إذا اتبعوا شريعته. ورسالة الله هى رسالة التوحيد التى جاء بها كل الأنبياء ، ومن هنا كان واجبا على المسلم أن يؤمن بكل الأنبياء لأن رسالتهم واحدة.

فكيف يبارك نبى التوحيد يعقوب فرعون الوثنىّ عابد الثالوث؟ (٧ثُمَّ أَدْخَلَ يُوسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ.) تكوين ٤٧: ٧

س٣٢٢- يعترف الكتاب المقدس أن الخطيئة الأزلية سببتها حواء فقـــط: **(ولكنـــن أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد أذهانكم)** كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، وقال أيضا: **(وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت فـــى التعـــدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤.

فلماذا طرد الله آدم من الجنة وكتب عليه الشقاء إذن؟ أليس هذا ظلـــم؟ ألا يتـــهم كتابكم الرب بذلك أنه إله ظالم؟ فكيف يكون الإله الظالم إله محبة؟

▪ س٣٢٣- يقول سفر الخروج: (٣١فرجع موسى إلى الرب وقال: «آه قد أخطـــأ هذا الشعب خطية عظيمة وصنعوا لأنفسهم آلهة من ذهـــب. ٣٢**والآن إن غفـــرت خطيتهم - وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت».)** خروج ٣٢: ٣١-٣٢.

فهل نبى الله موسى يمن على الله أنه تقبل رسالته ويهدده بترك الرسالة والإســتقالة إن لم يغفر لبنى إسرائيل كفرهم؟ والأغرب من ذلك أن الرب خاف من هذا التـــهديد وعدل أوامره لكى لا يفقد نبيه موسى. فقال: (٣٣فقال الرب لموسى: «**مـــن أخطـــأ إلي أمحوه من كتابي**.) خروج ٣٢: ٣٣

فهل كان سيعجز الرب أن يصطفى نبيا آخرا غير موسى لأداء رسالته؟

وهل لم يكن فى مقدور الرب أن يجبر موسى على إكمال رسالته للنهاية؟

وهل عبدة الأوثان من بنى إسرائيل الذين كفروا وعبدوا العجل أعز وأقيـــم عنـــد موسى من الله ورسالته؟

ما هذا الإله الذى تصورونه فى كتابكم؟ مرة يضربه يعقوب وينتزع منه البركـــة بالقوة! ومرة يسرق يعقوب النبوة من أبيه إسحاق دون أن يكون للرب دخل فى هـــذا الموضوع ، كما لو كان قد فرض عليه أن يوحى إلى هذا اللـــص ســـارق النبـــوة! (تكوين الإصحاح ٢٧) ومرة أخرى اشترى يعقوب النبوة من أخيه عيسو عن طريق استغلال جوعه ، واشتراها منه فى مقابل طبق عدس! (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤) ومـــرة يحكم نبيه قيافا (بشهادة يوحنا الأنجيلى) بكفره وأمر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعـــد أن

كذبه وكفَّره وأهانه! (يوحنا ١١: ٤٩-٥٢) ومرة يأسره الشيطان ويطلب منه (من الرب) أن يسجد له! (متى ٤: ١-١١)

فهل رأيتم أو سمعتم عن نبى يضرب إلهه أو يكفره أو يأمر بقتله أو يهدده بترك الرسالة؟

ألا يقدح هذا فى كتابكم؟ ألا يشير هذا إلى أن كتبة هذا الكتاب أعداء لله ، يريدون أن يجُرُّونكم إلى الكفر والتطاول على الذات الإلهية؟

س٣٢٤- من هو صاحب معجزة العصا؟ هل هو موسى أم هارون؟

(١١فَدعا فِرْعَوْنُ أَيْضاً الْحُكَمَاءَ والسَّحرة فَفَعل عرّافو مِصْرَ أَيْضاً بِسِحْرِهِمْ كَذَلِكَ. ١٢طَرَحُوا كُلُّ واحِدٍ عصاهُ فَصارتِ الْعِصِيُّ ثَعابِين. **وَلَكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ.**) خروج ٧: ١١-١٢

لم يطرح هارون العصا ، لأن المعجزات كانت من شأن موسى وحده ، أما خطاب فرعون فكان لهارون ، كما ورد فى سفر الخروج (١٠فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «**استَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ**». ١١فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَنْ صَنَعَ لِلإِنْسَانِ فَماً أَوْ مَنْ يَصْنَعُ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ أَوْ بَصِيراً أَوْ أَعْمَى؟ أَمَا هُوَ أَنَا الرَّبُّ؟ ١٢فَالآنَ اذْهَبْ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَأُعَلِّمُكَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ». ١٣فَقَالَ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ». ١٤**فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ**: «أَلَيْسَ هَارُونُ اللاَّوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ وَأَيْضاً هَا هُوَ خَارِجٌ لاِسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ ١٥فَتُكَلِّمُهُ وَتَضَعُ الْكَلِمَاتِ فِي فَمِهِ وَأَنَا أَكُونُ مَعَ فَمِكَ وَمَعَ فَمِهِ وَأُعَلِّمُكُمَا مَاذَا تَصْنَعَانِ. ١٦**وَهُوَ يُكَلِّمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَماً وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهاً.** ١٧**وَتَأْخُذُ فِي يَدِكَ هَذِهِ الْعَصَا الَّتِي تَصْنَعُ بِهَا الآيَاتِ**».) خروج ٤: ١٠-١٧

نص غريب يُظهر قوة موسى وحكمته وضعف الرب وجهله بعباده ، خاصة عندما رفض موسى أمر الرب وبرهنه بصورة منطقية ، فغضب الرب من الحق ، وأذعن لكلام موسى. فهل هذا من وحى الله؟

■ س٣٢٥- كيف تقولون إن إسماعيل محروماً من عهد الرب ونبوته ، لأنه ابـــن الجارية، على الرغم من أن التوراة التى أنزلت على موسى لا تفرق بين المحبـــوب والمكروه أو بين بنى إسرائيل والغرباء. ففى التوراة نجد تأكيدات كثيرة على معاملـة الإسرائيلى مثل الغريب ، بشرط الإيمان بالله وأن يكون مختوناً. منها:

(١٥«إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوَلَدَتَا لهُ بَنِيـــنَ المَحْبُوبَةُ وَالمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ البِكْرُ لِلمَكْرُوهَةِ ١٦**فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَـــانَ لهُ لا يَحِلُّ لهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ المَحْبُوبَةِ بِكْراً عَلى ابْنِ المَكْرُوهَةِ البِكْـــرِ ١٧بَـل يَعْرِفُ ابْنَ المَكْرُوهَةِ بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لهُ حَقُّ البَكُورِيَّةِ.**) تثنية ٢١: ١٥-١٧

(١٩سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدْ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِـــراً تُقْطَـــعُ تِلْـكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ **الغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الأَرْضِ.**) خروج ١٢: ١٩

(٤٨وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكَ نَزِيلٌ وَصَنَعَ فِصْحاً لِلرَّبِّ فَلْيُخْتَنْ مِنْهُ كُلُّ ذَكَـــرٍ ثُـــمَّ يَتَقَـــدَّمُ لِيَصْنَعَهُ فَيَكُونُ كَمَوْلُودِ الأَرْضِ. وَأَمَّا كُلُّ أَغْلَفَ فَلاَ يَأْكُلُ مِنْهُ. ٤٩**تَكُـــونُ شَـــرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَوْلُودِ الأَرْضِ وَلِلنَّزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكُمْ».**) خروج ١٢: ٤٨-٤٩

(١٤وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِلَ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ. ١٥**أَيَّتُهَا الجَمَاعَةُ لكُمْ وَلِلغَرِيـــبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَلَ الغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ.** ١٦**شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لكُمْ وَلِلغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ.**) عـــدد ١٥: ١٤-١٦

(٢٦**يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيل وَالغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ** لأَنَّهُ حَـــدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ.) عدد ١٥: ٢٦

(٣٠**وَأَمَّا النَّفْسُ** التِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الغُرَبَاءِ **فَـــهِيَ تَزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا**) عدد ١٥: ٣٠

(٨«وتَقُولُ لهُمْ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ فِي وَسَطِكُمْ يُصْعِدُ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً ٩وَلاَ يَأْتِي بِهَا إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَصْنَعَهَا لِلرَّبِّ يُقْطَعُ ذَلِكَ الإِنْسَانُ مِنْ شَعْبِهِ. ١٠وَكُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي وَسَطِكُمْ يَأْكُلُ دَماً أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ النَّفْسِ الآكِلَةِ الدَّمَ وَأَقْطَعُهَا مِنْ شَعْبِهَا) لاويين ١٧: ٨-١٠

(٧لا تكْرَهْ أَدُومِيّاً لأَنَّهُ أَخُوكَ. لا تكْرَهْ مِصْرِيّاً لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ. ١٨الأَوْلادُ الذِينَ يُولدُونَ لهُمْ فِي الجِيل الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) تثنية ٢٣: ٧-٨ أما ما يُناقض ذلك فقد أضيف إليها عند إعادة كتابتها.

- س٣٢٦- (١٣وَيَكُونُ لكُمُ الدَّمُ عَلامَةً عَلى الْبُيُوتِ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ فلا يَكُونُ عَليْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاكِ حِينَ أَضْرِبُ أَرْضَ مِصْرَ.) خروج ١٢: ١٣ ، فهل لم يستطع الرب أن يميز بيوتهم بدون هذه العلامة؟

- س٣٢٧- (٣٧فَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل مِنْ رَعَمْسِيسَ إِلَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الأَوْلاَدِ. ٣٨وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضاً مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدّاً. ٣٩وَخَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيراً إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ. لأَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا. فَلَمْ يَصْنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ زَاداً.) خروج ١٢: ٣٧-٣٩

وهذا من الأخطاء التاريخية والكتابية الكبيرة. فلم يُطرد بنو إسرائيل من مصر كما يقول الكتاب، فرغم كل ما أصاب فرعون من عجائب الرب وآياته، كان يرفض خروجهم، ولكنه أذن لهم بعد أن ضرب الله أبكار مصر أن يخرجوا لعبادة إلههم.

- س٣٢٨- كان عدد ذكور أسباط بنى إسرائيل فى بداية التيه من سن ٢٠ سنة فصاعداً (٦٠٣٥٥٠ فرداً) وقد حدثت زيادة فى بعض الأسباط بمقدار (٥٩٢٠٠) فكيف تضاعف عدد الذكور فى (٣٨) سنة هى المدة الفعلية للتيه، على الرغم من أن جيل الخروج قد أماته الرب كله فى البرية: (٦٤وَفِي هَؤُلاءِ لمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الذِينَ

عِنْدَهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ ٦٥**لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ** إِلا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ.) عدد ٢٦: ٦٤-٦٥

- **س٣٢٩- هل ترك موسى زوجته وبنيه فى مديان أم أخذهم معه إلى مصر؟**

كانوا فى مديان: (٢فَأَخَذَ يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى صَفُّورَةَ امْرَأَةَ مُوسَى بَعْدَ صَرْفِهَا ٣وَابْنَيْهَا اللَّذَيْنِ اسْمُ أَحَدِهِمَا جَرْشُومُ (لأَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ»). ٤وَاسْمُ الآخَرِ أَلِيعَازَرُ (لأَنَّهُ قَالَ: «إِلَهُ أَبِي كَانَ عَوْنِي وَأَنْقَذَنِي مِنْ سَيْفِ فِرْعَوْنَ»). ٥**وَأَتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَأَتُهُ إِلَى مُوسَى إِلَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلاً عِنْدَ جَبَلِ اللهِ.** ٦فَقَالَ لِمُوسَى: «**أَنَا حَمُوكَ يَثْرُونُ آتٍ إِلَيْكَ وَامْرَأَتُكَ وَابْنَاهَا مَعَهَا**».) خروج ١٨: ٢-٦

بل أخذهم معه: (١٩وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبِ ارْجِعْ إِلَى مِصْرَ لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ». ٢٠**فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.** وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ.) خروج ٤: ١٩-٢٠

- **س٣٣٠- هل كان موسى يعتقد بوجود آلهة أخرى؟**

يقول الدكتور فيليب حتى فى كتابه "تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين" الجزء الأول ص ٢٣٢ نقلاً عن كتاب (التناقض فى تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبى بابل ــ إعداد محمد قاسم محمد ص١٤٦): "إن الإعتقاد بوجود إله أعلى دون أن يمنع الإعتقاد بآلهة أخرى ، أى توحيد مشوب بالشرك henotheism هو مرحلة متوسطة بين الإعتقاد بتعدد الآلهة (أى الشرك) وبين التوحيد ، ومن الواضح أن موسى وكذلك داود كانا من أتباع هذه المرحلة المتوسطة من التوحيد".

ورغم أنه يقول فى ص ٢٢٩ "هنالك عدد من المعلمين فضلاً عن المؤرخين ساهموا فى تأليف العهد القديم" إلا أنه يأخذ بكلام هؤلاء المعلمين ــ الذين أضافوا

وحذفوا وحرفوا الكلام عن مواضعه ــ فى الحكم على موسى بأنه موحـــد مشـــوب بالشرك.

وتقول التوراة: (١١مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟) خروج ١٥: ١١ ونحن نشهد أن مثل هذه الجملة من المدسوسات فى الكتاب ، ولا يُعقل أن يقول موســـى كلامـاً متناقضاً لما ذكره من قبل لنفس الشعب ، ومنه:

(لِتعلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ. لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ.) تثنية ٤: ٣٥

(٣٩فَاعْلَمِ اليَوْمَ وَرَدِّدْ فِي قَلبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ فِي السَّمَاءِ مِـــنْ فَـــوْقُ وَعَلى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ.) تثنية ٤: ٣٩

(٣٩أُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي.) تثنية ٣٢: ٣٩

- س٣٣١- (٢٤فَقَال لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبِ انْحَدِرْ ثُمَّ اصْعَدْ أَنْتَ وَهَارُونُ مَعَكَ. وَأَمَّـا الْكَهَنَةُ وَالشَّعْبُ فَلاَ يَقْتَحِمُوا لِيَصْعَدُوا إِلَى الرَّبِّ لِئَلاَّ يَبْطِشَ بِهِمْ»)خروج١٩: ٢٤

هل كان فى هذا الوقت كهنة؟ كيف ولم يكن الله قد أمر موسى بطقـــوس معينـــة ليقوم بها الكهنة، وكذلك لم يكن تم بعد اختيار هارون وبنيه للكهانة.

- س٣٣٢- أمر الرب موسى أن يبلغ شعبه الآتى: (١٧قَال لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَـنُوا فِي مَا تَكَلمُوا. ١٨أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِـهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. ١٩وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. ٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فَيَتَكَلمُ بِاسْمِي كَلاماً لـمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلمَ بِهِ أَوِ الذِي يَتَكَلمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ) تثنيـــة ١٨: ١٧-٢٠

فأين هذا النص المذكور فى التثنية ، والذى من المفترض أن سفر الخـــروج قـــد أعاده بعد (٢٠: ٢٠)؟ (١٨وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرُونَ الرُّعُـــودَ وَالْـــبُرُوقَ وَصَـــوْتَ الْبُوقِ وَالْجَبَلَ يُدَخِّنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ ١٩وَقَالُوا لِمُوســـى:

«تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَنَسْمَعَ. وَلاَ يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللهُ لِئَلاَّ نَمُوتَ». ٢٠فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لاَ تَخَافُوا. لأَنَّ اللهَ إِنَّمَا جَاءَ لِيَمْتَحِنَكُمْ وَلِتَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ حَتَّى لاَ تُخْطِئُوا». ٢١فَوَقَفَ الشَّعْبُ مِنْ بَعِيدٍ وَأَمَّا مُوسَى فَاقْتَرَبَ إِلَى الضَّبَابِ حَيْثُ كَانَ اللهُ. ٢٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ أَنَّنِي مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمْتُ مَعَكُمْ. ٢٣لاَ تَصْنَعُوا مَعِي آلِهَةَ فِضَّةٍ وَلاَ تَصْنَعُوا لَكُمْ آلِهَةَ ذَهَبٍ.) خروج ٢٠: ١٨-٢٣

وأوصاف هذا النبى المنتظر هى:

١- "**أقيم**" أى إن النبى المنتظر ليس موجود وقت تلقى النبوءة، أى إنها لا تنطبق على يشوع بن نون كما يدعى اليهود.

٢- "**نبياً**" أى إنه ليس من القضاة فقط أو من الزعماء، وهى لا تنطبق على عيسى عليه السلام لقولهم عليه إله أو ابن إله.

٣- "**من وسط اخوتهم**" أى من بنى إسماعيل ، لأنه أخ لإسحق وله بركة مثله، ولا تنطبق على بنى إسرائيل ، لأن أسباطهم جميعاً كانت موجودة وقت تلقى هذه النبوءة.

٤- "**مثلك**" مثل موسى وهى لا تنطبق إلا على النبى محمد عليه الصلاة والسلام، ولا تنطبق على عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال للأسباب الآتية:

أ – لقول سفر التثنية: **(ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى)** تثنية ٣٤: ١٠ ، وعيسى عليه السلام من بنى إسرائيل. وترجمتها فى التوراة السامرية **(ولا يقوم أيضاً نبى فى إسرائيل كموسى)**. فهى إذن لا تنطبق على موسى أو أى نبى آخر من نسله. ولذلك كان القرآن حريصاً على مناداة مريم بـ (أخت هارون) أو بـ (ابنة عمران) لبيان أصل نسل أم عيسى عليه السلام وهى هارونية.

ب- محمد عليه الصلاة والسلام كان نبياً، رسولاً، صاحب شريعة، قاضياً، محارباً، زوجاً، أباً، مات ميتة طبيعية، ولم يُهان، أو يُبصق في وجهه، دُفن ولم يبعث بعد ثلاثة أيام ، ولم ينزل إلى الجحيم، ولم يتحمل خطايا البشر.

وكل هذا لا ينطبق على عيسى بأى حال من الأحوال: فهو إله أو ابن إله على معتقداتكم ، لم يكُن صاحب شريعة لقوله (١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.) متى ٥: ١٧-١٨ ،

ولم يكن قاضياً فقد قال للذى طلب منه أن يقسم الميراث بينه وبين أخيه (١٣وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤فَقَالَ لَهُ: **«يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟»**) لوقا ١٢: ١٣-١٤ ،

ولم يكُن محارباً فقد قال (فَقَالَ لَهُمْ: **«أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ»**.) متى ٢٢: ٢١ ،

ولم يتزوج ، فقد كان منذوراً لله ، لأنه أول من أنجبته أمه: (٢٣كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: **أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ**.) لوقا ٢: ٢٣ و (١٥كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ يَكُونُ لكَ) عدد ١٨: ١٥ ، وعلى قولكم لم يتزوج ولم ينجب ومات مصلوباً على خشبة ودُفِن لمدة ثلاثة أيام وبُعِثَ مرة أخرى.

"أجعل كلامى فى فمه" أى لا يقرأ ولا يكتب ولا يتكلم من نفسه، بل يفعل كما يأمره الله تعالى عن طريق وحيه. وجاءت إشارة أخرى إلى أُمِّيته فى سفر إشعياء: ففى ترجمة فانديك: (١٢أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ)).) إشعياء ٢٩: ١٢

وفى الترجمة المشتركة: (١٢ثُمَّ تناولونَهُ لمنْ لا يعرِفُ القِراءة وتقولون لَهُ: ((إقرأْ هذا)). فيُجيبُ: ((لا أعرفُ القراءةَ)).)

وفى ترجمة كتاب الحياة: (وَعِنْدَمَا يُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَــذَا، يُجِيبُ: **لاَ أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ**.)

٢- "**فيكلمهم بكل ما أوصيه به**" أى أمين على الوحى الإلهى والرسالة

٣- "**وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِي لا يَسْمَعُ لِكَلامِي الذِي يَتَكَلمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَــا أُطَالِبُهُ.**" أى دينه ليس لبنى إسرائيل فقط بــل للنــاس جميعــا ، وهــو مُطــالبون بالإستماع إليه واتباعه وهذا مصداقا لكلام عيسى عليه السلام عنــه ، حيــث قــال: (٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ** عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِــبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَــدْ دِيــنَ.)
يوحنا ١٦: ٧-١١،

(٢٦«**وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ** رُوحُ الْحَقِّ الَّــذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. ٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الابْتِدَاءِ».)
يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧ ،

٤- وقد قال من قبل (١٦وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ **مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)يوحنا ١٤: ١٦. ومعنى أن الله سيُطالبه أى سيحاسبه على هذا ولن يقبــل ديناً آخرَ منه إلا هذا الدين الذى سيأتى به هذا النبى الذى أعلن عن قدومه لموســى ، وأخبر إبراهيم أنه سيكون من نسل إسماعيل.

٥- "وأما النبى الذى يطغى .. .. فيموت ذلك النبى" أى إن النبى الآتى لن يُقتَــل، وقد قتل عيسى عليه السلام على زعمكم.

- س٣٣٣- هل رأى أحد الله؟

فى الوقت الذى يؤكد فيه نص سفر الخروج أن موسى وهارون وابنيه وســبعون من شيوخ إسرائيل رأوا الرب (٩**ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَــارُونُ** وَنَــادَابُ وَأَبِيــ**هُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ** ١٠**وَرَأَوْا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ** وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ

الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. ١١وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.) خروج ٢٤: ٩-١١ ، تؤكد نصوص عديدة فى الكتاب أن الله لم يره أحد قط و لا يمكن أن يراه أحد:

(١٨اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١: ١٨

(٢٠وقَال: «لا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ».) خروج ٣٣: ٢٠

(١٢فَكَلَّمَكُمُ الرَّبُّ مِنْ وَسَطِ النَّارِ وَأَنْتُمْ سَامِعُونَ صَوْتَ كَلامٍ وَلكِنْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً بَلْ صَوْتاً.) تثنية ٤: ١٢

(١٥فَاحْتَفِظُوا جِدّاً لأَنْفُسِكُمْ. فَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا صُورَةً مَا يَوْمَ كَلَّمَكُمُ الرَّبُّ فِي حُورِيبَ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.) تثنية ٤: ١٥

(٣٦مِنَ السَّمَاءِ أَسْمَعَكَ صَوْتَهُ لِيُنْذِرَكَ وَعَلَى الأَرْضِ أَرَاكَ نَارَهُ الْعَظِيمَةَ وَسَمِعْتَ كَلاَمَهُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ.) تثنية ٤: ٣٦

- س٣٣٤- كم عدد أولاد عمرام؟

إثنان: موسى وهارون (خروج ٦: ٢٠)

ثلاثة (فى التوراة السامرية): موسى وهارون ومريم

- س٣٣٥- قارن ما جاء في (سفر إشعياء الإصحاح ٣٧) بما جاء في (سفر الملوك الثاني الإصحاح ١٩) تجدهما متطابقان تماماً.

فبما تفسر تطابق السفرين تطابقاً تاماً كلمة كلمة وحرف حرف وفاصلة فاصلة ونقطة نقطة؟ هل نسي كاتب الإصحاح السابع والثلاثين من سفر إشعياء أن كاتباً آخر قد سبقه إلى تدوين نفس ما يكتبه وذلك في الإصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني؟ أم هل ينسى الإله ما سبق أن كتبه؟ أم نسخ أحدهما من الآخر؟

نعلم أنه من الممكن أن يكرر جملة ما لغرض بلاغى محدّد. وما الغرض من تكرار إصحاح كامل بكل محتوياته؟

- س٣٣٦- هل الرب يتعب ليستريح؟

(١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ١٣«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ ١٤فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. ١٥سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صنع عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. ١٦فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ١٧هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ **وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ**».) خروج ٣١: ١٢-١٧

لم يرد أى ذكر فى التوراة أن نوحاً أو إبراهيم أو إسحق أو يعقوب أو ذريته قبل الخروج من مصر قد حفظوا السبت أو أمرهم الله بذلك، وأنه لا علاقة للسبت براحة الله ، ولو كان هذا صحيحاً لفرض الله الإلتزام به قبل ذلك. (٤فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ! فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. **لأَمْتَحِنَهُمْ أَيَسْلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لاَ؟** ٥وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ أَنَّهُمْ يُهَيِّئُونَ مَا يَجِيئُونَ بِهِ فَيَكُونُ ضِعْفَ مَا يَلْتَقِطُونَهُ يَوْماً فَيَوْماً».) خروج ١٦: ٤-٥

إذن فقد كانت الراحة فى يوم السبت امتحاناً لبنى إسرائيل وليست لراحة الرب من العمل ، لأن الرب لا يكل ولا يتعب: (٢٨**أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا**.) إشعياء ٤٠: ٢٨

- س٣٣٧- يقول سفر اللاويين: (١وَأَخَذَ ابْنَا هَارُونَ نَادَابُ وَأَبِيهُو كُلٌّ مِنْهُمَا مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلاَ فِيهِمَا نَاراً ووضعا عَلَيْهَا بَخُوراً وَقَرَّبَا أَمَامَ الرَّبِّ نَاراً غَرِيبَةً لَمْ يَأْمُرْهُمَا بِهَا. ٢**فخرجت نَارٌ مِنْ عند الرَّبِّ وَأَكَلَتْهُمَا فَمَاتَا أَمَامَ الرَّبِّ**.) لاويين ١٠: ١-٢

فإذا كان إنتقام الرب فورى، فما دليل القائلين بالخطيئة الأزلية على صدق كلامهم بعيداً عن أقوال بولس؟ فقد عاقب الرب آدم وحواء فور وقوعهما فى الخطأ

كما عاقب ناداب وأبيهو ، كما أراد أن يقتل موسى لأنه نسى أن يختن ابنه (خـــروج ٤: ٢٤-٢٦)

بل كان الموت عقوبة القيام بأي عمل فيه [١٤فَتَحْفَظُون السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُـــمْ. **مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيه عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِـــنْ بَيْـــنِ شَعْبِهَا.** ١٥سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عملٌ. وأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلـــرَّبِّ. **كُلُّ منْ صنع عملاً في يوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قتْلاً.]** (خروج ٣١: ١٤-١٧).

وقد نفذ هذا الحكم في رجل وجد يحتطب حطباً في يوم السبت: (٣٢ولمَّا كَانَ بنُـو إسْرائيل فِي البرِّيَّةِ وجدُوا رجُلا يحتطِبُ حطباً فِي يوْمِ السَّـــبْتِ. ٣٣فَقَدَّمَـــهُ الذيـــن وجدُوهُ يحتَطِبُ حطَباً إلى مُوسى وهارُون وكُلِّ الجماعَةِ. ٣٤فوضعُوهُ فِي المَحْـــرس لأَنَّهُ لمْ يُعلَنْ ماذا يُفعلُ بهِ. ٣٥فقَال الرَّبُّ لمُوسى: «قَتْـــلاً يُقْتَـــلُ الرَّجُـــلُ. يرْجُمُـــهُ بحجارةٍ كُلُّ الجماعةِ خَارج المحلةِ». ٣٦**فأَخرجهُ كُلُّ الجمَاعَةِ إلى خارِجِ المحلَـــةِ ورَجَمُوهُ بحجارَةٍ فمَاتَ كما أَمرَ الرَّبُّ مُوسى.)** عدد ١٥: ٣٢-٣٦

لكن الغريب أن الرب يُعاقب على عدم طاعته، والأخطاء التى يسهل الإســـتغفار منها، ولا يعاقب على أكبر الكبائر. فلماذا لم يُعاقب هارون على بنائه مذبحاً للعجـــل مثلاً؟ (خروج ٣٢: ١-٦)

وخلاصة القول أن الرب لم يؤجل عقوبة آدم وحواء ، بل عاقبهما بأن أخرجـــهما من الجنة للشقاء ، ولم يؤجل عقابهما حتى ينزل ليعدم أو يرسل ابنه ليتخلـــص منـــه ومن هذه الخطيئة. فما تعليقكم على هذا؟

- س٣٣٨- قارن هذين النصين ببعضهما ليتأكد لك التحريف الذى أصاب الكتـــاب: (٩وكَان عمُودُ السّحاب إذا دخل مُوسى الْخيْمة ينْزلُ ويقِفُ عِنْد باب الْخيْمة. ويتَكَلَّـــمُ الرَّبُّ مع مُوسى ١٠فيرى جميعُ الشّعْب عمُود السّحاب واقِفاً عِنْد باب الْخيْمةِ. ويقُـــومُ كُلُّ الشّعْب ويسْجُدُون كُلُّ واحِدٍ فِي باب خيْمتِهِ. ١١**وَيُكلِّمُ الـــرَّبُّ مُوســـى وَجْـــهاً لوجْهٍ كما يُكلِّمُ الرّجُلُ صاحِبهُ.** وإذا رجع مُوسى إلى الْمحلّةِ كَان خادِمُهُ يشُوعُ بْنُ نُون الْغُلاَمُ لاَ يبْرحُ مِنْ داخِلِ الْخيْمةِ.) خروج ٣٣: ١١

قارن هذا بالنص التالى وهو فى نفس الإصحاح: (٢٠وقَالَ: «**لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ**».) خروج ٣٣: ٢٠

- س٣٣٩- من الذى كتب على لوحى الحجر؟

الرب بنفسه: (١٢وقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَيَّ إِلَى الْجَبَلِ وَكُنْ هُنَاكَ **فَأُعْطِيَكَ لَوْحَيِ الْحِجَارَةِ وَالشَّرِيعَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لِتَعْلِيمِهِمْ**».) خروج ٢٤: ١٢

الرب بنفسه: (١٨ثُمَّ أَعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ لَوْحَيِ الشَّهَادَةِ: **لَوْحَيْ حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ**.) خروج ٣١: ١٨

الرب بنفسه: (١٦**وَاللَّوْحَانِ هُمَا صَنْعَةُ اللهِ وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللهِ مَنْقُوشَةٌ عَلَى اللَّوْحَيْنِ**.) خروج ٣٢: ١٦

وعندما طرح موسى اللوحين وكسرهما: (١٩وكَانَ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ إِلَى الْمَحَلَّةِ أَنَّهُ أَبْصَرَ الْعِجْلَ وَالرَّقْصَ. **فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ**) خروج ٣٢: ١٩

الرب بنفسه: (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انْحَتْ لَكَ لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ مِثْلَ الأَوَّلَيْنِ **فَأَكْتُبَ أَنَا عَلَى اللَّوْحَيْنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى اللَّوْحَيْنِ الأَوَّلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَسَرْتَهُمَا**.) خروج ٣٤: ١ وأيضاً تثنية ١٠: ١-٢

الرب بنفسه: (١٠**وَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ لَوْحَيِ الْحَجَرِ الْمَكْتُوبَيْنِ بِإِصْبِعِ اللهِ** وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي كَلَّمَكُمْ بِهَا الرَّبُّ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ.) تثنية ٩: ١٠

موسى كتبها بنفسه: (٢٧وقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «**اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هذِهِ الْكَلِمَاتِ لأَنَّنِي بِحَسَبِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ**».) خروج ٣٤: ٢٧

ولا تنس أن اللوحين كانا يسهل حملهما ، أى صغيرين ، وعلى اللوحين لا يمكن أن يكتب كتاب فى حجم ما تسمونه العهد القديم.

- س٣٤٠- ما الذى دُوّن على لوحى الحجر؟

الوصايا العشر فقط: (٢٨وكَانَ هُنَاك عِنْد الرَّبِّ أرْبعين نَهاراً وأرْبعين لَيْلَــةً لَــمْ يَأْكُلْ خُبْزاً ولَمْ يَشْرَبْ ماءً. **فكتبَ على اللَّوْحَيْنِ كلِمَاتِ الْعَهْدِ الْكلِمات الْعَشـــرَ.)** خروج ٣٤: ٢٨

الوصايا العشر والشريعة: (١٢وقَالَ الرَّبُّ لمُوسَى: «اصْعَدْ إليَّ إلَى الْجبَلِ وكُــنْ هُنَاك **فأُعْطِيَك لوْحي الْحجَارَةِ والشَّرِيعةِ والْوَصيَّةِ الَّتِي كَتبْتُــهَا لِتعْلِيمِــهِمْ».)** خروج ٢٤: ١٢

- س٣٤١- هل الرب يجمع خطأ؟ فأين ذهبوا ال ٣٠٠ فرد من بنى لاوى؟

(٣٩جميعُ المعْدُودين مِن اللاوِيِّين الذِين عدَّهُمْ مُوسى وهَارُونُ حسَب قَوْلِ الـــرَّبِّ بِعشَائِرِهِمْ كُلُّ ذكَر مِن ابْنِ شَهْرٍ فَصاعِداً **اثْنَانِ وعِشْرُونَ أَلفاً.)** عدد ٣: ٣٩

وهذا الرقم غير صحيح، إذ أن عدد الجرشون من ابن شهر فصاعداً ٧٥٠٠ فرداً (٢١لجرْشُون عشِيرةُ اللِّبْنِيِّين وعشِيرةُ الشِّمْعِيِّين. هَذِهِ هِـــي عشَـــائِرُ الجرْشُـــونِيِّين. ٢٢المعْدُودُون مِنْهُمْ بعدد كُلِّ ذكَرٍ مِن ابْنِ شَهْرٍ فَصاعِداً المعْدُودُون مِنْـــهُمْ **سـبْعةُ آلافٍ وخمْسُ مِئةٍ.)**عدد ٣: ٢١-٢٢ ، وكان عدد بنـــى قـــهات أليعـــازر ٨٦٠٠ (٢٧ولِقَهَات عشِيرةُ العمْرامِيِّين وعشِيرةُ اليصْهارِيِّين وعشِيرةُ الحبْرُونِيِّين وعشِـــيرةُ العُزِّيئِيلِيِّين. هذِهِ عشَائِرُ القَهاتِيِّين ٢٨بعدد كُلِّ ذكَرٍ مِن ابْنِ شَـــهْرٍ فَصـــاعِداً ثَمانِيـــةُ آلافٍ وسِتُّ مِئةٍ حارِسين حِراسةَ القُدْسِ.) عدد ٣: ٢٧-٢٨، وكان عـــدد مـــرارى ٦٢٠٠ (٣٣ولمرارِي عشِيرةُ المحْلِيِّين وعشِيرةُ المُوشِيِّين. هذِهِ هِي عشَائِرُ مـــرَارِي. ٣٤والمعْدُودُون مِنْهُمْ بعدد كُلِّ ذكَرٍ مِن ابْنِ شَهْرٍ فَصاعِداً سِتَّةُ آلافٍ ومِئتَانِ.) عـــدد ٣: ٣٣-٣٤

وإذا قمنا بجمع هؤلاء الثلاثة ٧٥٠٠ + ٨٦٠٠ + ٦٢٠٠ = يكون المجموع هو ٢٢٣٠٠ وليس ٢٢٠٠٠ فقط كما تقول التوراة.

- س٣٤٢- وكان عدد بنى إسرائيل ٢٧٣ ٢٢ ، فأمر الرب موسى أن يأخذ فـداء عن الأعداد الزائدة عن بنى لاوى. وهنا يُخطىء فى العدّ مرة أخرى أو يُصرُّ علـى خطئه الأول ، فعلى الحساب الصحيح يكون عدد اللاويين أكثر من عدد بنى إسرائيل ب ٢٧ فرد، لأنه كان عدد بنى إسرائيل ٣٠٠ ٢٢ فرد (عدد ٣: ٣٣-٣٤) ، وعلـى ذلك لم يكن هناك داعٍ لفداء الأعداد الزائدة فى بنى إسرائيل: (٤٦وأمَّا فِدَاءُ المِئَتَيْـنِ والثَّلاثَةِ والسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ على اللاوِيِّينَ مِنْ أبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيل ٤٧ .. ..) عـدد ٣: ٤٦-٤٧

- س٣٤٣- من الذى لعن حام واخوته؟ هل هم كتبة التوراة أم الله؟

تزوج موسى عليه السلام من امرأة كوشية: (١وتَكَلَّمَتْ مَرْيَـمُ وهَـارُونُ علـى مُوسى بِسَبَبِ المَرْأةِ الكُوشِيَّةِ التِي اتَّخَذَهَا (لأنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأةً كُوشِيَّةً)عدد١٢: ١

وكوش هو أخو كنعان من سلالة حام (٦وبَنُو حَـام: كُـوشُ ومِصْرَايِـمُ وفُـوطُ وكَنْعَانُ.) تكوين ١٠: ٦ ، فلو سلالة حام من المغضوب عليهم كمـا يقـول سـفر التكوين فكيف تزوج موسى من سلالة المغضوب عليهم؟

فلم يُنزل الله هذا الهراء ، إنهم كتبة التوراة هم الذين لعنوا حام وسـلالته وليـس الله: (٢٠وابْتَدَأ نُوحٌ يَكُونُ فَلّاحاً وغَرَسَ كَرْماً. ٢١وشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وتَعَـرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأبْصَرَ حَامٌ أبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أبِيهِ وأخْبَرَ أخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأخَذَ سَامٌ ويَافَثُ الرِّدَاءَ ووَضَعَاهُ عَلَى أكْتَافِهِمَا ومَشَيَا إلَى الْوَرَاءِ وسَـتَرَا عَـوْرَةَ أبِيـهِمَا ووَجْهَاهُمَا إلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِـمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُـونُ لإخْوَتِـهِ». ٢٦وقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إلَهُ سَامٍ. ولْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُ. ٢٧لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ. ولْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهُمْ») تكوين ٩: ٢٠-٢٧

وهم الذين كتبوا أن إبراهيم أوصى ابنه إسـحق ألا يـتزوج مـن الكنعـانيين: (٣فَأسْتَحْلِفُكَ بِالرَّبِّ إلَهِ السَّمَاءِ وإلَهِ الأرْضِ أنْ لا تَأخُذَ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ) تكوين ٢٤: ٣

- س٣٤٤- من صاحب فكرة إرسال جواسيس إلى أرض كنعان؟ هل هو الرب أم هم بنو إسرائيل واستحسنها الرب؟

فعلوا ذلك بأمر الرب: (١ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِداً لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ».) عدد ١٣: ١-٢

بنو إسرائيل هم أصحاب هذه الفكرة: (٢٢فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلْ رِجَالاً قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لنَا الأَرْضَ وَيَرُدُّوا إِليْنَا خَبَراً عَنِ الطَّرِيقِ التِي نَصْعَدُ فِيهَا وَالمُدُنِ التِي نَأْتِي إِليْهَا. ٢٣فَحَسُنَ الكَلامُ لدَيَّ فَأَخَذْتُ مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً. رَجُلاً وَاحِداً مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. ٢٤فَانْصَرَفُوا وَصَعِدُوا إِلى الجَبَلِ وَأَتُوا إِلى وَادِي أَشْكُول وَتَجَسَّسُوهُ) تثنية ١: ٢٢-٢٤

- س٣٤٥- (٣فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. .. .. ١٧فَأَرْسَلهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ وَقَال لهُمْ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ وَاطْلعُوا إِلى الجَبَلِ) عدد ١٣: ٣ و١٧

وهذا لهو أكبر دليل على أن التوراة كُتِبَت أثناء السبى البابلى. إذ رغم اختلاف المؤرخين فى موقع (برية فاران) ، هل هى فى سيناء أم بين سيناء وكنعان فقط أم ممتدة لتشمل جبال الحجاز أيضاً؟ إلا إنهم جميعاً قد اتفقوا على أنها جنوب كنعان على الأقل وليس شماله. وقول التوراة (اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ) للذهاب إلى كنعان وهم فى فاران يعتبر خطأً جغرافياً، خاصة إذا علمنا أنهم لم يقتصروا على جنوب كنعان بل وصلوا إلى حماة.

أما لو علمنا أن كاتب التوراة لم يكن موسى ، بل كتب أثناء سبى بابل (شمال شرق كنعان) لأصبح من السهل تقبل كلمة (اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلى الجَنُوبِ) قاصدين كنعان.

ألا ينفى هذا الخطأ قداسة كتابكم؟ ألا يضع هذا الخطأ وغيره أيديكم على التحريف الذى أصاب الكتاب ، ويثبت أنه ليس من عند الله؟

■ س٣٤٦- أين تقع قادش؟

يقول سفر العدد ١٣: ٢٦ (٢٦فساروا حتى أتوا إلى موسى وهارون وكل جماعة بني إسرائيل إلى برية **فاران** إلى قادش وردوا إليهما خبراً وإلى كل الجماعة وأروهم ثمر الأرض)

ويقول سفر العدد ٢٠: ١ (١وأتى بنو إسرائيل الجماعة كلها إلى برية صين في الشهر الأول. وأقام الشعب في قادش. وماتت هناك مريم ودفنت هناك.) فهل تقع قادش في برية فاران أم في برية صين؟

■ س٣٤٧- متى كان يعيش نحشون؟ هل عاش في زمن موسى أم بعد داود بأربعة أجيال؟

ذكر سفر العدد أن نحشون بن عميناداب كان يعيش في عصر موسى عليه السلام (٥وهذه **أسماء الرجال الذين يقفون معكما**. لرأوبين أليصور بن شديئور. ٦لشمعون شلوميئيل بن صوريشداي. ٧ليهوذا نحشون بن عميناداب.) عدد ١: ٥-٧

بينما نجد في سفر راعوث أنه جاء بعد داود بأربعة أجيال فقط: (ودعون اسمه عوبيد. هو أبو يسى أبي داود. ١٨وهذه مواليد فارص: فارص ولد حصرون، ١٩وحصرون ولد رام، ورام ولد عميناداب، ٢٠وعميناداب ولد نحشون، ونحشون ولد سلمون) راعوث ٤: ٢٠ ، مع أن الفارق الزمني بين موسى وداود ٤٥٠ سنة تبعاً لأعمال الرسل ١٣: ٢٠

■ س٣٤٨- ما هو اسم أبي عزريا؟

مرايوث: (٣بن أمريا بن **عزريا بن مرايوث**) عزرا ٧: ٣

أخيمعص: (٩**وأخيمعص ولد عزريا**. وعزريا ولد يوحانان) أخبار الأول ٦: ٩

■ س٣٤٩- ابن من أمريا؟

أمريا بن عزريا (٢بن شلوم بن صادوق بن أخيطوب ٣**بن أمريا بن عزريا** بن مرايوث) عزرا ٧: ٢-٣

بينما هو ابن مرايوث (**٧وَمَرَايُوثُ وَلَدَ أَمَرْيَا**، وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ، ٨وَ**أَخِيطُوبُ** وَلَدَ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَعَصَ) **أخبار الأيام الأول ٦: ٧-٨**

- س٣٥٠- ابن من صادوق؟

ابن شلوم: (**٢بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ** بْنِ أَخِيطُوبَ ٣بْنِ **أَمَرْيَا** بْــنِ عَزَرْيَــا بْــنِ مَرَايُوثَ) عزرا ٧: ٢-٣

ابن أخيطوب: (٧وَمَرَايُوثُ وَلَدَ أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ، ٨**وَأَخِيطُــوبُ وَلَــدَ صَادُوقَ**، وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَعَصَ) أخبار الأيام الأول ٦: ٧-٨

فهل لم يحفظ الرب أسماء رؤساء كهنته؟

- س٣٥١- ما هو اسم ابن عزريا الذى جاء من نسله صادوق؟

يوحانان: (**وَعَزَرْيَا وَلَدَ يُوحَانَانَ**. ١٠وَيُوحَانَانُ وَلَدَ عَزَرْيَا (وَهُوَ الَّذِي كَهَنَ فِــي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ) ١١وَعَزَرْيَا وَلَدَ أَمَرْيَا، وَأَمَرْيَا وَلَــدَ أَخِيطُــوبَ، ١٢وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ وَصَادُوقُ وَلَدَ شَلُّومَ، ١٣وَشَلُّومُ وَلَدَ حِلْقِيَّا، وَحِلْقِيَّــا وَلَــدَ عَزَرْيَا، ١٤وَعَزَرْيَا وَلَدَ سَرَايَا، **وَسَرَايَا وَلَدَ يَهُوصَادَاقَ**) أخبار الأولى ٦: ٣-١٤

سرايا: (١وَبَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ فِي مُلْكِ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ عَزْرَا بْنُ **سَرَايَا بْــنِ عَزَرْيَا** بْنِ حِلْقِيَّا ٢**بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ** ٣بْنِ **أَمَرْيَا بْنِ عَزَرْيَا** بْــنِ مَرَايُوثَ ٤بْنِ زَرَحْيَا بْنِ عُزِّي بْنِ بُقِّي ٥بْنِ أَبِيشُوعَ بْنِ فِينَحَاسَ بْــنِ أَلِعَــازَارَ بْــنِ هارُونَ الْكَاهِنِ الرَّأْسِ) عزرا ٧: ١-٥

- س٣٥٢- ما اسم ابن سرايا الذى تولى رئاسة الكهنة وحدث فى عــهده الســبى البابلى؟

(١وَبَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ فِي مُلْكِ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ فَارِسَ **عَزْرَا بْنُ سَرَايَا** بْنِ عَزَرْيَــا بْنِ حِلْقِيَّا ٢بْنِ شَلُّومَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ أَخِيطُوبَ) عزرا ٧: ١-٢

(١٤وَعَزَرْيَا وَلَدَ سَرَايَا، **وَسَرَايَا وَلَدَ يَهُوصَادَاقَ**) أخبار الأيام الأول ٦: ١٤

- س٣٥٣- ابن من يهوصاداق؟

لم يذكره عزرا

بينما هو فى أخبار الأيام الأول ٦: ١٤ ابن سرايا

- س٣٥٤- هل من الرحمة أن ينتقم الرب من ذنوب الآباء فى الأبناء؟

نعم ، فإن الرب غير عادل ، ينتقم من البرىء ويترك المذنب: (١٨الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ لكِنَّهُ لا يُبْرِئُ. **بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.**) عدد ١٤: ١٨

لا ، فإن الله عادل ، وعدله يقتضى ألا تزر وازرة وزر أخرى: (٤هَا كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفْسِ الابْنِ. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. .. .. .. ٢٠**النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لا يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيْهِ يَكُونُ.** ٢١**فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقًّا وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ.** ٢٢كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلاَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا؟ ٢٤وَإِذَا رَجَعَ الْبَارُّ عَنْ بِرِّهِ وَعَمِلَ إِثْماً وَفَعَلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيَحْيَا؟ كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي عَمِلَهُ لاَ يُذْكَرُ. فِي خِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَفِي خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا يَمُوتُ.) حزقيال ١٨: ٤ و ٢٠-٢٤

- س٣٥٥- هل كانا موسى وهارون من المؤمنين؟

فالكتاب المقدس يتهم موسى وهارون وشعبهما بعدم الإيمان ويحرمهم الله من أرض الميعاد: (١٢فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «**مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**».) عدد ٢٠: ١٢

هذا بالنسبة لموسى أما بالنسبة لهارون فقد اتهمه الكتـــاب ببنـــاء مذبـــح للعجـــل وإضلال بنى إسرائيل والكفر وعبادة الأوثان: (١ولَمَّا رأى الشَّعْبُ أنَّ مُوسى أبْطَـــأ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هارُونَ وَقَالُوا لهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أمَامَنَا لأنَّ هذَا مُوسى الرَّجُلَ الَّذِي أصْعَدَنَا مِنْ أرْضِ مِصْـــرَ لاَ نَعْلَـــمُ مَـــاذَا أصَابَهُ». ٢فقَالَ لهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِـــي آذَانِ نِسَـــائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». ٣فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِـــهِمْ وَأَتُوا بِهَا إلى هَارُونَ. ٤فأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْـــلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أصْعَدَتْكَ مِنْ أرْضِ مِصْـــرَ!» ٥فلَمَّـــا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». ٦فبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلامَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأكْلِ وَالشُّـــرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلّعِبِ.) خروج ٣٢: ١-٦

▪ س٣٥٦- غريبة جداً أعداد بنى إسرائيل قبل فترة التيه وبعـــده ، فعلـــى ســـبيل المثال يذكر سفر العدد أن أشير كانوا فى بداية فترة التيه ٥٠٠ ٤١ فـــرداً مـــن ٢٠ سنة فصاعداً وفى نهاية فترة التيه كانوا ٤٠٠ ٥٣ فرداً من ٢٠ سنة فصـــاعداً ، أى بزيادة قدرها ٩٠٠ ١١ فرداً.

فإذا كان جيل الخروج قد فنى كله ، فهذا يعنى أن ٥٠٠ ٤١ فرداً تناسلوا وأنجبوا فى فترة التيه (٣٨ سنة وهى المدة الفعلية) ٩٠٠ ١١ فرداً ، فهل من الممكن بعـد أن مات جيل الخروج كله أن يصل العدد إلى ٤٠٠ ٥٣ فرد فى ٣٨ سنة أو حتـــى ٤٠ سنة؟

▪ س٣٥٧- كم كان عمر موسى عندما ذهب إلى مديان ليرى اخوته؟

يقول سفر أعمال الرسل ٧: ٢٣ إن عمر موسى وقتها كان ٤٠ سنة: (٢٣وَلَمَّـــا كَمِلَتْ لَهُ مُدَّةُ أرْبَعِينَ سَنَةً خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أنْ يَفْتَقِدَ إخْوَتَهُ بَنِي إسْرَائِيلَ.)

وهذا فى الحقيقة من الأخطاء البيّنة فى الكتاب، لأن موسى أخرج بنى إســـرائيل من مصر وعمره ٨٠ سنة ، وكان عمر يشوع بن نون وقت خروج بنـــى إســـرائيل

من مصر ٣٠ سنة، وكان يشوع خادم موسى منذ حداثته (عدد١١: ٢٨) أى وعمره حوالى ١٠ سنوات ، إذن فقد ذهب مع موسى إلى مديان وعمر موسى ٦٠ سنة وليس ٤٠ سنة كما ورد فى سفر أعمال الرسل.

- س٣٥٨- ما حكم من اضطجع مع فتاة عذراء مخطوبة؟

يقتلان رجماً بالحجارة: (٢٣«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ واضطجع معها ٢٤فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أذل امْرَأَةَ صاحبه. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وسطِك.) تثنية ٢٢: ٢٣-٢٤

يُؤدَّبا فقط ويُغفر للفاعل إذا قدّم ذبيحة إثم: (٢٠وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ وَهِيَ أَمَةٌ مَخْطُوبَةٌ لِرَجُلٍ وَلَمْ تُفْدَ فِدَاءً وَلاَ أُعْطِيتْ حُرِّيَّتَهَا فَلْيَكُنْ تَأْدِيبٌ. لاَ يُقْتَلاَ لأَنَّهَا لَمْ تُعْتَقْ. ٢١وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةٍ لإِثْمِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: كَبْشاً ذبيحةَ إِثْمٍ. ٢٢فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ بِكَبْشِ الإِثْمِ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُصْفَحُ لَهُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ.) لاويين ١٩: ٢٠-٢٢

- س٣٥٩- ما حكم من اضطجع مع امرأة طامس؟

يكون نجساً سبعة أيام: (٢٤وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.) لاويين ١٥: ٢٤

يقطعان كلاهما من شعبهما: (١٨وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ طَامِثٍ وَكَشَفَ عَوْرَتَهَا عرّى يَنْبُوعَهَا وَكَشَفَتْ هِيَ يَنْبُوعَ دَمِهَا يُقْطَعَانِ كِلاَهُمَا مِنْ شَعْبِهِمَا.) لاويين ٢٠: ١٨

- س٣٦٠- هل أفنى يشوع الْعَنَاقِيِّين؟

نعم: (٢١وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ, مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ. ٢٢فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ, لَكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ.) يشوع ١١: ٢١-٢٢

لا : (١٢فَالآنَ أَعْطِنِي هذَا الْجَبَلَ الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. لأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الْعَنَاقِيِّينَ هُنَاكَ، وَالْمُدُنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ الرَّبَّ مَعِي فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ».) يشوع ١٤: ١٢

- س٣٦١- هل أنهى موسى كتابة التوراة قبل موته؟

(٦فَتَشَدَّدُوا جِدًّا لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لاَ تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالاً.) يشوع ٢٣: ٦

فما الذى كتبه يشوع والقضاة بعد ذلك فى نفس السفر؟ (٢٦وَكَتَبَ يَشُوعُ هذَا الْكَلاَمَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ اللهِ.) يشوع ٢٤: ٦

- س٣٦٢- يسجل الإصحاح الثانى من سفر عزرا ٣٢ عائلة بأعدادها وأسمائها من الذين رجعوا من السبى البابلى بقيادة زربابل ، ويخالفه الإصحاح السابع من سفر نحميا فى بيانات نفس الحدث ، فيتفق معه فقط فى عدد أفراد ١٨ عائلة ، ويختلف معه فى ١٤ عائلة. فكيف يكون هذا وحى الرب؟

- س٣٦٣- هل كان اليهود يحتفلون بعيد المظال من أيام يشوع أم لا؟

لا : (١٧وَعَمِلَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ الرَّاجِعِينَ مِنَ السَّبْيِ مَظَالَّ وَسَكَنُوا فِي الْمَظَالِّ لأَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هكَذَا مِنْ أَيَّامِ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ. وَكَانَ فَرَحٌ عَظِيمٌ جِدًّا.) نحميا ٨: ١٧

نعم: (٣وَأَقَامُوا الْمَذْبَحَ فِي مَكَانِهِ. لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ رُعْبٌ مِنْ شُعُوبِ الأَرَاضِي وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ. ٤وَحَفِظُوا عِيدَ الْمَظَالِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَمُحْرَقَةَ يَوْمٍ فَيَوْمٍ بِالْعَدَدِ كَالْمَرْسُومِ أَمْرَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهِ.) عزرا ٣: ٣-٤

- س٣٦٤- من هو النبى الذى أوحى إليه سفر أستير؟

لا أحد يعلم. فقد ذكر الدكتور القس منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ١٨١: (قال يوسيفوس المؤرخ اليهودى إن الكاتب

مُردخاى الذى ربى أستير ابنة عمه ، وأنه كتبه ليُحفَظ بين أنبيائه فى سجلات مملكة فارس ، ولم يذكر فيه اسم الله لأنه كان يعلم أن الفارسيين سيستبدلون اسم الله باسم أصنامهم. واستند بعض مفسرى اليهود إلى ما جاء فى أستير ٩: ٢٠ (وكتب مُردخاى هذه الأمور) ، وقالوا إن الكاتب هو مردخاى ، الذى صار الرجل الثانى فى مملكة الملك أحشويروش. والحقيقة هى أنه لا يمكن أن يجزم أحد باسم النبى الذى استخدمه الله ليكتب سفر أستير.)

وعندما نُحلِّل إيمان الدكتور القس بما قاله من أن هذا السفر لم يُذكر فيه اسم الله لعلم أستير أن الله لم يتعهد بحفظ كتابه ، وعلى ذلك فسيقوم الفارسيين بتحريف هذا الكتاب ، ووضع أسماء أصنامهم بدلاً من اسم الله. ولا يمكن أن يتم هذا إلا إذا كان قد أوحى إلى أستير أن هذا سوف يكون حال كتاب الرب ، أو تصرف أستير من نفسه ، فيكون له علم وخبرة بما حدث من قبل لكتب الرب، ولكان هو نفسه من المحرفين!!

وهذا يلفت نظرى فى هذا الكلام أن هذا الكتاب قد سقط عنه التواتر الذى يثبت صحته. حيث به أسفار مجهولة المصدر ، ولا يعرف نسبتها حتى الآن بين علماء الكتاب المقدس.

وأن هذا النبى المجهول الذى يُعزى إليه كتابة هذا السفر لم يكن أميناً ، لأنه حذف اسم الله من كتاباته. وهذا اعتراف غير مباشر من السيد الدكتور بالتحريف المتعمد.

وقد صدّق الرب على كلامه ، فقد قال وأبقى على اعترافات صريحة بتحريف الكتاب المقدس منها:

١) (كيْف تدّعُون أنّكُمْ حُكَماءُ ولَديْكُمْ شَرِيعةَ الرَّبِّ بيْنَما **حوّلها قلمُ الْكتبَة المُخادعُ إلى أُكذُوبة؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) (٤اَللهُ **أَفْتخرُ بكلامه**. على الله تَوكّلْتُ فلاَ أخَافُ. ماذا يصنَعُهُ بِي الْبشَرُ! ٥**الْيوْمَ كُلَّهُ يُحرِّفُونَ كلامي**. علَيّ كُلُّ أفكَارهمْ بالشَّرِّ.)مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (٣٢هَئَنَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ بِأَحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ **الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِأَكَاذِيبِهِمْ وَمُفَاخَرَاتِهِمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ وَلاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٤) (٣٥هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا**.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

ويقول الدكتور منيس عبد النور تعليقاً عن خلو سفر أستير من اسم الله ص ١٨١: (ويكشف السفر كيف أن الله يدير الكون ليحقّق مقاصده السامية ، وكيف ينفذ البشر إرادته الصالحة إن طوعاً وإن كرهاً).

ومعنى هذا أن الإنسان مسيّر وليس مخيّر ، وعلى ذلك فإن آدم وحواء بريئان من الخطيئة الأزلية ، ويكون تضحية الرب بابنه من الأعمال الإرهابية التى يجب أن تُحذف من الكتاب لسذاجتها وعدم موضوعيتها. وعلى ذلك فإن يعقوب قد أخطأ خطأ كبيراً فى حق كل البشرية ، حيث أننه فرصة كبيرة لقتل هذا الإله الإرهابى بعد أن ضربه ، وضيّعَ هذه الفرصة وتركه يصعد مرة أخرى إلى عرشه (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠). وعلى ذلك يكون حساب الرب لنا فى الآخرة من الظلم البيّن لأن البشر لم ينفذوا إلا إرادته ، وأن كل شر يحدث فى العالم فهو من أعمال الرب.

وعلى ذلك فإن كل الملايين الذين ماتوا فى الحروب فهو كان بإرادة الرب!! فهل مازلتم تطلقون على الرب أنه إله المحبة؟

- س٣٦٥- ما هو اسم أول شهر فى السنة عند اليهود؟

إنه شهر (إبْيانيم) (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: ٢«**هَذَا الشَّهْرُ يَكُونُ لَكُمْ رَأْسَ الشُّهُورِ. هُوَ لَكُمْ أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ**.) خروج ١٢: ١-٢
والمقصود من هذا الشهر هو شهر أبيب لقول موسى (٣وَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا. وَلاَ يُؤْكَلُ خَمِيرٌ. ٤**الْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ**.) خروج ١٣: ٣-٤

ويقابل شهر أبيب بحسابنا الحالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية شهر مـــارس/ أبريل.

ويقابل شهر (إثيانيم) بحسابنا الحالى كما تقول دائرة المعارف الكتابية أيضاً شـــهر سبتمبر / أكتوبر.

ومعنى ذلك أن الرب الذى أوحى ذلك لا يعرف متى أخرج بنى إســـرائيل مـــن مصر. أو أن الرب أقدس من ذلك وأعلى ، لكن الكتاب هو الذى تم تحريفه.

- س٣٦٦- تضمنت بركة إسحق ليعقوب أن يسجد له بنو أمـــه ، أى أن عيســـو يسجد ليعقوب:

(٢٨فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدى السَّماء ومِـــنْ دســـمِ الأَرْضِ وكَـــثْرة حِنْطَـــةٍ وخَمْـــر. ٢٩**لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّداً لإِخْوَتِكَ وَلْيَسْجُدْ لَـــكَ بَنُـــو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاعِنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».)** تكوين ٢٧: ٢٨-٢٩

ولكنا نرى العكس تماماً هو الذى حدث (١ورفَع يعْقُوبُ عيْنَيْهِ ونَظَرَ وإذا عيسُـــو مُقْبِلٌ ومعهُ أَرْبعُ مِئة رجُل فَقَسم الأَوْلاَد علَى لَيْئةَ وعلَى راحِيل وعلَـــى الْجـــارِيَتَيْنِ ٢ووضع الْجارِيتَيْنِ وأَوْلاَدهُما أَوَّلاً ولَيْئةَ وأَوْلادها وراءهُمْ وراحِيل ويُوسُفَ أَخِـــيراً. ٣**وَأَمَّا هُوَ فاجْتازَ قُدَّامهُمْ وَسجدَ إِلى الأَرْضِ سَبْعَ مرَّات حَتَّى اقْـــترَبَ إِلـــى أَخيه.** ٤فَركض عيسُو لِلِقائهِ وعانَقَهُ ووقَع على عُنُقِهِ وقَبَّلَهُ. وبكَيا)تكوين ٣٣: ١-٤

فهل نبوءة إسحق لإبنه نبوءة كاذبة؟ وألم يقل الكتاب أن النبى الذى يتنبأ باســـمى ولم يصر فهو ليس بنبى؟ (٢٠وأَمَّا النَّبِيُّ الذِي يُطْغِي فيَتَكَلمُ بِاسْمِي كلاماً لمْ أُوصِـــهِ أَنْ يتَكلم بِهِ أَو الذِي يتَكلمُ باسْم آلِهةٍ أُخْرى فَيمُوتُ ذلك النَّبِيُّ. ٢١وإِنْ قُلتَ فِي قَلبِـك: **كَيْف نعْرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يتَكلمْ به الرَّبُّ؟** ٢٢**فمَا تكلم بِه النَّبِيُّ باسْم الـــرَّبِّ ولَمْ يحْدُثْ ولَمْ يصِرْ فهُو الكَلامُ الذِي لمْ يتكلمْ به الرَّبُّ بَل بطُغْيانٍ تكلم بـــه النَّبِيُّ فلا تخفْ منْهُ»)** تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

■ س٣٦٧- هل النبى الطاغى الكاذب لا نخاف منه كما أمر الرب؟

فى الحقيقة استوقفتنى كلمة: (**بطُغْيَانٍ تَكَلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ**) ، فكيف لا أخاف منه ، وقد خاف الرب نفسه عندكم منه؟ ألم يتوسل إليه أن يتركه لأن الوقت قد تأخر؟ ألم يجبره على أن يباركه؟ (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

ألم يُسلِّم الرب بنبوة يعقوب التى سرقها من أخيه بالإتفاق مع أمه وبخداع أبيه؟ (تكوين الإصحاح ٢٧)

ألم يُسلِّم الرب بنبوته التى اشتراها من أخيه عيسو بطبق عدس ، مُبتَزّاً إياه ، مستغلاً جوعه؟

اقرأ كيف اشترى نبى الله يعقوب النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس:
(٢٩وطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ).
٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ**. ٣٤**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ**.) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

ألم يحكم النبى قيافا بأنه ينبغى أن يموت الرب؟ فإذا كان النبى تسبب فى قتل الإله فكيف لا أخاف منه وأنا العبد الضعيف؟ (٤٩فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَيَافَا كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «**أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئاً ٥٠وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا**». ٥١وَلَمْ يَقُلْ هَذَا مِنْ نَفْسِهِ بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيساً لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ **تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ**) يوحنا ١١: ٤٩-٥١

■ س٣٦٨- كم عدد رجال الملك الذين أخذهم "نبوزرادان" رئيس الشرطة من المدينة؟

خمسة رجال: (١٩ومِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذَ خَصِيّاً وَاحِداً كَانَ وَكِيلاً عَلَى رِجَالِ الْحَرْبِ، **وَخَمْسَةَ رِجَالٍ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَ الْمَلِكِ الَّذِينَ وُجِدُوا فِي الْمَدِينَةِ**، وَكَاتِبَ

رئيس الْجُنْدِ الَّذِي كَان يجْمعُ شَعْب الأرْضِ، وسِتِّين رجُلاً مِنْ شَعْبِ الأرْضِ **الْموْجُودين فِي الْمدينَة.)** ملوك الثاني ٢٥: ١٩

سبعة رجال : (٢٥وأخَذ مِن الْمدِينَةِ خَصِيّاً واحِداً كَان وكِيلاً على رِجالِ الْحرْبِ **وَسبْعةَ رِجالٍ من الّذين ينْظُرُونَ وَجْه الْملك الَّذينَ وُجدُوا في الْمدينَةِ** وكَاتِبَ رئيسِ الْجُنْدِ الَّذِي كَان يجْمعُ شعْب الأرْضِ **للتّجنُّد** وسِتِّينَ رجُلاً مِنْ شَعْبِ الأرْضِ **الّذين وُجِدُوا فِي وسطِ الْمدينة.)** إرمياء ٥٢: ٢٥

- س٣٦٩- في أي يوم جاء "نبوزاردان" رئيس الشرطة كي يدمر الهيكل؟

فى اليوم السابع من الشهر الخامس: (٨وفِي الشّهْرِ الْخامِسِ **فِي سابع الشّهْرِ**، وهِي السّنَةُ التّاسعةَ عشرة لِلْملِكِ نَبُوخَذْنَصّر ملِكِ بابل، جاء نبُوزرادانُ رئيسُ الشُرطِ عبْدُ ملِكِ بابلِ إلى أُورُشليم،) ملوك الثاني ٢٥: ٨

فى اليوم العاشر من الشهر الخامس: (١٢وفِي الشّهْرِ الْخامِسِ **فِي عاشِرِ الشّهْرِ** (وهِي السّنَةُ التّاسِعةُ عشرة لِلْملِكِ نبُوخذْنَصّر ملِكِ بابِل) جاء نَبُوزرادانُ رئِيسُ الشُرطِ الّذِي كَان يقِفُ أمام ملِكِ بابل إلَى أُورُشَلِيم) إرميا ٥٢: ١٢

- س٣٧٠- متى أحرق نبوزرادان بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم؟

فى اليوم السابع من الشهر الخامس: (٨وفِي الشّهْرِ الْخامِسِ فِي سابِعِ الشّهْرِ، **وهِي السّنَةُ التّاسِعَة عشرة للْملك نبُوخذْنصّر** ملِكِ بابِل، جاء نبُوزرادانُ رئِيسُ الشُرطِ عبْدُ ملِكِ بابل إلَى أُورُشَلِيم) الملوك الثانى ٢٥: ٨

فى اليوم العاشر من الشهر الخامس: (١٢**وفي الشّهْرِ الْخامس فِي عاشِرِ الشّهْرِ** (وهِي السّنَةُ التّاسِعةُ عشرة لِلْملِكِ نبُوخذْنصّر ملِكِ بابل) جاء نبُوزرادانُ رئيسُ الشُرطِ الّذِي كَان يقِفُ أمام ملِكِ بابل إلى أُورُشَلِيم ١٣وأحْرق بيْتَ الرّبِّ وبيْتَ الْملِكِ وكُلّ بُيُوت أُورُشَلِيم وكُلّ بُيُوت الْعُظَماءِ. أحْرقَها بالنّارِ) إرمياء ٥٢ : ١٢-١٣

▪ س٣٧١- متى أخذ نبوخذناصر ملك بابل يهوياكين ملك يهوذا وأسرته؟

فى السنة الثامنة: (١٢فَخَرَجَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ **فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ**) الملوك الثانى ٢٤: ١٢

فى السنة السابعة (٢٨هذَا هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي سَبَاهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ **فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ**. مِنَ الْيَهُودِ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ.) إرمياء ٥٢ : ٢٨

▪ س٣٧٢- متى أغار نبوخذناصر ملك بابل على أورشليم؟

فى السنة التاسعة لملك صدقيا: (١**وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِمُلْكِهِ** فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ، جَاءَ نَبُوخَذْنَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَنَزَلَ عَلَيْهَا، وَبَنَوْا عَلَيْهَا أَبْرَاجاً حَوْلَهَا.) الملوك الثانى ٢٥: ١

فى السنة الثامنة عشر لملك صدقيا: (٢٩**وَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ عَشَرَةَ** لِنَبُوخَذْنَصَّرَ سُبِيَ مِنْ أُورُشَلِيمَ ثَمَانُ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَثَلاَثُونَ نَفْساً.) إرمياء ٥٢ : ٢٩

▪ س٣٧٣- يقول سفر القضاة (٧وَقَضَى يَفْتَاحُ لإِسْرَائِيلَ سِتَّ سِنِينٍ. وَمَاتَ يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ وَدُفِنَ فِي إِحْدَى مُدُنِ جِلْعَادَ.) قضاة ١٢: ٧

كيف لم يعرف كتبة التوراة مكان دفن يفتاح الجلعادى؟ على الرغم من إسهابهم فى سرد تفاصيل المراسلات وانتقاء المحاربين وعدد القتلى حتى احتلت القصة أربعة صفحات!

▪ س٣٧٤- (١٦وَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». ١٧فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) يشوع ١٥: ١٦-١٧

أى إن عثنيئيل قد حارب فى كنعان منذ أيام يشوع ، وهذا يتناقض مع ما قيل من قبل من أن الرب قد ترك الأمم لامتحان بنى إسرائيل الذين لم يعرفوا حروب كنعان

ولتعليمهم الحرب ، ويعنى أيضاً أن عثنيئيل قد قضى لسبط يهوذا فـى أثنـاء حكـم يشوع وليس بعد وفاته.

(١فهَؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جميعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ ٢(إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمِ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ) ٣أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ **وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ** وَالصَّيْدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. **٤كَانُوا لاِمْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِيُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.)** قضاة ٣: ١-٤

- س٣٧٥- من الذى يتكلم؟ هل هو الرب أم ملاك الرب؟

(١١وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِيُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. ١٢**فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ** وَقَالَ لَهُ: **«الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ!»** ١٣فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَاذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هذِهِ، وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي أَخْبَرَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُصْعِدْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ رَفَضَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي كَفِّ مِدْيَانَ». ١٤**فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ:** «اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ. أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟» ١٥فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى، وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي». ١٦**فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ:** «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ، وَسَتَضْرِبُ الْمِدْيَانِيِّينَ كَرَجُل وَاحِدٍ». ١٧فَقَالَ لَهُ: **«إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَاصْنَعْ لِي عَلاَمَةً أَنَّكَ أَنْتَ تُكَلِّمُنِي. ١٨لاَ تَبْرَحْ مِنْ ههُنَا حَتَّى آتِيَ إِلَيْكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا أَمَامَكَ».** فَقَالَ: «**إِنِّي أَبْقَى حَتَّى تَرْجعَ**». ١٩فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَعَمِلَ جَدْيَ مِعْزًى وَإِيفَةَ دَقِيقٍ فَطِيرًا. أَمَّا اللَّحْمُ فَوَضَعَهُ فِي سَلّ، وَأَمَّا الْمَرَقُ فَوَضَعَهُ فِي قِدْرٍ وَخَرَجَ بِهَا إِلَيْهِ إِلَى تَحْتِ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهَا. ٢٠فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ اللهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ وَضَعْهُمَا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ كَذلِكَ. ٢١**فَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ** طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ. وَذَهَبَ مَلاَكُ

الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. ٢٢فَرَأَى جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ. فَقَالَ جِدْعُونُ: «آهِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ! لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَجْهاً لِوَجْهٍ!» ٢٣فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلاَمُ لَكَ. لاَ تَخَفْ. لاَ تَمُوتُ».) قضاة ٦: ١١-٢٣

وقد أطلق الكتاب المقدس من باب المجاز على الملاك لفظ الله: وورد في سفر التكوين ١٧: ١-٢٢ (١وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً ٢فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَكَ كَثِيراً جِدّاً». .. .. ٢٢فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.)

كما ورد في سفر القضاة ١٣: ٢١-٢٢ (٢١وَلَمْ يَعُدْ مَلاَكُ الرَّبِّ يَتَرَاءَى لِمَنُوحَ وَامْرَأَتِهِ. حِينَئِذٍ عَرَفَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ مَنُوحُ لاِمْرَأَتِهِ: «نَمُوتُ مَوْتاً لأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللهَ!»)

كما أطلق على القاضي: فقد ورد في سفر الخروج ٢٢: ٨ (٨وَإِنْ لَمْ يُوجَدِ السَّارِقُ يُقَدَّمُ صَاحِبُ الْبَيْتِ إِلَى اللهِ لِيَحْكُمَ هَلْ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى مُلْكِ صَاحِبِهِ.) فقوله إلى الله يعني إلى القاضي نائب الله.

كما ورد في سفر الخروج ٢٢: ٩ (٩فِي كُلِّ دَعْوَى جِنَايَةٍ مِنْ جِهَةِ ثَوْرٍ أَوْ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَفْقُودٍ مَا يُقَالُ: «إِنَّ هَذَا هُوَ» تُقَدَّمُ إِلَى اللهِ دَعْوَاهُمَا. فَالَّذِي يَحْكُمُ اللهُ بِذَنْبِهِ يُعَوِّضُ صَاحِبَهُ بِاثْنَيْنِ.)

كما أطلق على الشريف أو القوى: فقد ورد في سفر التكوين ٦: ١-٢ (١وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ ٢أَنَّ أَبْنَاءَ اللهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ.)

وورد في نفس سفر التكوين أيضاً أن أبناء شيت الأقوياء (أبناء الله) تزوجن ببنات قايين (بنات الناس) ٦: ٤ (وبعد ذلك أيضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً)

كما ورد في المزامير ٢٩: ١ (١قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَبْنَاءَ اللهِ قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَعِزّاً.)

كما أطلق على النبى: فقد ورد في سفر صموئيل الأولـــي ٩: ٩ (٩ســابقاً فِــي إِسْرَائِيلَ هكذا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذهابه ليَسْأَلَ اللَّهَ:«هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سابِقاً الرَّائِي.) أى ذهب ليسأل النبى.

كما أطلق لفظ إله على الشيطان: فقد ورد فــي ســفر كورنثــوس الثانيــة ٤: ٤ (٤الَّذِين فِيهِمْ إِلهُ هذا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَـــهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ الله .)

يؤكد علماء الكتاب المقدس أن النبى هنا أطلق عليه إله. بمعنـــى أنـــه مخلـــوق مقدس، له وظيفة مقدسة من قبل الله. وهو نفس لفظ ابن الله الذى أطلق على الأبـــرار المؤمنين.

يقول يوحنا: (١٢وأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّـــهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. ١٣اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَســـدٍ وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنَ اللَّهِ.) يوحنا ١: ١٢-١٣

- س٣٧٦- هل من تلبسه روح الله يتسبب فى عبادة بنى إسرائيل لغير الله؟

لقد لبس روح الله جدعون: (٣٤وَلَبِسَ رُوحُ الرَّبِّ جِدْعُـــونَ فَضَـــرَبَ بِـــالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ أَبِيعَزَرُ وَرَاءَهُ.) قضاة ٦: ٣٤

إلا أن جدعون هذا تتهمه التوراة بصناعة مذبحاً أو صرحاً ، جعل فيه تمـــاثيل أو شيئاً من هذا القبيل لعبادة غير الله ، وهو بذلك ـــ الرجل الذى عنده روح الله ، نبـــي الله الذى أوحى إليه ـــ قد ضلّ وأضلّ بنى إسرائيل: (٢٤ثُـــمَّ قَـــالَ لَـــهُمْ جِدْعُـــونُ: «أَطْلُبُ مِنْكُمْ طِلْبَةً: أَنْ تُعْطُونِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ». لأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَقْرَاطُ ذَهَـــبٍ لأَنَّهُمْ إِسْمَاعِيلِيُّونَ. ٢٥فَقَالُوا: «إِنَّنَا نُعْطِي». وَفَرَشُوا رِدَاءً وَطَرَحُوا عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِـــدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. ٢٦وَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ ذَهَباً، مَـــا عَدَا الأَهِلَّةَ وَالْحَلَقَ وَأَثْوَابَ الأُرْجُوَانِ الَّتِي عَلَى مُلُوكِ مِدْيَانَ، وَمَا عَدَا الْقَلاَئِـــدَ الَّتِـــي فِي أَعْنَاقِ جِمَالِهِمْ. ٢٧فَصَنَعَ جِدْعُونُ مِنْهَا أَفُوداً وَجَعَلَهُ فِي مَدِينَتِهِ فِي عَفْـــرَةَ. وَزَنَى كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَرَاءَهُ هُنَاكَ، فَكَانَ ذلِكَ لِجِدْعُونَ وَبَيْتِهِ فَخّاً.) قضاة ٨: ٢٤-٢٧

وفى ذلك تقول دائرة المعارف الكتابية:"**أما الأفود المذكورة في سفر القضاة(١٧: ٥، ١٨: ١٤) وكذلك في هوشع (٣: ٤) مرتبطة بالترافيم والتماثيل الوثنية فلا** نعرف شيئا عن شكلها أو حجمها ، أو كيفية استخدام الأفود في تلك الحالات ، مع أنه من الجائز أن الأفود المذكورة هنا كانت أيضا ثياباً كهنوتية. وهذا أيضاً ينطبق علي الأفود الذى صنعه جدعون والذى أصبح موضوعا للعبادة الوثنية في اسرائيل (قض ٨: ٢٧) ويعترض البعض بالقول بأن الرداء لا يمكن أن يكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب ، لكن من الممكن أن جدعون أقام صرحا للعبادة محتويا على أشياء أخرى ، تماما مثلما فعلت أم ميخا التي بدأت بالوعد بأن تصنع تمثالا منحوتا وتمثالا مسبوكا ، وبعد ذلك أضافت أفودا وترافيم (قض ١٧: ١-٥) ، ثم إذا كانت الجواهر والماس الثمين وضعت في أفود جدعون فمن يقول إنها لم تكلف ألفا وسبع مئة شاقل من الذهب؟"

- س٣٧٧- كيف تكون روح الرب على الزانى؟

زنى جلعاد بامرأة زانية وأنجب منها يفتاح. (١وكَان يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ جَبَّار بأس. وهُو ابْنُ امْرأة زانيةٍ. وجلْعادُ ولد يفْتَاح.) قضاة ١١: ١

(٧وقضى يفْتاحُ لإسْرائيل سِتَّ سِنِين. ومات يَفْتَاحُ الْجِلْعَادِيُّ ودُفِن فِي إحْدى مُدُنِ جِلْعاد.) قضاة ١٢: ٧ ، أى كان من أنبياء بنى إسرائيل.

فكيف حكم لإسرائيل وهو ليس من جماعة الرب؟ ألم تقل التوراة (٢لا يدْخُل ابْنُ زِنىً فِي جماعةِ الرّبِّ. حتّى الجيل العاشِرِ لا يدْخُل مِنْهُ أحدٌ فِي جماعةِ الرّبِّ.) تثنية ٢٣: ٢

فكيف كانت إذن روح الرب على يفتاح؟ (فَكَان رُوحُ الرّبِّ علَى يفْتَاح) قضاة ١١: ٢٩

- س٣٧٨- أين هو نص شريعة موسى التى يجوز فيها تقديم أضحية من البشر؟

لا يوجد. فلماذا نذر يفتاح الجلعادى للرب (٣٠ونذر يفْتَاحُ نذْراً للرّبِّ قَائلا: «إنْ دفَعْتَ بني عمُّون لِيدِي ٣١**فالْخارِجُ الّذِي يخْرُجُ منْ أبْوابِ بيْتِي لِلقَائِي عِنْد**

رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً») قضاة ١١: ٣٠-٣١

فالقارىء لسفر القضاة الإصحاح الحادى عشر يتأكد أنه لم يكن ليفتاح إلا إبنة واحدة: (٣٤ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا. ٣٥وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا ابْنَتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْناً وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ».) قضاة ١١: ٣٤-٣٥ ، فمن كان ينوى أن يقدمه غيرها أضحية بشرية؟ إلا إذا كان يتمنى أن تقابله زوجته أو أمه أو حماته!

وطلبت منه أن يمهلها شهرين (**٣٩وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا ، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً.**) قضاة ١١: ٣٩

أليس هذا تقليداً للأمم الوثنية التى عاش بينها بنو إسرائيل؟ أليس صحيحاً أن الإسرائيليين آمنوا بإله إسرائيل ، ولكنهم لم ينكروا آلهة الشعوب الوثنية الأخرى؟

- س٣٧٩- يقول سفر صموئيل الأول ٢: ٣٠-٣٢ (٣٠لِذلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: **إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ.** وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. ٣١**هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيهَا ذِرَاعَكَ وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ.** ٣٢وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.)

ومعنى ذلك أن الرب نسخ أوامره التى تقضى أن يسير بيت هارون وعالى أمامه، بقوله أنه سيطرد سلالة هارون من الكهانة. وفى الحقيقة لم يحدث هذا لا لسلالة هارون ولا لسلالة "عالى" فقد كان ابنا عالى كهنة من بعده: (وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينْحَاسُ، كَاهِنَا الرَّبِّ.) صموئيل الأول ١: ٣ ، (**وَكَانَ هُنَاكَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينْحَاسُ مَعَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ.**) صموئيل الأول ٤: ٤

واستمر حفيده أخيا بن أخيطوب الذى طلب منه شاول أن يقدم تابوت الله (١٨ **فَقَالَ شَاوُلُ لأَخِيَّا:** «قَدِّمْ تَابُوت اللَّهِ». (لأَنَّ تَابُوت اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيل).) صموئيل الأول ١٤: ١٨

- س٣٨٠- كم من البشر ضربهم الرب من أهل بيت شمس؟

يقول الكتاب (١٩وضرب أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وضرب مِن الشَّعْبِ **خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُل وَسَبْعِين رَجُلاً**.) صموئيل الأول ٦: ١٩

إلا أن تراجم الكتاب المقدس الإنجليزية والفرنسية والألمانية وكذلك كتاب الحياة أعلاه قد رأت أن ذلك لا يتناسب مع رحمة الرب فعدّلوها إلى (٧٠) رجلاً فقط ، لتتناسب مع رحمة هذا الإله الذى ضرب خمسين ألف وسبعين دفعة واحدة لأنهم نظروا ما بداخل تابوت الرب!!

وكذلك كان الشأن فى الترجمة العربية المشتركة. إلا أنه فى الترجمة العربية المشتركة يذكر فى الهامش السفلى للكتاب أنها وردت هكذا فى النص اليونانى ، وزادت فى النص العبرى خمسون ألفاً. ألا ترى أن اختلاف ما تسمونه أصول الكتاب المقدس لدليل على عدم وحى الله لها أو على الأقل التحريف الذى أصابها؟ إذ لا يمكن أن يوحى الرب لكاتب اليونانية رقماً ما ، ويخالفه وحى كاتب الأصول العبرانية!

كما عدلتها طبعة كتاب الحياة إلى ٧٠ رجلاً فقط مع الإبقاء على باقى النص مما أحدث خللا فيه: **(وعاقب الربُّ أهلَ بيت شمسَ فقتل منهم سبعين رجلاً لأنهم نظروا إلى ما بداخل تابوت الرب ، فناح الشعب لأن الرب أوقع بهم كارثة عظيمة.)** فالقارىء يلاحظ أن سبعين رجلاً من أهل بيت شمس ليست كارثة عظيمة، وعلى ذلك لا بد أن يكون الرقم الحقيقى هو خمسين ألف وسبعين.

وقام تحريفهم لهذه الفقرة بناء على أقوال مؤرخهم يوسيفوس الذى ذكرها (سبعون إنساناً) ، كما قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره: (الغالب أن **المتن العبرى محرف ، إما سقط منه بعض الألفاظ ، وإما زيد فيه لفظ**

خمسون ألفاً جهلاً أو قصداً ، لأنه لا يعلم أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار ، أو يكون هذا المقدار مشتغلاً بحصد الزرع ، وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألفاً الصندوق دفعة واحدة فى جرن يوشع على حجر ايل).

فمن الذى أعطى لنفسه هذا الحق لتغيير كلمة الرب؟ ألا يدل ذلك على التحريفات التى وقعت لهذا الكتاب؟ وما الذى أغاظ الرب فى رؤية بيت شمس لتابوته؟ ولماذا لم يؤجل انتقامه إلى أن ينزل ليعدم فداءً لهذه الخطية؟ وهل كان الأكل من الشجرة المحرمة ذنب أعظم عنده من النظر إلى ما بداخل تابوته؟

ألست معى أن ما بداخل تابوت الرب هى الألواح التى كتبها موسى بوحى الله أو كتبها الرب نفسه على اختلاف الكتاب فى ذلك؟ فهذا ما تقوله دائرة المعارف الكتابية (كلمة تابوت العهد): **(وكان التابوت يضم في داخله لوحي الكلمات العشر التي تشكل الأساس المكتوب لعهد الله الفدائي مع إسرائيل).**

فلماذا حرم الرب على بنى إسرائيل رؤية كتابه إلا إذا كان هذا إقرار من الرب على عدم تمكين هذا الشعب من الإستحفاظ على كتابه ، وعدم ثقة الرب فيهم؟ وهذا يتفق مع كلام الرب عن بنى إسرائيل وتحريفهم لكتابه فيما بعد ، بعد أن تمكن منه الكتبة بالنسخ والتحريف:

١) (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟)** إرمياء ٨ : ٨ .

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه غير المؤمنين ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤اَللهُ **أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.) مزمور ٥٦: ٤ – ٥

٣) (١٥وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُبْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦**يَا لَتَحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣١هئنذَا عَلَى الأنبياءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِين يَأخُذُون لِسَانَهُمْ ويَقُولُون: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

٦) (٣٢هئنذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَنَبَّأُون بِأحْلاَمٍ كَاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَقُصُّونَهَا وَيُضِلُّونَ شعْبِي بِأكاذِيبِهِمْ ومُفَاخراتِهِمْ وَأَنا لمْ أُرْسِلْهُمْ وَلا أَمَرتُهُمْ. فَلَمْ يُفِيدُوا هَذَا الشَّعْب فَائدةً يقُولُ الرَّبُّ].) إرمياء ٢٣: ٣٢

٧) (٣٣وَإِذَا سَأَلك هذا الشَّعْبُ أَوْ نبيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أيُّ وَحْيٍ؟ إنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُو قوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَو الْكَاهِنُ أَو الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعاقِبُ ذَلك الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣٥هكَذَا تَقُولُون الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ والرَّجُلُ لأخِيهِ: بماذا أجاب الرَّبُّ وماذا تَكَلَّم بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلا تذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كلمةَ كُلِّ إِنْسَان تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حرَّفْتُمْ كلامَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إلهنا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

٩) (٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ».) متى ١٥: ٧-٩

١٠) (لا تغشَّكُمْ أَنْبِيَاؤُكُمُ الَّذِين فِي وَسَطِكُمْ وَعَرَّافُوكُمْ وَلا تَسْمَعُوا لأَحْلاَمِكُمُ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَها. ٩لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ باسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١الأَنْبِيَاءُ يتنبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهنةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هكَذَا أَحبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين. إذن كان يعلم أن هناك من حرّف ، وهناك من سيُحرّف:

(وإِنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يسمَعُ ما جاء فِي كِتَابِ النُّبُوءةِ هذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ شَيْئاً عَلَى ما كُتِب فيه، يزِيدُهُ اللهُ من الْبَلايا الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُها، ١٩وَإِنْ أَسْقطَ أَحَدٌ

شَيْئاً مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا، يُسْقِطُ اللهُ نَصِيبهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ") رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

فما الذى جعل الوحى يتوعد من يحرّف نبوءات هذا الكتاب لو هو من المستحيل أن يُحرف الكتاب عندكم؟ فهل لم يكن عند الرب الذى أوحى هذا الكلام الثقة التامة فى قدرته على حفظ كتابه بعد أن ضربه يعقوب وأجبره على قبول نبوته له؟

١٣) (٣٢فَأَخَذَ إِرْمِيا دَرْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخَ بْنِ نِيرِيَّا الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيا كُلَّ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزِيدَ عَلَيْهِ أَيْضاً كَلاَمٌ كَثِيرٌ مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

أليس فى حرق يهوياقيم لكتاب الله الوحيد (أصل كتاب إرميا) بالنار ، رداً كافياً على من يتساءل قائلاً: مَن الذى يقدر أن يحرف كلمة الله؟ لقد أحرق يوياقيم كتاب الرب ، بل وزيد عليه كلام كثير أيضاً!!

١٤) (٦رَأُوا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ. وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٥) (٧أَلَمْ تَرُوا رُؤْيَا بَاطِلَةً, وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ. قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

١٦) (٨لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ وَرَأَيْتُمْ كَذِباً, فَلِذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٨

١٧) (٩وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ. فِي مَجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُونَ, وَفِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُونَ, وَإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُونَ, فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٨) (١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

١٩) (٦إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُون هَكَذَا سرِيعاً عنِ الَّذِي دعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧لَيْس هُو آخَر، **غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ**. ٨ولَكِنْ إِنْ بشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ ملاَكٌ مِن السَّماءِ بِغَيْرِ ما بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيكُنْ «أَنَاثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢٠) بالإضافة إلى آراء شخصية وخطابات شخصية كتبها بولس لأشخاص ما ، فلماذا اعتبرت من وحى الله؟ وما الحكمة منها؟ (٣٨إِذاً منْ زوَّج فَحسناً يفْعلُ ومنْ لاَ يُزوِّجْ يفْعلُ أحْسن. ٣٩الْمرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بالنَّامُوسِ ما دام رجُلُها حيّاً. ولَكِنْ إِنْ مات رجُلُها فَهِي حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزوَّج بمنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**ولَكِنَّها أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لبِثَتْ هكذا بحسب رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

٢١) (٢٥**وَأَمَّا الْعذارَى فلَيْس عِنْدِي أَمْرٌ مِن الرَّبِّ فِيهِنَّ ولَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كمنْ رَحِمهُ الرَّبُّ أَنْ يكُون أَمِيناً.** ٢٦**فأَظُنُّ** أَنَّ هَذَا حسنٌ لِسببِ الضِّيقِ الْحاضِرِ. أَنَّهُ حسنٌ لِلإِنْسانِ أَنْ يكُون هكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦

٢٢) (١٢وأَمَّا الْباقُون **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنَا لا الرَّبُّ**: إِنْ كَان أَخٌ لَهُ امْرأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وهِي تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُن معهُ فلاَ يتْرُكْها. ١٣والْمرْأَةُ الَّتِي لَها رجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وهُو يرْتَضِي أَنْ يسْكُن معها فلا تتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

٢٣) (٢**ها أَنا بُولُسُ أَقُولُ لكُمْ**: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ ينْفَعُكُمُ الْمسِيحُ شَيْئاً!) غلاطية ٥: ٢ وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه (أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢).

٢٤) بولس ينوى أن يشتّى فى نيكوبوليس! فهل هذا من وحى الله؟ (١٢**حِينما أُرْسِلُ إِلَيْك أَرْتِيماس أَوْ تيخِيكُس بادِرْ أَنْ تأْتِي إِلَيَّ إِلى نِيكُوبُولِيس، لأَنِّي عزمْتُ أَنْ أُشتِّي هُنَاك.**) تيطس ٣: ١٢

٢٥) (١أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنا فِيبِي الَّتِي هِي خَادِمةُ الْكَنِيسةِ الَّتِي فِي كَنْخرِيا ٢كَيْ تَقْبَلُوها فِي الرَّبِّ كَما يحِقُّ لِلْقِدِّيسِين وتَقُومُوا لها فِي أَيِّ شيْءٍ احْتَاجتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّها

صارتْ مُساعِدةً لكثيرين ولي أنا أيضاً. ٣سلِّموا على بريسْكِلاّ وأكيلا العامِلَيْنِ معي في المسيح يسوع ٤**اللّذَيْنِ وضعا عُنُقَيْهِما مِنْ أجْلِ حياتي اللّذَيْنِ لستُ أنا وحْدي أشْكُرُهُما بلْ أيضاً جميعُ كنائسِ الأُمم** ٥وعلى الكنيسةِ الّتي في بيْتِهِما. **سلِّموا على أبَيْنِتُوسَ حبيبي الّذي هُوَ باكُورةُ أخائيَةَ للْمسيح.** ٦**سلِّموا على مرْيمَ الّتي تعِبتْ لأجْلِنا كثيراً.** ٧**سلِّموا على أنْدرُونِكُوسَ ويُونِياس نسيبَيَّ المأسُورَيْنِ معي اللّذَيْنِ هُما مشْهُورانِ بيْنَ الرُّسُلِ وقدْ كانا في المسيحِ قبْلي.** ٨سلِّموا على أمْبلياسَ حبيبي في الرّبِّ. ٩**سلِّموا على أوربانُوسَ العامِلِ معنا في المسيحِ وعلى إسْتاخيسَ حبيبي.** ١٠سلِّموا على أبلّسَ المُزكّى في المسيحِ.) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفي بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

٢٦) بولس ينسى رداءه وكتبه في ترواس، وتقولون هذا من وحي الله؟ (١١**لُوقا وحْدهُ معي. خُذْ مرْقُسَ وأحْضِرْهُ معكَ لأنّهُ نافِعٌ لي للْخِدْمةِ.** ١٢أمّا تِيخِيكُسُ فقدْ أرْسلْتُهُ إلى أفسُسَ. ١٣**الرِّداءَ الّذي تركْتُهُ في ترُواسَ عِنْدَ كارْبُسَ أحْضِرْهُ متى جِئْتَ، والكُتُبَ أيْضاً ولاَ سِيّما الرُّقُوقَ.** ١٤إسْكنْدرُ النّحّاسُ أظْهرَ لي شُرُوراً كثيرةً. ليُجازِهِ الرّبُّ حسب أعْمالِهِ.) ثيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

- س٣٨١- يقول الكتاب: (٩**فأخذَ صمُوئيلُ حملاً رضيعاً وأصْعدهُ مُحْرقةً بتمامِهِ للرّبِّ.** وصرخ صمُوئيلُ إلى الرّبِّ منْ أجْلِ إسْرائيل فاسْتجاب لهُ الرّبُّ) صموئيل الأول ٧: ٩

كيف أصعد صموئيل محرقة للرب وهو ليس من نسل هارون؟ فلا يستطيع أحد غير الكهنة من بنى هارون أن يصعد محرقات للرب (سفر العدد ، الإصحاح ١٨)، وصموئيل ليس من بنى هارون وبالتالى فهو ليس كاهناً وليس من اختصاصاته إصعاد المحرقات ، إلا إذا كان قد اغتصب الكهانة. فهل اغتصب صموئيل الكهانة، أم أخطأ الرب فى وحيه ، أم أخطأ الناسخ ولم يحافظ الرب على كتابه ، أم تم تحريف الكتاب؟

وهل من الرحمة بالحيوان أن تذبحه وهو رضيع؟ وكيف يستجيب له الرب ويؤيد قسوته على الحيوان الرضيع الذى لم يتكون فيه بعد لحم؟

- س٣٨٢- متى يُطلَق العبد الإسرائيلى حرّاً؟

فى السنة السابعة: (١«وهذِهِ هِيَ الأَحْكَامُ الَّتِي تَضَعُ أَمَامَهُمْ: ٢إِذَا اشْتَرَيْتَ عَبْداً عِبْرَانِيّاً فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ **وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرّاً مَجَّاناً.**) خروج ٢١: ١-٢

فى السنة السابعة: (١٢«إِذَا بِيعَ لكَ أَخُوكَ العِبْرَانِيُّ أَوْ أُخْتُكَ العِبْرَانِيَّةُ وَخَدَمَكَ سِتَّ سِنِينَ **فَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ تُطْلِقُهُ حُرّاً مِنْ عِنْدِكَ.**) تثنية ١٥: ١٢

فى سنة اليوبيل: أى فى السنة الخمسين (٣٩«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ فَلاَ تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. ٤٠**كَأَجِيرٍ كَنَزِيلٍ يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدِمُ عِنْدَكَ**) لاويين ٢٥: ٣٩-٤٠

- س٣٨٣- إذا كان الرب قد اختار الأنبياء والقضاة الذين يمثلون حكمه وهديه على الأرض، فكيف ولماذا ولمصلحة منْ مِن البشر أن يختارهم فاسقين؟ وهل من المحبة أن يختار أشر خلقه لهداية عباده؟ فإذا حدث ذلك مرة أو مرتين من قبيل الصدفة لاتهمنا هذا الإله بالجهل ، وعدم أزلية علمه! ولكن أن يحدث هذا مع كل الأنبياء تقريباً ، فهذا دليل يوصم هذا الإله بأنه مصر على إضلال خلقه ، وحرقهم فى نار جهنم فى الآخرة!! فلم يمر علينا نبى أو قاضى إلا وكان فاسقاً أو كافراً:

اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الرب بالجهل: (تكوين صح ٢٧)

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويتعرى: (٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ. عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ».) تكوين ٩ :٢١-٢٥ ، تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيه كما صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (٣٠وصعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ» - وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.) تكوين ١٩: ٣٠-٣٨

اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب: (١١وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ». ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.) تكوين ١٢: ١١-١٦

اقرأ: الرب يصطفى موسى نبياً ثم لا يتبع شرعه ولا يختن ابنه: (خروج٤: ٢٤-٢٦

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ

الْمِصْرِيِّين أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وثِيَابا. ٣٦وأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حتَّى أَعارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّين.) (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

اقرأ: نبى الله داوود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريـــا" وخيانتـــه العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

اقرأ: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الـــرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى مـــيراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكـــون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب ابنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

اقرأ: رب الأرباب ينتقم من نبيه داوود عليه السلام على زناه فيسلم أهـــل بيته للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

اقرأ: رب الأرباب يتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيـــه: ملـــوك الأول ٢٢: ١٩-٢١

اقرأ: الكتاب المقدس يعلمك كيف يزنى الأخ بأخته: (أمنون بن داود يزنـــى بأخته ثامار) اقرأ سيناريو هذا الفيلم فى (صموئيل الثانى صح ١٣).

اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٣-٤)

اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها (قضاة ١٦: ١)

اقرأ: نبى الله حزقيال يشجع النساء على الزنى والفجور(حزقيال ١٦: ٣٣-٣٤)

اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان: (٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ.) الملوك الأول ١١: ٩-١٠

اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته: (خروج ٣٢: ١-٦)

اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلِّل بنى إسرائيل: (٨: ٢٤-٢٧)

اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضاً أخبار الأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان: (ملوك الأول ١٤: ٩)

اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان (قضاة ١١: ٣٠-٣١)

اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الرب ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

اقرأ: نبى الله يسجد للملك ولا يسجد لله: (٩فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ فَأَبْصَرَ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ فَخَرَّ سَاجِداً عَلَى وَجْهِهِ.) عدد ٢٢: ٣١

اقرأ: الرب يأمر نبيه حزقيال أن يمشى حافياً عارياً: (٢فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً.) حزقيال ٢٠: ٢

- س٣٨٤- (١وَكَانَ لَمَّا شَاخَ صَمُوئِيلُ أَنَّهُ جَعَلَ بَنِيهِ قُضَاةً لإِسْرَائِيلَ. ٢وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ ثَانِيهِ أَبِيَّا. كَانَا قَاضِيَيْنِ فِي بِئْرِ سَبْعٍ. **٣وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاهُ فِي طَرِيقِهِ بَلْ مَالاَ وَرَاءَ الْمَكْسَبِ، وَأَخَذَا رَشْوَةً وَعَوَّجَا الْقَضَاءَ.** ٤فَاجْتَمَعَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ ٥وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. **فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ».**

٦فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ.) صموئيل الأول ٨: ١-٥

غريب جداً كاتب هذا السفر! ألم يعلم أن تنصيب القضاة (الأنبياء) حق من حقوق الله، وليس للنبى أو الشعب دور فيه؟ والأغرب من ذلك أن يسوء الأمر فى عينى النبى صموئيل! فهل كان يريد استمرار ابنيه فى الحكم والقضاء على الرغم من فسادهما؟ أم هو التشويه المتعمد للأنبياء وقدوة الناس الذين يتبعهم بنى إسرائيل فى كتابهم؟

والأغرب من ذلك هو تعاطف الرب معهم ودفاعه عنهم وتوعده بنى إسرائيل نتيجة رفضهم هؤلاء الظالمين المرتشيين! هل أدركتم أن معنى ذلك؟ إن معناه أن بنى إسرائيل أعدل من الرب وأنبيائه وأحكم منهم؟ هل يليق هذا بجلال الله وقدسيته؟

- س٤٨٥- فما الحكمة فى أن جعل اليهود معظم أنبيائهم يستحقون غضب الله والموت على جرائمهم؟ وما الحكمة التربوية والدينية أن يذكر الرب فى كتابه هذه المخازى؟ أيفتخر بانتقائه أشر خلقه؟ أم يدعوكم لاتباعهم والتأسّى بسننهم؟ أين القدوة فى هؤلاء الأنبياء رموز التقوى والورع والهداية عند الله والناس؟

- س٣٨٦- الرب يستخف بعقل صموئيل ويواسيه: (٦فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: «أَعْطِنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا». وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «**اسْمَعْ لِصَوْتِ الشَّعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ.** ٨**حَسَبَ كُلِّ أَعْمَالِهِمِ الَّتِي عَمِلُوا مِنْ يَوْمِ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَتَرَكُونِي وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى هَكَذَا هُمْ عَامِلُونَ بِكَ أَيْضاً.** ٩**فَالآنَ اسْمَعْ لِصَوْتِهِمْ. وَلَكِنْ أَشْهِدَنَّ عَلَيْهِمْ وَأَخْبِرْهُمْ بِقَضَاءِ الْمَلِكِ الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْهِمْ».**) صموئيل الأول ٨: ٦-٩

فإذا كان الرب هو الذى عيّن صموئيل قاضياً عليهم ، فيرفضهم لله ، يرفضون أيضاً حكم الله وأنبياءه. فكيف يرفضون الرب الإله راسل الأنبياء ومُعيّن القضاة ، ويقبلون صموئيل الذى عينه نفس الرب الذى رفضوه؟

فهل يستخف الرب بعقل نبيه أم يكذب عليه ويقنعه بما يرفضه العقـــل والمنطـــق السليم؟ هل هو إله غبى أم إله كذّاب؟ (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) ألـــم يكن صموئيل من أنبياء الله؟

فإذا لم يسمعوا لصوت الرب وحكمه ، فكيف سيسمعون لصوت نبيه ، ولا يتكلـــم النبى إلا بما يأمره به الله؟ فهذا لا يتم إلا إذا كان النبى فاسقاً كـــافراً ويمثـــل حكـــم الشيطان ، الذى يطلبه بنو إسرائيل ، فهل أراد الرب أن يحقق لـــهم هـــذا المطلـــب الشيطانى؟ وكيف يرفض صموئيل السير على هواهم ، ويقبله الـــرب بـــل ويدفـــع صموئيل إلى قبوله أيضاً؟

فكيف يرفض الناس الإله ويقبلون نبيه؟ (٢١وعادَ الرَّبُّ يَتَراءى فِي شـــيلُوه. لأنَّ الرّبَّ استَعْلَن لِصَمُوئيل فِـــي شِـــيلُوه بِكَلِمـــةِ الـــرّبِّ.) صموئيـــل الأول ٣: ٢١ ، (١٥وقَضى صَمُوئيلُ لإسْرائيل كُلَّ أيّامِ حياتِهِ.) صموئيل الأول ٧: ١٥

- س٣٨٧- يقول سفر يشوع إن إسرائيل عبدت الله كل أيام يشـــوع وكـــل أيـــام الشيوخ التى طالت بعد يشوع (٣١**وعَبدَ إسْرائيلُ الرَّبَّ كُلَّ أيَّامِ يَشُوعَ. وَكُـلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طالتْ أيّامُهُمْ بعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عرَفُوا كُلَّ عملِ الـــرّبِّ الَّـــذِي عَمِلهُ لإسْرائيلَ.**) يشوع ٢٤: ٣١

إلا أن سفر القضاة يتحدث عن جيل من بنى إسرائيل أتى بعد يشوع وعبد البلعيـــم وسار وراء آلهة أخرى. فمن الصادق فيهم؟ (٨**ومَاتَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ** عَبْدُ الـــرَّبِّ ابْن مِئةٍ وعشْر سِنِين. ٩فدفَنُوهُ فِي تُخُمِ مُلْكِهِ فِي تِمْنَةَ حارس فِي جَبَل أفْرايِم. شِـمالِيَّ جبَلِ جاعشَ. ١٠وكُلُّ ذلك الْجيل أيْضاً انْضمّ إلى آبائه. **وَقَامَ بعْدهُمْ جيلٌ آخَرُ لَـــمْ يعْرِف الرَّبَّ وَلاَ الْعملَ الَّذي عملَ لإسْرائيلَ.** ١١**وَفعَلَ بنُو إسْرائيلَ الشَّرَّ فـــي عيْنَي الرَّبِّ وعَبدُوا الْبعْلِيم.** ١٢**وتركُوا الرَّبَّ إله آبائِهم الَّذي أخْرجـــهُمْ مِـــنْ أَرْضِ مصْر وسارُوا وراء آلهةٍ أُخْرى مِنْ آلِهةِ الشُّـــعُوبِ الَّذِيـــن حوْلَـــهُمْ. وسجدُوا لها وَأغاظُوا الرّبَّ.** ١٣**اتركُوا الرّبَّ وَعبدُوا الْبعْلَ وعشْتارُوثَ.**) قضاة ٢: ٨-١٣

▪ س٣٨٨- (١٨فتصرُخُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ وَجْهِ مَلِكِكُمُ الَّــذِي اخْــتَرْتُمُوهُ لأَنْفُسِكُمْ فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمُ الرَّبُّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ». ١٩فَــأَبَى الشَّــعْبُ أَنْ يَسْــمَعُوا لِصَوْتِ صَمُوئِيلَ وَقَالُوا: «لاَ بَلْ يَكُونُ عَلَيْنَا مَلِكٌ, ٢٠فَنَكُونُ نَحْنُ أَيْضاً مِثْــلَ سَــائِرِ الشُّعُوبِ, وَيَقْضِي لَنَا مَلِكُنَا وَيَخْرُجُ أَمَامَنَا وَيُحَارِبُ حُرُوبَنَا». ٢١فَسَمِعَ صَمُوئِيلُ كُــلَّ كَلاَمِ الشَّعْبِ وَتَكَلَّمَ بِهِ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. ٢٢فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: «اسْمَعْ لِصَوْتِــهِمْ وَمَلِّكْ عَلَيْهِمْ مَلِكاً». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «اذْهَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِــهِ».) صموئيل الأول ٨: ١٨-٢٢

لا يعجب الرب أن يتمرد بنى إسرائيل على أنبيائه الظالمين المرتشــيين! لمــاذا إذن؟ ما حكمة هذا الإله فى الإبقاء عليهم ، على الرغم من أنه ليس هو الذى عيّنــهم بل أبوهم صموئيل ، الذى لم يكن بدوره من نسل هارون؟ ويالــه مــن إلــه يخنــع ويخضع لإرادة من خلقهم ويملك أرواحهم بيديه! وياله من شعب يملك إلهه ويُملــى عليه إرادته!

س٣٨٩- من هى أبيجايل؟

إنها شخصية غريبة تُحيِّر ، فمرة تكون أخت داود وابنة يسّى، ومرة تكون هــى نفسها زوجته ومرة يكون داود خالها وتكون هى ابنة أخته.

١- **ابنة يسّى وأخت داود**: (١٦وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَــايِلُ. وَبَنُــو صَرُويَــةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ. ١٧وَأَبِيجَايِلُ وَلَــدَتْ عَمَاسَــا, وَأَبُــو عَمَاسَــا يَــثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ.)أخبار الأيام الأول ٢: ١٥-١٧

٢- **ابنة ناحاش أخت صروية**: (٢٥وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَا بَــدَلَ يُــوآبَ عَلَــى الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ **الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْــتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ**.) صموئيل الثانى ١٧: ٢٥

٣- زوجة نابال الكرملى (٢وَكَانَ رَجُلٌ فِي مَعُونَ وَأَمْلاَكُهُ فِي الْكَرْمَــلِ. وَكَــانَ الرَّجُلُ عَظِيماً جِدّاً وَلَهُ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفٌ مِنَ الْمَعْزِ وَكَانَ يَجُزُّ غَنَمَــهُ فِــي الْكَرْمَلِ. ٣وَاسْمُ الرَّجُلِ نَابَالُ وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلُ.) صموئيل الأول ٢٥: ٢-٣

وقد تزوجها داود بعد موت زوجها بقليل: (وأَرْسَلَ دَاوُدُ وَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِيجَايِلَ لِيَتَّخِذَهَا لَهُ امْرَأَةً. .. .. ٤٢ثُمَّ بَادَرَتْ وَقَامَتْ وَرَكِبَتِ الْحِمَارَ مَعَ خَمْسِ فَتَيَاتٍ لَهَا ذَاهِبَاتٍ وَرَاءَهَا, وَسَارَتْ وَرَاءَ رُسُلِ دَاوُدَ وَصَارَتْ لَهُ امْرَأَةً.) صموئيل الأول ٢٥: ٣٩ و ٤٢

فهل نسى الرب الأنساب التى خلقها هو أم هى من أخطاء الكتاب المقدس؟

وتحل دائرة المعارف الكتابية هذه المشكلة بقولها: (أخت داود وأم عماسا الذي كان في وقت من الأوقات قائداً لجيش داود (١ أخ ٢: ١٦ و ١٧، ٢ صم ١٧: ٢٥) وفي الأخبار يقال عنها أخت داود مع صروية ، بينما في صموئيل الثاني يقال عنها : "بنت ناحاش" . وهناك جملة افتراضات لحل هذه المشكلة حلاً مرضياً:

(أ) أن ناحاش كان اسماً آخر ليسى ، أو

(ب) أن ناحاش كانت زوجة ليسى وأما لأبيجايل ، أو

(ج) أن ناحاش أبا أبيجايل وصروية مات وأصبحت أرملته زوجة ليسى وولدت له بنين.)

هكذا يُحِل العلماء العباقرة المشكلة التى فعلها الرب فى كتابه!

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (ناحاش): (ونعلم من سفر أخبار الأيام الأول (٢: ١٦) أن صروية وأبيجايل كانتا أختين لداود وإخوته بني يسى. وهنا نتساءل: كيف يمكن أن تكون أبيجايل ابنة لناحاش، وفي نفس الوقت أختاً لداود بن يسى؟

وهناك ثلاثة احتمالات للإجابة على هذا السؤال:

أ) يقول التقليد اليهودي إن "ناحاش" كان اسماً آخر ليسى .

ب) يقول بعض المفسرين أن أم أبيجايل وصروية كانت أصلاً زوجة لناحاش ملك بني عمون، وولدت له أبيجايل وصروية، ثم صارت زوجة ليسي وولدت له أبناءه السبعة، الذين كان آخرهم داود.

ج) والاحتمال الثالث هو أن "ناحاش" لم يكن اسماً آخر ليسى، ولا اسماً لـــزوج سابق، بل كان اسم زوجة يسى، وأم بنيه السبعة وبنتيه.)

والقارىء الدقيق يلاحظ أن دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبيجايل أعلاه) تفـترض أن أبيجايل قد يكون اسماً مذكراً ، وقد يكون اسماً مؤنثاً.

ونأخذ إفتراضات دائرة المعارف الكتابية واحدة تلو الأخرى:

(أ) أن ناحاش أبو أبيجايل هو اسم آخر ليسى أبى داود ، وهـــذا مســتحيل لأن داود قد تزوج بأبيجايل (صموئيل الأول ٢٥: ٣٩ و ٤٢) ، وعلى ذلك لا يمكـــن أن يتزوج داود أخته ، لأن هذا مخالف لتعاليم التوراة: (فسفر اللاويـيـــن ١٨: ٩ يحـــرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!)

(ب) لو افترضنا أن ناحاش كانت امرأة وأماً لأبيجايل ، وابنة ليسى كما يســـميها الكتاب فهى تحرم على داود لكونها أخته من أبيه. والكتاب لا يفترض كون أبيجـــايل ابنة بالتبنى أو التربية.

(ج) لو كان ناحاش اسماً آخر ليسى ، لكانت أبيجايل أخت داود ، ويحـــرم عليـــه الزواج منها. ولا أعلم كيف فات هذا مفسرو الكتاب المقدس ، ومعلمو الشريعة؟

س٣٩٠- ابن من عماسا؟

☜ ابن أبيجايل ابنة داود من يثر الإسماعيلى: (١٦وأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَـــايِلُ. وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ. ١٧وأَبِيجَـــايِلُ وَلَـــدَتْ عَمَاسَـــا. **وَأَبُـــو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ.**) أخبار الأيام الأول ٢: ١٥-١٧

☜ ابن ابيجايل بنت ناحاش من يثر الإسرائيلى: (٢٥وأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَاسَـــا بَـــدَل يُوآب عَلَى الْجَيْشِ. **وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ** الَّذِي دَخَلَ إِلَـى أَبِيجَايِل بِنْتِ نَاحَاش أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآب.) صموئيل الثانى ١٧: ٢٥

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة أبيجايل: (وكـــان اســـم زوجـــها يـــثرا الإسماعيلي (١ أخ ٢ : ١٦ و ١٧) أو يثرا الإسرائيلي كمـــــا في (٢ صـــم ٧ :

٢٥) وحيث أن "الإسماعيلي" أو "الإسرائيلي" يمكن أن تكون إشارةً إلى الموطن الذي عاش فيه، أو القوم الذين ينتسب إليهم، فكلاهما إذاً صحيح .)

فهو هنا لا يُحلُّ المشكلة حيث يُنسب إلى ذاك أو تلك ، لكنه نفس الشخص ؛ إلا أن دائرة المعارف تراجعت فى كلامها وجعلتهما شخصين:

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة عماسا: (عماسا بن أبيجايل (أخت غير شقيقة لداود) ويثرا (٢ صم ١٧: ٢٥) ، أو يثر الإسماعيلي (١ أخ ٢: ١٧) . ويرى البعض أنه هو نفسه عماساي (١ أخ ١٢: ١٦-١٨).

فهل نسى الرب الأنساب التى خلقها هو أم هى من أخطاء الكتاب المقدس؟

- س٣٩١- كيف يمسح صموئيل شاول ملكا بأمر الرب إذا كانَ الرب قد أعلن من قبل أنه سيزيل المملكة من يد شاول؟

(١وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «**إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ.**) صموئيل الأول ١٥: ١

على الرغم من أنه ذكر من قبل أن الرب قد أزال المملكة عن شاول وأنه قد اختار رجلاً آخر ليترأس على شعبه: (١٣فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «**قَدِ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا،** لأَنَّهُ الآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ. ١٤وَ**أَمَّا الآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لاَ تَقُومُ. قَدِ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَى شَعْبِهِ. لأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ**».) صموئيل الأول ١٣: ١٣-١٤

- س٣٩٢- كيف يصف الرب (يوناداب) ابن أخى داود (شمعى) حكيم جداً ، على الرغم من أنه نصح وخطّط لأمنون ابن داود ليزنى بأخته (ثامار ابنة داود) وأخت أبشالوم ، وبهذا العمل تسبّب فى إشعال الحرب بين أبشالوم وداود أبيه؟

(٣**وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ** بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. **وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً.** ٤فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى

صباحٍ؟ أما تُخبِرُنِي؟» فقَال لَهُ أمْنُونُ: «**إنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي**».
٥فقَال يُونَادابُ: «اضطَجِعْ علَى سرِيرِك وتمارضْ. وإذا جَاء أبُوكَ لِيرَاكَ فقُلْ لَهُ:
دعْ ثَامار أُخْتِي فتَأتِي وتُطعِمنِي خبْزاً وتعْمل أمامِي الطَّعامَ لأرى فَآكُل مِنْ يَدِهَا».
٦فاضطَجَع أمْنُونُ وتَمارض، فَجاء الْمَلِكُ لِيراهُ. فقَال أمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دعْ ثَامَار أُخْتِي
فَتَأْتِي وتَصنَع أمامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُل مِنْ يدِهَا». ٧فأرْسل داوُدُ إلَى ثَامار إلَى الْبَيْتِ
قَائلاً: «اذْهبِي إلَى بيْتِ أمْنُون أخِيكِ واعْمَلِي لَهُ طَعاماً». ٨**فَذهبتْ ثَامارُ إلَى بيْتِ
أمْنُونَ أَخِيها وهُو مُضْطَجِعٌ. وأَخذت الْعجِين وعَجنتْ وعَملتْ كعْكاً أمامَهُ
وَخبزت الْكعْك** ٩وأخذَت الْمقْلاة وسكَبتْ أمامهُ، فَأبى أنْ يأْكُل. وقَال أمْنُونُ:
«**أخْرِجُوا كُلَّ إنْسان عنِّي**». فَخرَج كُلُّ إنْسانٍ عنْهُ. ١٠ثُمَّ قَال أمْنُونُ لِثَامارَ: «ايتِي
بالطَّعامِ إلَى الْمخْدعِ فآكُل مِنْ يدِكِ». **فأَخذتْ ثَامارُ الْكَعْكَ الَّذِي عملتْهُ وأَتتْ بِهِ
أمْنُونَ أخاها إلى الْمخْدعِ.** ١١وقَدمتْ لَهُ لِيأْكُل، فَأمسَكَها وقَال لَها: «**تعالَي
اضْطجِعِي معِي يا أُخْتِي**». ١٢فقَالَتْ لَهُ: «لاَ يا أخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأنَّهُ لاَ يُفْعلُ هكَذا
فِي إسْرائِيل. لاَ تَعْملْ هذِهِ الْقَباحةَ. ١٣أمَّا أنا فَأيْن أذْهبُ بِعارِي، وأمَّا أنْتَ فتَكُونُ
كَواحِدٍ مِن السُّفَهاءِ فِي إسْرائيل! والآن كَلِّمِ الْملِك لأنَّهُ لاَ يمْنَعُنِي مِنْك». ١٤**فلمْ يشأْ
أنْ يسْمع لِصوْتِها، بلْ تمكَّن منْها وقَهرها واضْطجع معها.**) صموئيل الثانى
١٣: ٣-١٤

فهل يريد الرب أن نقتدى بمثل هذه الشخصية القذرة التى تدعونا لزنى المحارم ، وإشعال الفتن بين الابن وأبيه لدرجة تصل إلى تجييش الجيوش والحرب؟

أم هل فقد رُشده ولا يستطيع التمييز بين الصالح لتعليم البشر وهدايتهم وبين الغث الذى يُفسد البشرية؟

وهل نسى الرب ما قاله فى جزاء من يزنى بابنة أخيه؟ (١٧**وَإِذَا أَخذ رَجُلٌ أُخْتَهُ بنْتَ أَبِيهِ أَوْ بنْت أُمِّه ورَأى عوْرتَها ورأَتْ هي عوْرتَهُ فذلِك عارٌ. يُقْطعَانِ أمامَ أعْيُن بنِي شعْبهما. قدْ كشف عوْرَةَ أُخْتِه. يحْملُ ذَنْبهُ.**) لاويين ٢٠: ١٧

- **س٣٩٣- كيف يسأل شاول عن اسم حبيبه الذى يعرفه جيداً ويعزف له على العود ويحمل سلاحه؟**

(٥٥ولمّا رأى شاولُ داوُد خارجاً لِلِقَاءِ الْفِلِسطِينِيِّ قَال لأَبْنَيْر رئيسِ الْجيْشِ: «ابنُ منْ هذَا الْغُلاَمُ يا أَبْنَيْرُ؟» فَقَالَ أَبْنَيْرُ: «وحياتِك أيُّها الْملِكُ لَستُ أَعلَمُ!» ٥٦فقَال الْملكُ: **«اسأَلِ ابْنُ منْ هذا الْغُلامُ».** ٥٧**ولمّا رجعَ داوُدُ منْ قتْلِ الْفِلسْطِينِيِّ أَخذَهُ أَبْنيْرُ وأَحْضره أَمامَ شاوُلَ ورأْسُ الْفِلسْطِينِيِّ بيدِه.** ٥٨فقَال لهُ شاوُلُ: **«ابْنُ منْ أَنْت يا غُلامُ؟»** فقَال داوُدُ: «ابْنُ عبْدِك يسّى الْبيْتَلَحْمِيِّ».) صموئيل الأول ١٧: ٥٥-٥٨

فكيف لم يعرفه شاول ، وقد كان يحبه ويحمل سلاحه ويعزف له على العود كما ذُكِر فى الإصحاح الذى قبله؟: (١٦فَلْيأْمُرْ سيِّدُنَا عبيدهُ قُدّامهُ أنْ يُفتِّشُوا علَى رجُلٍ يُحْسِنُ الضّرْب بِالْعُود. ويكُونُ إِذا كان عليْك الرُّوحُ الرّديءُ مِنْ قِبلِ اللَّهِ أنّهُ يضْرِبُ بيدِه فتَطِيبُ». ١٧فقَال شاوُلُ لعبيدِه: «انْظُرُوا لِي رجُلاً يُحْسِنُ الضّرْب وأْتُوا بِهِ إِليّ». ١٨فأَجاب واحِدٌ مِن الْغِلْمانِ: «هُوذا قدْ رأيْتُ ابْناً لِيسّى الْبيْتَلحْمِيِّ يُحْسِنُ الضّرْب، وهُو جبّارُ بأْسٍ ورجُلُ حرْبٍ وفصِيحٌ ورجُلٌ جمِيلٌ، والرّبُّ معهُ». ١٩فأَرْسل شاوُلُ رُسُلاً إِلى يسّى يقُولُ: **«أَرْسِلْ إِليَّ داوُدَ ابْنَك الّذِي مع الْغنمِ».** ٢٠فأَخذَ يسّى حِماراً حامِلاً خُبْزاً وزِقَّ خمْرٍ وجدْيَ معْزىً وأرْسلَها بِيدِ داوُد ابْنِهِ إِلى شاوُل. ٢١**فجاء داوُدُ إِلى شاوُل ووقَف أَمامهُ. فأَحبّهُ جِدّاً وكان لهُ حامِلَ سِلاحٍ.** ٢٢فأَرْسل شاوُلُ إِلى يسّى يقُولُ: **«لِيقِفْ داوُدُ أَمامِي لأَنّهُ وجد نِعْمةً فِي عيْنيَّ».** ٢٣وكان عِنْدما جاء الرُّوحُ مِنْ قِبلِ اللّهِ على شاوُل **أَنَّ داوُدَ أَخذ الْعُود وضرب بِيدِه. فكان شاوُلُ يرْتاحُ ويطِيبُ ويذْهبُ عنْهُ الرُّوحُ الرّدِيءُ.)** صموئيل الأول ١٦: ١٦-٢٣

- س٣٩٤- أيدعى نبى الله الجنون؟ ما هذه المسرحية الرخيصة؟ وأين تبقى عصمة الأنبياء؟ وكيف سيصدقه أتباعه طالما ثبت عليه الكذب أو الجنون؟

(١٠وقام داوُدُ وهرب فِي ذلِك الْيوْمِ مِنْ أمامِ شاوُل وجاء إِلى أخِيش ملِكِ جتّ. ١١فقَال عبِيدُ أخِيش لهُ: «أليْس هذا داوُد ملِك الأرْضِ؟ أليْس لِهذا كُنّ يُغنِّين فِي

الرَّقْص قَائِلاَتٍ: ضرب شَاوُلُ أُلُوفَهُ وداوُدُ رِبوَاتِهِ؟». ١٢فوضع داوُدُ هذَا الْكَلاَمَ فِي قَلْبِهِ وخَافَ جِدّاً مِنْ أَخِيشَ مَلِكِ جتَّ. ١٣**فَغَيَّر عَقْلَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَتَظَاهَرَ بِالْجُنُونِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَخَذَ يُخَرْبِشُ عَلى مَصَارِيعِ الْبَابِ وَيُسِيلُ رِيقَهُ عَلَـــى لِحْيَتِـــهِ.** ١٤فَقَالَ أَخِيشُ لِعَبِيدِهِ: «هُوَذَا تَرَوْنَ الرَّجُلَ مَجْنُوناً، فَلِمَاذَا تَأْتُونَ بِهِ إِلَـــيَّ؟ ١٥أَلَعَلِّـــي مُحْتَاجٌ إِلَى مجانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهذَا لِيَتَجَنَّنَ عَلَيَّ؟ أَهذَا يَدْخُلُ بَيْتِي؟».) صموئيـل الأول ٢١: ١٠-١٥

- س٣٩٥- هل خان داود بنى إسرائيل؟ أم كذب على أخيش وغدر بـــه وحاربـــه بعد أن حماه وأواه؟

سبق أن ذكرنا أنَّ داود قد ذهب إلى (أخيش) ولمّا تعرّف عليـــه رجالـــه خـــاف وادعى الجنون ، فرفضه أخيش أن يدخل بيته ، ولم يذكر السفر هنا ما الذى حـــدث ليقبله أخيش للإقامة معه ، إلا أن سياق الحديث التالى يبدو منه أنه أقنع أخيش بأنـــه سيحارب بنى إسرائيل.

وليس هذا بمستغرب ، فقد ورد فى صموئيل الأول ١٤: ٢١: (٢١والْعِـــبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مع الْفِلِسْطِينِيِّين مُنْذُ أَمْسِ وما قَبْلَهُ، الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَحَلَّـــةِ مِـــنْ حَوَالَيْهِمْ، صارُوا هُمْ أَيْضاً مع إِسْرَائِيلَ الَّذِين مع شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ.) أن هناك عـبرانيين قد انضموا للفلسطينيين لمحاربة إسرائيل.

فبالإضافة إلى وصف كتاب دائرة المعارف الكتابية عمـــل نبـــى الله داود هـــذا بالطيش وضعف الإيمان ، كما تصفه بالكذب وخداع ملك جت (أخيش) حيث أقنعـــه بالكذب أن الحروب التى قام بها إنما كانت لمحاربة أعداء الفلســـطينيين ، وتصفـــه أيضاً بأنه همَّ بمحاربة نبى الله شاول ، ولـــم يعـــترض علـــى ذهابـــه للحـــرب إلا الفلسطينيون الذين لم يثقوا أنه سيحارب فى صفوفهم:

تقول دائرة المعارف الكتابية: **(كان لجوء داود إلى أخيش ملك جـــت عمـــلاً يتصف بعدم الروية، بل نتج عن ضعف إيمان.** وسرعان ما اكتشف أنـــه غـــير مرغوب فيه بين أعدائه، مما جعل إقامته في بلاط أخيش قصيرة، وربما كان وجـــود سيف جليات في يده (١صم ٢١: ٩) سبباً في إثارة الفلسطينيين، ولم ينقذه من بدهـــم

إلا تظاهره بالجنون إذ "أخذ يخربش على مصاريع الباب ويسيل ريقه علـــى لحيتـــه" (١صم ٢١: ١٣)، ويشير عنوانا المزمورين ٥٦، ٣٤ إلى هذه الواقعة ومنها نعلـــم أن الفلسطينيين قد سجنوه ولكن أخيش أطلق سراحه.)

وتقول أيضاً: (واقتربت حياة داود في المنفى من نهايتها، إذ يبدو أنه كان قد مـــل الحياة طريداً، وفي يأسه ألقى بنفسه تحت رحمة العدو التقليدي، وهو أخيـــش ملـــك جت، ولكنه في هذه المرة لم يأت إلى أخيش كطريد هارب، بل كقائد لجماعة كبـــيرة مرهوبة الجانب تصحبهم زوجاتهم وأولادهم (١صم ٢٧: ٣، ٤). وليضمن أخيـــش صداقة داود، أعطاه "صقلغ"، وهي مدينة على الحدود الجنوبية الغربية لمملكة يهوذا، ولعلها كانت غير مأهولة في ذلك الحين، إلا أن داود قبلها وأقام فيها مـــع زوجتيـــه وعاش فيها ستة عشر شهرا. ولكنه في ذهابه إلى الفلسطينيين، **أقحم نفســـه فـــي سلسلة طويلة من أعمال العنف والخداع**. وبناء على ما جاء في ســـفر أخبـــار الأيام، نجد أن داود تقوّى بالعديد من الرجال جبيرة البـــأس مـــن إســـرائيل، الذيـــن انضموا إليه (١أخ ١٢).

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أنه في تلك الفترة، نجح داود في إقنـــاع أخيـــش بأنه في الغزوات التي كان يقوم بها بين الحين والآخر، إنما كـــان يحـــارب أعـــداء الفلسطينيين، بينما كان في الواقع وبصورة أساسية - يمهد الطريق لحكمه هو كملـــك عن طريق استئصال أعداء إسرائيل. **ولعل داود - في كل هذه الأعمال - لجـــأ إلى أساليب المكر والخداع** (١صم ٢٧: ٨-١٢) فقد كان يحارب أعـــداء يـــهوذا طوال الوقت **متظاهرا** أمام أخيش بأنه يحارب يهوذا. وحتى يحفظ المرء سرا، لـــم يحتفظ بأي أسرى. ومع هذا ظل أخيش يثق فيه ثقة عمياء حتى أنه عندما أعد نفســـه لهجوم عارم على شاول - الذي انتهى بموقعة جلبوع - دعا داود لمرافقتـــه. إلا أن رؤساء الفلسطينيين لم يشاركوا ملكهم في ثقته، واحتجوا ضد ذهـــاب داود معـــهم، وأجبروه على الرجوع. ويقول "كورنيل": **لعل داود لم يشكر ربه بحـــرارة** مثلمـــا شكره عندما عاد إلى بيته دون مرافقة أخيش لقتال شعبه.)

فاحكم بالله عليك: هل هؤلاء أناس احترموا أنبياءهم؟ هل أحسنوا الظن بأنبيائـــهم؟ هل النبى الذى يقولون عنه إنه كذب وخادع ولم يكن على درجة عالية من الإيمـــان

تجاه ربه يصلح أن يكون قدوة لهم؟ وهل هم بوصفه بهذه الصفات اتخـــذوه قــدوة؟ والعجيب أنك ترى أسفاراً فى كتابهم تُنسب لداود على أنها أسفاراً مقدسة!

فكيف تقدسون كتب كذّاب ، مخادع ، زانى ، قاتل لجاره ولجزء من جيشه؟ أيــن القدوة والفضيلة التى تعلمونها أبناءكم وبناتكم من هذه الشخصيات التـــى يرفضـــها بقلبه وبعقله كل إنسان محترم منكم؟

هل تقبل رجلاً هذه صفاته لو تقدم للزواج من ابنتك أو أختك؟ هل تقبل مثل هـــذه الشخصية إذا أراد أن يسكن فى بيتك ويكون جاراً لك؟ هل تقبل أن تصـــادق رجـــلاً بهذه الشخصية؟ فماذا تبقّى من الصفات الذميمة المنفرة التى لم يجمعها بنو إســـرائيل فى أنبيائهم؟

- س٣٩٦- يقول الكتاب إن شاول قتل العمالقة من حويلة إلى أشور التـــى أمـــام مصر وأنه حرّم جميع الشعب بحد السيف، أى لم يتبق أى فرد من العماليق، فكيـــف حاربهم داود بعد ذلك بفترة قصيرة جداً؟ فهل تُخلَق العماليق من العدم؟

(٧وضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَـــابِلَ مِصْـــرَ. ٨وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً, وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.) صموئيـل الأول ١٥: ٧-٨

(٨وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزُوا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجِرْزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ لأَنَّ هَؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْـــرَ. ٩وضَـــرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ, وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً, وَأَخَذَ غَنَماً وَبَقَراً وَحَمِيراً وَجِمَالاً وَثِيَاباً وَرَجَعَ وَجَـاءَ إِلَى أَخِيشَ. ١٠فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذاً لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَـــى جَنُوبِـــيِّ يَهُوذَا وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ». ١١فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْـــرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ, إِذْ قَالَ: «لِئَلَّا يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هَكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهَكَذَا عَادَتُـــهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهــاً لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ, فَيَكُونُ لِي عَبْداً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول ٢٧: ٨-١٢

فالقصة تظهر أخيش كملك ساذج أو مختل العقل، بحيث يطمئن إلى رجـــل قتـــل بطلهم (جوليات) والأدهى من ذلك أن يُقال إن هذه كانت عادته طوال مدة إقامته فـــى فلسطين ، أى سنة وأربعة شهور وأخيش نائم على أذنه!

■ س٣٩٧- العجب العُجاب فى قصة شاول مع داود، أن الشعب كان يعلم أن الرب كلم داود واختاره نبياً، وأن الرب رفض شاول وطرده من رحمته، وشهد على ذلك المرأة التى كانت تحضّر الجان والرجلان الذين أخذهما شاول معه وذهبا إليها، وعلى الرغم من علم الشعب بذلك إلا أنك تجد بنى إسرائيل كانت تحارب نبى الله فى صف من رفضه الله.

فهل كانوا يحاربون الرب أم أعلنوا عصيانهم والخروج على إرادته؟ وهل هذا شعب يعرف الله أو يهابه؟ وأين القدوة التى يقدمها الإسرائيليون لأبنائهم فى هذه القصة؟ وهل أمثال هؤلاء الذين يحاربون الرب سيرضى الرب عنهم ووعدهم بأرض من النيل إلى الفرات أم هو الإستعمار الذى يجرى فى دمائهم؟

س٣٩٨- يقول سفر التثنية: (١٠لا يُوجدْ فِيك منْ يُجِيزُ ابْنَهُ أو ابْنَتَهُ فِي النَّارِ ولا منْ يعْرُفُ عِرافةً ولا عائفٌ ولا مُتَفائلٌ ولا ساحِرٌ ١١ولا منْ يرقِي رُقْيةً **ولا من يسأَلُ جانّاً أوْ تابعةً ولا منْ يستَشيرُ الموتى. ١٢لأَنَّ كُل منْ يَفْعَلُ ذَلك مَكْرُوهٌ عِنْد الرَّبِّ**. وبسبب هذِهِ الأَرْجاسِ الرّبُّ إِلهُك طَارِدُهُمْ مِنْ أمامِك)تثنية١٨: ١٠-١٢

فلماذا تنكّر نبى الله، وذهب إلى عرّافة (صاحبة جان) وطلب منها أن يتكلم مع روح صموئيل؟ (٦**فسأَل شاوُلُ مِن الرّبِّ, فلمْ يُجِبْهُ الرّبُّ لا بالأَحْلامِ ولا بالأُورِيمِ ولا بالأَنْبِياءِ**. ٧**فقال شاوُلُ لعبيده**: «**فَتِّشُوا لِي على امْرأَة صَاحِبَة جانٍّ فَأَذْهب إليْها وأَسْأَلُها**». فقَال لَهُ عبِيدُهُ: «هُوذا امْرأَةٌ صاحِبةُ جانٍّ فِي عيْنِ دُور». ٨فتَنَكّر شاوُلُ ولَبس ثِياباً أُخْرى, وذهب هُو ورجُلاَنِ معهُ وجاءُوا إِلَى الْمرْأَة لَيْلاً. وقَال: «**اعْرفِي لِي بالْجانِّ وأَصْعدِي لِي منْ أَقُولُ لكِ**». ٩فَقَالَتْ لهُ الْمرْأَةُ: «هُوذا أَنْتَ تعْلَمُ ما فعل شاوُلُ, كيْفَ قطع أصْحاب الْجانِّ والتَّوابِع مِن الأَرْضِ. فلماذا تَضعُ شَركاً لِنَفْسِي لِتُميتَها؟» ١٠فَحلَفَ لَها شَاوُلُ بالرّبِّ: «حيٌّ هُو الرّبُّ, إِنَّهُ لاَ يلْحقُكِ إِثْمٌ فِي هذا الأَمْرِ». ١١فَقَالَتِ الْمرْأَةُ: «منْ أُصْعِدُ لَك؟» فَقَال: «**أَصْعِدِي لِي صمُوئيل**». ١٢فلَمّا رأَتِ الْمرْأَةُ صمُوئيل صرخَتْ بصوْتٍ عظِيمٍ, وقَالَتِ لِشَاوُل: «لماذا خدعتَنِي وأنْتَ شاوُلُ؟» ١٣فقال لها الْملِكُ: «لاَ تَخَافِي. فَماذا رأَيْتِ؟» فقَالتِ الْمرْأَةُ لِشاوُل: «**رأَيْتُ آلِهةً يصْعدُون من الأَرْضِ**». ١٤فقَال لَها: «ما هِي

صورتهُ؟» فقالتْ: «رجلٌ شيْخٌ صاعِدٌ وهو مُغطًّى بجُبّةٍ». فعلِم شاولُ أنهُ صمُوئيلُ، **فخرَّ على وجْهِهِ إلى الأرْضِ وسجد.** ١٥فقال صمُوئيلُ لشاول: «لماذا أقلقتني بإصْعادك إيّاي؟» فقال شاولُ: «قدْ ضاق بي الأمْرُ جدّاً. الفلسْطينيُّون يُحاربُونني، والرّبُّ فارقني ولمْ يعُدْ يُجيبُني لا بالأنبياء ولا بالأحْلام. فدعوْتُك لتُعلّمني ماذا أصْنعُ». ١٦فقال صمُوئيلُ: «ولماذا تسْألُني والرّبُّ قدْ فارقك وصار عدُوّك؟) صموئيل الأول ٢٨: ٦-١٦

فإذا كان هذا سلوك نبى الله ، فكيف يكون سلوك الكفّار؟ وأين القدوة الحسنة هنا فى نبى كرهه الله وطرده من رحمته؟ بل أين علم الله الأزلى قبل أن يختار نبيه؟ وهل كان يعلم الرب قبل أن يختار شاول نبياً أنه سيضل ، وسيذهب إلى عرافة وسيحارب نبيه داود؟ وإذا كان يعلم ذلك فما الحكمة التى وراء اختياره له وللأنبياء الضالين المضلين غيره؟ وإذا كان لا يعلم ، فكيف تعبدون إلهاً جاهلاً؟ ألم يُحسن الرب اختيار أنبيائه؟ أترك الرب نبيه يفعل هذا ليقتدى به شعب الله المختار ويضل؟

ولو كانت هذه الحكاية سليمة ، فلماذا لم يحاول أحد المؤمنين منهم أن يحضّر روح موسى وروح عيسى عليهما السلام ويسألهما عن كتابهما الضحيح ويسجل لهما أقوالهما واعترافاتهما حتى يؤمن غيرهم أيضاً؟ ولماذا لم يوحدوا بهذه الطريقة كتب اليهود والنصارى الأبوكريفا؟ ولماذا يُصحّح من تسمُّونهم علماء الكتاب المقدس كلمة الله من عند أنفسهم إذا كانت لديهم طريقة الإتصال بالأنبياء السابقين عن طريق السحر والدجل لمعرفة مراد الله نفسه؟ ألم يكن من الأسهل تحضير روح عيسى ليخبركم عن رسالته الحقّة؟

ولماذا لم يتبع تلاميذ عيسى عليه السلام نفس هذه الطريقة للتحقق من إيمان بولس وظهور يسوع له وسط جنوده وعصابته التى كانت ترافقه فى رحلته إلى دمشق للقبض على أتباع يسوع ، وخاصة بعد أن ثبت كفر بولس وفساد عقائده واختلاف برنابا معه عقائدياً وإدانة التلاميذ له؟

يحكى لنا سفر أعمال الرسل عن لقاء بولس مع التلاميذ بعد ثلاث سنوات من رحلته التبشيرية ، التى ضلل فيها المستمعين إليه ، وأفسد عقائدهم ، وألغى الختان والناموس والعمل به: (١٧ولمّا وصلْنا إلى أُورُشليم قبلنا الإخْوةُ بفرح. ١٨وفي الْغد

دخَل بُولُسْ معنَا إلَى يِعقُوب وحضر جمِيعُ الْمشَايخِ. ١٩فبَعْد ما سلّمَ علَيْـــهِمْ طَفِـقَ
يُحدِّثُهمْ شيْئاً فشيْئاً بكلِّ ما فَعلَهُ الله بيْن الْأُمم بواسِطَةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلَمَّا سـمِعُوا كَـانُوا
يُمجِّدُون الرّبَّ. وقَالُوا لَهُ: «أَنْت ترى أَيُّها الأَخُ كمْ يُوجدُ رِبْوَةً من الْيهُود الَّذِينَ
آمنُوا وهُمْ جميعاً غيُورُونَ للنَّامُوس. ٢١وقدْ أُخْبِرُوا عنْك أنَّك تُعلِّــمُ جمِيــعَ
الْيهُود الَّذين بيْنَ الْأُمم الارْتداد عنْ مُوسى قائلاً أَنْ لا يخْتِنُــوا أَوْلادَهُــمْ ولاَ
يسْلُكُوا حسب الْعوائد. ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ علَى كُلِّ حال أنْ يجْتَمِع الْجُمْــهُورُ
لأنَّهمْ سيسْمعُون أنَّك قدْ جئت. ٢٣فافعلْ هذا الَّذي نقُولُ لك: عنْدنا أَرْبعةُ رجَــال
عليْهمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاء وتطهَّرْ معهُمْ وأَنْفق عليْهمْ ليحْلقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلَــم
الْجميعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممَّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أَنْت أَيْضا حافظاً للنَّــامُوس.
٢٥وأَمَّا منْ جهة الَّذين آمنُوا من الْأُمم فأَرْسلْنا نحْنُ إليْـــهِمْ وحكمْنَــا أَنْ لا
يحْفظُوا شيْئًا مثْل ذلك سوى أَنْ يُحافظُوا على أَنْفُسهمْ ممَّا ذُبح للأَصْنَامِ ومِنَ
الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا». ٢٦حينئذ أخذَ بُولُسْ الرِّجال فِي الْغدِ وتَطَهَّر معهُمْ ودخَــل
الْهيْكَل مُخْبِراً بكَمال أَيّام التَّطْهير إلَى أنْ يُقَرَّب عنْ كُلِّ واحدٍ منْهُمُ الْقُرْبانُ ٢٧ولَمَّــا
قاربَتِ الأَيَّامُ السَّبْعةُ أَنْ تتمَّ رآهُ الْيهُودُ الَّذين منْ أَسِيَّا في الْهيْكلِ فأَهاجُوا كُلَّ
الْجمْعِ وأَلْقوْا عليْه الأَيادي ٢٨صارِخين: «يا أَيُّها الرِّجالُ الإسْرائيليُّون أعينُـــوا!
هذا هُو الرَّجُلُ الَّذي يُعلِّمُ الْجميع في كُلِّ مكان ضِدّاً للشَّعْب والنَّامُوس وهَــذا
الْموْضع حتَّى أَدْخل يُونانيِّين أَيْضا إلى الْهيْكلِ ودنَّس هذا الْموْضِع الْمُقدَّس».
٢٩لأَنَّهمْ كانُوا قدْ رأَوْا معهُ فِي الْمدِينةِ تُرُوفِيمُس الأَفَسُسِيَّ فكَانُوا يظُنُّون أنَّ بُولُـــس
أدْخلهُ إلى الْهيْكل. ٣٠فهاجتِ الْمدينةُ كُلُّها وتراكض الشَّعْبُ وأمْسكُوا بُولُس وجــرُّوهُ
خَارج الْهيْكل. ولِلْوقْتِ أُغْلِقَتِ الأَبْوابُ. ٣١وبيْنما هُمْ يطْلُبُون أَنْ يقْتُلُوهُ نما خَــبرٌ
إلى أَمير الْكتيبةَ أَنَّ أُورُشليم كُلَّها قد اضْطربتْ ٣٢فَلِلْوقْتِ أَخَذَ عسْكراً وقُــوّاد
مِئاتٍ وركض إليْهمْ. فلمّا رأَوا الأَمير والْعسْكر كفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُس.)أعمــال
الرسل ٢١: ١٧-٣٢

ثم أيسجد نبى الله لروح أخيه فى النبوة؟ أيسجد لروح نبى الله صموئيل؟ ألم يُعلِّمه
الرب السجود له وحده؟ أليست هذه أولى الوصايا؟ (٣لا يكُنْ لــك آلهــةٌ أُخْــرى
أَمامي. ٤لا تصْنعْ لك تمْثالا منْحُوتا ولا صُورةً ما ممَّا في السَّماءِ منْ فــوْقُ
ومَا في الأَرْضِ منْ تحْتُ وما في الْماء منْ تحْت الأَرْضِ. ٥لا تسْجُدْ لهُنَّ ولا

تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلَهكَ إِلَهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوب الآباءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ والرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ) خروج ٢٠: ٣-٥

■ **س٣٩٩- ما مدة حكم شاول؟**

مع كل التاريخ الذى سجله الكتاب عنه والحروب التى خاضها ضد أعدائه ومطارداته لداود يقول الكتاب إن مدة حكمه سنتين فقط ، الأمر الذى لا يستريح إليه علماء الكتاب المقدس أنفسهم.

الكتاب المقدس: (١كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ, **وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**) صموئيل الأول ١٣: ١

الكتاب المقدس: (٢١وَمِنْ ثَمَّ طَلَبُوا مَلِكاً فَأَعْطَاهُمُ اللهُ شَاوُلَ بْنَ قَيْسٍ رَجُلاً مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ **أَرْبَعِينَ سَنَةً.**) أعمال الرسل ١٣: ٢١

وترجمة الكتاب المقدس الألمانية (Einheitsübersetzung) الطبعة السادسة لسنة ١٩٩٠ تترك فراغات بعد الأرقام وتكتب فى حاشية الصفحة أن بقية الأرقام لم تُسجل.

دائرة المعارف الكتابية: سكتت عن الكلام فى هذا الموضوع.

ويقول **قاموس الكتاب المقدس الألمانى** (Lexikon zur Bibel) صفحة ١٢٠٣ إن مدة حكم شاول فى النص العبرى تالفة ولا يمكننا تحديد مدة حكمه بدقة ، إلا أن سفر أعمال الرسل قد أشار إلى أنه حكم ٤٠ سنة.

فعلى أى أساس حددوا أن مدة حكمه سنتين أو أربعين سنة طالما أن هذه المدة تالفة فى النص العبرانى؟

فانظر إلى علماء الكتاب المقدس الذين يُكذّبون كلمة الرب ، ويرفضون أنها **(٢)** ويرفضون أنها **(٤٠)** ، فيحددها (Oxford Bible Atlas) ص ١٨ أن شاول قد حكم لمدة ٢٠ سنة فى الفترة بين ١٠٢٥ - ١٠٠٥ ق.م.

■ س٤٠٠– كيف مات شاول ومن الذى قتله؟

انتحر: (٣واشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَهُ الرُّمَاةُ رِجَالُ الْقِسِيِّ. فَانْجرح جِداً مِنَ الرُّمَاةِ. ٤فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ: «**اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيَطْعَنُونِي وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سلاحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدّاً. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ.**) صموئيل الأول ٣١: ٣–٥

قُتِل: (٤فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: «كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي». فَقَالَ: «إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضاً كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ أَيْضاً». ٥فَقَالَ دَاوُدُ لِلْغُلاَمِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاثَانُ ابْنُهُ؟» ٦فَقَالَ الْغُلاَمُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: «اتَّفَقَ أَنِّي كُنْتُ فِي جَبَلِ جِلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُمْحِهِ، وَإِذَا بِالْمَرْكَبَاتِ وَالْفُرْسَانِ يَشُدُّونَ وَرَاءَهُ. ٧فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَآنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هأَنَذَا. ٨فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: عَمَالِيقِيٌّ أَنَا. ٩فَقَالَ لِي: قِفْ عَلَيَّ وَاقْتُلْنِي لأَنَّهُ قَدِ اعْتَرَانِيَ الدُّوَارُ لأَنَّ كُلَّ نَفْسِي بَعْدُ فِيَّ. ١٠**فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لاَ يَعِيشُ بَعْدَ سُقُوطِهِ، وَأَخَذْتُ الإِكْلِيلَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ وَالسِّوَارَ الَّذِي عَلَى ذِرَاعِهِ وَأَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى سَيِّدِي ههُنَا**». ١١فَأَمْسَكَ دَاوُدُ ثِيَابَهُ وَمَزَّقَهَا وَكَذَا جَمِيعُ الرِّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.) صموئيل الثانى ١: ٤–١١

وتعترف بذلك دائرة المعارف الكتابية: (موت شاول: جرح شاول جرحاً مميتا في معركة جلبوع ، وخشي أن يأتي الفلسطينيون ويفعلون به ما يشاءون ، فطلب من حامل سلاحه أن يستل سيفه ويطعنه ، فأبى ذلك ، فأخذ شاول السيف وسقط عليه (١صم٣١: ٤،٣) . **ويبدو أن هناك تعارضا بين هذه الرواية وبين ما ذكره الرجل العماليقي لداود ، من أن شاول طلب منه أن يقف عليه ويقتله ، فقتله وأخذ الإكليل الذى على رأسه والسور الذي على ذراعه وأتى بهما إلى داود** (٢صم ١: ٢–١٠).)

■ س٤٠١– ما هى النبوءة الحقيقية؟ وكيف كان نصها؟ وهل نُسِخَت زمن عيسى عليه السلام؟ أم هذه النبوءة من أوهام بنى إسرائيل ليرفضوا نبوة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين؟

يقول سفر صموئيل الثانى: (والرَّبُّ يُخْبِرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَصْنَعُ لَكَ بَيْتاً. ١٢مَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُكَ وَاضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أُقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأُثَبِّتُ مَمْلَكَتَهُ. ١٣هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاسْمِي، وَأَنَا أُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الأَبَدِ. ١٤أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥وَلَكِنَّ رَحْمَتِي لاَ تُنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتُهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ. ١٦وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الأَبَدِ أَمَامَكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتاً إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الثانى ٧: ١١-١٦

ويقول سفر أخبار الأيام الأول: (٩هُوَذَا يُولَدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ، وَأُرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوَالَيْهِ. لأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ. فَأَجْعَلُ سَلاَماً وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. ١٠هُوَ يَبْنِي بَيْتاً لاسْمِي، وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً، وَأَنَا لَهُ أَباً وَأُثَبِّتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ.) أخبار الأيام الأول ٢٢: ٩-١٠

فلم يحدد سفر صموئيل الثانى اسم الإبن موضوع النبوءة ، وحددها سفر أخبار الأيام الأول ، كما أشار إلى أن الرب هو الذى سيبنى بيت لداود، ثم بعدها مباشرة قال إن هذا النبى الابن هو الذى سيبنى البيت. وهذا تضارب بين النبوءتين ، فلو صدرتا عن رب العزّة الذى لا تأخذه سنة ولا نوم لوجدناهما متطابقتين تمام الانطباق.

وهذه النبوءة لا تنطبق على سليمان بأى حال من الأحوال ، لأنه كما يقول الكتاب ضلّ فى نهاية حياته وعبد الأوثان: (٣وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ. فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.) ملوك الأول ١١: ٣-٧

من ناحية أخرى نفى عيسى عليه السلام تماما أن يكون المسيا (المسيح الرئيس) من نسل داود لقول داود نفسه: (٣٥ثم سأل يسوع وهو يعلم في الهيكل: «**كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود؟** ٣٦لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. ٣٧**فداود نفسه يدعوه ربا. فمن أين هو ابنه؟**» وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور.) مرقس ١٢: ٣٥-٣٧

▪ س٤٠٢- كم من الجنود والمركبات أسرها داود حين كان يسترد سلطته على نهر الفرات؟

(٣وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد سلطته عند نهر الفرات. ٤فأخذ داود منه **ألفا وسبع مئة فارس** وعشرين ألف راجل. وعرقب داود جميع خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة) صموئيل الثانى ٨: ٣-٤

(٣وضرب داود هدد عزر ملك صوبة في حماة حين ذهب ليقيم سلطته عند نهر الفرات. ٤وأخذ داود منه ألف مركبة **وسبعة آلاف فارس** وعشرين ألف راجل. وعرقب داود كل خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة.) أخبار الأيام الأول ١٨: ٣-٤

وهنا يتضح الخلاف الكبير بين النصين ، اللذان يؤكدان على أن هذا الكتاب غير موحى به من الله. فتبعا لسفر صموئيل الثانى: ١٧٠٠ فارس ، ولم يأسر مراكب. بينما يقول أخبار الأيام الأول: إنه أسر ١٠٠٠ مركبة و ٧٠٠٠ فارس.

▪ س٤٠٣- يقول الكتاب: (١وكان بعد ذلك أن ملك بني عمون مات، وملك حانون ابنه عوضا عنه. ٢فقال داود: «**أصنع معروفا مع حانون بن ناحاش كما صنع أبوه معي معروفا**».) صموئيل الثانى ١٠: ١-٢

فما هو المعروف الذى فعله ناحاش مع داود؟ يذكر الكتاب أن الذى فعل المعروف مع داود هو ملك موآب حين استضاف والدى داود (٣وذهب داود من

هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوآبَ وَقَالَ لِمَلِكِ مُوآبَ: «لِيَخْرُجْ أَبِي وَأُمِّي إِلَيْكُمْ حَتَّى أَعْلَمَ مَـــاذَا يَصْنَعُ لِي اللَّهُ». ٤**فَوَدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوآبَ فَأَقَامَا عِنْدَهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَةِ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ.)** صموئيل الأول ٢٢: ٣-٤ ، أما ناحاش فقـــد كـــان عـــدواً لإســـرائيل ، واشترط أن يقوّر عين كل إسرائيلى ليكون ذلك عاراً على جميع إسرائيل ، ولم يـــرد ما يدل على أنه عمل معروفاً مع داود.

- س٤٠٤- كيف تكون أبيجايل ابنة ناحاش عدو بنى إسرائيل وهـــى فـــى نفـــس الوقت ابنة يسّى وأخت داود نبى الله؟

يقول الكتاب: (وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُلٍ اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّـــذِي دَخَـــلَ إِلَـــى **أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.)** صموئيل الثانى ١٧ : ٢٥

ويقول أيضاً (١٣وَيَسَّى وَلَدَ: بِكْرَهُ أَلِيـــآبَ وَأَبِينَـــادَابَ الثَّـــانِي وَشَـــمْعَى الثَّـــالِثَ ١٤وَنَثْنِئِيلَ الرَّابِعَ وَرَدَّايَ الْخَامِسَ ١٥وَأُوصَمَ السَّادِسَ وَدَاوُدَ السَّابِعَ. ١٦**وَأُخْتَـــاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ.** وَبَنُو صَرُويَةَ أَبْشَايُ وَيُوآبُ وَعَسَائِيلُ ثَلاَثَةٌ)أخبار الأيام الأولـــى ٢: ١٣-١٦

- س٤٠٥- هل نبى الله داود قاتل؟ هل يقتل نبى الله ليخفى جريمة زناه؟ هل نبـــى الله داود خسيس ليزنى بجارته؟ هل نبى الله داود خان جنوده ودفعهم للقتال والمـــوت للتخلص من زوج جارته التى حملت سفاحاً من داود؟

(٢وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِـــكِ، **فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ.** وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً. ٣فَأَرْسَـــلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْـــتَ أَلِيعَـــامَ امْـــرَأَةَ أُورِيَّـــا الْحِثِّيِّ؟» ٤فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، **فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا** وَهِيَ مُطَـــهَّرَةٌ مِنْ طَمَثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. ٥وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْـــبَرَتْ دَاوُدَ وَقَـــالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». ٦**فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَـــيَّ أُورِيَّـــا الْحِثِّـــيَّ».** فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. ٧فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَـــأَلَ دَاوُدُ عَـــنْ سَـــلاَمَةِ يُـــوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. ٨وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «**انْزِلْ إِلَـــى بَيْتِـــكَ وَاغْسِـــلْ رِجْلَيْكَ**». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. ٩**وَنَامَ**

أوريّا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيّده ولم ينزل إلى بيته. ١٠فقالوا
لداود: «لمْ ينزل أوريّا إلى بيته». فقال داودُ لأوريّا: «أما جئت من السّفر؟ فلماذا لم
تنزل إلى بيتك؟» ١١فقال أوريّا لداود: «**إنّ التّابوت وإسرائيل ويهوذا ساكنون
في الخيام، وسيّدي يوآب وعبيدُ سيّدي نازلون على وجه الصّحراء، وأنا آتي
إلى بيتي لآكل وأشرب وأضطجع مع امرأتي! وحياتك وحياة نفسك لا أفعل
هذا الأمر**». ١٢فقال داودُ لأوريّا: «أقم هنا اليوم أيضاً، وغداً أطلقك». فأقام أوريّا
في أورشليم ذلك اليوم وغده. ١٣ودعاه داودُ **فأكل أمامهُ وشرب وأسكره**. وخرج
عند المساء ليضطجع في مضجعه مع عبيد سيّده، وإلى بيته لم ينزل. ١٤وفي
الصّباح كتب داود مكتوبا إلى يوآب وأرسلهُ بيد أوريّا. ١٥وكتب في المكتوب يقول:
«**اجعلوا أوريّا في وجه الحرب الشّديدة، وارجعوا من ورائه فيُضرب
ويموت**». ١٦وكان في محاصرة يوآب المدينة أنّهُ جعل أوريّا في الموضع الّذي
علم أنّ رجال البأس فيه. ١٧فخرج رجالُ المدينة وحاربوا يوآب، فسقط بعض
الشّعب من عبيد داود، ومات أوريّا الحثّيُّ أيضاً.) صموئيل الثانى ١١: ٢-١٧

يا لها من خيانة عُظمى أن يُضحّى القائد بجنده من أجل خسته وندالته وزناه مع امرأة أحد جنوده الشرفاء، الذى ضنّ على نفسه بالتنعم فى فراشه، وأبى إلا أن يبيت الليل على باب نبى الله وقائده الأعلى لحراسته، ثم يتخلّص منه نبى الله ويقتله!

أين القدوة التى أتى بها هذا النبى (على زعمكم) لشعبه؟

وإذا كانت هذه تصرفات كل أنبياء بنى إسرائيل ـــ القتل أو الزنى أو عبادة الأوثان ـــ فأين علم الله الأزلى فى انتقاء أنبيائه؟

وما غرض الرب من انتقاء أرذأ خلقه ليمثلوا حكمه على الأرض وليبلغوا رسالته إلى الناس؟ هل يريد من حرفوا الكتاب بذلك أن يخبرونا أن شرع الله غير مناسب للناس حتى إنه فشل فى هداية الأنبياء أنفسهم؟

ألا تدرى أنه لو كان هذا الكلام صحيحاً لأقام الناس الحُجّة فى الآخرة على خالقهم أنه هو الذى أفسدهم متعمدا عن طريق إرساله شرار خلقه ليكونوا قدوة لهم ، فاقتدوا بهم؟

ألا تدرى أن هذا الكلام يعتبر سبّة وقدح فى جلال الله وقدسيته؟

ألا تتهمون الرب بذلك بالجهل وعدم كفاءته فى إدارة خلقه وإفساد خلقه متعمداً؟

أليست هذه الأقاصيص تعطى الحق للكفرة ألا يؤمنوا بالله؟ فكيف يقيم عليهم ربهم الحجة يوم القيامة؟

ألست معى أن الله لو حاسب عبداً زنى وألقاه فى جهنّم ، لكان الله بذلك قد ظلمه (على زعم كتابكم) ؟ أليست هذه هى القدوة التى إنتقاها الله له؟

ألست معى أنكم بذلك تحكمون على نبى الله داود بالقتل هو وامرأة أوريا؟ (٢٢«إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ مُضْطَجِعاً مَعَ امْرَأَةٍ زَوْجَةِ بَعْلٍ يُقْتَلُ الاثْنَانِ: الرَّجُلُ الْمُضْطَجِعُ مَعَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ.) تثنية ٢٢: ٢٢

ألم يعلم الشعب بذلك؟ فلماذا أبقى الشعب عليه وحارب معه؟ وإذا كان الرب وصفه ووصف عمله بالشر ، فكيف يكون الشر نبياً؟

- س٤٠٦- ما اسم امرأة أوريا التى يفترى الكتاب على داود أنه زنى بها؟

(٣فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟») صموئيل الثانى ١١: ٣

وقد ورد اسمها من قبل بصورة مختلفة: (٥وَهؤُلاَءِ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. أَرْبَعَةٌ مِنْ بَثْشُوعَ بِنْتِ عَمِّيئِيلَ.)أخبار الأيام الأول ٣: ٥

- س٤٠٧- ما اسم أم نبى الله سليمان الذى بنى بيتاً للرب؟

بَثْشُوعَ بِنْت عمّيئيل: (٥وَهؤُلاَءِ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ. شَمْعَى وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ. أَرْبَعَةٌ مِنْ بَثْشُوع بِنْت عمّيئيل.) أخبار الأيام الأول ٣: ٥

بَثْشبع: (٢٤وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبعَ امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ) صموئيل الثانى ١٢: ٢٤

- س٤٠٨– هل لأبشالوم أولاد؟

نعم. عنده أولاد: (٢٧**وَوُلِدَ لأَبْشَالُومَ ثَلاَثَةُ بَنِينَ وَبِنْتٌ وَاحِدَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ**، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ.) صموئيل الثانى ١٤: ٢٧

لا. ليس عنده أولاد: (١٨وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ النَّصَبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لأَنَّهُ قَالَ: «**لَيْسَ لِيَ ابْنٌ لأَجْلِ تَذْكِيرِ اسْمِي**». وَدَعَا النَّصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى «يَدَ أَبْشَالُومَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) صموئيل الثانى ١٨: ١٨

- س٤٠٩– لقد فشل نبى الله فى هداية ابنه. فكيف سينجح إذن فى هداية باقى الشعب الذى أُرسل لهم؟

لقد قتل أبشالوم أخيه أمنون كما يقول سفر صموئيل الثانى ١٣: ١–٢٩ ، كما قام بعمل مؤامرة ضد أبيه وجيّش جيشاً ضده مات هو فيه ، **ومات معه أكثرمن عشرين ألف من بنى إسرائيل ، كما زاد الذين أكلهم الوعر من جيش أبشالوم عن الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم** (١٨: ٧ و ٨)، **وكان من بين أولئك أبشالوم نفسه** إذ كان راكباً على بغل فدخل تحت أغصان البطمة العظيمة الملتفة، "فعلق بين السماء والأرض والبغل الذي تحته مر" (١٨: ٩)، فرآه رجل على هذه الصورة فجرى وأخبر يوآب، الذي لم يتردد لحظة – رغم كل توصيات داود – بل أخذ ثلاثة سهام بيده وأنشبها في قلب أبشالوم، وأحاط به عشرة غلمان من رجال يوآب وضربوا أبشالوم وأماتوه (١٨: ١٥) ثم طرحوه في الجب العظيم بالقرب من المكان الذي قتل فيه وأقاموا عليه رجمة عظيمة جداً من الحجارة (١٨: ١٧).

- س٤١٠– كم من الزمن قضى أبشالوم بين عودته من جشور وتمرده على أبيه؟

٤٠ **سنة**: (٧وَفِي نِهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: «دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأُوفِيَ نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، ٨لأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْرًا عِنْدَ سَكَنِي فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلاً: إِنْ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ».) صموئيل الثانى ١٥: ٧

٤ **سنوات** في النسخ السريانية والسبعينية: تقول دائرة المعـــارف الكتـــابية: **(ولا** ندري بالتحديد كم من الزمن مضى بين عودته من جشور وتمرده على أبيه . بعــض الدارسين يرى أن الأصح أن نقرأ (صموئيل الثانى ١٥: ٧) على أنها أربع ســـنوات كما جاءت في النسخ السريانية والسبعينية وليست أربعين سنة.).

فأين الروح القدس الذى من شأنه ضبط هذا التاريخ؟

- س٤١١- ما حاجة يعقوب للتآمر وسرقة البركة من أبيه ، إذا كان قد اشـــتراها من أخيه عيسو بطبق عدس؟

نبي الله يعقوب يشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عـــدس: (٢٩وَطَبَـخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «**أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**. (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِـي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِـي بَكُورِيَّـةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيَوْمَ». **فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ**. ٣٤**فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُـو الْبَكُورِيَّةَ.**) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

اقرأ: يعقوب يسرق البركة والنبوة من أبيه بتدبـــير مـــن أمـــه: (تكويــن الإصحاح ٢٧)

- س٤١٢- هل طلّق داود امرأته قبل أن يزوجها أبوها شاول مـــن فلطئيـــل بـــن لايش؟ أم هل شرّع نبى الله شاول تعدُّد الأزواج للزوجة الواحدة؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: (زواجها الثاني: الأرجح أن شاول شك فى روايـــة ميكال عن هروب داود. وعندما اشتدت عداوة شاول لداود وأصبح الجرح غير قابل للالتئام، (٤٤فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيـــمَ.) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤)

ولكنها لم توضح إذا كان نبى الله شاول أخذ ابنته عنوة وزوّجها دون أن تُطلّـــق ودون رغبتها إلى فلطئيل بن شاول ، إلى أن استردها داود بالقوّة: (١٢فَأَرْسَلَ أَبْنَـيْرُ

مِنْ فَوْرِهِ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ قَائِلاً: «لِمَنْ هِيَ الأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: اقْطَعْ عَهْدَكَ مَعِي، وَهُوَذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ». ١٣فَقَالَ: «حَسَناً. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْداً، إِلاَّ إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْراً وَاحِداً، وَهُوَ أَنْ لاَ تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلاً بِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِتَرَى وَجْهِي». ١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦**وَكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ) صموئيل الثانى ٣: ١٢-١٦

■ س٤١٣- تقول الترجمة العربية: (١فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ.) تكوين ١: ١

فهل الخالق هنا الله أم إلوهيم كما جاءت فى الأصل العبرانى؟

تقرأ فى الأصل كلمة إلوهيم. وهى تعنى الآلهة. فماذا قال الرب بالضبط؟

■ س٤١٤- من الذى أمر داود أن يُحصى شعب إسرائيل؟

الرب نفسه: (١وَعَادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا».) صموئيل الثانى ٢٤: ١

الشيطان: (١وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول ٢١: ١

فى الحقيقة لا أفهم ما علاقة غضب الرب بالتعداد الذى يقوم به داود سواء بأمر الرب أم بإغواء الشيطان. فهل أفهمنى أحد هذه العلاقة بين الغضب وتعداد الشعب؟

فقد أمر الرب موسى من قبل أن يحصى بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر أكثر من مرة ، ويشهد على ذلك سفر العدد. كما أنه هنا فى صموئيل الثانى هو الذى أمر داود أن يُحصى بنى إسرائيل ، فما الذى أغضب الرب ودفعه لتعداد بنى إسرائيل حتى نتجنب هذه العقوبة الفعّالة؟

▪ س٤١٥- وكم كان عدد بنى إسرائيل وقتئذ؟

٨٠٠ ٠٠٠ رجل مستل السيف و ٥٠٠ ٠٠٠ من رجال يهوذا: (٨وطَافُوا كُلَّ الأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نِهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، **فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرِجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ.**) صموئيل الثانى ٢٤: ٨-٩

١ ١٠٠ ٠٠٠ رجل مُستل السيف و ٤٧٠ ٠٠٠ من رجال يهوذا: (٥فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِإِلَى دَاوُدَ. فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ **مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ.** ٦وَأَمَّا لاَوِي وَبِنْيَامِينُ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلاَمَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهاً لَدَى يُوآبَ.) أخبار الأيام الأول ٢١: ٥-٦

▪ س٤١٦- (**١وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلاَثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ، لأَنَّهُ قَتَلَ الْجِبْعُونِيِّينَ».** ٢(وَالْجِبْعُونِيُّونَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا) ٣فَدَعَا الْمَلِكُ الْجِبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ وَبِمَاذَا أُكَفِّرُ فَتُبَارِكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟» ٤فَقَالَ لَهُ الْجِبْعُونِيُّونَ: «لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلاَ عِنْدَ بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَداً فِي إِسْرَائِيلَ». فَقَالَ: «مَهْمَا قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ». ٥فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: **«الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي تَآمَرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لاَ نُقِيمَ فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، ٦فَلْنُعْطَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَنَصْلِبَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ مُخْتَارِ الرَّبِّ». فَقَالَ الْمَلِكُ: «أَنَا أُعْطِي».** ٧وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى مَفِيبُوشَثَ بْنِ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ. ٨فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ، ٩**وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.**) صموئيل الثانى ٢١: ١-٩

عجيبة هذه القصّة! فهل ينتقم إله إسرائيل من بنى إسرائيل بسبب شعب وثنى غير إسرائيلى؟

أليس هذا هو نفس الإله الذى وعدهم بإفناء الشعوب التى تسكن فى أرض الميعاد ومنهم الأموريين؟

ألم يفطن نبى الله داود إلى غضب الله على شعبه إلا بعد ثلاث سنوات من الجوع حتى يسأله داود بعد ثلاث سنوات عن سبب هذه المصيبة؟ ألم يدرك نبى الله لمدة ثلاث سنوات أن الله غاضب على شعبه؟ ولماذا لم يفصح الرب إله المحبة لداود عندما غضب؟ ألا يعلم أن عدم معرفة داود واستمرار غضبه على شعبه ينفى عنه صفة المحبة والرحمة؟

أيغضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل أكثر من ٤٠٠٠٠ (أربعين ألف) من بنى إسرائيل فى قتال بين داود وإبنه أبشالوم؟

أيغضب إله إسرائيل من قتل أعدائه ولم يغضب من قتل بعض جنود جيشه بسبب خيانة داود لجاره أوريا الحثّى؟

لم يغضب إله إسرائيل لزنى أنبيائه ، ولم يغضب لعبادتهم الأوثان ، لكنه غَضِبَ من أجل قتل عُبّاد الأوثان أنفسهم ، الذين وعد هو نفسه قاتليهم برقابهم!

والأعجب أن غضب الله زال بعد أن قُتِل سبعة أشخاص أبرياء! هل هذا عدل إله المحبة أم وهم مزورى الكتاب؟

هل تعرفون من هى ميكال ابنة شاول التى قتل داود أولادها الخمسة؟ إنها زوجة داود!

أين الحكمة فى أن يقتل نبى الله أولاده الخمسة من زوجته ميكال؟ إنها زوجته التي دفع مهرها ٢٠٠ من الفلسطينيين قتلهم وأسلم إلى شاول غلفهم. (٢٧حتّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. **فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.**) صموئيل الأول ١٨: ٢٧

ثم ما الفائدة التربوية التى تعود على أبناء هذا الكتاب عند قراءة هذه القصّة؟

ولماذا انحاز هذا الإله للجبعونيين بالذات دون غيرهم من الشعوب التى أفناها بنو إسرائيل؟ (٩فَقَالَ يَشُوعُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «تَقَدَّمُوا إِلَى هُنَا وَاسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ».

١٠ثُمَّ قَالَ يَشُوعُ: «**بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ الْحَيَّ فِي وَسَطِكُمْ، وَطَرْداً يَطْرُدُ مِنْ أَمَامِكُمُ** الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ **وَالأَمُورِيِّينَ** وَالْيَبُوسِيِّينَ.) هوشع ٣: ٩-١٠

ألم يقتلهم يشوع من قبل؟ ألم يصلب ويُذِلّ ملوك الأموريين من قبل؟ فلماذا لم ينتقم الرب منه؟ ألم يوقف الرب الشمس عن الغروب حتى يتم ليشوع وجنوده قتل الأموريين؟ ألم يحارب الرب نفسه الأموريين؟

(٣فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقُ مَلِكُ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ، وَفِرْآمَ مَلِكِ يَرْمُوتَ، وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ، وَدَبِيرَ مَلِكِ عِجْلُونَ يَقُولُ: ٤«اصْعَدُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي، فَنَضْرِبَ جِبْعُونَ لأَنَّهَا صَالَحَتْ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ». ٥**فَاجْتَمَعَ مُلُوكُ الأَمُورِيِّينَ الْخَمْسَةُ: مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكُ حَبْرُونَ وَمَلِكُ يَرْمُوتَ وَمَلِكُ لَخِيشَ وَمَلِكُ عِجْلُونَ**، وَصَعِدُوا هُمْ وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ وَنَزَلُوا عَلَى جِبْعُونَ وَحَارَبُوهَا. .. .. .. ٩فَأَتَى إِلَيْهِمْ يَشُوعُ بَغْتَةً. صَعِدَ اللَّيْلَ كُلَّهُ مِنَ الْجِلْجَالِ. ١٠فَأَزْعَجَهُمُ الرَّبُّ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَضَرَبَهُمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً فِي جِبْعُونَ، وَطَرَدَهُمْ فِي طَرِيقِ عَقَبَةِ بَيْتِ حُورُونَ، وَضَرَبَهُمْ إِلَى عَزِيقَةَ وَإِلَى مَقِّيدَةَ. ١١**وَبَيْنَمَا هُمْ هَارِبُونَ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ وَهُمْ فِي مُنْحَدَرِ بَيْتِ حُورُونَ، رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى عَزِيقَةَ فَمَاتُوا. وَالَّذِينَ مَاتُوا بِحِجَارَةِ الْبَرَدِ هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ**. ١٢حِينَئِذٍ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّبِّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». ١٣فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. **أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ** وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. ١٤**وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ. لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ**. ١٥ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجِلْجَالِ. ١٦فَهَرَبَ أُولئِكَ الْخَمْسَةُ الْمُلُوكِ وَاخْتَبَأُوا فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ. ١٧فَأُخْبِرَ يَشُوعُ: «قَدْ وُجِدَ الْمُلُوكُ الْخَمْسَةُ مُخْتَبِئِينَ فِي مَغَارَةٍ فِي مَقِّيدَةَ». ١٨فَقَالَ يَشُوعُ: «دَحْرِجُوا حِجَارَةً عَظِيمَةً عَلَى فَمِ الْمَغَارَةِ، وَأَقِيمُوا عَلَيْهَا رِجَالاً لأَجْلِ حِفْظِهِمْ. ١٩**وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تَقِفُوا، بَلِ اسْعَوْا وَرَاءَ أَعْدَائِكُمْ وَاضْرِبُوا مُؤَخَّرَهُمْ. لاَ تَدَعُوهُمْ يَدْخُلُونَ مُدُنَهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ قَدْ أَسْلَمَهُمْ بِيَدِكُمْ**». ٢٠**وَلَمَّا انْتَهَى**

يشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدّاً حَتَّى فَنُوا, وَالشُّرَّدُ الَّذِينَ شَرَدُوا مِنْهُمْ دَخَلُوا الْمُدُنَ الْمُحَصَّنَةَ. ٢١رجع جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى يَشُوعَ فِي مَقِّيدَةَ بِسَلاَمٍ. لَمْ يَسُنَّ أَحَدٌ لِسَانَهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢٢فَقَالَ يَشُوعُ: «افْتَحُوا فَمَ الْمَغَارَةِ وَأَخْرِجُوا إِلَيَّ هؤُلاَءِ الْخَمْسَةَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَغَارَةِ». ٢٣فَفَعَلُوا كَذلِكَ, وَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ أُولئِكَ الْمُلُوكَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْمَغَارَةِ: مَلِكَ أُورُشَلِيمَ وَمَلِكَ حَبْرُونَ وَمَلِكَ يَرْمُوتَ وَمَلِكَ لَخِيشَ وَمَلِكَ عِجْلُونَ. ٢٤وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجُوا أُولئِكَ الْمُلُوكَ إِلَى يَشُوعَ أَنَّ يَشُوعَ دَعَا كُلَّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لِقُوَّادِ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ سَارُوا مَعَهُ: «**تَقَدَّمُوا ضَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَلَى أَعْنَاقِ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ**». فَتَقَدَّمُوا وَوَضَعُوا أَرْجُلَهُمْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ. .. .. ٢٦**وَضَرَبَهُمْ يَشُوعُ بَعْدَ ذلِكَ وَقَتَلَهُمْ وَعَلَّقَهُمْ عَلَى خَمْسِ خَشَبٍ.**) يشوع ١٠: ٣-٢٦

- س٤١٧- يقول الكتاب: (٢١**وَكُلَّ مُدُنِ السَّهْلِ وَكُلَّ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ, الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى مَعَ رُؤَسَاءِ مِدْيَانَ**) يشوع ١٣: ٢١

أى لقد ضربهم موسى من قبل ولم ينتقم الرب من شعبه بمجاعة! فهل حدثت المجاعة فعلاً من أجل هذا الهراء أم لأن بنى إسرائيل تركت الرب وعبدت الأوثان؟

(٨**ثُمَّ أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ فَحَارَبُوكُمْ, وَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ فَمَلَكْتُمْ أَرْضَهُمْ وَأَهْلَكْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ**. ٩وَقَامَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ, وَأَرْسَلَ وَدَعَا بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ لِيَلْعَنَكُمْ. ١٠وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَسْمَعَ لِبَلْعَامَ, فَبَارَكَكُمْ بَرَكَةً وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِهِ. ١١ثُمَّ عَبَرْتُمُ الأُرْدُنَّ وَأَتَيْتُمْ إِلَى أَرِيحَا. **فَحَارَبَكُمْ أَصْحَابُ أَرِيحَا: الأَمُورِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْجِرْجَاشِيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ, فَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ**. ١٢وَأَرْسَلْتُ قُدَّامَكُمُ الزَّنَابِيرَ وَطَرَدَتْ مِنْ أَمَامِكُمْ مَلِكَيِ الأَمُورِيِّينَ, لاَ بِسَيْفِكَ وَلاَ بِقَوْسِكَ. ١٣وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضاً لَمْ تَتْعَبُوا عَلَيْهَا وَمُدُناً لَمْ تَبْنُوهَا وَتَسْكُنُونَ بِهَا, وَمِنْ كُرُومٍ وَزَيْتُونٍ لَمْ تَغْرِسُوهَا تَأْكُلُونَ. ١٤**فَالآنَ اخْشَوْا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ, وَانْزِعُوا الآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عَبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ, وَاعْبُدُوا الرَّبَّ.**) يشوع ٢٤: ٨-١٤

- س٤١٨- هل الرب إنسان فيندم؟ أم إن الكاتب أحمق ولم يُميِّز؟

(١٥فَجعل الرَّبُّ وبأ فِي إِسْرائيل مِن الصَّباحِ إِلَى الْميعاد، فَمات مِن الشَّعْب مِن دان إِلَى بِئْرِ سَبْع سَبْعُون أَلْف رجُل. ١٦وبسطَ الْملاكُ يدهُ عَلَى أُورُشَلِيم لِيُهْلِكَهَا، **فندم الرَّبُّ عن الشَّرِّ** وقَال لِلْملاكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْب: «كَفَى! الآن رُدَّ يدك». وكَان ملاكُ الرَّبِّ عِنْد بيْدرِ أَرُونةَ الْيبُوسِيِّ.) صموئيل الثانى ٢٤: ١٥-١٦

هل يفعل الرب الشر؟ لقد ندم الرب عن الشر! فمن يسامح الرب على شروره؟ ولكن يعترف الرب ليغفر له؟

وإذا كان الرب قد ندم ، ألا يدل ذلك على أنه إله أهوج متهور متسرع فى اتخاذ قراراته دون أن يدرس عواقبها؟ ألا يدل ذلك على أنه إله عاطفىّ؟

وإذا كان الرب يفعل الشر فكيف نفرق بينه وبين الشياطين؟

يبدو أن كاتب التوراة كان له خيال وثنى خصب فكتب تهيؤاته كلها. لكن الأعجب من ذلك هو: أين أصحاب العقول من اليهود؟ كيف يرتضى إنسان يؤمن بالله ويحبه أن تكون صورة الله بهذا الدنو والإزدراء.

ويبدو أيضاً أن هذا الرب كان كثير الندم ، فهو على حد تصوره إله متهوِّر ، يفعل أشياء بانفعال دون روية ثم يُفاجأ بنتيجة غير التى كان يتمناها: (٦فَحزِن الرَّبُّ أَنَّهُ عمِل الإِنْسان فِي الأَرْضِ وتأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ٧فَقَالَ الرَّبُّ: «**أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خلَقْتُهُ: الإِنْسانَ مع بهائِم ودَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّماءِ. لأَنِّي حزِنْتُ أَنِّي عملْتُهُمْ**».) تكوين ٦: ٦-٧

وأيضاً (١٤**فندم الرَّبُّ على الشَّرِّ الَّذِي قال إِنَّهُ يفْعلُهُ بشعْبِهِ**) خروج ٣٢: ١٤

وأيضاً (**والرَّبُّ ندمَ لأَنَّهُ ملَّك شاوُل على إِسْرائِيلَ**.) صموئيل الأول ١٥: ٣٥

إلا أن نص سفر العدد يُسفِّه هذا الكلام ، ويجزم أن الله ليس بإنسان فيندم: (١٩**ليْس اللهُ إِنْساناً فيكْذِب ولا ابْن إِنْسانٍ فيندَم**.) عدد ٢٣: ١٩

والآن: هل ندم الرب أم أن هذه النصوص دخيلة على الكتاب؟

■ س٤١٩- نبى الله ناثان ينصب على أبيه داود ويتآمر مع أم نبى الله سليمان لسرقة النبوة لصالح سليمان بعد موته مستغلين بذلك كبر سن داود وضعف ذاكرته! فأين الأمانة؟ بل أين البر بالوالدين؟ وأين القدزة؟ وكيف سرقوا الوحى من الله؟ كيف أجبروا الله على تقبل سليمان نبياً؟ بل كيف وافقهم الله على هذا الخداع وبارك لهم فيه؟ وهل يُملك داود نبياً بعده دون استشارة الله ورضاه؟

(١١فقَالَ ناثانُ لبِثْشبع أُمِّ سُلَيْمانَ: [أما سمِعْتِ أنَّ أدُونيّا ابْن حَجِّيث قَدْ ملَك،
وسيِّدُنَا داوُدُ لا يعْلَمُ؟ ١٢فالآن تعالَيْ أُشيرُ عليْكِ مشُورةً فتُنجِّي نفْسك ونَفْس
ابْنك سُلَيْمان. ١٣اذْهبي وادْخُلي إلى الْملك داوُدَ وقُولِي لهُ: أَما حلفْت أَنْت يا
سيِّدِي الْملكُ لأَمتك أَنَّ سُلَيْمانَ ابْنكِ يمْلكُ بعْدي، وهُو يجْلسُ على كُرْسِيِّي.
فلماذَا ملك أَدُونيَّا؟ ١٤وفيما أَنْت مُتكلِّمةٌ هُناك مع الْملك أَدْخُلُ أَنا وراءك
وأُكمِّلُ كلامك]. ١٥فدخلَتْ بثْشبعُ إلَى الْملكِ إلى الْمخْدعِ. وكَان الْملِكُ قَدْ شاخ جِداً
وكَانَتْ أبيشَجُ الشُّونَميَّةُ تَخدِمُ الْملِك. ١٦فخرَّتْ بثْشبعُ وسجدتْ للْملكِ. فقَال الْملِكُ:
[ما لَكِ؟] ١٧فقالتْ لهُ: [أَنْت يا سيِّدِي حلفْت بالرَّبِّ إلهك لأَمتك أَنَّ سُليْمان
ابْنك يمْلكُ بعْدي وهُو يجْلسُ على كُرْسِيِّي. ١٨والآن هُوذا أدُونيَّا قَدْ ملك. والآن
أنْتَ يا سيِّدِي الْملِكُ لاَ تَعْلَمْ ذلك. ١٩وقَدْ ذبح ثيراناً ومعْلُوفَاتٍ وغنماً بكَثْرةٍ، ودعَا
جميع بنِي الْملِكِ، وأبياثَار الْكَاهِن ويُوآب رئِيس الْجيْش، ولَمْ يدْعُ سُلَيْمان عبْدك.
٢٠وأنْتَ يا سيِّدِي الْملِكُ أعْيُنُ جميعِ إسْرائيل نحْوك لتُخْبرهُمْ منْ يجْلِسُ على كُرْسِيِّ
سيِّدِي الْملِكِ بعْدهُ. ٢١فيكُونُ إذا اضْطجع سيِّدِي الْملِكُ مع آبائهِ أنِّي أنَا وابْنِي سُلَيْمان
نُحْسبُ مُذْنِبِيْنِ]. ٢٢وبيْنما هي مُتكلِّمةٌ مع الْملك إذَا ناثَانُ النَّبيُّ داخِلٌ.
٢٣فأخْبرُوا الْملِكَ: [هُوذا نَاثانُ النَّبِيُّ]. فَدخَل إلى أمامِ الْملِكِ وسجد للْملِكِ علَى وجْههِ
إلَى الأرْض. ٢٤وقَالَ ناثانُ: [يا سيِّدِي الْملك، أأَنْت قُلْت إنَّ أَدُونيَّا يمْلكُ بعْدي
وهُو يجْلسُ على كُرْسِيِّي؟ ٢٥لأنَّهُ نزل الْيوْم وذبح ثيراناً ومعْلُوفات وغنماً بكثْرة،
ودعا جميع بنِي الْملِكِ ورؤساء الْجيْشِ وأبياثَار الْكَاهِن، وها هُمْ يأْكُلُون ويشْربُون
أمامهُ ويقُولُون: ليحْي الْملكُ أدُونِيّا. ٢٦وأمّا أنا عبْدُك وصادُوق الْكَاهِنُ وبنَاياهُو بْنُ
يهُوياداع وسُلَيْمانُ عبْدُك فَلمْ يدْعُنا. ٢٧هلْ مِنْ قِبَلِ سيِّدِي الْملِكِ كَان هذَا الأمْرُ ولَمْ
تُعْلِمْ عبْدك منْ يجْلِسُ علَى كُرْسِيِّ سيِّدِي الْملِكِ بعْدهُ؟] ٢٨فأجاب الْملِكُ داوُدُ: [ادْعُ

لِي بَتْشَبع]. فَدخَلَتْ إِلَى أمامِ الْمَلِكِ ووقَفَتْ بيْن يديِ الْمَلِكِ. ٢٩فَحَلَفَ الْمَلِكُ: [حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضِيقَةٍ. ٣٠إِنَّهُ كما **حَلَفْتُ لكِ بِالرَّبِّ إِلهِ إِسْرائِيلَ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكِ يمْلِكُ بعْدِي وَهُو يجْلِسُ علَى كُرْسِيِّي عِوَضاً عَنِّي، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ**]. ٣١فَخَرَّتْ بتْشَبعُ علَى وجْهِهَا إِلَى الأَرْضِ وسَجدتْ لِلْمَلِكِ وقَالَتْ: [لِيَحْيَ سيِّدِي الْمَلِكُ داوُدُ إِلَى الأَبدِ].) ملوك الأول ١: ١١-٣١

وهنا نجد عدة أمور تبين لك كيف كان الوحى فى خيال بنى إسرائيل ، وكيف تُصنع كتبهم وأنبياؤهم:

- النبى ناثان نصّاب لتحقيق مصلحة شخصيّة ، فما بالك بالكتبة والكهنة الذين هم أقل من مراتب الأنبياء؟ ولا تنس أن ناثان وسليمان من أجداد الرب يسوع!!

- إن اسم سليمان لم يرد فى النبوءة التى ذكرها ناثان ، وإنما ذكر اسم سليمان بعد ذلك فى نبوءة (أخبار الأيام الأولى ٢١: ٩) التى أوحاها الله لداود.

- بعد أن عيّن داود أدونيا ملكاً (نبياً) على بنى إسرائيل سحب النبوة منه هكذا دون الرجوع لله ، بل لنزوة عنده ، وأعطاها لسليمان. وهذا التصرُّف كفيل بوقوع مقتلة وفتنة عظيمة بين الطائفتين وأنصارهما.

- إن كبار الكهنة (وهم المتحدثين باسم الرب) كانوا فريقين أحدهما مع أدونيا والآخر مؤيد لسليمان. ولا يمكن أن يكون الرب عمل هذه الفتنة وجعل هؤلاء يتكلمون باسمه لصالح أدونيا ، وأوحى إلى الآخرين أن يدافعوا عن سليمان. وبذلك ترى أن المتحدثين باسم الرب كانوا يتصرفون ويتكلمون بما لم يوحى به الرب ، ويفعلون ما يفيد مصالحهم الشخصية.

مصداقاً لقول الله: (٣٢هئَنَذَا علَى الَّذِين يتَنَبَّأُون بِأَحْلاَمٍ كَاذِبةٍ يقُولُ الرَّبُّ **الَّذِين يقُصُّونَها ويُضِلُّونَ شعْبِي بِأَكاذِيبِهِمْ ومُفَاخراتِهِمْ وأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ ولاَ أَمَرْتُهُمْ**. فَلَمْ يُفِيدُوا هذَا الشَّعْب فَائِدةً يقُولُ الرَّبُّ.) إرمياء ٢٣: ٣٢

وقوله: (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَماءُ ولَديْكُمْ شرِيعةَ الرَّبِّ بيْنَما **حوَّلَها قَلَمُ الْكَتَبةِ الْمُخادِعُ إِلَى أُكْذُوبةٍ**؟) إرمياء ٨ : ٨

وقوله: (٣٣وَإِذَا سَأَلَكَ هذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: **[مَا وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟ إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ. ٣٤فَالنَّبِيُّ أَوِ الْكَاهِنُ أَوِ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ الرَّبِّ - أُعَاقِبُ ذلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ)**إرمياء٢٣: ٣٣-٣٤

وقوله: (٣٥هكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لأَخِيهِ: بِمَاذَا أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦**أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.)** إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

إن داود هو الذى أمر بمسح سليمان نبياً وليس الرب ، لكن المتابع لباقى قصة سليمان، يجد أن الرب قبل هذا الوضع الذى فُرِض عليه، وأوحى إلى سليمان، بل تراءى له مرتين (ملوك الأول ١١: ٩).

ولا تنزعج من كلمة فرضت عليه النبوة ، وفرض عليه أن يقبل سليمان نبياً ، فقد فرض عليه من قبل أن يقبل يعقوب نبياً بعد أن صارعه يعقوب وهزمه وأجبره على مباركته ، واشترى النبوة من أخيه عيسو بطبق عدس ، وسرق النبوة من البركة من أخيه ، عن طريق عملية نصب وسرقة اشترك فيها مع أمه.

إن علم الله ليس بأزلى، فلم يعلم بخداع ناثان وأم سليمان لزوجها نبى الله داود، ولو علم فلماذا وافق على مسح سليمان نبياً؟ فهل كان يعلم أنه سيضل ويميل قلبه لعبادة الأوثان؟ ولو كان يعلم هذا ، فما هى الحكمة التربوية أن يرسل نبياً فاسداً لهداية البشر ، وهو أحوج الناس للهداية؟ (ملوك الأول ١١: ٩)

يتّهمْ الكتاب داود بذلك بالسطل والخبل أوعصيان أوامر الله ، فقد ورد فى سفر أخبار الأيام الأول (الإصحاح الثانى والعشرين) أن الرب قد أعلنَ لداود أن ابنه سليمان سيخلفه على العرش ، فهذا إذن أمر إلاهى ، ومع هذا الأمر الإلهى لاداعى لهذه المسرحية ، ولا ضرورة أيضاً لأن يوافق داود على تنصيب أدونيا ملكاً خلفه.

يتّهم الكتاب أيضاً الكاهن أبيثار وأبناء الملك كلهم الذين دُعوا إلى مأدبة تنصيب أدونيا بأنهم عصوا أوامر الله التى أعلنها لأبيهم داود ، وهى أن سليمان سيخلف أباهم على العرش. وهو نفس الذى فعله نبى الله شاول من قبل ، إذ قد

حارب داود وأراد قتله عندما علم أنّ الله قد اختاره لحمل رسالته إلى بنى إســرائيل. أمجنون هو الذى كتب هذا الكلام؟ ألا يُدرك أن أمر الله نافذ ولو كره أنبياؤه وجميـع خلقه؟ ماذا يريد كتبة التوراة من تشويه صورة الأنبياء جميعـــاً؟ هــل يريــدون أن يُرشدوا الناس إلى الإلحاد؟ أم إلى فقدان الثقة بالله؟ أم إلى التطـــاول علـــى الـــذات الإلهية وعصيان الله كما فعل أنبياؤه من قبل (تبعاً لقول كتابهم)؟

⊂ ثم ، هل النبوّة لُعبة فى أيدى الناس حتى ولو كانوا أنبيـــاء الله أو عائلاتـــهم؟ هل تُفرض نبوّة شخص ما على الله؟ تكرّرت هذه الواقعة أكثر مـــن مـــرّة ، فتـــارة يتصارع يعقوب مع خالق السماوات والأرض ، ورفض يعقوب أن يترك الرب حتـى أجبره على أن يباركه! وهذا تمّ بعد أن سرق يعقوب النبوّة من أخيه عيسو! تخيّـل أن هذه أخلاق أنبياء ، أرسلهم الرب لهداية عباده!

⊂ ولو فعل أدونيا هذا الإحتفال بتنصيبه غصباً عـــن داود دون إذن أو موافقـــة صريحة منه ، لدلّ هذا على ضعف شخصية النبى وأنه كان بالفعل يهذى فى آخـــر أيامه ، ولا يدرى ما يفعله أو ما يقوله.

⊂ ولو فعل أدونيا هذه الحركة مكراً وخداعاً ليتولى الحكم عقباً عن داود، فـــهل رضى الرب ليس له دوراً فى تنصيب الأنبياء ؟ وكيف لم يعرف داود بهذا ؟ فـــهذا الاحتفال لم يكُ سريّاً!

⊂ وإذا كانت هذه أخلاق زوجات وأبناء الأنبياء ، فما هى رسالة الأنبيـــاء إذن ، ولماذا أرسلهم الله ، إذا كان الفشل الذريع حليفهم فى بيوتهم أنفسهم؟ أين القدوة التـــى يقدمها عملياً بنفسه وأسرته للناس؟ أما كان يقول له الناس (أتأمرون النّـــاس بـــالبرِ وتَنْسوْن أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).

▪ س٤٢٠- لقد قرّر الرب أن يقطع ذراع بيت أبي عالي الكاهن وأن جميع ذريتـــه يموتون شُبّاناً: (٣٠لذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: **إِنِّي قُلْتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْـــتَ أَبِيـــكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ.** وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَـــا لِـــي! فَـــإِنِّي أُكْـــرِمُ الَّذِيـــنَ يُكْرِمُونَنِي, وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ. ٣١**هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ أَقْطَعُ فِيـــهَا ذِرَاعَـــكَ**

وَذِرَاعَ بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. ٣٢وَتَرَى ضِيقَ الْمَسْكَنِ فِي كُلِّ مَا يُحْسَنُ بِهِ إِلَى إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُونُ شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ كُلَّ الأَيَّامِ.) صموئيل الأول ٢: ٣٠-٣٢

إلا أنه أيام داود النبى كان أبياثار (حفيد عالى) كاهناً يتكلم باسم الرب ، وطرده سليمان عليه السلام بعد توليه مهام منصبه. فهل بذلك فعل سليمان كما أمر الرب من قبل وخالف أبوه داود أوامر الرب؟ (٢٧**وَطَرَدَ سُلَيْمَانُ أَبِيَاثَارَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَاهِناً لِلرَّبِّ لإِتْمَامِ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَى بَيْتِ عَالِي فِي شِيلُوهَ.**) ملوك الأول ٢: ٢٧

بينما نجده بعد ذلك بإصحاحين قد عيَّن أبياثار وصادوق كاهنين: (٢وَهَؤُلاَءِ هُمُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ لَهُ: عَزَرْيَاهُو بْنُ صَادُوقَ الْكَاهِنِ، ٣وَأَلِيحُورَفُ وَأَخِيَّا ابْنَا شِيشَا كَاتِبَانِ. وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ الْمُسَجِّلُ، ٤وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَيْشِ، **وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَانِ.**) ملوك الأول ٤: ٢-٤

فما الذى حدث حتى يطرده ثم يعيده؟ هل ضلَّ نبى الله أم تحدّى أوامر الله؟ وهل رضى الرب وسكت على من تحدّاه وعصى أوامره وهو نبيه ورسوله؟

- س٤٢١- لقد حلت لعنة الله على عالى وبيته وحرمهم من الكهانة ، لأن بنيه أوجبوا على أنفسهم لعنة الله وغضبه ولم يردعهم. (١٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَالِي كُلَّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ. ١٣وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَمْ يَرْدَعْهُمْ. ١٤**وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنَّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْتِ عَالِي بِذَبِيحَةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».**) صموئيل الأول ٣: ١٢-١٤

إذا كان هذا هو حكم الله على عالى وبيته بسبب ذنوب أبنائه فما حكم الله إذن فيمن يجلب اللعنة على نفسه أى فى مقترف الإثم نفسه؟ وما حكم الله على من عرف عن ابنه جُرماً ولم يحاكمه أو يقومه ، على الأخص لو كان نبياً؟ أقصد ما حكم الله فى داود الذى زنى ابنه بأخته؟ وما حكمه على داود الذى زنى بامرأة أوريا جارته؟

وما حكم الله على يهوذا الذى زنى بامرأة أولاده؟ وما حكم التوراة على الأنبياء الذين عبدوا الأوثان؟ لماذا لم يحرّم الله على أنسالهم النبوة من بعد؟ لماذا لم يَحرم سليمان من النبوّة بسبب ذنوب أبيه؟ وكلهم من نسل الرب نفسه عند النصارى!! فلك أن تتخيل أن الرب طرد أحداده من رحمته وحرّم على بعضهم النبوة!!

ولو تتبعت باقى السلسلة فلن تجد نبياً (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) لا يستحق اللعن أو الطرد من رحمة الله. وبما أن هذا هو قانون الله ، ولم يُطردوا ، فهذا يُكذّب الإفتراءات المنسوبة إليهم ويؤكد كذب التوراة والإنجيل وتحريفهم!

- س٤٢٢ – وإذا كان هذا حكم الرب فيمن جلب اللعنة على نفسه ، فكيف سيكون حكمه فيمن جلب اللعنة على الإله نفسه؟ (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية ٣: ١٣

- س٤٢٣ – هل عدم وجود بيت للعبادة دفع سليمان وبنى إسرائيل لعبادة الأوثان؟

يقول الكتاب: (١وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ **إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا. ٢إِلاَّ أَنَّ الشَّعْبَ كَانُوا يَذْبَحُونَ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ، لأَنَّهُ لَمْ يُبْنَ بَيْتٌ لاسْمِ الرَّبِّ إِلَى تِلْكَ الأَيَّامِ.** ٣وَأَحَبَّ **سُلَيْمَانُ** الرَّبَّ سَائِراً فِي **فَرَائِضِ** دَاوُدَ **أَبِيهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ فِي الْمُرْتَفَعَاتِ.** ٤**وَذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى جِبْعُونَ لِيَذْبَحَ هُنَاكَ، لأَنَّهَا هِيَ الْمُرْتَفَعَةُ الْعُظْمَى.** وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ.) ملوك الأول ٣: ٢-٤،

علماً بأنّ هذه المرتفعات كانت أماكن عبادة آلهة الوثنيين. وقد نصّ سفر التثنية على ضرورة تخريب جميع أماكن عبادة الأوثان ، ومنها المرتفعات (١«هَذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الَّتِي تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكَ لِتَمْتَلِكَهَا، كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَحْيُونَ عَلَى الأَرْضِ: ٢**تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا آلِهَتَهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ وَعَلَى التِّلاَلِ وَتَحْتَ كُلِّ**

شجَرَة خضرَاءَ. ٣وتَهدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وتُكسِّرُونَ أنْصَابَهُمْ وتُحرِقُونَ سَوَارِيَهُمْ بِالنَّارِ وتُقَطِّعُونَ تمَاثيل آلِهتهِمْ وتَمْحُونَ اسْمَهُمْ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ.) تثنية ١٢: ١-٣ ،

ولذا يُفهم من نص ملوك الأول أن سليمان لم يعمل بشريعة الرب حتى السنة الرابعة من حكمه عندما بنى بيت الرب: (١وكَان فِي سنَةِ الأرْبَعِ مِئَةِ والثَّمَانِين لخُرُوجِ بني إسْرائيل مِنْ أرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابعةِ لِمُلْكِ سُلَيْمان علَى إسْرَائيل، فِي شَهْرِ زِيُو وهُو الشَّهْرُ الثَّانِي، أنَّهُ بنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ.) ملوك الأول ٦: ١

- س٤٢٤- هل تتخيل أن يتزوج سليمان نبى الله المرسل لهداية قومه ابنة عدو الله؟

(١وصاهر سُلَيْمانُ فِرْعوْن مَلِكَ مِصْرَ وأخَذَ بِنْتَ فِرْعوْن وأتَى بِها إلَى مَدِينَةِ داوُد **إلى أنْ أكْمَلَ بنَاءَ بيْتِه وبيْت الرَّبِّ وسُوْر أُورشَلِيمَ حوَالَيْهَا.)** ملوك الأول ٣: ١

فما الغرض التربوى من هذه الزيجات إلا التحبب والتقرب إلى أعداء الله من المشركين والوثنيين؟

- س٤٢٥- لكن كيف طلب الرب من سليمان فى رؤيا أن يطلب ما يتمنى، فى الوقت الذى يعبد فيه الأوثان؟ وكيف استجاب له؟ بل كيف أنعم عليه بأكثر مما طلب وهو يذبح للأوثان؟ وإذا كان الرب يرضى عن عبادة الأوثان فلماذا حرمها على عباده؟

وألا ترى أن هذه حجة يحتج بها الكفرة والمشركين على الرب يوم الحساب فلا يتمكن من أن يدينهم ، بل سيكون هو أمام عبيده من السفهة الضالين المضلين؟

تخيل ماذا سيكون رد الرب إذا سأله أحد عبيده واتهمه أنه هو سبب هذا الضلال: إذ رضى عن سليمان عابد الأوثان وكرمه وأغدق عليه بنعمه!!

(٣وأحبَّ سُلَيْمانُ الرَّبَّ سائراً فِي فَرائض داوُد أبيهِ، **إلاَّ أنَّهُ كانَ يذْبَحُ ويُوقِدُ فِي الْمُرْتفعات. ٤وذَهب الْملكُ إلى جبْعُونَ ليذْبحَ هُنَاكَ، لأنَّها هِيَ الْمُرْتَفعَةُ**

الْعُظْمَى. وَأَصْعَدَ سُلَيْمَانُ أَلْفَ مُحْرَقَةٍ عَلَى ذَلِكَ الْمَذْبَحِ. ٥فِي جِبْعُونَ تَـرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ فِي حُلْمٍ لَيْلاً. وَقَالَ اللَّهُ: **[اسْأَلْ مَاذَا أُعْطِيكَ].** ٦فَقَالَ سُلَيْمَانُ: **[إِنَّكَ** قَدْ فَعَلْتَ مَعَ عَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي رَحْمَةً عَظِيمَةً حَسْبَمَا سَارَ أَمَامَكَ بِأَمَانَةٍ وَبِرٍّ وَاسْتِقَامَةِ قَلْبٍ مَعَكَ، فَحَفِظْتَ لَهُ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْعَظِيمَةَ وَأَعْطَيْتَهُ ابْناً يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَهَذَا الْيَوْمِ. ٧وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَنْتَ مَلَّكْتَ عَبْدَكَ مَكَانَ دَاوُدَ أَبِي، وَأَنَا فَتىً صَغِيرٌ لاَ أَعْلَمُ الْخُرُوجَ وَالدُّخُولَ. ٨وَعَبْدُكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ شَعْبٌ كَثِيرٌ لاَ يُحْصَى وَلاَ يُعَدُّ مِنَ الْكَثْرَةِ. ٩فَأَعْطِ عَبْدَكَ قَلْباً فَهِيماً لأَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ وَأُمَيِّزَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى شَعْبِكَ الْعَظِيمِ هَذَا؟] ١٠فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، لأَنَّ سُلَيْمَانَ سَأَلَ هَذَا الأَمْرَ. ١١فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: [مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تَسْأَلْ لِنَفْسِكَ أَيَّاماً كَثِيرَةً وَلاَ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ غِنًى وَلاَ سَأَلْتَ أَنْفُسَ أَعْدَائِكَ، بَلْ سَأَلْتَ لِنَفْسِكَ تَمْيِيزاً لِتَفْهَمَ الْحُكْمَ، ١٢هُوَذَا قَدْ فَعَلْتُ حَسَبَ كَلاَمِكَ. هُوَذَا أَعْطَيْتُكَ قَلْباً حَكِيماً وَمُمَيِّزاً حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ قَبْلَكَ وَلاَ يَقُومُ بَعْدَكَ نَظِيرُكَ. ١٣وَقَدْ أَعْطَيْتُكَ أَيْضاً مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنًى وَكَرَامَةً حَتَّى إِنَّهُ لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي الْمُلُوكِ كُلَّ أَيَّامِكَ. ١٤فَإِنْ سَلَكْتَ فِي طَرِيقِي وَحَفِظْتَ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ كَمَا سَلَكَ دَاوُدُ أَبُوكَ فَإِنِّي أُطِيلُ أَيَّامَكَ].) ملوك الأول ٣: ٣-١٤

- س ٤٢٦- ذُكِر اسم النبى سليمان ٣٠٠ مرة فى العهد القديم و١٢ مرة فى العهد الجديد، ولكن العجيب أن الرب عند ولادته ما سمّاه سليمان ، بل سمّاه يديديًا ، فمن الذى تجرّأ وكيف تجرّأ وغير مراد الرب؟

(٢٤وَعَزَّى دَاوُدُ بَثْشَبَعَ امْرَأَتَهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتِ ابْناً، فَدَعَا اسْمَهُ سُلَيْمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ، ٢٥**وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاثَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيَّا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ.)** صموئيل الثانى ١٢: ٢٤-٢٥

- س٤٢٧- كم كان عدد رؤساء الوكلاء على تسخير حمّالين الحجارة فى الجبل لتأسيس البيت؟

٣٣٠٠: (١٦مَا عَدَا رُؤَسَاءِ الْوُكَلاَءِ لِسُلَيْمَانَ الَّذِينَ عَلَى الْعَمَلِ **ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَثَلاَثَ مِئَةٍ** الْمُتَسَلِّطِينَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.) ملوك الأول ٥: ١٦

٣٦٠٠: (١٨فَجَعَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ **أَلْفَ** حَمَّالٍ وَثَمَانِينَ **أَلْفَ** قَطَّاعٍ عَلَى الْجَبَلِ **وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَسِتَّ مِئَةٍ** وُكَلاَءَ لِتَشْغِيلِ الشَّعْبِ.) أخبار الأيام الثانى ٢: ١٨

- **س٤٢٨– ما هو عرض الرواق الذى بناه سليمان أمام هيكل بيت الرب؟**

(٣والرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعاً حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، **وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ** قُدَّامَ الْبَيْتِ.) **ملوك الأول ٦: ٣**

(٤والرِّوَاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ **عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعاً** وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ.) أخبار الأيام الثانى ٣: ٤

أما أن يبلغ ارتفاعه ١٢٠ فهذا رقم غير واقعى ، وغير سليم هندسياً ، حيث لا يُناسب طول وعرض الرواق!

- س٤٢٩– ماذا قال الرب بالضبط عن حيرام من صور؟ وهل اسمه حيرام أم حورام؟ وهل ذكر اسم أبيه أم اسم أمه؟ وهل هو نحّاس فقط أم نحّاس وجواهرجى وحدّاد ونجّار وترزى؟

(١٣وأَرْسَلَ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ **وَأَخَذَ حِيرَامَ مِنْ صُورَ**. ١٤وَهُوَ ابْنُ أَرْمَلَةٍ مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي، وَأَبُوهُ صُورِيٌّ نَحَّاسٌ، وَكَانَ مُمْتَلِئاً حِكْمَةً وَفَهْماً وَمَعْرِفَةً لِعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ فِي النُّحَاسِ. فَأَتَى إِلَى الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ وَعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ.) **ملوك الأول ٧: ١٣-١٤**

(١٣والآنَ أَرْسَلْتُ رَجُلاً حَكِيماً صَاحِبَ فَهْمٍ **اسْمُهُ حُورَامَ أَبِي** ١٤**(ابْنَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنَاتِ دَانَ وَأَبُوهُ رَجُلٌ صُورِيٌّ)** مَاهِرٌ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ وَالْخَشَبِ وَالأُرْجُوَانِ وَالأَسْمَانْجُونِيِّ وَالْكَتَّانِ وَالْقِرْمِزِ وَنَقْشِ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّقْشِ وَاخْتِرَاعِ كُلِّ اخْتِرَاعٍ يُلْقَى عَلَيْهِ مَعَ حُكَمَائِكَ وَحُكَمَاءِ سَيِّدِي دَاوُدَ أَبِيكَ.) أخبار الأيام الثانى ٢: ١٣-١٤

- س٤٣٠– تُسرف التوراة فى استخدام كلمة إلى الأبد ، وخاصة فى عهود الرب ووعوده ، وهى مع ذلك لا تُنفّذ:

فقد نال فينحاس وذريته ميثاق الكهنوت إلى الأبـد: (١٠فقَـال الـرّبُّ لِمُوسَـى: ١١«فِينَحَاسُ بْنُ أَلِعَازَار بْنِ هَارُونَ الكَاهِنُ قَدْ ردّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل بِكَوْنِـهِ غَار غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حتّى لمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيل بِغَيْرَتِي. ١٢**لِذَلِكَ قُل هَئَنَذَا أُعْطِيـهِ** مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلامِ ١٣**فَيَكُونُ لهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ** لأجْلِ أَنَّهُ غَار للهِ وكَفّر عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل».) عدد ٢٥: ١٠-١٣

ثم يتراجع الرب فى وعده قائلاً: (٣٠**لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قُلْـتُ إِنَّ بَيْتَكَ وَبَيْتَ أَبِيكَ يَسِيرُونَ أَمَامِي إِلَى الأَبَدِ. وَالآنَ يَقُولُ الرَّبُّ: حَاشَا لِـي!)** صموئيل الأول ٢: ٣٠

ثم يُقسم الرب أن يقضى على بيت عالى كله: (١٢فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَـالِي كُلّ مَا تَكَلّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أَبْتَدِئُ وَأُكَمِّلُ. ١٣وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَـى الأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَنِيهِ قَدْ أَوْجَبُوا بِهِ اللّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ, وَلَمْ يَرْدَعْـهُمْ. ١٤**وَلِذَلِكَ أَقْسَمْتُ لِبَيْتِ عَالِي أَنّهُ لاَ يُكَفَّرُ عَنْ شَرِّ بَيْـتِ عَـالِي بِذَبِيحَـةٍ أَوْ بِتَقْدِمَةٍ إِلَى الأَبَدِ».**) صموئيل الأول ٣: ١٢-١٤

ومع ذلك استمرت الكهانة فى نسله حتى الجيل الخامس على الأقل من القضـاة. فقد تولى بعد **عالى** ابنه **حفنى** (صموئيل الأول ١: ٣) ، وابنه **فينحاس** (صموئيـل الأول ١: ٣) ، ثم **إيخابود** بن فينحاس (صموئيل الأول) ، ثم **أخيا** بن أخيطوب بـن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول ١٤: ٣ و١٨) ثم **أخيمالك** بـن أخيطـوب بـن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول ٢٢: ١١ و١٨ و٢٠) ، ثم **أبياثار** بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الأول ٢٢: ٢٣ ، ٣٠: ٧) ، ثم **أخيمـالك** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثـانى ٨: ١٧) ، وكذلك كان **صادوق** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطوب بن فينحـاس بـن عـالى (صموئيل الثانى ٨: ١٧) ، وكذلك كان **يوناثان** بن أبياثار بن أخيمالك بن أخيطـوب بن فينحاس بن عالى (صموئيل الثانى ١٥: ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦)

- س٤٣١- من الذى أعطى من المدن التى دُعيت كابول؟

سليمان أعطى حيرام: (١١وَكَانَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورٍ قَدْ سَاعَدَ سُـلَيْمَانَ بِخَشَـبِ أَرْزٍ وَخَشَبِ سَرْوٍ، وَذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ مَسَرَّتِهِ. **أَعْطَى حِينَئِذٍ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ حِـيرَامَ**

عشرين مدينة في أرض الجليل. ١٢فخرج حيرام من صور ليرى المدن التي أعطاه إياها سليمان، فلم تحسن في عينيه. ١٣فقال: [ما هذه المدن التي أعطيتني يا أخي؟] ودعاها [أرض كابول] إلى هذا اليوم.) ملوك الأول ٩: ١١-١٣

حيرام أعطى سليمان: (٢بنى سليمان **المدن التي أعطاها حورام لسليمان** وأسكن فيها بني إسرائيل.) أخبار الأيام الثانى ٨: ٢

- س٤٣٢- كم وزنة ذهب أخذها عبيد حيرام وعبيد سليمان من أوفير؟

٤٢٠ **وزنة ذهب**: (٢٨فأتوا إلى أوفير، وأخذوا من هناك ذهباً **أربع مئة وزنة وعشرين وزنة**، وأتوا بها إلى الملك سليمان.) ملوك الأول ٩: ٢٨

٤٥٠ **وزنة ذهب**: (١٨وأرسل له حورام بيد عبيده سفناً وعبيداً يعرفون البحر فأتوا مع عبيد سليمان إلى أوفير وأخذوا من هناك **أربع مئة وخمسين وزنة ذهب** وأتوا بها إلى الملك سليمان.) أخبار الأيام الثانى ٨: ١٨

- س٤٣٣- ماذا كان حال سليمان مع بنى إسرائيل؟

قاسي واستعبد بنى إسرائيل: (٤[**إن أباك قسى نيرنا وأما أنت فخفف الآن من عبودية أبيك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك**].) ملوك الأول ١٢: ٤

لم يستعبد بنى إسرائيل: (٢٠جميع الشعب الباقين من الأموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين ليسوا من بني إسرائيل، ٢١**أبناؤهم الذين بقوا بعدهم في الأرض، الذين لم يقدر بنو إسرائيل أن يحرموهم، جعل عليهم سليمان تسخير عبيد إلى هذا اليوم**. ٢٢وأما بنو إسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لأنهم رجال القتال وخدامه وأمراؤه وثوالثه ورؤساء مركباته وفرسانه.) ملوك الأول ٩: ٢٠-٢٢

كانوا آمنين فرحين: (٢٠وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البحر في الكثرة. يأكلون ويشربون ويفرحون. .. .. .. ٢٥**وسكن يهوذا وإسرائيل**

آمنينَ كُلُ وَاحدٍ تحتَ كرْمته وَتحْتَ تينته منْ دَانَ إِلَى بئْر سَبْعٍ كُلَّ أيَّامِ سُلَيْمَانَ.) ملوك الأول ٤: ٢٠ ، ٢٥

- س٤٣٤– ابن من قينان؟ وابن من شالح؟

اتفقت أسفار التكوين ١٠: ٢٤ ، والتكوين ١١: ١٢–١٤ ، وأخبار الأيام الأول ١: ١٨ على أن شالح ابن أرفكشاد. إلا أن وحى لوقا خالفهم وجعل قينان هو ابن أرفكشاد ، وأرفكشاد حفيد شالح!! فهل أرفكشاد ابن شالح أم ابن ابنه؟

- س٤٣٥– متى تولّى يهوشافاط الحكم على بنى إسرائيل؟

فى السنة الثالثة لحكم آخاب: (٢وفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ نَزَل يَهُوشَافَاطُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيل.) ملوك الأول ٢٢: ٢ ، أى إنه كان فى السنة الثالثة لحكم أخاب ملكاً على يهوذا. إلا أن العدد (٤١) يُحدد بداية ملكه فى السنة الرابعة لحكم أخاب.

فى السنة الرابعة لحكم آخاب: (٤١ومَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعةِ لأَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيل.) ملوك الأول ٢٢: ٤١

- س٤٣٦– تقول الترجمة العربية المشتركة: (٣٧وحملوا جُثّته إلى السامرة ودفنوها هناك. ٣٨وغسلوا مركبته فى بركة السامرة **فلحست الكلاب دمه كما قال الرب ، وفى الماء الملون بدمه اغتسلت البغايا.)** ملوك الأول ٢٢: ٣٧–٣٨

فأين قال الرب فى الكتاب المقدس هذه النبوءة؟ ولن أدعك تجيب أو تبحث ، فسأنقل إليك ما قالته الترجمة العربية المشتركة فى هامش الكتاب: (لم يحتفظ العهد القديم بهذه النبوءة المتعلقة باغتسال البغايا.)

فإذا كان هذا الكلام كلام الرب ، واستشهد بما ذكره فى موضع ما ، فأين هذه النبوءة؟ من الذى حذفها؟ ألا يدل هذا على أن الكتاب المقدس تم تحريفه؟ فهل ستسلمون بذلك ، أم ستدعون أن الرب أخطأ ونسى ، وربما كان يقصد كتاباً آخراً؟ أم ستقومون بحذفها فى طبعة أخرى؟

■ س٤٣٧- (١٩وقَال: [فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَم الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وكُلُّ جُنْدِ السّماء وُقُوفٌ لَديْه عنْ يمينِهِ وعنْ يساره. ٢٠فَقَال الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ٢١ثُمَّ خرجَ الرُّوحُ ووَقَف أَمامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْويه. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كذِب فِي أَفْوَاه جميع أَنْبيائه. فقالَ: إِنَّكَ تُغْوِيه وَتَقْتَدِرُ. فاخْرُجْ وَافْعلْ هكذا. ٢٣وَالآنَ هُوذَا قَدْ جعلَ الرَّبُّ رُوحَ كذب فِي أَفْواه جميع أَنْبيائك هؤُلاء، وَالرَّبُّ تكلّم عليْكَ بشرٍّ]. ٢٤فَتَقَدَّم صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعنةَ وضرب ميخا على الْفَكِّ وقال: [مِنْ أَيْن عبر رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمك؟]) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢٤

إذا كان الرب قد أغوى آخاب ووضع روح كذب فى فم أنبيائه ، فلماذا وضع الكلام الصادق فى فم ميخا؟ هل أراد أن يُضِل أنبياء ويُنجّى أنبياء؟

وهل يجتمع الرب مع الملائكة والشيطان لإضلال عباد الله؟ فما الفرق إذن بين الرب والشيطان إذا كان الشيطان يُجالس الرب وملائكته وبينهما تعاون مشترك على الإثم والعدوان؟ وما الفرق بين الرب والملائكة والشياطين؟ كلهم مُضِلُّون!

وهل يتساوى الرب والشيطان فى الشر وإضلال الناس؟ وكيف يكون لدى الشيطان أفكار لم تخطر على بال الرب وملائكته؟ ألا يتمسك عباد الشيطان بمثل هذه النصوص للدلالة على أن الشيطان أحق بقيادة هذا العالم من الرب؟ وعلى الأخص أن الشيطان سيقهر الإله ، ويأسره فى البرية ٤٠ يوماً ، ومنع عنه الطعام والشراب، وكان طوع بنانه، ينقله من هذا المكان إلى أعلى الجبل، ومن الجبل إلى الهيكل، وفى النهاية طلب منه أن يسجد له؟!

أليس مثل هذا الهراء يفقد العقلاء منكم الثقة فى الرب وفى عدله؟ أليس العقلاء منكم يرفضون هذا الهراء لأن الرب أعز وأقدس من أن تُلصق به تهمة التعاون مع الشيطان ليضلل عباده؟ أيجتمع الشيطان مع ملائكة الله المختارين فى حضرة الله؟ أيقترب الشيطان من عرش الله؟ ألا يخشى الله؟ أليست صورة الرب هذه أشبه بصورة زعيم عصابة يجتمع مع رجاله المقربين ليُخطط لعمل إجرامى؟ ألا يخشى الرب أن يشى به الشيطان ويكشف مخططاته الشيطانية لعباده؟

وهل يحتاج الرب إلى إجتماع مع كل ملائكته ليرى من الـــذى يمكنـــه إضــلال أنبيائه؟ أيفشل الرب فى إيجاد حل لتنفيذ قراراته ، حتى يتباحث مـــع ملائكتـــه فـــى الوصول إلى حل؟ أيفشل الرب وملائكته وينجح الشيطان فى إيجاد الحل؟

وهل لهذا الحدث علم الرب قوة الشيطان فاستسلم له أربعين يومـــاً فـــى البريـــة يذهب به الشيطان حيث شاء؟ وكيف يكون الشيطان أعلم من الرب وأقـــوى منـــه؟ وكيف يكون أحكم من الرب؟ أيعلم الشيطان حيل يجهلها الرب الخالق وملائكته؟

وكيف صعد الشيطان إلى مكان اجتماع الرب مع ملائكته؟ ومـــن الـــذى أدخـــل الشيطان إلى مكان الإجتماع؟ وإذا كان الشيطان بهذه القوة وهـــذا الجـــبروت ، مـــا يدريكم أن الذى يحكم العالم الآن هو الشيطان الذى أسر الرب عندكم أربعين يومـــاً؟ وما يدريكم أن يدخل الشيطان إلى مخدع الرب وهو نائم بعد أن أسكره من الخمـــر وقتله وحكم العالم مكانه؟ (٦٥**فاستَيْقَظَ الرَّبُّ كنائمٍ كجبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِـــنَ الْخَمْـــرِ**) مزامير ٧٨: ٦٥

وهل الكذب من الفضائل عند الرب لكى يقوم بها؟ وإذا كانت من الرذائـــل ومـــن عمل الشيطان فلماذا كذب هو وشجّع على الكذب؟ ولمصلحة من مِنَ البشـــر يتـــآمر الرب مع الشيطان ضد عباده ، بل ضد أنبيائه؟

ألم يُدرك الرب ما نتيجة أن يكذب نبى أو يتنبأ بكذب؟ سيفقد النـــاس الثقـــة فـــى رسوله إليهم ولن يسمعوا له وبذلك يضلون عن الطريق المســـتقيم بســـبب إضـــلال الرب لنبيهم؟ فكيف سيحاسبهم الرب فى الآخرة؟ وكيف يكون هو الإله الكامل الـــذى له كل الصفات الحسنى وهو يكذب ويُشجّع على الكذب، بل ويتعاون مـــع الشـــيطان ضد صفوة خلقه وهم الأنبياء؟

وإذا كان قدر الله نافذ وسيحدث ، فلماذا وضع الكلام الكـــذب فـــى فـــم أنبيائـــه الأربعمائة؟

ألم يوحى الرب أنه من فضلة القلب يتكلم الفم؟ ألا يدل هذا على أن قلـــب الـــرب فاسد خرب؟ وماذا يقول الناس على رسل هذا الإله؟ أيرضـــى الـــرب أن يوصـــف أنبياؤه بالكذب؟ ألا يتجنّى الرب بذلك على من أرسلهم ويكون قد خدعهم؟

يقول الكتاب: (٣٤يا أَوْلاَد الأفاعي! كَيْفَ تَقْدِرُون أَنْ تَتَكَلَّمُوا بِالصَّالِحَاتِ وأَنْتُمْ أَشْرَارٌ؟ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. ٣٥الإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِن الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحات والإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِن الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُور. ٣٦ولَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمةٍ بطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سوفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ. ٣٧لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وبِكلامِكَ تُدَانُ».) متى ١٢: ٣٤-٣٧

ألا ينال هذا التوبيخ والسب الرب نفسه؟ ألا يكون الرب من أولاد الأفاعى الأشرار الذين لا يتكلمون بالصالحات؟

ألا يعلم الرب أن من تكلّم بالكذب فهو من الشياطين؟ فهل قبل الرب أن يكون من الشياطين هو وأنبياؤه؟ أم أن هذا هو الشيطان نفسه الذى تغلب على الرب فى البرية؟ ومع من تعاون الرب لتحقيق ذلك؟ مع الشيطان نفسه! فإذا كان الكذّاب من الشياطين، فبما يصف الأنبياء ربهم ، وبما يصفه عباده؟ هل هذه صفة تليق بجلال الرب وقدسيته؟

(٤٤أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وشهوات أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالا للنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ ولَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تكلَّمَ بِالْكَذِبِ فإنّما يتكلّمُ ممّا لهُ لأَنَّهُ كذّابٌ وأَبُو الْكذّاب.) يوحنا ٨: ٤٤

- س٤٣٨- هل اتحد يهوشافاط مع أخزيا لعمل سفن فى عصيون جابر؟

نعم لقد اتحدا: (٣٥ثُمَّ **بعْدَ ذَلكَ اتَّحد يَهُوشافاطُ ملكُ يَهُوذَا مَعَ أَخزيَا مَلِكِ إسْرائيلَ الَّذي أساءَ فِي عملهِ. ٣٦فاتّحد معهُ فِي عملِ سُفُنٍ تسيرُ إلى ترْشيش فَعملا السُّفُن فِي عصْيُونَ جابر.** ٣٧وتنبّأَ أليعزرُ بْنُ دُودَاوا مِنْ مَرِيشَةَ علَى يَهُوشَافاط قائلاً: **[لأَنّكَ اتّحدتَ مع أخزْيا قد اقْتحم الرَّبُّ أَعْمَالَكَ]. فتكسَّرتِ السُّفُنُ ولَمْ تَستطع السَّيْرَ إلى تَرْشِيش.)** أخبار الأيام الثانى ٢٠: ٣٥-٣٧

لا لم يتحدا ، ولم يُرد يهوشافاط أن يتحد مع أخاب: (٤٨وعمِل يهُوشَافَاطُ سُفُنَ تَرْشِيش لتذْهب إلى أُوفِير لأجْلِ الذّهب فلمْ تذْهبْ، لأنّ السُّفُن تكسّرتْ فِي عِصْيُونَ جابر. ٤٩**حينئذٍ قَالَ أَخزيا بْنُ أَخْآبَ لِيهُوشافاطَ: [ليذهبْ عبيدي مع عبيدكَ فِي السُّفُن]. فلمْ يشأْ يهُوشافاطُ .)** ملوك الأول ٢٢: ٤٨-٤٩

■ س٤٣٩- كيف تنبأ الرجل الميت إيليّا ليهورام بن يهوشافاط؟ فهل نسى الرب الذى أوحى هذا الكتاب أنه أماته قبل ذلك بسنوات؟

(١٢وأَتَتْ إِلَيْهِ كِتَابَةٌ مِنْ إِيلِيَّا النَّبِيِّ تَقُولُ: [هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ لَمْ تَسْلُكْ فِي طُرُقِ يَهُوشَافَاطَ أَبِيكَ وَطُرُقِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا ١٣بَلْ سَلَكْتَ فِي طُرُقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْتَ يَهُوذَا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ يَزْنُونَ كَزِنَا بَيْتِ أَخْآبَ وَقَتَلْتَ أَيْضاً إِخْوَتَكَ مِنْ بَيْتِ أَبِيكَ الَّذِينَ هُمْ أَفْضَلُ مِنْكَ ١٤هُوَذَا يَضْرِبُ الرَّبُّ شَعْبَكَ وَبَنِيكَ وَنِسَاءَكَ وَكُلَّ مَالِكَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً. ١٥وَإِيَّاكَ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ بِدَاءِ أَمْعَائِكَ حَتَّى تَخْرُجَ أَمْعَاؤُكَ بِسَبَبِ الْمَرَضِ يَوْماً فَيَوْماً].) أخبار الثانى ٢١: ١٢-١٥

لقد أخذ الله إيليّا فى العاصفة فى أيام يهوشافاط (ملوك الثانى ٢: ١١ و ٣: ١)، ثمّ بعد ذلك تولى يهورام بن يهوشافاط الملك على بنى إسرائيل (١وَمَلَكَ يُورَامُ بْنُ أَخْآبَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَةَ لِيَهُوشَافَاطَ مَلِكِ يَهُوذَا. مَلَكَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى ٣: ١

■ س٤٤٠- كيف خلط الرب الأنساب ونسى من خلق؟

(٢٦وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى ٨: ٢٦

أى أن عثليا بنت عُمرى هى أم أخزيا تزوج يهورام من عثليا بنت عُمرى: (١٨وَسَارَ فِي طَرِيقِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ بَيْتُ أَخْآبَ، لأَنَّ بِنْتَ أَخْآبَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةً. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ)ملوك الثانى٨: ١٨

(٢٨وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ.) ملوك الأول ١٦: ٢٨ إذن فأخاب هو ابن عُمرى ، وبذلك تكون عثليا بنت عُمرى أخته وليست ابنته.

■ س٤٤١- من الذى نجا من أولاد يهورام من القتل؟

يهوآحاز: (١٧فَصَعِدُوا إِلَى يَهُوذَا وَافْتَتَحُوهَا وَسَبَوْا كُلَّ الأَمْوَالِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ بَنِيهِ وَنِسَائِهِ أَيْضاً وَلَمْ يَبْقَ لَهُ ابْنٌ إِلاَّ يَهُوآحَازُ أَصْغَرُ بَنِيهِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ١٧

أخزيا: (١وَمَلَّك سُكَّانُ أُورُشليم أخزَيَا ابنَهُ الأصغر عوضاً عنْهُ لأنّ جميع الأوّلين قَتَلَهُمْ الغُزاةُ الّذين جاءوا مع العرب إلى المحلّة. فملك أخزيا بْنُ يهُورام ملك يهُوذا.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١

- س٤٤٢- كم كان عمر أخزيا عندما تولى الحكم؟

٤٢ سنة: (٢كان أخزيا ابن اثْنَتَيْن وأربعين سنَةً حين ملَك وملَك سنَةً واحِدةً في أورُشَليم **واسْمُ أمّه عثليا بنتُ عُمْرِي.)** أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢

انظر إلى قول دائرة المعارف الكتابية فى هذا الموضوع (مادة عثليا): (ومات يهورام ملك يهوذا بعد أن ملك ثماني سنوات ، وخلفه ابنه أخزيا ، وهو في الثانية والعشرين من عمره ، وأصبحت عثليا بذلك – " الملكة الأم " – صاحبة المشورة في القصر وفي الأمة . ولكن قبل أن تمضي سنة على أخزيا على العرش ، مات متأثرا بجراحه التي أصابته من جنود ياهو أحد قادة جيش إسرائيل، الذي خرج على يهورام ملك إسرائيل وقتله عند حقلة " نابوت اليزرعيلي " إتماماً لقول الرب على فم إيليا النبي لأخآب بعد قتله لنابوت واغتصاب كرمه (٢مل ٩ :١١-٢٩ ، ٢أخ ٢٢ :٧-٩).(

إذن لقد خالف علماء الكتاب المقدس فى موسوعتهم كلام الرب بأن أخزيا قد تولى الحكم وهو ابن ٤٢ سنة ، فى الوقت الذى مات فيه أبوه ابن ٤٠ سنة. ولكى تلفت نظر القارىء عن هذه الكارثة ، تبنت رأى ملوك الثانى ٨: ٢٦ ، الذى يقول فيه الكتاب أنه كان ابن ٢٢ سنة عندما مات أبوه وتولى هو الحكم.

٢٠ سنة (طبعة الترجمة المشتركة عن الترجمة السبعينية) (٢وكان أخَزيا ابن عشرين سنة حين ملك ، وملك سنة واحدة بأورشليم ، **وكان اسم أمه عثليا بنت عمرى)** أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢

٢٢ سنة (طبعة كتاب الحياة من النسختين السريانية والعربية، وكل تراجم الكتاب المقدس الأوربية): (وكان أخزيا فى الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة فى أورشليم، واسم أمه عثليا ، **وهى حفيدة عُمرى)**

ومعنى ذلك أن النسخ الأصلية التى لديهم مختلفة هى الأخرى ، وأنها لا تخلو من الأخطاء.

٢٢ سنة: (٢٦**وكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ**، ومَلَكَ سَنَةً واحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ **أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي** مَلِكِ إِسْرَائِيلَ)ملوك الثانى٨: ٢٦

- **س٤٤٣- ما هو اسم أبو عثليا؟ فهل هى ابنة عمرى أم حفيدته؟ راجع النصوص فى السؤال السابق.**

- س٤٤٤- والآن كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟

كان يهورام(٢٠كَانَ **ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِيَ سِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠ ، (١**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِينَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَهُوذَا. ٢**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ** ومَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي)أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية (مادة أخزيا): (وكان ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى ٨: ٢٦). أما عبارة "**اثنتين وأربعين سنة**" (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم من (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات . كما أنها جاءت "**ابن اثنتين وعشرين سنة**" في النسختين السريانية والعربية ، "**وابن عشرين سنة**" في الترجمة السبعينية.)

كما اعترف القس الدكتور منيس عبد النور فى كتابه شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ص ١٦٦ أن هذا خطأ من الكاتب!

وغيرتها كل التراجم اللاتينية إلى ٢٢ سنة لتتناسب مع ملوك الثانى ٨: ٢٦

▪ س٤٤٣- متى تولّى أخزيا بن يهورام الحكم؟

فى السنة الثانية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٥**فِي السَّـــنَةِ الثَّانِيَـــةَ عشرَةَ لِيُورَامَ** بْنِ أَخْآب مَلِكِ إِسْرَائِيل، مَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورام مَلِكِ يَـــهُوذا.) ملـــوك الثانى ٨: ٢٥

فى السنة الحادية عشر من حُكم يهورام ملك إسرائيل: (٢٩**في السَّنَةِ الْحَادِيَـــةَ عَشرةَ لِيُورام** بْن أَخْآب، مَلَكَ أَخَزْيَا علَى يَهُوذا.) ملوك الثانى ٩: ٢٩

وتؤكد دائرة المعارف الكتابية هذا الخطأ فى الكتاب وتضارب النسخ المختلفة مـــع بعضها البعض، الأمر الذى يؤكد أنها لم تصدر عن الله سبحانه وتعالى، وإنها كُتِبَــت من ذاكرة الكتبة، فتقول: (وأخزيا هو الابن الأصغر للملك يهورام بن يهوشـــافاط ، وقد بدأ حكمه في السنة الثانية عشرة ليورام ملك إسرائيل (ملـــوك الثـــانى ٨: ٢٥)، لكن في (ملوك الثانى ٩: ٢٩) يذكر أنه ملك في السنة الحادية عشرة ليـــورام بـــن أخآب، ويبدو أن الأولي حسب الأسلوب العبري ، أمـــا الثانيـــة فحســـب الأســـلوب اليوناني في حساب السنين ، إذ يذكر في الترجمة السبعينية في (ملـــوك الثـــانى ٨: ٢٥) على أنه "ملك في السنة الحادية عشرة ").

وتؤكد نفس دائرة المعارف تضارب آخر فى الكتاب ، فتقول (أخزيا بن يـــهورام ، الملك السادس من ملوك يهوذا (ملوك الثـــانى ٨: ٢٥-٢٩ ، ٩: ١٦-٢٩ ، أخبـــار الأيام الثانى ٢٢: ١-٩) ويذكر أيضاً باسم يهوآحاز (أخبار الأيام الثـــانى ٢١: ٢٧ ، ٢٥: ٢٣) بأحداث تقديم وتأخير في المقطعين المكون منها الاسم . ويسمي أيضـــاً عزريا في (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦ وإن كانت هناك خمـــس عشـــرة مخطوطـــة عبرية تذكره باسم أخزيا في هذا الموضع).

والغريب فى تبريرات هذا الكتاب أنه يضع فى المقدمة جهل من يقرأ موســـوعته وأنه لا يوجد باحث واحد يمكنه تتبع صدق كلامه من كذبه ، ففى الموضع الأخـــير الذى استشهد به لا تجد بالمرة أى اسم لا ليهوآحاز ولا لعزريا: (٦فَرَجَعَ لِيَبْرَأَ فِـــي يِزْرَعِيل بِسَبَبِ الضَّرَبَاتِ الَّتِي ضَرَبُوهُ بِهَا فِي الرَّامَةِ عِنْدَ مُحَارَبَتِـــهِ حَزَائِيـــلَ مَلِـــكَ

أرام. ونَزَلَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَام مَلِكُ يَهُوذَا لِيَزُورَ يُورَامَ بْنِ أَخْآبَ فِي يَزْرَعِيلَ لأَنَّهُ كَانَ مَرِيضاً.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٦

الغريب أيضاً **أنه لا يعى تضارب وتعدد النسخ للموضوع الواحد ، ولا يهتم** بالإختلافات الجلية بين هذه المخطوطات، ولا يُدرك أن الموحى به من عند الله لا يمكن أن يختلف ولو فى نقطة واحدة!

- س٤٤٤- متى تولى أخزيا بن أخآب وإيزابل الملك على بنى إسرائيل؟

تقول دائرة المعارف الكتابية: إنَّ (أخزيا بن أخآب وإيزابل هو الملك الثامن لإسرائيل (ملوك الأول ٢٢: ٥١- ملوك الثانى ١: ١٨) .

و(**ملك على إسرائيل في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا**، وملك سنتين على إسرائيل (حوالي ٨٥٢ - ٨٥٠ ق.م) ، وهناك ثمة صعوبة في الترتيب الزمني ومدة حكم هؤلاء الملوك ، **فقد بدأ يهوشافاط الحكم في السنة الرابعة لأخآب** (ملوك الأول ٢٢: ٤١) ، وملك أخآب ٢٢ سنة (ملوك الأول ١٦: ٢٩) ، **وبناء عليه يجب أن تكون السنة الأولي للملك أخزيا هي السنة التاسعة عشرة ليهوشافاط**. والأرجح أن العبارة الواردة في (ملوك الثانى ١: ١٧) أخذت عن السريانية ، فكلاهما يتفق في طريقة الحساب المتبعة في بعض المخطوطات اليونانية.)

انظر إلى علماء الكتاب المقدّس يُصحّحون كلمة الرب، لأن الرب أخطأ، وربما كان قصده أن يقول إن أخزيا بدأ حكمه فى السنة التاسعة عشر ليهوشافاط بدلاً من قوله: (١٧فَمَاتَ حسبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّا. ومَلَكَ يُورَامُ عِوَضاً عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَهُورَام بْنِ يَهُوشَافَاط مَلِكِ يَهُوذَا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ.) ملوك الثانى ١: ١٧

- س٤٤٥- أين العدل الإلهى فى الإنتقام من المذنب ونسله؟ هل نسخ الرب مبدأه من العدل للظلم أو العكس؟

(٨فَيبيدُ كُلُّ بيْتِ أخْاب، وأستَأصِلُ لأخْاب كُـلَّ ذكَـرٍ ومحجُـوزٍ ومُطلَـقٍ فِـي
إسْرائيل.) ملوك الثانى ٩: ٨

قارن ذلك بقوله لنبيه حزقيال: (١وكَان إلَيّ كَلاَمُ الرَّبِّ: ٢[**مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تضرِبُونَ**
هذا المَثَلَ عَلَى أَرْضِ إسْرائيلَ. قائلين: الآبَاءُ أكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأسْنَانُ الأبْنَـاء
ضرستْ؟ ٣حَيٌّ أنا يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ, لا يكُونُ لكُمْ مِنْ بَعْدُ أنْ تضرِبُوا هـذَا
المَثلَ فِي إسْرائيلَ. ٤ها كُلُّ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نفْسُ الأَبِ كنفس الابْنِ. كلاهُمَـا
لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِي تمُوتُ. ٥والإنْسَانُ الَّذِي كَـان بارّاً وفَعَل حقّاً وعـدْلاً,
٦لمْ يأكُلْ عَلَى الْجبالِ ولَمْ يرْفعْ عينيْهِ إلَى أصنامِ بيْتِ إسْرائيل, ولَمْ يُنَجِّـس امْـرأة
قَرِيبهِ ولَمْ يقْرَب امْرأةً طامِثاً, ٧ولَمْ يظْلِمْ إنْساناً, بلْ ردَّ للْمديُون رهْنَهُ, ولمْ يغْتصِـب
اغْتِصاباً بلْ بذَل خُبْزه للْجوْعانِ وكسا الْعُرْيان ثوْباً, ٨ولَمْ يُعْطِ بـالرِّبا, ولـمْ يـأْخُذْ
مُرابحة, وكَفَّ يدهُ عنِ الْجوْرِ, وأجْرى الْعدْل الْحقَّ بيْن الإنْسانِ, والإنْسانِ ٩وسـلَك
فِي فَرائضِي وحفِظَ أحْكَـامِي لِيعْمل بـالْحقِّ فهْو بارٌّ. حياةً يحْيا يقُولُ السَّيِّدُ الـرَّبُّ.
١٠[فَإنْ ولَد ابْناً مُعْتَنِفاً سفَّاك دمٍ, ففَعل شيْئاً مِنْ هذِهِ ١١ولَمْ يفْعلْ كُلَّ تِلْك, بلْ أكَـل
عَلَى الْجِبالِ ونَجَّس امْرأة قَرِيبهِ ١٢وظَلَم الْفَقِير والْمِسكين, واغْتَصب اغْتِصاباً, ولَـمْ
يرُدَّ الرَّهْن, وقَدْ رفَع عيْنَيْهِ إلَى الأصنامِ وفعل الرِّجْس, ١٣وأعْطَى بـالرِّبا وأخَـذَ
الْمُرابحةَ, أفَيحْيا؟ لاَ يحْيا! قَدْ عمِل كُلَّ هذِهِ الرِّجاسات فَموْتاً يمُوتُ. دمُهُ يكُونُ علَـى
نفْسِهِ! ١٤[**وإنْ ولَد ابْناً رأى جمِيع خطايا أبِيه الَّتِي فعلها فرآها ولَـمْ يفْعـلْ**
مثْلها. ١٥لمْ يأكُلْ على الْجبالِ ولَمْ يرْفعْ عيْنيْه إلى أصْنامِ بيْت إسْـرائيلَ ولا
نجّس امْرأةَ قريبه ١٦ولا ظلم إنْساناً ولا ارْتهن رهْناً ولا اغْتصب اغْتِصابـاً,
بلْ بذَلَ خُبْزهُ للْجوْعانِ وكسا الْعُرْيانَ ثوْبا ١٧ورفع يدهُ عن الْفقير ولَمْ يـأْخُذْ
رباً ولا مُرابحةَ, بلْ أجْرى أحكَـامي وسلك في فرائضي, فإنّهُ لا يمُوتُ بـإثْمِ
أبِيه. حياةً يحْيا. ١٨أمَّا أبُوهُ فَلأنَّهُ ظَلَم ظُلْماً واغْتصب أخَاهُ اغْتِصاباً, وعمِل غَـيْرَ
الصَّالِحِ بيْن شَعْبِهِ, فهُوذا يمُوتُ بإثْمِهِ. ١٩[**وأنْتُمْ تقُولُونَ: لماذَا لا يحْملُ الابْنُ مِنْ**
إثْمِ الأَبِ؟ أمّا الابْنُ فقدْ فعلَ حقّاً وعدْلاً. حفِظ جميع فرائضي وعمل بها فحياةً
يحْيا. ٢٠النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِي تمُوتُ. الابْنُ لا يحْملُ مِنْ إثْـمِ الأَبِ والأبُ لا
يحْمِلُ مِنْ إثْمِ الابْنِ. برُّ الْبارِّ عليْه يكُونُ وشرُّ الشِّرِّير عليْه يكُـونُ. ٢١فـإذَا

رَجعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَميعِ خطَايَاهُ الَّتِي فعلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرائضي وَفَعَــــلَ حَقّــاً
وَعدْلاً فَحياةً يَحْيَا. لا يمُوتُ. ٢٢كُلُّ مَعاصيه الَّتِي فعلَهَا لا تُذْكَرُ عليْهِ. فِي برِّه
الَّذي عَمِلَ يَحْيَا. ٢٣هلْ مسرَّةً أُسرُّ بِموْتِ الشِّرِّيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ ألاَ برُجُوعِـــهِ
عَنْ طُرُقِهِ فَيحْيَا؟ ٢٤وَإِذَا رَجعَ الْبارُّ عَنْ برِّه وَعَمِلَ إِثْمــــاً وَفَعَــلَ مِثْــلَ كُــلِّ
الرَّجَاسَاتِ الَّتي يَفْعلُهَا الشِّرِّيرُ, أَفَيحْيَا؟ كُلُّ برِّه الَّذِي عمِلَـــهُ لا يُذْكَــرُ. فِــي
خيانَته الَّتي خانَهَا وَفي خطيَّته الَّتي أَخْطأَ بِهَا يَمُوتُ. ٢٥[وأَنْتُمْ تَقُولُون: لَيْسَــتْ
طَرِيقُ الرَّبِّ مُسْتَوِيةً. فَــاسْمَعُوا الآنَ يا بيْتَ إِسْرَائِيل. أَطَرِيقِي هِيَ غيْرُ مُسْـــتَوِيَةٍ؟
أَلَيْستْ طُرُقُكُمْ غيْرَ مُسْتَوِيةٍ؟ ٢٦إِذَا رَجعَ الْبارُّ عَنْ برِّه وَعَمِلَ إِثْماً وَمَاتَ فِيــهِ,
فَبِإِثْمِهِ الَّذِي عمِلَهُ يمُوتُ. ٢٧وَإِذَا رجعَ الشِّرِّيرُ عَنْ شرِّه الَّذِي فَعَلَ, وَعَمِــلَ
حقّاً وَعدْلاً, فَهُوَ يُحْيِي نفْسَهُ. ٢٨رَأَى فرجع عَنْ كُلِّ مَعاصِيهِ الَّتِـــي عَمِلَــهَا
فَحياةً يحْيَا. لا يمُوتُ. ٢٩وبيْتُ إِسْرَائِيل يقُولُ: لَيْستْ طَرِيــــقُ الـــرَّبِّ مُسْــتَوِيَةً.
أَطُرُقِي غَيْرُ مُسْتَقِيمةٍ يا بيْتَ إِسْرَائِيل؟ أَلَيْستْ طُرُقُكُمْ غيْرَ مُسْتَقِيمةٍ؟ ٣٠مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
أَقْضِي عليْكُمْ يا بيْتَ إِسْرَائِيل كُلِّ واحِدٍ كَطُرُقِهِ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تُوبُوا وارْجِعُـــوا
عَنْ كُلِّ مَعاصِيكُمْ, ولا يكُونُ لكُمُ الإِثْمُ مهْلَكةً. ٣١اطْرَحُوا عنْكُمْ كُلَّ معَــاصِيكُمُ
الَّتِي عصيْتُمْ بِهَا, واعْمَلُوا لأَنْفُسكُمْ قلْباً جديداً ورُوحاً جديدَةً. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا
بيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ ٣٢لأَنِّي لا أُسرُّ بموْتِ منْ يمُوتُ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَـــارْجِعُوا
وَاحْيَوْا].) حزقيال ١٨: ١-٣٢

- س٤٤٦- كم كان عُمر يهوآش حين ملك على إسرائيل؟

سبع سنوات: (٢١كَان يهُوآشُ ابْن سبْعِ سِنِين حين ملَكَ.) ملوك الثـــانى ١١: ٢١، ملوك أطفال! فأين عُقلاء الأمة؟ أين أنبياؤهم؟ هل رضى الرب أن يحكم طفـــل فـــي السابعة على شعبه المختار وأنبيائه المصطفين؟

- س٤٤٧- من الذى قتل يهوآش بن أخزيا الملك التاسع على إسرائيل؟

(فَأَجْرَوْا قَضاءً علَى يهُوآش. ٢٥وعِنْد ذهَابِهِمْ عنْهُ - لأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ بِأَمْرَاضٍ كَثِيرَةٍ - فَتَنَ علَيْهِ عبِيدُهُ منْ أَجْلِ دماءِ بنِي يهُويادَاعَ الْكَاهِنِ وقَتَلُوهُ علَى ســـرِيرِهِ فَمَـــاتَ.

فدفَنُوهُ فِي مدينَةِ داوُد ولمْ يدْفِنُوهُ فِي قُبُور الْمُلُوك. ٢٦وهذان هُما الْفَاتِنَان علَيْه: **زاباد بْنُ شمْعة الْعمُونيّة ويهُوزاباد بْنُ شمْريت الْمُوآبيّة)** أخبار الأيام الثانى ٢٤: ٢٤-٢٦

(٢٠وقَام عبيدُهُ وفَتَنُوا فِتْنَةً وقَتَلُوا يهُوآش فِي بيْتِ الْقَلْعةِ حيْثُ ينْزِلُ إِلَى سلَّى. ٢١**لأنّ يُوزاكار بْن شمْعة ويهُوزاباد بْن شُومير عبْديْه ضرباهُ فمات)**ملوك الثانى ١٢: ٢٠-٢١

- س٤٤٨- يقول الكتاب: (١٤ثُمّ بعْد مجيءِ أمصْيا منْ ضرْب الأدُوميّين أتى بآلِهةِ بنِي ساعير وأقامهُمْ لهُ آلِهةً وسجد أمامهُمْ وأوْقَد لهُمْ.) أخبار الثانى ٢٥: ١٤

فكيف يعبد المنتصر آلهة المنهزمين؟ فهذا مُخالف لكل عقل ومنطق!

- س٤٤٩- ماذا فعل أمصيا بالأسرى؟

لقد أماتهم جميعا: (١١وأمّا أمصْيا فتشدّد واقْتاد شعْبهُ وذهب إِلَى وادي الْمِلْح وضرب مِنْ بنِي ساعِير عشرة آلافٍ ١٢**وعشرة آلاف أحْياء سباهُمْ بنُو يهُوذا وأتُوا بهِمْ إِلى رأْسِ سالع وطرحُوهُمْ عنْ رأْس سالع فتكسّرُوا أجْمعُون.)** أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١١-١٢

- س٤٥٠- فكيف استردّ يهوآش عبيد أدوم والرهناء وقد قتلهم أمصيا جميعاً؟

(٢٣**وأمّا أمصْيا ملكُ يهُوذا فأمْسكهُ يُوآشُ ملكُ إسْرائيل في بيْت شمْس وجاء به إلى أُورُشليم** وهدم سُور أُورُشَليم مِنْ باب أفْرايم إِلَى باب الزّاوِيةِ أرْبع مِئةِ ذِراعٍ. ٢٤**وأخذ كُلّ الذّهب والْفِضّة وكُلّ الآنِية الْموْجُودة فِي بيْت اللّه مع عُوبيد أدُوم وخزائِن بيْت الْملِك والرُّهناء ورجع إِلى السّامِرة.)** أخبار الأيام الثانى ٢٥: ٢٤

- س٤٥١- ما الذى فعله أمصيا بعد ذلك؟

يقول سفر أخبار الأيام (٢٦**وبقِيّةُ أُمُور أمصْيا الأُولى والأخيرة مكْتُوبةٌ في سفْر مُلُوك يهُوذا وإسْرائيل.)** أخبار الأيام الثانى ٢٥: ٢٦

ويقول سفر الملوك (١٧وعاش أَمَصْيَا بْنُ يَهُوآشَ مَلِكُ يَهُوذَا بَعْدَ وَفَاةِ يُوآشَ بْنِ يَهُوأَحَازَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ خَمْسَ عَشَرَةَ سَنَةً. ١٨وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَمَصْيَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى ١٤: ١٧-١٨

ما هذا التهريج؟ ففى أى الأسفار أوحى بها الرب أولاً؟ وكم من الزمن مرَّ حتى أوحى الرب السفر الثانى؟ فكيف يشير الرب إلى سفر لم يكن قد أوحى به بعد؟

- س٤٥٢- هل عبد أمصيا الأوثان فعلاً؟

نعم: (١٤ثُمَّ بَعْدَ مَجِيءِ أَمَصْيَا مِنْ ضَرْبِ الأَدُومِيِّينَ أَتَى بِآلِهَةِ بَنِي سَاعِيرَ وَأَقَامَهُمْ لَهُ آلِهَةً وَسَجَدَ أَمَامَهُمْ وَأَوْقَدَ لَهُمْ.) أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤

لا : (٣كَانَ عُزِّيَّا ابْنَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. ٤وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ.) أخبار الأيام الثانى ٢٥: ٣-٤

فهل رضى الرب عن أمصيا لأنه تركه وعبد الأوثان؟ أم لم يوحى الله بمثل هذه الخرافات؟

- س٤٥٣- ما اسم الملك الذى خلف أباه أمصيا على أورشليم؟

عُزِّيَّا : (١وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عُزِّيَّا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا. ٢هُوَ بَنَى أَيْلَةَ وَرَدَّهَا لِيَهُوذَا بَعْدَ اضْطِجَاعِ الْمَلِكِ مَعَ آبَائِهِ.) أخبار الأيام الثانى ٢٦: ١

عزريا: (٢١وَأَخَذَ كُلُّ شَعْبِ يَهُوذَا عَزَرْيَا وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ أَمَصْيَا.) ملوك الثانى ١٤: ٢١

- س٤٥٤- هل ساعد فلاسر ملك أشور آحاز بن يوثام؟

نعم ساعده بناء على استغاثة منه: (٧وَأَرْسَلَ آحَازُ رُسُلاً إِلَى تَغْلَثَ فَلاَسِرَ مَلِكِ أَشُّورَ قَائِلاً: [أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُكَ. اصْعَدْ وَخَلِّصْنِي مِنْ يَدِ مَلِكِ أَرَامَ وَمِنْ يَدِ مَلِكِ

إسرائيلَ الْقائمين عليَّ]. ٨فَأَخَذَ آحازُ الْفِضةَ والذَّهبَ الْموْجُودةَ في بيْتِ الرَّبِّ وفي خَزائنِ بيْتِ الْملِكِ وأرْسلَها إلَى ملِكِ أشُّور هديَّةً. ٩فَسمعَ لَهُ ملِكُ أشُّور، وصعِدَ ملِكُ أشُّورَ إلَى دِمشْقَ وأخَذَها وسباها إلَى قِير، وقَتَلَ رَصِين.) ملوك الثانى ١٦: ٧-٩

لا ، لم يساعده: (١٩لأنَّ الرَّبَّ ذَلَّل يهُوذَا بسبب آحازَ مَلِكِ إسْرَائيلَ لأنَّهُ أجْمَحَ يهُوذا وخَانَ الرَّبَّ خِيانَةً. ٢٠**فجاءَ عليْهِ تغْلَث فلاسرُ ملِكُ أشُّورَ وضَايَقَهُ ولَمْ يُشدِّدْهُ**. ٢١**لأنَّ آحازَ أخذ قسْماً منْ بيْتِ الرَّبِّ ومِنْ بيْتِ الْملِكِ ومِنَ الرُّؤساءِ وأعْطاهُ لملِكِ أشُّورَ ولكنَّهُ لمْ يُساعِدْهُ**. ٢٢وفِي ضِيقِهِ زادَ خِيانَةً للرَّبِّ (الْملِكُ آحازُ هذَا) ٢٣وذبح لآلهةِ دمشْقَ الَّذين ضَارَبُوهُ وقَالَ: [لأنَّ آلهةَ مُلُوكِ أرام تُساعِدُهُمْ أنا أذْبحُ لَهُمْ فيُساعِدُونني]. وأمَّا هُمْ فَكَانُوا سبب سُقُوطٍ لَهُ ولِكُلِّ إسْرَائيلَ.) أخبار الأيام الثانى ٢٨: ٢٠-٢٣

- س٤٥٥- متى طهَّرَ يوشيا بن آمون المرتفعات والسوارى والتماثيل والمسبوكات؟

قبل أن يعثر على سفر الشريعة: (وفِي السَّنَةِ الثَّانيَةِ عشْرَةَ ابْتَدأ يُطَهِّرُ يهُوذَا وأُورُشَليمَ مِن الْمُرتَفَعاتِ والسَّوارِي والتَّماثِيلِ والْمسْبُوكَاتِ)أخبار الأيام الثانى٣٤: ٣

(٨فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: **[قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ]**. وسلَّم حِلْقِيَّا السِّفْرَ لِشَافَانَ فَقَرأهُ. .. .. ١١فَلَمَّا سمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ سِفْرِ الشَّرِيعةِ مزَّقَ ثِيابهُ.) ملوك الثانى ٢٢: ١١

بعد أن وجد سفر شريعة الرب وقرأها على كل شيوخ يهوذا وأورشليم: (١وأرْسلَ الْملِكُ، فَجمعُوا إلَيْهِ كُلَّ شُيُوخِ يهُوذَا وأُورُشَليم. ٢وصعِد الْملِكُ إلَى بيْتِ الرَّبِّ وجميعُ رجالِ يهُوذا وكُلُّ سُكَّانِ أُورُشَليم معهُ، والْكَهنَةُ والأنْبِياءُ وكُلُّ الشَّعْبِ مِن الصَّغِيرِ إلَى الْكَبِيرِ، **وقَرأ فِي آذانِهِمْ كُلَّ كلامِ سفرِ الشَّرِيعةِ الَّذِي وُجِد فِي بيْتِ الرَّبِّ**. ٣ووقَفَ الْملِكُ علَى الْمِنْبرِ وقَطع عهْداً أمام الرَّبِّ للذَّهابِ وراءَ الرَّبِّ ولِحِفْظِ وصاياهُ وشهاداتِهِ وفرائضِهِ بكُلِّ الْقَلْبِ وكُلِّ النَّفْسِ، لإقامةِ كَلاَمِ هذَا الْعهْدِ الْمكْتُوبِ فِي هذَا السِّفْرِ. ووقَفَ جميعُ الشَّعْبِ عِنْد الْعهْدِ. ٤وأمر الْملِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ

الْعظِيم وكَهنَة الْفِرقَةِ الثّانيةِ وحُرّاس الْباب أنْ يُخْرِجُوا منْ هيْكَل الرّبِّ جميع الأنيــــةِ الْمصنُوعةِ لِلْبعْل ولِلسّارِيةِ ولِكُلِّ أجْنَاد السّماء، وأحْرقَها خَارِج أُورُشَلِيم فِــي حُقُــولِ قدْرُون، وحمل رمادها إِلَى بيْتِ إِيل. ٥ولاَشَى كَهنَةَ الأَصنَامِ الّذِيــن جعَلَــهُمْ مُلُــوكُ يهُوذا لِيُوقِدُوا علَى الْمُرتَفَعات فِي مُدُنِ يهُوذا وما يُحِيطُ بأُورُشَلِيم، والّذِيــن يُوقِــدُون لِلْبعْلِ: لِلشّمْسِ والْقَمر والْمنَازِل، ولِكُلِّ أجْنَاد السّمَاء. ٦وأخْرج السّــارِيةَ مِــنْ بيْــتِ الرّبِّ خَارِج أُورُشَلِيم إِلى وادِي قدْرُون وأحْرقها فِي وادِي قدْرُون، ودقَّــها إِلَــى أنْ صارتْ غُبارا، وذرّى الْغُبار علَى قُبُور عامّةِ الشّعْب. ٧وهدم بُيُوت الْمأْبُونِين الّتِــي عِنْد بيْتِ الرّبِّ حيْثُ كانَتِ النّساءُ ينْسِجْن بُيُوتا لِلسّارِيةِ. ٨وجاء بِجمِيع الْكَهنَــةِ مِــنْ مُدُنِ يهُوذا، ونَجّس الْمُرتَفَعات حيْثُ كَان الْكَهنَةُ يُوقِدُون مِنْ جبْع إِلَى بِئْرِ سبْع، وهـدم مُرتفعات الأبْواب الّتِي عنْد مدْخل باب يشُوع رئِيسِ الْمدِينَةِ الّتِي عن الْيسار فِي بــاب الْمدِينةِ.) ملوك الثانى ٢٣: ١-٨

▪ س٤٥٦- ورد فى الكتاب أن حلقيا وجد سفر الشريعة فى بيت الــرب: (٨فقَــال حِلْقِيّا الْكَاهِنُ الْعظِيمُ لِشَافَان الْكَاتِبِ: **[قدْ وجدْتُ سفْر الشّرِيعَةِ فِي بيْــت الــرّبِّ]**. وسلّم حِلْقِيّا السّفْر لِشَافَان فَقَرأهُ.) ملوك الثانى ٢٢: ٨

فكيف وجد حلقيا سفر الشريعة وهو لم يكن موجوداً أصلاً فى تابوت العهد الــذى وضعه سليمان فى الهيكل؟

وزيادة فى التضليل كتب كاتب السفر أن هذا السفر الذى وجــدوه مكتوبــا بيــد موسى: (١٤وعِنْد إِخْراجِهِم الْفِضّةَ الْمُدْخَلَةَ إِلَى بيْتِ الرّبِّ **وجد حِلْقِيّا الْكَاهِنُ سِــفْر شرِيعةِ الرّبِّ بِيد مُوسى.)** أخبار الأيام الثانى ٣٤: ١٤

كيف وقد ورد فى سفر الملوك الأول أن سليمان حينما وضع التابوت فى قــدس الأقداس: (٩لمْ يكُنْ فِي التّابُوتِ إِلاّ لوْحا الْحجرِ اللّذَانِ وضعهما مُوسى هُنَــاك فِــي حُورِيب حِين عاهد الرّبُّ بنِي إِسْرائِيل عِنْد خُرُوجِهِمْ مِنْ أرْضِ مِصْر.) ملــوك الأول ٨: ٩ ، فلم يترك موسى سفراً إذن ، ولكنه ترك لوحى الحجر.

- س٤٥٧- ولك ولنا أن نسأل: أين سفر شريعة الرب الذى كتبه موسى حالياً لنطابق نصوصه على نصوص الكتاب الحالى؟ وما المقصود بسفر شريعة الرب: هل هو سفر التكوين أم الخروج أم اللاويين أم العدد أم التثنية أم كتب الأنبياء؟ أم قصد التوراة كاملة بكتب الأنبياء والأسفار غير القانونية؟ وهل قصد التوراة العبرانية أم السامرية أم اليونانية؟

- س٤٥٨- من هم أبناء يوشيا؟ ولماذا لم يأت يهوآحاز ضمنهم؟

(١وَأَخَذَ شَعْبُ الأَرْضِ يَهُوآحَازَ بْنَ يُوشِيَّا وَمَلَّكُوهُ عِوَضاً عَنْ أَبِيهِ فِي أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الثانى ٣٦: ١

(١٥وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ, الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ, الثَّالِثُ صِدْقِيَّا, الرَّابِعُ شَلُّومُ.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٥

- س٤٥٩- ما اسم بن ميخا الذى طلب الملك حلقيا منه مع آخرين أن يسألوا الرب عن هذا السفر؟

(٢٠وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَا وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ **وَعَبْدُونَ بْنَ مِيخَا** وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: ٢١[اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ مَنْ بَقِيَ مِنْ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَنْ كَلاَمِ السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ لأَنَّهُ عَظِيمٌ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي انْسَكَبَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَحْفَظُوا كَلاَمَ الرَّبِّ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي هَذَا السِّفْرِ].) أخبار الأيام الثانى ٣٤: ٢٠-٢١

(١٢وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ وَأَخِيقَامَ بْنَ شَافَانَ **وَعَكْبُورَ بْنَ مِيخَا** وَشَافَانَ الْكَاتِبَ وَعَسَايَا عَبْدَ الْمَلِكِ: ١٣[اذْهَبُوا اسْأَلُوا الرَّبَّ لأَجْلِي وَلأَجْلِ الشَّعْبِ وَلأَجْلِ كُلِّ يَهُوذَا مِنْ جِهَةِ كَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ الَّذِي وُجِدَ. لأَنَّهُ عَظِيمٌ هُوَ غَضَبُ الرَّبِّ الَّذِي اشْتَعَلَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ آبَاءَنَا لَمْ يَسْمَعُوا لِكَلاَمِ هَذَا السِّفْرِ لِيَعْمَلُوا حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَيْنَا].) ملوك الثانى ٢٢: ١٢-١٣

- س٤٦٠- لقد عزل ملك مصر يهوآحاز لكى لا يملك على أورشليم. فأين عزله؟

(٣وعزلهُ ملكُ مصرَ في أُورُشليم وغرّم الأرْض بمِئةِ وزْنةِ مِن الْفِضّةِ وبوزْنةِ مِن الذّهب.**)** أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٣

(٣٣وأسرهُ فرْعونُ نخُو فِي ربْلة فِي أرْض حماة لئلاّ يملِك فِي أُورُشليم، وغرّم الأرْض بمِئة وزْنة مِن الْفِضّة ووزْنة مِن الذّهب.**)** ملوك الثانى ٢٣: ٣٣

- س٤٦١- كم كان عمر يهوياكين عندما تولى الحكم فى أورشليم؟

٨ سنوات: **(٩كان يهُوياكِينُ ابْن ثماني** سِنِين حِين ملك وملك ثلاثة أشْهُر وعشرة أيّام فِي أُورُشليم.**)** أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩

١٨ سنة : **(٨كان يهُوياكِينُ ابْن ثماني عشرة سنةً حِين ملك،** وملك ثلاثة أشْهُر فِي أُورُشليم.**)** ملوك الثانى ٢٤: ٨

وقد أشارت الترجمة العربية المشتركة إلى هذا الإختلاف فى حاشية نص (أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩) ، فقالت: ثمانى عشر سنة. هكذا فى اليونانية وفى ملوك الثانى ٢٤: ٨. فى العبرية: ثمانى سنين.

فاسألوا علماءكم: كيف يحدث اختلاف بين الأصول اليونانية ومثيلتها العبرانية لو كانا من وحى الله؟

وتفكروا: هل وجود مثل كل هذه الإختلافات تعنى أن الله شمل هذا الكتاب بعنايته وحفظه أم ترك حفظه للكتبة والكهنة؟

- س٤٦٢- ما المدة التى حكم فيها يهوياكين فى أورشليم؟

ثلاثة أشهر وعشرة أيام: (٩كان يهُوياكِينُ ابْن ثماني سِنِين حِين ملك وملك **ثلاثة أشْهُر وعشرة أيّام** فِي أُورُشليم.**)** أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩

ثلاثة أشهر فقط: (٨كان يهُوياكِينُ ابْن ثماني عشرة سنة حِين ملك، وملك **ثلاثة أشْهُر** فِي أُورُشليم.**)** ملوك الثانى ٢٤: ٨

■ س٤٦٣- فى أى يوم خرج يهوياكين من السجن؟

فى اليوم السابع والعشرين: (٢٧وفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ **فِي السَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ**، رَفَعَ أَوِيلُ مَرُودَخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رَأْسَ يَهُويَاكِينَ مَلِكِ يَهُوذَا مِنَ السِّجْنِ)ملوك الثانى ٢٥: ٢٧

فى اليوم الخامس والعشرين: (٣١وفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِسَبْيِ يَهُويَاكِينَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عشَرَ **فِي الْخَامس وَالْعشْرِينَ من الشَّهْرِ** رفَع أَوِيلُ مَرُودخُ مَلِكُ بَابِلَ فِي سَنَةِ تَمَلُّكِهِ رأْس يهُوياكِين ملِكِ يهُوذا وأَخْرجهُ مِنَ السِّجْنِ) إرمياء ٥٢: ٣١

راجع (إرمياء ٥٢: ٣١) الترجمة العربية المشتركة تجدهم قد غيروا (**الْخَـــامِس وَالْعِشْرِينَ**) إلى (السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ)!! ولم ينسوا أن يكتبوا علـــى غـــلاف الكتـــاب: "الكتاب المقدس"!

■ س٤٦٤- من هو صدقيا الذى خلف يهوياكين؟ هل هو أخو يهوياكين أم عمـــه؟ وما اسم أبوه؟ كان ملك بابل فى هذا الوقت هو الملك (نَبُوخَذْنَصَّرُ)

(١٧وَمَلَّكَ مَلِكُ بَابِلَ مَتَّنِيَّا عَمَّهُ عِوَضاً عَنْهُ، وَغَيَّرَ اسْمَهُ إِلَى صِدْقِيَّا.) ملوك الثانى ٢٤: ١٧

(١٠وعِنْدَ رُجُوعِ السَّنَةِ أَرْسَلَ الْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ فَأَتَى بِهِ إِلَى بَابِلَ مَعَ آنِيـــةِ بَيْـــتِ الرَّبِّ الثَّمِينَةِ **وَمَلَّكَ صِدْقِيَّا أَخَاهُ** عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيم.)أخبار الأيام الثانى ٣٦: ١٠

ولم يُعرف لأبيه اسماً وتقول دائرة المعارف الكتابية (مادة صدقيا): (ويرى بعـض المفسرين أن كلمة "ابنه" (في ١ أخ ٣: ١٦) هنا يقصد بها خليفته.)

وإذا رجعت إلى هامش الترجمة العربية المشتركة (أخبار الأيام الثـانى ٣٦: ١٠) تجدهم قد غيروا فى الترجمة والهامش كلمة (أخو) إلى (عم) ، وسأنقلها لكم: "عـــم. فى الأصل: أخوه. ملوك الثانى ٢٤: ١٧. كان صدقيا أخا ليوياقيم وعـــم يويـــاكين. راجع: إرمياء ٣٧: ١ ؛ حزقيال ١٧: ١٣"

وهكذا صحح المترجمون ما أخطأ فيه الرب!! أليس هذا دليل عندكم أن الكتـــاب المقدس به أخطاء؟

■ س٤٦٥- كم من الزمن حكم ناداب بن يربعام إسرائيل؟

فقد حكم فى السنة الثانية لملك آسا ومات فى السنة الثالثة لحكمه: (٢٨وأماتَهُ بعْشَا **فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسا ملك يهُوذا** وملَك عِوضاً عنْهُ.) ملوك الأول ١٥: ٢٨

(**٢٥وملك ناداب بْنُ يرُبْعام** على إسْرائيل **في السَّنةِ الثَّانِيَةِ لآسا** ملِكِ يهُوذا، فَملك على إسْرائيل **سنتيْن**.) ملوك الأول ١٥: ٢٥ ، وعلى ذلك لا بد أن يكون حكمه لمدة سنة وليس سنتين.

■ س٤٦٦- ونفس الخطأ وقع فيه كاتب الكتاب مع فترة حكم بعشا بن أخيا! فقد تولى بعشا الحكم فى السنة الثالثة لحكم آسا وأعطى الحكم لإبنه فى السنة السادسة والعشرين ، وعلى ذلك تكون فترة حكمه ثلاثة وعشرين سنة وليست أربعة وعشرين.

فقد تولى بعشا الحكم (٣٣**فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لآسا** ملِكِ يهُوذا ملك بعْشَا بْنُ أخِيَّا على جميعِ إسْرائيل فِي ترْصة **أرْبعاً وعِشْرين سَنةً**.) ملوك الأول ١٥: ٣٣

(٨**وفِي السَّنَةِ السَّادسة والْعشْرين لآسا** ملِكِ يهُوذا ملَك أيْلَةُ بْنُ بعْشَا على إسْرائيل فِي ترْصةَ سنَتَيْن.) ملوك الأول ١٦: ٨

■ س٤٦٧- ما المدة التى حكمها أيلة على إسرائيل؟

(٨**وفِي السَّنَةِ السَّادسة والْعشْرين لآسا** ملِكِ يهُوذا ملَك أيْلَةُ بْنُ بعْشا على إسْرائيل فِي ترْصة **سنتيْن**.) ملوك الأول ١٦: ٨

(١٠فدخل زمْري وضربهُ، **فقتلهُ فِي السَّنَةِ السَّابعة والْعشْرين** لآسا ملِك يهُوذا، وملَك عِوضاً عنْهُ.) ملوك الأول ١٦: ١٠

فكيف يكون قد حكم سنتين وهو تولى الحكم فى السنة ٢٦ لآسا وقُتِل فى السنة ٢٧ من حكم نفس الملك؟

▪ س٤٦٨- ما مدة حكم الملك عُمرى على إسرائيل؟

يصرّح الكتاب أنه حكم ١٢ سنة: (٢٣فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا **مَلَكَ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ سَنَةً**. مَلَكَ فِي تِرْصَةَ سِتَّ سِنِينَ) ملوك الأول ١٦: ٢٣

(٢٨وَاضْطَجَعَ عُمْرِي مَعَ آبَائِهِ وَدُفِنَ فِي السَّامِرَةِ، وَمَلَكَ أَخْآبُ ابْنُهُ عِوَضاً عَنْهُ. ٢٩**وَأَخْآبُ بْنُ عُمْرِي مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاَثِينَ لآسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَمَلَكَ أَخْآبُ بْنُ عُمْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً**.) ملوك الأول ١٦: ٢٨-٢٩

فى الواقع إنه حكم ١١ سنة ، فقد حكم فى السنة الواحدة والعشرين لآسا ومات فى السنة الثامنة والثلاثين ، أى إن فترة حكمه ١٧ سنة منهم ٦ سنوات فى ترصة ، فتكون فترة حكمه إحدى عشر سنوات وليس إثنى عشر سنة.

▪ س٤٦٩- هل يُمثِّل إله الرحمة والمحبَّة بجثث الموتى؟

فاقرأ! (٢٣وَقَالَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضاً: [**إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يِزْرَعِيلَ**. ٢٤**مَنْ مَاتَ لأَخْآبَ فِي الْمَدِينَةِ تَأْكُلُهُ الْكِلاَبُ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْحَقْلِ تَأْكُلُهُ طُيُورُ السَّمَاءِ**].) ملوك الأول ٢١: ٢٣

▪ س٤٧٠- ما مدة حكم يهوآحاز على إسرائيل؟

(١فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ لِيَهُوآشَ بْنِ أَخَزْيَا مَلِكِ يَهُوذَا، **مَلَكَ يَهُوأَحَازُ بْنُ يَاهُو عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً**.) ملوك الثانى ١٣: ١

ثم تولى ابنه عقب موته مباشرة ، وكان ذلك فى العام ٣٧ من حكم يهواش ملك يهوذا: (١٠فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلاَثِينَ لِيَهُوآشَ مَلِكِ يَهُوذَا، مَلَكَ يُوآشُ بْنُ يَهُوأَحَازَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً.) ملوك الثانى ١٣: ١٠، والمدة بين التاريخين هى ١٤ سنة وليست ١٧ سنة.

▪ س٤٧١ – يقول الكتاب إن يورام تولى الحكم فـــى عصـــر الملـــك يهوشـــافاط: (١وملك يُورامُ بْنُ أخآب علَى إِسْرائيل فِي السّامِرة، **فِي السَّـــنة الثّامِنـــة عشـــرة ليهُوشافاطَ ملِك يهُوذا.** ملك اثْنَتيْ عشْرة سنةً.) ملوك الثانى ٣: ١

ويقول أيضا إنه حكم بعد موت يهوشافاط بسنتين: (١٧فمات حسب كــلامِ الــرّبِّ الّذِي تكلّم بهِ إِيلِيّا. **وملك يُورامُ عوضاً عنْهُ فِي السّنة الثّانِيـــة ليـــهُورامَ بْـــن يهُوشافاطَ ملِك يهُوذا، لأنّهُ لمْ يكُنْ لهُ ابْنٌ.**) ملوك الثانى ١: ١٧

وقوله أن يورام تولى الحكم بعد موت يهوشافاط بسنتين يُخالف من ناحيـــة قـــول ملوك الثانى ٣: ١ ، ويُخالف أيضاً ملوك الثانى ١: ١٧ ، لأن يـــورام بـــن آخـــاب تحالف مع يهوشافاط نفسه أثناء حربه مع ملك مـــوآب ، وليـــس مـــن المعقـــول أن يتحالف معه بعد أن توفى وملك ابنه مكانه ، أو أن يتحالف مع يهوشـــافاط قبـــل أن يتولى الحكم.

▪ س٤٧٢ – يقول الكتاب: (وفتن هُوشعُ بْنُ أيلة على فقْح بْن رملْيا وضربهُ فقتلـــهُ، **وملك عِوضا عنْهُ فِي السّنة الْعشْرِين ليُوثام بْن عُزِّيّا.**) ملوك الثانى ١٥: ٣٠

(٣٢فِي السّنة الثّانِيةِ لفقْح بْنِ رملْيا ملِكِ إِسْرائيل **ملك يُوثامُ بْـــنُ عُزِّيّـــا ملِـــك يهُوذا.** ٣٣كان ابْن خمْسٍ وعِشْرين سنةً حين ملك، **وملك ستّ عشْرةَ ســـنةً فـــي أُورُشليم.**) ملوك الثانى ١٥: ٣٢-٣٣

فكيف ملك هوشع فى السنة العشرين لملك يوثام بينما ملك يوثام ١٦ سنة فقط؟

▪ س٤٧٣ – كم كان عُمر يوشيا عندما تولى الحُكم؟

ثمان سنين: (١كان يُوشِيّا ابْن ثمانِي سنِين حِين ملك وملك إحْدى وثلاثِين سنةً فِي أُورُشليم.) أخبار الأيام الثانى ٣٤: ١

فكيف يقود شعب الله المختار طفل لم يبلغ من العلم شيئاً ، ولا يفقه أحكام كتـــاب الله ليُحكّم شرع الله فى شعبه؟

■ س٤٧٤ – لقد حكم يوثام بن عُزيّا فى السنة الثانية لفقح بن رمليا وملك ١٦ سنة على أورشليم ، ثم مات. أى مات فى السنة الثامنة عشر لحكم فقح بن رمليا ، ثم عقبه ابنه على ملك أورشليم ، وكان ذلك فى السنة السابعة عشر لفقح بن رمليا. وهذا خطأ. وكان المفروض أن يقول فى السنة الثامنة عشر أو التاسعة عشر لفقح بن رمليا.

(٣٢في السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ مَلَكَ يُوثَامُ بْنُ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. ٣٣كَانَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ يَرُوشَا ابْنَةُ صَادُوقَ.) ملوك الثانى ١٥: ٣٢-٣٣

(١فِي السَّنَةِ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ لِفَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا، مَلَكَ آحَازُ بْنُ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُوذَا.) ملوك الثانى ١٦: ١

■ س٤٧٥ – ألست معى فى أن كلام الرب لابد أن يتفق مع صفاته؟ فلا يصح أن ينهى عن الزنى ثم يزنى هو أو يقول كلاماً مثيراً جنسياً أو يدفع إلى الزنى مثل ماهو موجود فى كتاب نشيد الإنشاد!

(١مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ:«إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ) نشيد الإنشاد ٧: ١-٨

(١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. ١٢لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».) صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢

(١٧لذلك هكذا قال الربُّ[لأمصيا]: **امرأتُك تزني في المدينة** وبنوك وبناتُك
يسقُطون بالسّيفِ وأرضُك تُقسمُ بالحبل وأنتَ تَموتُ فِي أرضٍ نجسةٍ وإسرائيلُ
يُسبى سبيًا عنْ أرضِهِ».) عاموس ٧: ١٧

(**١٠لذلك أُعطي نساءهُمْ لآخرين** وحقُولهُمْ لمالِكين **لأنّهُمْ من الصّغير إلى
الكبير كُلٌّ واحد مُولعٌ بالرّبح من النّبيِّ إلى الكاهن كُلُّ واحد يعمَلُ بالكذب.**)
إرميا ٨: ١٠

- س٤٧٦- هل يُعقل أن تصل أخلاق نبى يصطفيه الله من عباده المؤمنين إلى أن يفترى على الله الكذب، ويكذب فى تبليغ رسالته، ويخدع بكذبه نبياً آخر، ويلقيه فى غضب الله؟

(١وإذا برجُل اللّهِ قدْ أتَى مِنْ يهُوذا بكَلاَمِ الرّبِّ إلَى بيْتِ إيل، ويرُبْعامُ واقِفٌ لَدى
الْمذْبحِ ليُوقِد. ٢فنادى نَحْو الْمذْبح بِكَلاَمِ الرّبِّ: [يا مذْبحُ يا مذْبحُ، هكَذَا قَال الرّبُّ:
هُوذا سيُولَدُ لبيْتِ داوُد ابْنٌ اسْمُهُ يُوشيّا، ويذْبحُ علَيْك كَهنَةَ الْمُرْتَفَعات الّذين يُوقِدُون
عليْك، **وتُحْرقُ عليْك عظامُ النّاس**]. .. .. ١١وكان نبيٌّ
شيْخٌ ساكِناً فِي بيْتِ إيل. فأتى بنُوهُ وقصُّوا عليْهِ كُلَّ الْعمل الّذِي عمِلهُ رجُلُ اللّه ذلك
الْيوْم فِي بيْتِ إيل، وقصُّوا على أبيهِمِ الْكَلاَم الّذِي تكَلّم بهِ إلَى الْملِكِ. ١٢فقَال لَهُمْ
أبُوهُمْ: [مِنْ أيِّ طرِيقٍ ذهب؟] وكان بنُوهُ قدْ رأُوا الطّرِيقَ الّذِي سار فِيهِ رجُلُ اللّه.
١٣فقَال لبنيهِ: [شُدُّوا لِي على الْحِمار]. فَشدُّوا لهُ على الْحِمارِ فركِب علَيْهِ ١٤وسار
وراء رجُل اللّه، فوجدهُ جالساً تَحْتَ الْبلُّوطَةِ، فقَال لَهُ: [أأنْتَ رجُلُ اللّهِ الّذِي جاء مِنْ
يهُوذا؟] فقَال: [أنا هُو]. ١٥فقال لهُ: [سِرْ معِي إلى الْبيْتِ وكُلْ خُبْزا]. ١٦فقَال: [لا
أقْدِرُ أنْ أرْجع معك ولاَ أدْخُلُ معك ولا آكُلُ خُبْزاً ولا أشْربُ معك ماء فِي هذا
الْموْضع. ١٧لأنّهُ قِيل لِي بكلامِ الرّبِّ: لا تأْكُلْ خُبْزا ولا تشْربْ هُناك ماء ولا ترْجع
سائرا فِي الطّرِيقِ الّذِي ذهبْت فِيهِ]. ١٨فقال لهُ: [**أنا أيْضا نبيٌّ مثْلُك، وقدْ كلّمني
ملاكٌ بكلامِ الرّبِّ قائلا: ارجعْ به معك إلى بيْتك فيأْكُلَ خُبْزا ويشْرب ماء**]-
كذب عليْه. ١٩فرجع معهُ وأكل خُبْزا فِي بيْتِه وشرب ماءً. ٢٠وبيْنما هُما جالسان
على الْمائدة كان كلامُ الرّبِّ إلى النّبيِّ الّذِي أرْجعهُ، ٢١فصاح إلى رجُل اللّه الّذِي

جَاء مِنْ يهُوذا: **[هكذا قالَ الرّبُّ: منْ أَجْل أَنّك خالفْت قوْلَ الرّبِّ ولَمْ تحفَظِ**
الوصيّةَ الّتي أوْصاكَ بها الرّبُّ إلهُك، ٢٢فرجعْت وأَكلْت خُبْزاً وشربْت ماءً فِي
الْموْضعِ الّذي قالَ لك: لا تأْكُلْ فيه خُبْزاً ولا تشْربْ ماءً، لا تدْخُلُ جُثّتُك قَبْرَ
آبائك]. ٢٣ثُمّ بعْدما أكل خُبْزاً وبعْد أنْ شرب شدّ لهُ علَى الْحِمارِ (أيْ للنّبِيّ الّذِي
أرْجعهُ) ٢٤وانْطلق. فصادفهُ أسدٌ فِي الطّرِيقِ وقتلهُ. وكانتْ جُثّتُهُ مطْرُوحةً فِي
الطّرِيقِ والْحِمارُ واقِفٌ بجانِبها والأسدُ واقِفٌ بجانِبِ الْجُثّةِ. ٢٥وإِذا بِقَوْمٍ يعْبُرُون
فرأوا الْجُثّة مطْرُوحةً فِي الطّرِيقِ والأسدَ واقِفٌ بجانِبِ الْجُثّةِ. فأتوا وأخْبرُوا فِي
الْمدِينةِ الّتِي كانِ النّبِيُّ الشّيْخُ ساكِناً بها. ٢٦ولمّا سمِع النّبِيُّ الّذِي أرْجعهُ عنِ الطّرِيق
قال: **[هُو رجُلُ اللّه الّذي خالف قوْلَ الرّبّ. فدفعهُ الرّبُّ للأسد فافْترسهُ وقتلهُ**
حسب كلامِ الرّبِّ الّذي كلّمهُ به]. ٢٧وقال لبنِيهِ: [شُدُّوا لِي علَى الْحِمارِ]. فشدُّوا.
٢٨فذهب ووجد جُثّتهُ مطْرُوحةً فِي الطّرِيقِ، والْحِمار والأسد واقِفيْنِ بجانِبِ الْجُثّةِ،
ولمْ يأْكُلِ الأسدُ الْجُثّة ولا افْترس الْحِمار. ٢٩فرفع النّبِيُّ جُثّة رجُلِ اللّهِ ووضعها
علَى الْحِمارِ ورجع بِها، ودخل النّبِيُّ الشّيْخُ الْمدِينة لِيندُبهُ ويدْفِنهُ ٣٠فوضع جُثّتهُ فِي
قبْرِهِ وناحُوا علَيْهِ قائلِين: **[آهِ يا أخِي!])** ملوك الأول ١٣: ١-٣٠

وكيف يغضب الرب على المخدوع ويُهلكه ويترك النبى الكاذب المخادع؟

ولماذا لم يوحى إله المحبة إلى هذا النبى المخدوع أن الذى يكلمه نبى كاذب ولا يجب أن يصدقه؟

ولماذا لم يوح الرب إلى النبى الكاذب أن يتق الله ولا يرم ببريىء إلى التهلكة؟

هل تعلم ما الذى يتعلمه المرء من هذه القصة؟ أن الكذب على الرب مهلك لمن يصدقه ، وليس للكذاب. وأن الكذّاب ممكن أن يكون نبى ، وبالتالى ليس كل من يدع النبوة يُصدق. وبالتالى سيكون هناك عناد وتكذيب لكل أنبياء الله.

وستعلم الأطفال أن الأسد حيوان غير مفترس، حيوان طيب القلب، رقيق الزئير: لدرجة أنه يصلح ما أفسده الرب ، فيترك جثة النبى المظلوم الذى أماته الرب ، ويرى الحمار بجواره فلا يقربه ، ولا يجرى الحمار خوفاً من الأسد، ويراه الناس ، فيتحققون من وجود الجثة والحمار ، ولا يتحرك الأسد ليصطاد منهم بشراً واحداً.

أما عن حرق عظام الناس (سواء أحياء أم موتى) ، فهل هذا من القربـــان الـــذى يسر الرب ويُسعده؟ فأين رحمة هذا الإله؟ أيُسر هذا الإله بالتمثيل بجثـــث الموتـــى وعظامهم؟

- س٤٧٧- كيف حملت هاجر غلامها ابن ١٤ سنة؟

لما ولدت سارة إسحق كان عُمر إسماعيل ١٤ سنة ، فغارت سارة مـــن هـــاجر وقررت طردها هى وابنها ، فأعطاها إبراهيم خبزا وقربة مـــاء وصرفـــها إلا إنـــك ترى أن ملاك الرب يناديها وهى فى الصحراء قائلاً: (١٧فسمع اللهُ صوتَ الْغُـــلام. ونادى ملاكُ الله هاجر مِن السّماء وقال لها: «ما لَكِ يا هاجرُ؟ لاَ تخافِي لأنَّ الله قـــدْ سمع لصوتِ الْغُلام حيْثُ هُو. ١٨**قُومِي احْمِلِي الْغُلام وشُدِّي يـــدك بـــه** لأنِّـــي سأجْعلُهُ أُمّةً عظيمةً».) تكوين ٢١: ١٧-١٨

فكيف تحمل غلاماً عمره أربعة عشر سنة ، على الرغم من أن شـــمعون ولاوى (فى قصة يعقوب) حين كانا فى هذا العُمر تقريباً ذكرت التوراة أنهما قَتَلا أهل مدينـــة شكيم وحدهما؟

وعلى ذلك فلابد أن يكون رحيل هاجر وابنها إسماعيل قد حدث قبل ذلك ، عندمـا كان إسماعيل طفلا رضيعا ، غير قادر على السير وحده. ويُؤكد ذلك قول الكتـــاب قبل ذلك: (١٤فبكّر إبْراهِيمُ صباحا وأخذَ خُبْزا وقِرْبةَ ماء وأعْطاهُما لهاجر **واضعـــا إيّاهُما على كتفها والْولد** وصرفها. فمضتْ وتاهتْ فِي برِّيّةِ بِئْرِ ســـبْع. ١٥ولمّـــا فرغ الْماءُ من الْقِرْبة **طرحت الْولد تحْت إحْدى الأشْـــجار** ١٦ومضـــتْ وجلســـتْ مُقابلهُ بعيدا نحْو رمْيةِ قوْس لأنّها قالتْ: «لا أنْظُرُ موْت الْولـــدِ». فجلســـتْ مُقابلـــهُ ورفعتْ صوْتها وبكتْ.) تكوين ٢١: ١٤-١٦

وعلى ذلك لا تكون هجرة إبراهيم وهاجر بناء على غيرة ســـارة مـــن هـــاجر ، ومحاولتها الإستئثار بحق البكورية فى النبوة التى تُعطى للابن البكر ، مهما كـــانت أمه محبوبة أو مكروهة (تثنية ٢١: ١٥-١٧)، بل تؤكد أن هجرة إبراهيـــم وهـــاجر وإسماعيل كان تنفيذا لأوامر الله سبحانه وتعالى.

■ س٤٧٨- (٢وقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. ٣فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». ٤وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ ٥أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا». ٦فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذَلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. ٧فَالْآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتاً تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ».) تكوين ٢٠: ٢-٧

فهل يُعقَل أن تستسلم زوجة أبى الأنبياء لرجل غريب وترضى بما هى مقبلة عليه ، وتبيت ليلة عنده؟ فهل الرجل الذى لا يتبع دين إبراهيم أبرُّ وأكثر ورعاً من إبراهيم وزوجته؟

وهل يُعقَل أن كل ملك يقابله إبراهيم يتخذ من سارة خليلة له؟ فهل هذا سلوك أنبياء أم افتراء كتبة التوراة؟ ألم يتعلم مما أصاب زوجته مع فرعون؟ أم إنهما أحبا هذه اللعبة القذرة التى تخرجهما من دائرة الإيمان ومن رضا الله إلى غضبه؟ أليس هذا ما فعله كتبة التوراة مع كل أنبياء الله فيما بعد؟ ألم يتهموا بعضهم بالزنى والبعض بزنى المحارم والبعض بالسرقة والنصب والإحتيال والبعض بالكفر وعبادة الأوثان؟

ولماذا لم تأخذ هذا الإله الحمية على زوجة نبيه إبراهيم عندما كانت فى أحضان فرعون عدو الله؟ أليس لنا أن نقول أن الله أنقذ سارة من فرعون كما أنقذها من أبيمالك؟

ولماذا لم تأخذ هذا الإله الحمية على شرف نبيه وزوجته وهدى أبيمالك قبل أن تبيت سارة زوجة نبيه عنده أو قبل أن يقدم على فعلته هذه؟ أو ربما كان قد أهلكه وحمى بذلك عِرض نبيه وحافظ عليه من أقوال الناس؟

وهل عندك الشجاعة أن تحكى لابنك وابنتك ما تقوله التوراة عن أنبياء الله ، أم إنك ستخشى عليهم من الإقتداء بهم ، وتقليد جرائمهم؟

▪ س٤٧٩– لماذا لم تُذكر سارة ضمن أبناء تارح الذين وردت أسماؤهم فى سفر التكوين: (٢٧وهذه مواليدُ تارح: ولَد تارحُ **أبْرام ونَاحُورَ وهَارَانَ**. وولَد هارانُ لُوطاً.) تكوين ١١: ٢٧

وعلى ذلك يكون نبى الله إبراهيم ومُصطفاه قد كذب ، عندما ادعى أن سارة أخته لأبيه: (١٠وحدث جُوعٌ فِي الأرْض فَانْحدر أبْرامُ إِلى مِصْر لِيتَغَرّب هُنَاك لأنّ الْجُوع فِي الأرْض كان شديدا. ١١وحدث لمّا قرُب أنْ يدْخُل مِصْر أنّهُ قال لسارايَ امْرأتِهِ: «**إنِّي قدْ علمْتُ أنّك امْرأةٌ حسنةُ الْمنْظر**. ١٢فيكُونُ إذا رآك **الْمصْريُّون أنّهُمْ يقُولُون: هذه امْرأتُهُ. فيقْتُلُونني ويسْتبْقُونك**. ١٣**قُولِي إنّكِ أُخْتِي ليكُون لي خيْرٌ بسببِك وتحْيا نفْسي منْ أجْلكِ**».) تكوين ١٢: ١٠-١٣

▪ س٤٨٠– (٩وقال الرّبُّ لمُوسى: «رأيْتُ هذا الشّعْب وإذا هُو شعْبٌ صُلْبُ الرّقبة. ١٠**فالآن اتْركْني ليحْمى غضبي عليْهِمْ وأُفْنِيهُمْ فأُصيِّرك شعْباً عظِيماً**».) خروج ٣٢: ٩-١٠

كيف يفنى الرب بنى إسرائيل ليصيروا شعباً عظيماً؟ فالفناء يعنى أنهم لن يتبق منهم مخلوق، فكيف سيتناسلون ويكثرون وهو قد أفناهم؟

▪ س٤٨١– ما أسماء اخوة موسى؟

أما بالنسبة لكون وجود أخت لموسى تُدعى مريم فهو فى الكتاب غير واضح ومتناقض:

فتارة يقول الكتاب: (٢٠وأخذ عمْرامُ يُوكابد عمّتهُ زوْجة لهُ. **فولدتْ لهُ هارُون ومُوسى**. وكانتْ سِنُو حياة عمْرام مِئة وسبْعا وثلاثِين سنة.) خروج ٦: ٢٠

وتارة يقول: (٥٩واسْمُ امْرأة عمْرام يُوكابدُ بنْتُ لاوي التِي وُلِدتْ للاوِي فِي مِصْر. **فولدتْ لعمْرام هارُون ومُوسى ومرْيم أُخْتهُما**.) عدد ٢٦: ٥٩

فلماذا لم تُذكر مريم فى سفر الخروج ضمن ذرية عمرام على الرغم من أنها ذكرت فى التوراة السامرية؟

■ **س٤٨٢- ما اسم حمى نبى الله موسى؟**

رعوئيل كاهن،مدين: خروج ٢: ١٨

حوباب القيني: (١١وَحَابِرُ الْقِينِيُّ انْفَرَدَ مِنْ قَايِنَ مِنْ بَنِي حُوبَابَ حَمِي مُوسَى وَخَيَّمَ حَتَّى إِلَى بَلُّوطَةٍ فِي صَعَنَايِمَ الَّتِي عِنْدَ قَادَشَ.**)** قضاة ٤: ١١

يثرون: (١فَسَمِعَ يَثْرُونُ كَاهِنُ مِدْيَانَ حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا صَنَعَ اللهُ إِلَى مُوسَى وَإِلَى إِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ: أَنَّ الرَّبَّ أَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ**)** خروج ٣: ١ و٤: ١٨ و١٨: ١

هذا على الرغم من أن موسى قد تزوج امرأتين فقط: ابنة يثرون: (خروج ٣: ١) والمرأة الكوشية: (عدد ١٢: ١) فكيف يكون له ثلاثة أحماء (جمع حما)؟

■ س٤٨٣- لقد أمر الرب هوشع (كما يقول الكتاب المقدس) أن يتخذ له زوجة زانية: **(**٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى** وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!». ٣فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً.**)** هوشع ١: ٢-٣

كيف يأمر الرب بهذا؟ هل نسى أنه حرّم على الكاهن أن يتزوج امرأة زانية؟

(١وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «**قُلْ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ**: .. .. .. ٧**إِمْرَأَةً زَانِيَةً أَوْ مُدَنَّسَةً لاَ يَأْخُذُوا وَلاَ يَأْخُذُوا امْرَأَةً مُطَلَّقَةً مِنْ زَوْجِهَا**. لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لإِلَهِهِ. .. .. .. ١٣هَذَا يَأْخُذُ امْرَأَةً عَذْرَاءَ. ١٤أَمَّا الأَرْمَلَةُ وَالْمُطَلَّقَةُ وَالْمُدَنَّسَةُ وَالزَّانِيَةُ فَمِنْ هَؤُلاَءِ **لاَ يَأْخُذُ بَلْ يَتَّخِذُ عَذْرَاءَ مِنْ قَوْمِهِ امْرَأَةً.)** لاويين ٢١: ١-١٤

نعرف كيف يتخذ له امرأة زنى. **لكن كيف يتخذ له أولاد زنى؟**

■ س٤٨٤- هل زنى داود حقاً؟

على الرغم من تحريف الكتاب ووضع هذه القصّة المُلفّقة فيه ، فإنك مازلت ترى الحقيقة فيه:

فعلى الرغم من أنه قتل أبناءه من زوجته ميكال (صموئيل الثانى ٢١: ٨-٩)، وأنه زنى (تبعا للقصة المحرّفة) (صموئيل الثانى صح ١١)، وكان يبيت فى أحضان امرأة عذراء فى آخر أيام حياته (ملوك الأول ١: ١-٤)، وما استتبعه كل ذلك من غضب الله عليه ، حتى إن الرب أسلم نساءه للزنى (صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢)، إلا أنك ترى أن الله يذكره بعد مماته بالتقوى والهدى:

(٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ.) ملوك الأول ١١: ٤

(١٢إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا. ١٣عَلَى أَنِّي لاَ أُمَزِّقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِبْطاً وَاحِداً لاِبْنِكَ، لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا[.) ملوك الأول ١١: ١٢-١٣

وربما يقول قائل: إن ذنب داود كان الزنى ، أمّا ذنب سليمان فهو الكفر.

فى الحقيقة فإن عقوبة الكافر عند الله ، هى نفس عقوبة الزانى ، حتى إن الرب يمثل زيغ بنى إسرائيل وعبادتهم الأوثان بالزنى: (قصة أهولا وأهوليبا (رمز للمدينتين السامرة وأورشليم) (حزقيال ٢٣: ١-٢١). وحتى لو اختلفت ، فكيف يمدح الله داود على زناه ، بعد أن فضحه وأسلم نساءه للزنى؟

فعقوبة عابد الأوثان هى: (١٠ اتَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لأَنَّهُ الْتَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. ١١فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ وَلاَ يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ.] تثنية ١٣: ١-١١

وعقوبة الزانى هى الرجم حتى الموت للرجل والمرأة: [١٠وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ.] (لاويين ٢٠: ١٠ ، تثنية ٢٢: ٢٤).

وهو الأمر الذي تنهي عنه الوصية السابعة (خروج ٢٠: ١٤) وعدم اتباعها يعتبر استخفافاً بناموس الله ، الأمر الذى يستوجب الرجم أيضاً: "أما النفس التي

تعمل بيد رفيعة" (أي إنها ترفض عن عمد الخضوع لنـــاموس الله وتــزدري بـــه)، فكانت عقوبتها الموت أو على الأقل أن تقطع من بين شعبها (عدد ١٥: ٣٠ و ٣١).

- س٤٨٥- يقول سفر التكوين إن آدم وحواء كانا فـــي الجنـــة ووســـوس لـــهما الشيطان، وأغرى حواء فقط للأكل من الشجرة المحرمة، وأغـــرت هـــي زوجـــها، فأخرجهم الله من الجنة ، وفرض على كل منهما عقوبات.

فماذا كان يفعل الشيطان فى الجنة؟

فهل كافأه الرب بدخول الجنة بعد أن عصاه وحذر منه آدم وحواء؟

وكيف دخل الجنة بدون علم الله؟

وهل نال الشيطان عقابه الذى فرضه الله عليه؟ أى هل يأكل الثعبان حاليا الـتراب كما قرّر الرب؟

ولماذا عاقب الرب الثعبان (الحيّة) ولم يُعاقب الشيطان الحقيقى الذى كان يتلبّســه؟ أى لماذا عاقب القناع وترك الأصل؟

وكيف فعلا الشر وعصيا الله ولم يكن أى منهما يعرف الشـــر بعـــد؟ أى كيـــف دخلهما الشر قبل أن يأكلا من الشجرة ويعرفا الخير من الشر؟

وهل من العدل أن يعاقب الرب إنساناً بريئاً لا يعــــرف الخـــير مـــن الشـــر أى كالأطفال السذج؟

(٤فقالت الْحيّة للْمرْأة: «**لنْ تموتا!** ٥بل الله عالمٌ أنّهُ يوْم تـــأْكُلان منْـــهُ تنْفتـــحُ أعْيُنُكما وتكُونان كالله عارفيْن الْخيْر والشرّ». ٦**فرأت الْمرْأةُ أنّ الشّـــجرة جيِّـــدةٌ للأكْل وأنّها بهجةٌ للْعُيُون وأنّ الشّجرة شهيّةٌ للنّظر. فأخذتْ منْ ثمرها وأكلتْ وأعْطتْ رجُلها أيْضا معها فأكل.** .. .. ١١فقال: «منْ أعْلمك أنّك عُرْيانٌ؟ هـــلْ أكلْت من الشّجرة الّتي أوْصيْتُك أنْ لا تأْكُل منْها؟» ١٢فقال آدمُ: «الْمرْأةُ الّتي جعلْتـــها معي هي أعْطتْني من الشّجرة فأكلْتُ». ١٣فقال الرّبُّ الإلهُ للْمرْأة: «ما هـــذا الّـــذي فعلْت؟» فقالت الْمرْأةُ: «**الْحيّةُ غرّتْني فأكلْتُ**». ١٤فقال الرّبُّ الإلهُ للْحيّة: «**لأنّـــك**

فَعَلْتِ هَذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. ١٥وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». ١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». ١٧وَقَالَ لِآدَمَ: «**لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ .. ..**) تكوين ٣: ٤-١٧

والعجيب أن كلاً منهما رمى بذنبه على آخر ، فقد رمى الرجل المسئولية على المرأة ، ورمت المرأة المسئولية على الحيّة ، وقد عاقب الرب الكل. لكن لم يركز الرب التهمة إلاعلى حواء، فعندماعاقب الرب الرجل قال له: (**لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ من الشَّجَرَةِ الَّتي أَوْصَيْتُكَ**)، فهذا يُشير إلى اتهام الرب للمرأة وأنها هى التى تسببت فى ذلك،

الأمر الذى أكده بولس فى رسائله بوضوح تام ، وصدقه الخلف من بعده على أنه كلام الرب الموحى به: فلم تُخدع عنده أيضاً إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو هو ضحية للمرأة: (**كما خدعت الحيَّةُ حواءَ بمكرها**) كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، (**وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي**) تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

كما وصفها الرب بالشر نفسه ، وترك ملاكه ينكل بها: (**وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ.** ٨فَقَالَ: [**هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ**]. **فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِهَا.**) زكريا ٥: ٧-٨

فهذه من النصوص التى استندوا إليها فى جعل المرأة دنس يجب الإبتعاد عنه. وذلك بسبب نجاسة المرأة الفطرية عندهم ، فهى سبب قتل الإله ، وهى المتسببة فى كل أنواع الشقاء الإنسانى ، فبسببها أخرجت البشرية من الجنة. الأمر الذى جعل آباء الكنيسة يسومونها سوء العذاب ، ويصفونها بأقذع الألفاظ. الأمر الذى تسبب فى تدهور حالتها الإجتماعية ، وتسبب فى صب أنواع العذاب المختلفة عليها طوال العصور. الأمر الذى أدى إلى تحقير المرأة واضطهادها على مر العصور، بل وحرقها حيّة.

(قد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشـــر: **أن كـــل النســـاء بـــلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

ويقول الأب جريجورى توماركوس: **(لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لـــم أعثر على أى عفة**. يمكن أن نعثر على رجل ــ من بين الألف رجل ــ ذى عفـــة وحياء. **ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل)**.

ويقول أيضا: **(إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملـــوء بالموت خاصة للثعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتيـــن تتصف بالحقد والحسد أيضا.)**

ويقول ترتوليان المقدس للنساء: (هل تعلمن أن كل واحدة منكن حواء بـــالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكنّ ولجنسكنّ عامة. **وعلى هذا يجب أن يبقـــى فـــى نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتنّ اللاتى قطفتـــن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتنّ اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتـــنّ اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتنّ اللاتى أضعتـــن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجـــع لعملكـــنّ القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعملكن الشنيع)**.

ويقولون: **"إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التـــى تكـــون دائما مستعدة للدغ"**.

ويقولون: **"إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغـــة عقربـــاء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلـــح، وأخطـــر الحيوانـــات المفترسة"**.

ويقولون: **"لقد تحمل المرأة بيدها سنان الجن والشـــيطان ، إن الشـــيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان"**.

وقال ست جون كريستم: **(إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبـــة. وسحر قتّال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال)**.

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: **(العقل أمانة عنـــد الرجــل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً).**

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص ٦٦٣): (لقد صرح أحد القساوسة الكبـــار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: **"بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى".**

ويقول توماس الإكوينى: **(المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)**

أعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين "**

وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** ــ وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهـــب إلى النساء).**

وقال شوبنهور: **(المرأة حيوان ، يجب أن يضربه الرجل ويطعمه ويسجنه)**

وقال الأديب الفرنسى – لامنيه: **(المرأة آلة للإبتسام . تمثال حى للغباء)**

وقال المؤرخ ميشليه: **(المرأة كائن نسبى)**

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: **(إن معانقة امرأة تعنـــى معانقـــة كيس من الزبالة).**

وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلـــى نفـــس الإنســـان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).**

ولذلك قال أرسطو: **(الذكر هو الأنموذج أو المعيار ، وكل امرأة إنما هـــى رجل معيب)**

وقال الراهب البنديكتى برنار دى موريكس دون مواربة فـــى أشـــعاره: **إنـــه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

وفى القرن الخامس الميلادى اجتمع مجمع باكون وكـــانوا يتبـــاحثون: (هل المرأة جثمان بحت أم هى جسد ذو روح يُناط به الخلاص والـــــهلاك؟) **وقـــرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التى تنجيها من جهنم** ، وليس هناك اســـتثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، أن **المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنـــه ، وأنـــه لاروح لها ولا خلود ، ولاتلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخـــل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبـــادة، وأن يكمـــم فمـــها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكـــلام لأنـــها أحبولـــة الشيطان** ".

وهانت عليهم المرأة فكتب لوثر يقول: (**إذا تعبت النساء ، أو حتـــى مـــاتت ، فكل ذلك لا يهم ، دعهن يمتن فى عملية الولادة ، فلقد خلقن من أجل ذلك)**

"وفى عام ١٥٠٠ تشكل مجلس اجتماعى فى بريطانيا لتعذيب النســـاء ، وابتـــدع وسائل جديدة لتعذيبهن ، وقد أحرق الألاف منهن أحياء ، **وكانوا يصبون الزيـــت المغلى على أجسامهن لمجرد التسلية** "

(وأصدر البرلمان الإنجليزى قرارا فى عصر هنرى الثامن ملـــك إنجلـــترا يحظر على المرأة أن تقرأ كتاب "العهد الجديد" أى الإنجيل ، لأنـــــها تعتـــبر نجسة.)

(وظلت النساء طبقا للقانون الإنجليزى العام ــ حتى منتصف القرن الماضى تقريبـــا ــ **غير معدودات من "الأشخاص" أو "المواطنين" ، الذين اصطلح القانون على تسميتهم بهذا الاسم ، لذلك لم يكن لهن حقوق شخصية ، ولا حق فى الأموال اللاتى يكتسبنها ، ولا حق فى ملكية شىء حتى الملابس التى كنّ يلبسنها.)**

وفى عام ١٥٦٧ م **صدر قرار من البرلمان الاسكوتلاندى بـــأن المـــرأة لا يجوز أن تمنح أى سلطة على أى شىء من الأشياء.**

(نقلاً عن إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى ، لعلاء أبو بكر)

▪ س٤٨٦- اقرأ هذا النص تجد أنه من خطورة البرص يجب على الكاهن أن يقلع حجارة البيت الذى ضربه البرص ، بل وعليه أن يهدمه ويتخلص من ترابه وأخشابه. لكن العجيب أن البرص لايمتد إلى الحجارة ومع ذلك أمر بهدم المنزل ، والإنسان الذى هو معرّض للإصابة بالبرص اعتبره نجسا للمساء فقط ، ومن نام فى البيت الذى ضربه البرص يغسل ثيابه! أية جهل طبى هذا؟ ألا يخشى على انتشار البرص عن طريق الذى دخل البيت المضروب بالبرص أو نام أو أكل فيه؟ والعجيب أن الكاهن أمر بإغلاق المنزل ولا يدخله أحد لمدة سبعة أيام عندما رأى البرص فى جدران المنزل ، فما بالك لو المنزل كله مُصاب بالبرص!

(٣٦فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ
كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. ٣٧فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ وَإِذَا
الضَّرْبَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَرٌ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ
مِنَ الْحَائِطِ ٣٨**يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ وَيُغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.**
٣٩فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ
٤٠يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي
مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤١وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِلٍ حَوَالَيْهِ وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ
خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. ٤٢وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيُدْخِلُونَهَا فِي مَكَانِ
الْحِجَارَةِ وَيَأْخُذُ تُرَاباً آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ. ٤٣فَإِنْ رَجَعَتِ الضَّرْبَةُ وَأَفْرَخَتْ فِي الْبَيْتِ
بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ ٤٤**وَأَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ
امْتَدَّتْ فِي الْبَيْتِ فَهِيَ بَرَصٌ مُفْسِدٌ فِي الْبَيْتِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. ٤٥فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ:
حِجَارَتَهُ وَأَخْشَابَهُ وَكُلَّ تُرَابِ الْبَيْتِ وَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ
نَجِسٍ. ٤٦وَمَنْ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ فِي كُلِّ أَيَّامِ انْغِلاَقِهِ يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ.
٤٧وَمَنْ نَامَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. وَمَنْ أَكَلَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ.**) لاويين
١٤: ٣٦-٤٧

فأين العقل والمنطق فى هذه الأحكام؟ فلا يمكن أن تكون هذه الأحكام ربانية!!

- س٤٨٧- ما هو ارتفاع تاج عمود بيت الرب؟

ثلاث أذرع: (١٧ثمانِي عشرة ذراعاً ارْتِفاعُ الْعمُود الْواحِدِ، وعليْهِ تاجٌ مِنْ نُحاسٍ **وارْتِفاعُ التّاجِ ثلاثُ أذْرُعٍ** والشّبكةُ والرُّمّاناتُ الّتِي على التّاجِ مُستديرةً جميعُها مِنْ نُحاسٍ. وكان للْعمُود الثّانِي مِثْلُ هذِهِ على الشّبكةِ.) ملوك الثانى ٢٥: ١٧

خمس أذرع: (٢٢وعليْهِ تاجٌ مِنْ نُحاسٍ **ارْتِفاعُ التّاجِ الْواحِدِ خمْسُ أذْرُعٍ**. وعلى التّاجِ حواليْهِ شبكةٌ ورُمّاناتٌ الْكُلُّ مِنْ نُحاسٍ. ومِثْلُ ذلِك للْعمُودِ الثّانِي والرُّمّاناتِ.) إرمياء ٥٢: ٢٢

- س٤٨٨- هل أمر الرب بإتلاف الشجر وتدمير الزرع والبيئة فى الحروب؟

نعم: (١٩فتضْرِبُون كُلّ مدِينةٍ مُحصّنةٍ وكُلّ مدِينةٍ مُخْتارةٍ **وتقْطعُون كُلّ شجرةٍ طيِّبةٍ وتطْمُّون جمِيع عُيُونِ الْماءِ وتُفْسِدُون كُلّ حقْلةٍ جيِّدةٍ بِالْحِجارةِ**.) ملوك الثانى ٣: ١٩

لا : (١٩«**إِذا حاصرْت مدِينةً أيّاماً كثِيرةً مُحارِباً إِيّاها لِتأْخُذها فلا تُتْلِفْ شجرها بِوضْعِ فأْسٍ عليْهِ. إِنّك مِنْهُ تأْكُلُ. فلا تقْطعْهُ**. لأنّهُ هل شجرةُ الحقْلِ إِنْسانٌ حتّى يذْهب قُدّامك فِي الحِصارِ؟ ٢٠وأمّا الشّجرُ الذِي تعْرِفُ أنّهُ ليْس شجراً يُؤْكلُ مِنْهُ فإِيّاهُ تُتْلِفُ وتقْطعُ وتبْنِي حِصْناً على المدِينةِ التِي تعْملُ معك حرْباً حتّى تسْقُط».) تثنية ٢٠: ١٩-٢٠

نعم: (١٥**فضرْباً تضْرِبُ سُكّان تِلْك المدِينةِ بِحدِّ السّيْفِ وتُحرِّمُها بِكُلِّ ما فِيها مع بهائِمِها بِحدِّ السّيْفِ. ١٦تجْمعُ كُلّ أمْتِعتِها إِلى وسطِ ساحتِها وتُحْرِقُ بِالنّارِ المدِينة وكُلّ أمْتِعتِها كامِلةً لِلرّبِّ إِلهِك فتكُونُ تلاًّ إِلى الأبدِ لا تُبْنى بعْدُ**.) تثنية ١٣: ١٥- ١٧

نعم: (٧فتجنّدُوا على مِدْيان **كما أمر الرّبُّ وقتلُوا كُلّ ذكرٍ**. ٨وملُوكُ مِدْيان قتلُوهُمْ فوْق قتْلاهُمْ. ... ٩**وسبى بنُو إِسْرائِيل نِساء مدْيان وأطْفالهُمْ ونهبُوا جمِيع بهائِمِهِمْ وجمِيع مواشِيهِمْ وكُلّ أمْلاكِهِمْ**. ١٠**وأحْرقُوا جمِيع مُدُنِهِمْ**

بِمَسَاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١١وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ
النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ) عدد ٣١: ٧-١١

- س٤٨٩- ما هو الخطأ الذى نسبه الرب لداود تبعا للكتاب المقدس؟

(٥لأَنَّ دَاوُدَ عَمِلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَي الرَّبِّ وَلَمْ يَحِدْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا
أَوْصَاهُ بِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، إِلاَّ فِي قَضِيَّةِ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ.) الملوك الأول ١٥: ٥ وهو
يقصد هنا زناه مع امرأة جاره أوريا الحثى ، وإرسال زوجها فى مقدمة القتال ،
وسحب الجيش من ورائه حتى يلقة حتفه ، كما هى مذكورة فى صموئيل الثانى
الإصحاح (١١)

<u>أولاً</u>: يذكر سفر أخبار الأيام الأولى إغواء الشيطان له، حتى أحصى بنى إسرائيل
احساسا منه بالكبرياء كي يستطيع الافتخار بقوة جيشه ، وكيف انه وضع اتكاله على
حجم جيشه وليس على قدرة الله (التفسير التطبيقي)، وبالرغم من تحذير يوآب
والرؤساء لداود أن لا يقدم على هذا التعداد أو الاحصاء ، فإن داود أصر على
المضي فيه: **(١ووَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ.**
٢فَقَالَ دَاوُدُ لِيُوآبَ وَلِرُؤَسَاءِ الشَّعْبِ : اذْهَبُوا عُدُّوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ إِلَى دَانَ,
وَأْتُوا إِلَيَّ فَأَعْلَمَ عَدَدَهُمْ». ٣فَقَالَ يُوآبُ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَى شَعْبِهِ أَمْثَالَهُمْ مِئَةَ ضِعْفٍ.
أَلَيْسُوا جَمِيعاً يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبِيداً لِسَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا سَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَكُونُ سَبَبَ
إِثْمٍ لإِسْرَائِيلَ؟ ٤فَاشْتَدَّ كَلاَمُ الْمَلِكِ عَلَى يُوآبَ. فَخَرَجَ يُوآبُ وَطَافَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ
ثُمَّ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٥فَدَفَعَ يُوآبُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ. فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ
مِلْيُوناً وَمِئَةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ وَيَهُوذَا أَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي
السَّيْفِ, ٦وَأَمَّا لاَوِي وَبِنْيَامِينُ فَلَمْ يَعُدَّهُمْ مَعَهُمْ لأَنَّ كَلاَمَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهاً لَدَى
يُوآبَ. ٧**وَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ اللَّهِ هَذَا الأَمْرُ فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ. ٨فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ : لَقَدْ**
أَخْطَأْتُ جِدّاً حَيْثُ عَمِلْتُ هَذَا الأَمْرَ. وَالآنَ أَزِلْ إِثْمَ عَبْدِكَ لأَنِّي سَفِهْتُ جِدّاً.
٩فَقَالَ الرَّبُّ لِجَادَ رَائِي دَاوُدَ: ١٠اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ
عَلَيْكَ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِداً مِنْهَا فَأَفْعَلَهُ بِكَ. ١١**فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا**
قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ ١٢إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٌ, أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٌ أَمَامَ

مُضايقيك وسيفُ أعدائك يُدرِكُك، أوْ ثلاثة أيّام يكُونُ فيها سيفُ الرّبِّ ووَبأٌ في الأرْض، وملاكُ الرّبِّ يعثُو في كُلِّ تُخُوم إسْرائيل. فانْظُر الآن ماذا أرُدُّ جوابـــاً لمُرْسِلِي. ١٣فقال داوُدُ لجاد : قدْ ضاق بي الأمْرُ جدّاً. دعْنِي أسْقُطْ في يدِ الـرّبِّ لأنّ مراحِمهُ كثِيرةٌ، ولاَ أسْقُطْ فِي يدِ إنْسان. ١٤**فجعلَ الرّبُّ وبأً فِي إسْرائيلَ، فســـقطَ منْ إسْرائيلَ سبْعُونَ ألْف رجُل.)** أخبار الأيام الأول ٢١: ١-١٤

فكان نتيجة خطئه أن انتقم الرب من ٧٠ ألف رجلا من بنى إسرائيل!!

<u>ثانيا</u>: ويفهم من الكتاب المقدس أن النبي داود حاد عن شريعة الله ، حيث إنه لـــم يعاقب ابنه أمنون بسبب ما فعله بأخته من خطيتي الاغتصاب والزنى بالمحارم فـــي صموئيل الثاني ١٣: ١ ، وكلتا الخطيتين حرمهما الله:

(٩عوْرة أُخْتك بنْت أبيك أوْ بنْت أُمّك الْموْلُودَة فـــي الْبيْـــت أو الْموْلُـــودة خارِجاً لا تكْشفْ عوْرتها. ١٠عوْرة ابْنةِ ابْنِك أو ابْنةِ ابْنتِك لاَ تكْشِفْ عوْرتها. إنّها عوْرتُك. **١١عوْرَة ابْنة امْرأة أبيك الْموْلُودَة منْ أبيك لا تكْشفْ عوْرتها إنّـــها أُخْتُك.)** لاويين ١٨: ٩-١١

(١٧وإذا أخذَ رجُلٌ أُخْتهُ بنْت أبِيهِ أوْ بنْتَ أُمّهِ ورأى عوْرتها ورأتْ هِي عوْرتَـــهُ فذلك عارٌ. **يُقْطعانِ أمام أعْيُنِ بنِي شعْبهما.** قدْ كشف عوْرة أُخْتِهِ. يحْمِلُ ذنْبــــهُ.) لاويين ٢٠: ١٧

(١٠وإذا زنى رجُلٌ مع امْرأة فإذا زنى مع امْرأة قريبه فإنّهُ يُقْتلُ الزّانـــــي والزّانيةُ.) لاويين ٢٠: ١٧ ، هذا اذا كان بمحض إرادتيـــهما ، أمـــا إذا اغتصبـــها فيقتل وحده: (٢٢«إذا وُجِد رجُلٌ مُضْطجِعا مع امْرأة زوْجةِ بعْـــل يُقْتـــلُ الاثْنـــان: الرّجُلُ الْمُضْطجِعُ مع المرْأة والمرْأةُ. فتَنْزِعُ الشّرّ مِنْ إسْرائيل. ٢٣«إذا كانتْ فتَـــاةٌ عذْراءُ مخْطُوبة لرجُل فوجدها رجُلٌ فِي المدينةِ واضْطجع معـــــها ٢٤فأخْرِجُوهُمــا كِلَيْهِما إلى باب تلك المدينة وارْجُمُوهُما بالحِجارة حتّى يمُوتا. الفتاةُ مِنْ أجْل أنّها لـــمْ تصْرُخْ فِي المدينة والرّجُلُ مِنْ أجْل أنّهُ أذل امْرأة صاحِبِه. فتَنْزِعُ الشّرّ مِنْ وســطِك. **٢٥ولكنْ إنْ وجد الرّجُلُ الفتاة المخْطُوبة في الحقْل وأمْسكها الرّجُلُ واضْطجع**

مَعَهَا يَمُوتُ الرَّجُلُ الذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. ٢٦وَأَمَّا الفَتَاةُ فلا تفْعَل بِهَا شيْئًا. لَيْسَ علَى الفَتَاة خَطِيَّةٌ للمَوْت بَل كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ على صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلاً. هَكَذَا هذَا الأمْرُ. ٢٧إِنَّهُ فِي الحَقْلِ وجدها فَصرخَتِ الفَتَاةُ المَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا.) تثنية ٢٢: ٢٢-٢٧

فكان يجب على داود أن يقتل ابنه (لاويين ٢٠: ١٠ و١٧) تنفيذاً لأمر الله ، إلا أنه لم يفعل وحاد عن وصية الله.

<u>ثالثا</u>: ويحدثنا الكتاب المقدس أيضاً أن داود قام بقتل ٢٠٠ فلسطيني ، وقطع مذاكيرهم وأتى بها ، وقدمها لتكون مهراً لميكال ابنة شاول حسب طلبه. فزوجه شاول عندئذ من ابنته. (٢٧**حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل. وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ المَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.**) صموئيل الأول ١٨: ٢٦

<u>رابعاً</u>: نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: (١وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]. ٣**فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدّاً، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ.** وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا.) ملوك الأول ١: ١-٤

<u>خامساً</u>: نبى الله داود يُسمّى ابنه (بعليا داع أى بعل يعرف) تيمنا ببعل: أخبار الأيام الأول ١٤: ٧ ويُسمّى أيضاً (أليادع أى الله يعرف) أخبار الأيام الأول ٣: ٨

<u>سادساً</u>: نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الرب: (٨فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَيْ رِصْفَةَ ابْنَةِ أَيَّةَ اللَّذَيْنِ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِيَ وَمَفِيبُوشَثَ، **وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،** ٩وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجِبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعاً وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ.)صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩

وقد عُدّلت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى ميْرب. ومن المسلم بـــه أن ميكـــال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدّلت حتى لا يكون داود قد قتل أولاده، بـــل أولاد ميراب ابنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

فكيف لم يدرك الرب علام الغيوب كل هذه المخالفات الشرعية من نبيـــه داود ، ويصفه أنه لم يقترف إثما إلا زناه مع امرأة أوريا الحثى؟

- س ٤٩٠- هل كان لميكال أولاد فعلا؟

نعم: (٨فأخذ الْملكُ ابْنيْ رصْفة ابْنة أيّـــة اللّذيْـــن ولدتْـــهُما لشـــاوُل: أرْمُونـــي ومفيبُوشث، **وبني ميكال ابْنة شاوُل الْخمْسة الّذين ولدتْهُمْ لعدْرئيل بْن بـــرْزلاّي الْمحُوليّ**، ٩وسلّمهُمْ إلى يد الْجبْعُونيّين فصلبُوهُمْ على الْجبل أمـــام الـــرّبّ. فسـقط السّبْعةُ معا وقُتلُوا في أيّام الْحصاد في أوّلها في ابْتداء حصاد الشّـــعير.) صموئيـــل الثاني ٢١: ٨-٩

لا : (**٢٣ولمْ يكُنْ لميكال بنْت شاوُل ولدٌ إلى يوْم موْتها.**) صموئيل الثانى ٦: ٢٣

- س ٤٩١- وهل الأولد الخمسة الذين قتلهم داود أولاد ميكال من زواجـــها مـــن **لعدْرئيل بْن برْزلاّي الْمحُوليّ؟**

لا: لم تتزوج ميكال إلا داود ، ثم أخذها أبوها شاول من داود عنوة دون طـــلاق ، وزوجها برجل اخر يُدعى (فلطي بن لايش الذي من جليـــم) (صموئيـــل الأول ٢٥: ٤٤، صموئيل الثانى ٣: ١٥) ، ثم عادت إلى داود ولم تنجب منه (صموئيل الثـــانى ٦: ٢٣)، ولم يتزوج (**عدْرئيل بْن برْزلاّي المحُولـــيّ**) إلا مـــيراب ابنـــة شـــاول الكبرى.

ومعنى ذلك أن كاتب هذه الفقرة قد أخطأ فى ذكر اسم ميكال ، لذلك عُدّلـــت فـــى التراجم الحديثة إلى ميراب.

وفى ذلك يقول كتاب شبهات وهمية حول الكتاب المقدس للقس الدكتــور منيــس عبد النور صفحة ١٤٧: (وللرد نقول: هناك احتمالان: (١) مــاتت مــيْرب زوجــة عدرئيل المحولى ، فتزوّج عدرئيل شقيقتها ميكال بعد أن طلقها داود. (٢) أن يكــون الأولاد الخمسة من نسل ميرب ، ولما ماتت ربّتهم خالتهم ميكــال فيكونــون بنيــها بالتربية.)

<u>**وأرد على الإحتمال الأول فأقول**</u>: لم تنجب ميكال حتى ماتت: (**٢٣وَلَمْ يَكُــنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا.**) صموئيل الثانى ٦: ٢٣

<u>**وأرد على الإحتمال الثانى فأقول**</u>: لم يقل بذلك أى من كتب العــهد القديــم أو الجديد ، ونص صموئيل الثانى يقول: إن ميكال هى التى ولدتهم لزوجها عدرئيــل: (**وَبَنِي مِيكَالَ ابْنَةِ شَاوُلَ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئِيلَ بْنِ بَرْزِلاَّيَ الْمَحُولِيِّ،**)

ولو كان كلام القس الدكتور عبد المنيس صحيحاً ، لما قامت الأناجيل فى طبعاتــها الجديدة المترجمة بتغيير اسم ميكال إلى ميرب:

للرجوع إلى هذا الموقع للتأكد من صحة المنقولات هذه <u>http://www.diebibel.de/</u>

ترجمة لوثر الألمانية عام ١٥٤٥:

[8] Aber die zween Söhne Rizpas, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboseth; <u>dazu die fünf Söhne Michals, der Tochter Sauls,</u> die sie dem Adriel geboren hatte, dem Sohn Barsillais, des Mahalothiters, nahm der König

ترجمة لوثر الألمانية عام ١٩٨٤:

[8]Aber die beiden Söhne der [e]Rizpa, der Tochter Ajas, die sie Saul geboren hatte, Armoni und Mefi-Boschet, <u>dazu die fünf Söhne der Merab, der Tochter Sauls</u>, die sie dem [f]Adriël geboren hatte nahm der König

ترجمة Einheitsübersetzung الألمانية:

Der König nahm Armoni und Mefi-Boschet, die beiden Söhne, die Rizpa, die Tochter Ajas, dem Saul geboren hatte, <u>und die fünf Söhne, die Michal, die Tochter Sauls</u>, dem Adriël, dem Sohn Barsillais aus Mehola, geboren hatte.

ترجمة Schlachter الألمانية:

Aber die beiden Söhne, welche Rizpa, Ajas' Tochter, Saul geboren hatte, Armoni und Mephiboset, dazu die fünf Söhne, welche Merab, die Tochter Sauls, Adriel, dem Sohne Barsillais, dem Mecholatiter, geboren hatte, nahm der König

ترجمة Webster لعام ١٨٣٣:

8 But the king took the two sons of Rizpah the daughter of Aiah, whom she bore to Saul, Armoni and Mephibosheth; and the five sons of Michal the daughter of Saul, whom she brought up for Adriel the son of Barzillai the Meholathite:

ترجمة RSV :

8 The king took the two sons of Rizpah the daughter of Ai'ah, whom she bore to Saul, Armo'ni and Mephib'osheth; and the five sons of Merab the daughter of Saul, whom she bore to A'dri-el the son of Barzil'lai the Meho'lathite;

- س٤٩٢ – لماذا غيروا كلمة عشرة آلاف من القديسين إلى (آلاف عديدة)؟ هل أرادوا بذلك طمس شخصية خاتم رسل الله الذى دخل مكة فاتحاً منتصراً ومعه عشرة آلاف من أتباعه القديسين؟

(٢فَقَالَ: «جاء الرّبُّ مِنْ سيناء وأشْرق لهُمْ مِنْ سعير وتلألأ مِنْ جبل فاران **وَأَتى مِنْ ربوات القُدْس** وعنْ يمينه نارُ شريعةٍ لـهُمْ.) تثنية ٣٣: ٢ ترجمة الشرق الأوسط (فانديك)

وفى الترجمة المشتركة: (٢فقال: ((أقبل الرّبُّ مِنْ سيناء، وأشرق لهُم مِنْ جبل سعير، وتجلّى مِنْ جبل فاران، **وأتى مِنْ رُبى القُدس** وعنْ يمينه نارٌ مُشتعلةٌ.)

وفى ترجمة أخرى على النت: /http://www.diebibel.de

(فقال: «أقبل الرّبُّ مِنْ سيناء، وأشْرف عليْهِمْ مِنْ سعير، وتألّق فِي جبل فاران؛ **جاء مُحاطا بعشرات الألُوف من المَلائكة** و عنْ يمينه يُومِضُ برْقٌ عليْهِمْ.)

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, / er leuchtete vor ihnen auf aus Seïr, / er strahlte aus dem Gebirge Paran, / **er trat heraus aus Tausenden von Heiligen**. / Ihm zur Rechten flammte vor ihnen das Feuer des Gesetzes.) Einheitsübersetzung

فأتت الترجمة بكلمة آلاف ولم تحدد العدد بالضبط.

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom Berg Paran und kam von **heiligen Myriaden**. Zu seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie.) Elberfelder

وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف.

(und sprach: Der HErr ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorgebrochen von dem Berge Paran und ist kommen mit **viel tausend Heiligen**; zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie.) Luther 1545

(2Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von "Seïr her. Er ist erschienen vom Berge Paran her und ist gezogen nach Meribat-Kadesch; in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie.) Luther 1984

وقد حذف (mit **viel tausend Heiligen**) التى كتبها في تراجمه من قبل.

وفى ترجمة Schlachter :

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und **kam von heiligen Zehntausenden her**, aus seiner Rechten [ging] ein feuriges Gesetz für sie.)

وفى ترجمة NLT تقول:

(2 "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us[1] from Mount Seir; he shone forth from Mount Paran and came from Meribah-kadesh with flaming fire at his right hand.[2])

وفى الحاشية ذكر الآتى:

Or came from **myriads of holy ones**, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعنى عشرة آلاف.

وفى ترجمة KJV تقول:

([2] And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and **he came with ten thousands of saints**: from his right hand went a fiery law for them.)

وفى ترجمة NLV تقول:

([2]He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. **He came among 10,000 holy ones**. He came with fire at His right hand.)

وفى ترجمة ال Webster 1833 تقول:

([2] And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran**, and he came with ten thousands of saints**: from his right hand went a fiery law for them.)

- س٤٩٣- لماذا غيروا فى النسخة العربية من (لا أعرف القراءة) إلى (لا أعرف الكتابة) أو (أنا أمى)؟ هل أرادوا بذلك تغيير النص الذى يشير إلى بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال له ملاك الله جبريل (اقرأ!) فقال له: (ما أنا بقارىء)؟ وهل يريدون بذلك طمس شخصية رسول الله خاتم النبيين بأنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب؟

ففى ترجمة فانديك: (12أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هذَا)) فَيَقُولُ: ((**لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ**)).) **إشعياء ٢٩: ١٢**

فى الترجمة المشتركة: (12ثم تُناوِلونَهُ لِمَنْ لا يعرِفُ القِراءة وتقولون لهُ: ((إقرأْ هذا)). فيُجيبُ: ((**لا أعرِفُ القِراءةَ**)).)

وفى ترجمة أخرى على النت: http://www.diebibel.de/

(وعِنْدما يُنَاوِلُونَهُ لمنْ يجْهَلُ الْقِراءةَ قَائلين: اقْرأْ هـذَا، يُجيبُ: **لا أَستَطيعُ الْقِراءَةَ**.)

وفى ترجمة Einheitsübersetzung:

(Und wenn man das Buch einem Mann gibt, der nicht lesen kann, und zu ihm sagt: Lies es mir vor!, dann antwortet er: **Ich kann nicht lesen**.)

وفى ترجمة Luther 1545 :

([12]oder gleich als wenn man's gäbe dem, der nicht lesen kann, und spräche: Lieber, lies das! und er spräche: **Ich kann nicht lesen**.)

وفى ترجمة Luther 1984 :

([12]oder das man einem gibt, der nicht lesen kann, und spricht: Lies doch das!, und er spricht: «**Ich kann nicht lesen**.»)

وفى ترجمة KJV :

([12] And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, **I am not learned**.)

وفى ترجمة NKJV :

([12]Then the book is delivered to one who is illiterate, saying, "Read this, please." And he says, "**I am not literate**.")

وفى ترجمة Webster 1833 :

([12] And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, **I am not learned**.)

- س٤٩٤- لماذا حرفت الكنيسة التراجم من **(بكة)** التى هى اسم من أسماء مكة إلى الوادى الجاف ووادى البكاء؟ فهل الأسماء تترجم؟

ففى ترجمة فاندايك: (٦عابرين فِي **وادي الْبُكَاءِ** يُصيِّرُونَهُ ينْبُوعًا. أيْضًا ببركات يُغطُّون مُورة.) **مزامير** ٨٤: ٦ أو ٧ فى بعض التراجم

فى الترجمة المشتركة: (٧يعبُرون في **وادي الجفاف**، فيجعلونهُ عُيون ماء، بل بُركا يغمُرُها المطرُ.)

وفى ترجمة الملك جيمس الحديثة:

([6]As they pass through **the Valley of Baca**, They make it a spring; The rain also covers it with pools.) NKJV

وقد ترجمها (وادى بكة)

([6]As they pass through **the dry valley of Baca**, they make it a place of good water. The early rain fills the pools with good also.) NLV

وقد ترجمها (الوادى الجاف بكة)

([6]As they pass through **the dry Valley of Baca**, they make it a place where water flows. The rain in the fall covers it with pools.) NIRV

وقد ترجمها (الوادى الجاف بكة)

(When they walk through **the Valley of Weeping**,[2] it will become a place of refreshing springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

وقد ترجمها (وادى البكاء) ، وفى التعليق على رقم (٢) الذى وضعه داخل النص يذكر أنه فى النص العبرى (وادى بكة)

وقد تبعه فى ترجمة وادى بكة ب (وادى الدموع) معظم التراجم الألمانية:

([7] Sie gehen durch **das Tränental** und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

([7]Wenn sie durch **ein dürres Tal** gehen[2] , rechen dort Quellen hervor, nd ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفى هذه الترجمة كتب فى التعليق بالحاشية أن أصل الكلمة هو (وادى بكـة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادى المعرف باسمه بصورة نكرة ، مترجماً إياهـا (وادى جاف)

([7] die durch **das Jammertal** gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

وترجمها لوتر عام ١٥٤٥ (وادى البكاء أو النحيـــب) ، وهــذا يــدل علــى أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها فى طبعة ١٩٨٤ إلى الوادى الجاف.
([7]Wenn sie durchs **dürre Tal ziehen**,wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.) Luther 1984

▪ س٤٩٥- قال آدم كلارك فى شرح (صموئيل الأول ١٧: ١٢): فى هذا البـــاب من هذه الآية إلى ٣١ والآية ٤١ ، ومن الآية ٥٤ إلى آخر الباب ، وفى البـــاب ١٨: الآيات الخمس من أول هــذا البــاب ، والآيــة ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ لا توجد فى الترجمة اليونانية ، وتوجد فى نسخة اسكندريانوس ، انظروا فى آخر هــذا الباب أن كنى كات حقق أن هذه الآيات المذكورة ليست جزءاً من الأصل).

ثم نقل فى اخر الباب المذكور تقرير كنى كات فى غاية الإطناب بحيث ظهر منـه كون هذه الآيات محرفة إلحاقية ، وأنا (مؤلف إظهار الحق) أنقل عنه بعض الجمـل: (إنْ قلت: متى وجد هذا الإلحاق؟ قلتُ: كان اليهود فى عهد يوســـيفس يريـــدون أن يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغنـــاء ، واخـــتراع الأقـــوال الجديـــدة ، انظروا إلى الإلحاقات الكثيرة فى كتاب أستير ، وإلى حكاية الخمر والنساء والصـدق التى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا ، وتسمى الآن بالكتاب الأول لعزرا ، وإلى غنـاء الأطفال الثلاثة الذى زيد فى كتاب دانيال ، وإلى الإلحاقـــات الكثـــيرة فـــى كتـــاب يوسيفس ، فيمكن أن هذه الآيات كانت مكتوبة فى الحاشية ثم دخلت فى المتن لأجـــل عدم مبالاة الكاتبين).

وقال المفسر هارسلى فى صفحة ٣٣٠ من المجلد الأول من تفســـيره: (إن كنـــى كات يعلم أن عشرين آية من الآية الثانية عشر إلى الآية الحادية والثلاثيـــن إلحاقيـــة وقابلة للإخراج، ويقول: إذا صححت ترجمتنا مرة أخرى فلا تدخـــل هـــذه الآيـــات فيها).

ومعنى هذا أن الكتاب المقدس أصابه التحريف ، وهذا اعتراف علمائكم.

- **س٤٩٦- متى أنجب آدم عليه السلام أول أبنائه؟**

عندما كان عمره ١٣٠ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ٢٣٠ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ١٣٠ سنة على النسخة السامرية

- **س٤٩٧- متى أنجب شيت عليه السلام أول أبنائه؟**

عندما كان عمره ١٠٥ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ٢٠٥ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ١٠٥ سنة على النسخة السامرية

- س٤٩٨- متى أنجب أنوش أول أبنائه؟

عندما كان عمره ٩٠ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٩٠ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٩٠ سنة على النسخة السامرية

- س٤٩٩- متى أنجب قينان أول أبنائه؟

عندما كان عمره ٧٠ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٧٠ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٧٠ سنة على النسخة السامرية

- س٥٠٠- متى أنجب مهلائيل أول أبنائه؟

عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٦٥ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة السامرية

- س٥٠١- متى أنجب يارد أول أبنائه؟

عندما كان عمره ١٦٢ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٦٢ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٢ سنة على النسخة السامرية

- س٥٠٢- متى أنجب حنوك أول أبنائه؟

عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٦٥ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٥ سنة على النسخة السامرية

- س٥٠٣- متى أنجب متوشالح أول أبنائه؟

عندما كان عمره ١٨٧ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٨٧ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٦٧ سنة على النسخة السامرية

- س٥٠٤- متى أنجب لامك أول أبنائه؟

عندما كان عمره ١٨٢ سنة على النسخة العبرانية
عندما كان عمره ١٨٨ سنة على النسخة اليونانية
عندما كان عمره ٥٣ سنة على النسخة السامرية

وتراجم سلسلة النسب من آدم إلى نوح مذكورة فى قاموس الكتاب المقدس فى الصفحات التالية على حسب ترتيب الأسماء فى الأسئلة: ٣ ، ٥٣١، ١٢٧ ، ٧٥٦، ٩٢٧، ١٠٤٥، ٣٢، ٨٣٦، ٨٠٥، ٩٨٢، **(وانظر أيضا سفر التكوين ٥: ١-٣٢) (نقلا عن إظهار الحق الجزء الثانى ص ٤٣١، تحقيق الدكتور محمد أحمد ملكاوى)**

- س٥٠٥- ولما كان نوح فى زمن الطوفان ابن **(٦٠٠)** سنة على وفق النسخ الثلاثة: العبرانية واليونانية والسامرية ، وبما أن آدم قد عاش **(٩٣٠)** سنة ، فيلزم على وفق النسخة السامرية أن يكون نوح عليه السلام حين مات آدم ابن **(٢٢٣)** سنة. وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية: إذ ولادته على وفق العبرانية بعد موت آدم عليه السلام ب(١٢٦) سنة، وعلى وفق اليونانية(٧٣٢) سنة.

لأننا إذا طرحنا عمر آدم من زمن الطوفان فالحاصل ما يلى: ١٣٠٧ - ٩٣٠ = ٣٧٧، فيكون آدم مات قبل الطوفان ب ٣٧٧ سنة ، وبما أن نوح ولد قبل الطوفان ب ٦٠٠ سنة على وفق النسخ الثلاث، فإذا طرحنا منها ٣٧٧ يكون الحاصل ٢٢٣ سنة.

فعلى وفق السامرية يكون نوح قد عاش فى حياة آدم عليهما السلام ٢٢٣ سنة ، وهو باطل بالإجماع. بينما نوح لم ير آدم لأنه على حساب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ ١٢٦ سنة ، وعلى حساب اليونانية ولد بعد موت آدم ب ٧٣٢ سنة.

ولأجل الاختلاف الفاحش لم يعتمد المؤرخ اليهودى يوسيفوس المعتبر عند النصارى على نسخة من النسخ المذكورة ، واختار أن تكون المدة (٢٢٥٦) سنة.

فهل مثل هذه الكتب من وحى الله؟ وهل هذه الكتب حفظها الله من أيدى العابثين أو من عوامل الزمن؟ وهل وحى الله يرفضه مؤرخ ويصححه؟

- **س٥٠٦- كم مر من الزمان بين الطوفان وولادة إبراهيم عليه السلام؟**

٢٩٢ عاماً وفق النسخة العبرانية

١٠٧٢ على وفق اليونانية

٩٤٢ على وفق السامرية

- **س٥٠٧- كم مر من الزمان من موت نوح إلى ولادة إبراهيم عليه السلام؟**

٥٨ عاماً وفق النسخة العبرانية

٧٢٢ على وفق اليونانية

٥٩٢ على وفق السامرية

وذلك بطرح ٣٥٠ سنة التى تمثل الزمان من الطوفان إلى موت نوح (باتفاق النسخ الثلاث) من حساب الزمان من الطوفان إلى ولادة إبراهيم (س٥٠١).

وعلى ذلك لا بد أن تكون ولادة إبراهيم قبل موت نوح بـ ٥٨ سنة ، أى إن إبراهيم رأى نوحاً وعاش فى حياته ٥٨ عاماً ، بينما لم ير إبراهيم نوحاً ، لأنه على حسب اليونانية ولد بعد موت نوح بـ ٧٢٢ سنة ، وعلى حسب السامرية ولد بعد موت نوح بـ ٥٩٢ سنة.

فأين كان الرب الذى أوحى هذا الكلام؟ وكيف يحدث الرب كل هذه الأخطاء؟ أم هل نسى الوحى الذى نزل بكلام الرب؟ ألم يعرف الرب من الذى ولد قبل مَن؟

- س٥٠٨- كم مر من الزمان من خلق آدم إلى الطوفان؟

١٦٥٦ سنة وفق النسخة العبرانية

٢٢٦٢ سنة وفق النسخة اليونانية

١٣٠٧ سنة وفق النسخة السامرية

- س٥٠٩- كم مر من الزمان من خلق آدم إلى ولادة نوح؟

١٠٥٦ سنة وفق النسخة العبرانية

١٦٦٢ سنة وفق النسخة اليونانية

٧٠٧ سنة وفق النسخة السامرية

- س٥١٠- كم مر من الزمان من موت آدم إلى الطوفان؟

٧٢٦ سنة وفق النسخة العبرانية

١٣٣٢ سنة وفق النسخة اليونانية

٣٧٧ سنة وفق النسخة السامرية

- س٥١١- كم مر من الزمان من موت آدم إلى ولادة نوح؟

١٢٦ سنة وفق النسخة العبرانية

٧٣٢ سنة وفق النسخة اليونانية

٢٢٣ سنة وفق النسخة السامرية (بعد ولادة نوح وقبل موت آدم)

وعلى هذا الحساب يكون نوح قد رأى آدم وعاش في حياته ٢٢٣ سنة. بينما لم ير آدم نوح لأنه على حساب العبرانية ولد بعد موت آدم بـ ١٢٦ سنة ، وعلى حساب اليونانية ولد بعد موت آدم بـ ٧٣٢ سنة.

- س٥١٢- من هو قينان هذا الذي تدعى النسخة اليونانية فقط أنه عاش بين أرفخشاد وشالح؟ فلا نجد هذا الاسم مطلقاً في التوراة العبرانية أو السامرية ، وقد ذكره لوقا في نسب يسوع ، مما يؤكد اعتماد لوقا على النسخة اليونانية في كتابة هذا النسب.

▪ س٥١٣- على أى جبل أمر الرب موسى عليه السلام ببناء الهيكل؟

فى جبل عيبال: (٤حِينَ تَعْبُرُونَ الأُرْدُنَّ تُقِيمُونَ هَذِهِ الحِجَارَةَ التِي أنَا أُوصِيكُمْ بِهَا اليَوْمَ فِي جَبَلِ عِيبَال وتُكَلِّسُها بِالكِلسِ.) تثنية ٢٧: ٤ من النسخة العبرانية

فى جبل جرزيم: (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هـذه التـى أنـا موصيكم اليوم فى جبل جرزيم وتشيّدها بشيد) تثنية ٢٧: ٤ من النسخة السامرية

ألا يدل هذا على تلاعب الطوائف المختلفة بالتوراة التى بأيديهم؟

▪ س٥١٤- وقع فى بيان ميراث بنى جاد فى يوشع عبـارة: (٢٥فَكَـانَ تُخُمُـهُمْ يعْزِيرَ وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعاد ونِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ رَبَّـةَ) يوشع ١٣: ٢٥

وهذا غلط ، لأن موسى عليه السلام ما أعطى بنى جاد شيئاً من أرض عمـون ، لأن الله نهاه عن ذلك: (فَمَتَى قَرُبْتَ إِلى تُجَاهِ بنِي عمُّونَ لا تُعَادِهِمْ وَلا تَهْجِمُوا عَلَيْهِمْ **لأَنِّي لا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثاً - لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَـدْ أَعْطَيْتُـهَا مِيرَاثاً.)** تثنية ٢: ١٩

▪ س٥١٥- كيف يذكر سفر التكوين قرية حبرون وهى لم تسمى بـهذا الاسـم إلا فى زمن يشوع؟

وقع فى (تكوين ١٣: ١٨ وفى تكوين ٣٥: ٢٧ وفى ٣٧: ١٤) لفـظ (حـبرون) وهو الاسم العبرى لمدينة الخليل ، وهو اسم قرية كان اسمها فـى سـالف الزمـان (قرية رابع) ، وبنو إسرائيل بعدما فتحوا فلسطين فى عهد يشوع عليه السلام غـيروا هذا الاسم إلى حبرون منا هو مصرح فى (يشوع ١٤: ١٥): (١٥وَاسْمُ حبْرُونَ قَبْـلاً قَرْيَةُ أَرْبَعَ, الرَّجُلِ الأَعْظَمِ فِي الْعَنَاقِيِّينَ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ.)

فهذه الفقرات التى تذكر حبرون ليست إذن من كلام موسى عليه السلام ، بل مـن كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير ، وإن دل ذلك على شىء ليدل على كتابـة

هذا الكتاب بأيديهم من عند أنفسهم ونسبوه لله ، وكذلك يدل على أن هذه الكتب كتبت بعد زمن يشوع.

■ س٥١٦- كيف يذكر سفر التكوين بلدة دان ، وهى لم تسمى بهذا الاسم إلا فى عهد القضاة؟

كذلك وقع فى (تكوين ١٤: ١٤) لفظ (دان) وهو اسم بلدة عُمِّرت فى عهد القضاة، لأن القضاة فتحوا بلدة لايش ، وقتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان ؛ كما هو مصرح فى (قضاة ١٨: ٢٧-٢٩): (٢٧ واما هم فأخذوا ما صنع ميخا والكاهن الذي كان له **وجاءوا الى لايش الى شعب مستريح مطمئن وضربوهم بحد السيف واحرقوا المدينة بالنار.** ٢٨ولم يكن من ينقذ لانها بعيدة عن صيدون ولم يكن لهم امر مع انسان وهي في الوادي الذي لبيت رحوب. فبنوا المدينة وسكنوا بها. ٢٩**ودعوا اسم المدينة دان باسم دان ابيهم الذي ولد لاسرائيل.** ولكن اسم المدينة أولا لايش.)

وقد اعترف هورن فى تفسيره: (يمكن أن يكون موسى كتب (قرية رابع ولايش) لكن بعض الناقلين حرّف هذين اللفظين بحبرون ودان). ويكفى هذا الاعتراف بالتحريف لمن يبحث عن حقيقة الكتاب المقدس.

■ س٥١٧- لماذا فرض الرب حراسات على الجنة ، على الرغم من أنه كان قد طرد آدم وحواء؟ وهل كان عنده شك فى صعودهما إلى الجنة دون علمه مرة أخرى؟

(٢٢وقَال الرّبُّ الإلَهُ: «**هُوذَا الإنْسَانُ قدْ صارَ كوَاحِدٍ منَّا عارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ لَعَلّهُ يمُدُّ يدهُ وَيأْخُذُ منْ شجرَةِ الْحياةِ أيْضاً وَيأْكُلُ وَيحْيَا إلَى الأَبَدِ**». ٢٣فَأَخْرَجهُ الرّبُّ الإلَهُ مِنْ جَنَّةِ عدْنٍ لِيعْمَلَ الأَرْضَ الّتِي أُخِذَ مِنْهَا. ٢٤**فطَرَدَ الإنْسانَ وَأَقَامَ شرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ الْكَرُوبِيمَ ولَهِيبَ سَيْفٍ مُتقَلِّبٍ لحِرَاسَةِ طرِيقِ شجَرةِ الْحياةِ.**) تكوين ٣: ٢٢-٢٤

■ س٥١٨- هل تتخيل أن الرب فى الكتاب المقدس ندم الرب على الطوفان ، ولم ينتقم من الكافر فيما بعد حتى يتنسم الرب رائحة شى الحيوانات والطيور الطاهرة؟

(٢٠وبنَى نُوحٌ مذْبحا للرّبّ. وأخَذَ مِنْ كُلّ الْبهائم الطّاهِرة ومِنْ كُلّ الطّيُور الطّاهِرة وأصْعَد مُحْرقات على الْمذْبح ٢١**فتنسّم الرّبُّ رائحة الرّضا. وقَال الرّبُّ فِي قلْبه: «لا أعُودُ ألْعنُ الأرْض أيْضا منْ أجْل الإنْسان لأنّ تصوُّر قلْب الإنْسان شرّيرٌ مُنْذُ حداثته. ولا أعُودُ أيْضا أُميتُ كُلّ حيٍّ كما فعلْتُ.**) تكوين ٨: ٢٠-٢٢

■ س٥١٩- هل تتخيل أن للرب وقود يعطيه الطاقة والقوة؟

(١٨وتُوقِدُ كُلّ الْكبْش على الْمذْبح. هُو مُحْرقةٌ للرّبّ. رائحةُ سُرُور. **وقُودٌ هُو للرّبّ.**) خروج ٢٩: ١٨

س٥٢٠- جاء فى سفر التكوين اسم الله "يهوه" فى قول حواء: («**اقْتنيْتُ رجُلا مِنْ عِنْد الرّبّ».**) تكوين ٤: ١ ، ومعنى ذلك أن اسم الرب "يهوه" كان معروفاً منذ بدء الخليقة. إلا أن سفر الخروج يفاجئنا بأن هذا الاسم لم يكن معروفاً فى زمن إبراهيم وإسحاق ويعقوب: (٣وأنَا ظَهرْتُ لإبْراهِيم وإسْحاق ويعْقُوب بأنّي الْإِلهُ الْقادرُ على كُلّ شيْء. **وأمّا باسْمي «يهْوهْ» فلَمْ أُعْرفْ عنْدهُمْ.**) خروج ٦: ٣

وعلى هذا أجاب القس الدكتور منيس عبد النور إجابة عجيبة حقاً فى صفحة ٥٥ فقد وضع ثلاثة احتمالات: فقال فى الاحتمال الأول إن اسم "يهوه" لم يكن معروفاً بكل معناه العميق. وفى الاحتمال الثانى لم يكن الله قد أعلن للقدماء كل الصفات الكامنة فى هذا الاسم المقدس. وفى الاحتمال الثالث يفترض أن موسى قد سبق التاريخ ، وكتب اسم "يهوه" فيه ، ولم يكن الله قد أعلن له هذا الاسم إلا وهو فى عمر الثمانين ، يوم دعاه ليُخرج شعبه من مصر.

ولم يوضح لنا مصدر احتمالاته هذه. ففى الاحتمال الأول والثانى يفترض أن الاسم لم يكن معروفا بكل معناه ، أو صفاته. فما علاقة هذا بالاسم نفسه. فهل كان الاسم نفسه معروفا منذ بدء الخليقة كما قال سفر التكوين؟ أم كان مطموراً ولم يُعرف إلا عند خروج موسى ببنى إسرائيل من مصر؟

وفى الاحتمال الثالث يكون قد كتب موسى فى التوراة ما لم يكن الرب قد أوحاه له. ولو أعلمه الرب بذلك وأمره ألا يطلع عليه أحد ، لكان موسى بذلك قد أجرم فى حق إلهه. ولكان الرب مازال فى حالة السكر البين ، ولم يعرف أن موسى قد ذكر هذا الاسم فى سفر التكوين. وما كان له أن يدعى فى سفر الخروج قائلا: (٣وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء. **وأما باسمي «يهوه» فلم أعرف عندهم.)** خروج ٦: ٣

ولا تتعجب لأننى قلت لك إن الرب لم يفق من سكره ، فاقرأ ما ذكره الرب نفسه عن نفسه: (٦٥فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر.) مزامير ٧٨: ٦٥

س٥٢١- ورد فى سفر العدد ١: ٧ (اقرأ الأعداد من ١-٧) أن نحشون كان يقف مع موسى وهارون أثناء حصر أعداد بنى إسرائيل ، وعند ارتحالهم فى البرية (عدد ٢: ٣ و١٠: ١٤) ، وعند تدشين المذبح (عدد ٧: ١٢) ، كما كان أخو زوجة هارون أليشامع كما تصرح بذلك دائرة المعارف الكتابية مادة (نحشون). بينما كان بين نحشون وداود أربعة أجيال فقط تبعا لسفر راعوث (٤: ٢٠) ، على الرغم من أنه تبعا لسفر أعمال الرسل (١٣: ٢٠) كان بين موسى وداود ٤٥٠ سنة تفصل بينهما. فلماذا أسقط سفر العدد هؤلاء الأربعة أجيال أو زادهم راعوث؟

الغريب أن الدكتور القس منيس عبد النور يرد على هذا الخطأ قائلا: (اعتاد مؤرخو بنى إسرائيل فى ذكر سلاسل الأنساب أن يسقطوا بعض الأسماء ، فيظن القارىء الذى لا يعرف عاداتهم هذه أن هناك اختلاف فى النصوص.) وأشار إلى مثال آخر لأخطاء الكتاب المقدس وهو إسقاط الكاتب لستة أجيال من سلسلة النسب التى ذكرها عزرا ٧: ١-٥. معللا ذلك أنه على الغرم من وجود هذا (لم ينتقد أحد من قادة الكهنة عزرا على ذلك ، لأنه تصرف تصرفا عاديا.)

وأقول للدكتور القس: شكرا على اعترافك هذا بأن هذا الكتاب لم يكتب بإلهام الروح القدس ، ولم يكتبه أحد الأنبياء الموحى إليهم، ولكن كتبه الكهنة من سجلاتهم. ولهذا حدثت الأخطاء ، وظهر النسيان ، كما فعلوا فى حذف اسم يهوياقيم من نسل يسوع لأن الرب فى سفر إرميا حرم أن يجلس على كرسى داود أى نسل من

يهوياقيم، وبما أن متى أراد أن يجعل من عيسى عليه السلام المِسيّا أى النبى الخاتم، فكان مضطراً لحذف يهوياقيم من سلسلة النسب: (٣٠لذلك هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيم مَلِكِ يَهُوذا: **لا يكُونُ لهُ جالسٌ على كُرْسيِّ دَاوُدَ وَتكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً للْحرِّ نهاراً ولِلْبرْد ليْلا. ٣١وأُعاقبُهُ ونسْلهُ وعبيدهُ على إثْمهِمْ وأجْلبُ عليْهِمْ وعلى سُكّانِ أُورُشليم وعلى رجالِ يهُوذا كُلَّ الشّرِّ الّذِي كلّمتُهُمْ عنْهُ ولمْ يسْمَعُوا].)** إرمياء ٣٦: ٣٠-٣١

أما عدم اعتراض الكهنة على ما فعله عزرا فيؤكد أن عزرا هو كاتب هذا السفر دون أن يوحى إليه الله هذا الكلام. وإلا لما فكرت أنت أصلاً عزيزى الدكتور القس أن الكهنة والكتبة يمكنهم الاعتراض على ما كتب لو كانوا يعلمون أن هذا الكلام من وحى الله.

س٥٢٢- جاء فى سفر العدد ٣: ١٠ (١٠**وتُوكِّلُ هارُون وبنِيهِ فيحْرُسُون كهنُوتهُمْ. والأَجْنبيُّ الذي يقْترِبُ يُقْتلُ».)** ،

وجاء أيضاً فى نفس السفر ١٦: ٤٠ (٤٠تذْكاراً لبنِي إسرائيل **لكيْ لا يقْترِبَ رجُلٌ أَجْنبيٌّ ليْس منْ نسْلِ هارُون ليُبخِّر بخُوراً أمامَ الرَّبِّ** فَيَكُون مِثْل قُورح وجماعتِه كَما كَلمهُ الرّبُّ عنْ يد مُوسى.)

والغريب أن نقرأ أن بنى داود كانوا من كهنة المعبد فى صموئيل الثانى ٨: ١٨ (١٨وبنَايَاهُو بْنُ يهُويادَاع على الْجلاّدين والسُّعاة، **وَبَنُو دَاوُدَ كانُوا كهنةً.)** فكيف تم هذا؟ هل نسخ الرب كلامه السابق فى سفر العدد؟ أم تآمر داود والكهنة على شريعة الرب وعيّن أبناءه من الكهنة؟

وعلى هذا السؤال يجيب الدكتور القس منيس عبد النور قائلا: "إن الكلمة العبرية المترجمة "كهنة" فى ٢صموئيل ٨: ١٨ لا تعنى فقط "كاهن" بل خادم وناصح ومُقَدِّم خدمات. وبهذا يكون بنو داود مقدّمي خدمات دينية ، وكان مركزهم شرفياً ودينياً كالكهنة."

يعنى الدكتور القس حاول أن يبعد الكهانة عن أبناء داود. فجاء بمعانى أخرى كثيرة لعمل الكاهن ، وكلها لا يدل ولا يؤكد إلا على المعنى المترجم فى النص ،

وهو أن أبناء داود تولوا الكهانة ، أما مركزهم الشرفى والدينى مثل الكهنة فلم يأت بدليل كتابى عليه. ولذلك جاء رده على هذه السقطة الكتابية غير سليم.

يؤكد هذه السقطة الكتابية هو تغيير كتاب الحياة (ص ٤٠٧) والتفسير التطبيقى للكتاب المقدس (ص ٦٥٥) الذى غير الترجمة وجعل أبناء داود مستشارين للملك ، ولم يعقب عليها. إلا أن الترجمة العربية المشتركة والترجمة الكاثوليكية مازالتا تحتفظان بالنص الذى يشير إلى أن أبناء داود كانوا كهنة.

س٥٢٣- يوضح سفر اللاويين أحكام وتشريعات كثيرة عن الذبائح وقد نسختها الكتب النصرانية. ألا يدل هذا على وجود النسخ فى كتابكم ، الأمر الذى تعتبرونه عيباً فى الإسلام؟

يجب على القارىء النصرانى أن يعلم أن النسخ فى القرآن والسنة يتعلق بالأحكام فقط ، ولا يوجد نسخ لا فى العقائد ولا فى القصص القرآنى. وأن هذا النسخ تدرج فى الأحكام ، فلم يحلل الله الخمر ولم يأمر بشربها ، ثم اعتبرها فيما بعد رجساً. ولم يأمر بالزنى ثم نهى عنه ، كما يتوهم البعض.

الغريب أن الدكتور القس قد أقر فى كتابه هذا النسخ الذى هو تدرج فى الأحكام ، ثم نفى وجوده فى الكتاب المقدس: ففى ص ٦١ يقول: (التصريح بأكل اللحوم بعد التصريح بأكل البقول نموذج للوحى المتدرِج ، فلحكمة عند الله أمر أولاً بالطعام النباتى ، ثم صرّح بأكل اللحوم.)

ويقول أيضاً فى صفحة ٩٥: (وأنت تعلم أن الأستاذ الحكيم يعلِّم تلاميذه القضايا الضرورية البديهية ثم يرتقى معهم بالتدريج للحقائق العالية ، فيستفيدون. وكذلك لا يجوز لمن كان فى ظلام دامس أن يُعرّض عينيه لأشعة الشمس مرة واحدة ، بل بالتدريج ، إلى أن يصل إلى نور النهار الكامل. وكذلك نعطى الطفل أولاً اللبن لأن معدته لا تقدر على هضم غيره ، ومتى نما وكبر نعطيه الغذاء اليابس. فكذلك عمل الله معنا: فأفهمنا فى أول الأمر الحقائق الإلهية بطريقة محسوسة ، وسلك معنا بالتدريج إلى أن أوضح لنا الحقائق بغاية الوضوح. فما أوضحه قليلاً فى العهد القديم أوضحه كوضوح الشمس فى العهد الجديد.)

ثم عاد وغير كلامه فقال: (وإذ أدركنا هذا عرفنا أن كتاب الله منزّه عن الناسخ
والمنسوخ ، فقد جاء المسيح ليكمل شريعة موسى.) ويكفى هذا لأهدى له من أقوال
بولس فى هدم شريعة موسى التى جاء عيسى عليه السلام لينفذها (وهذا هو المعنى
العربى للكلمة اليونانية التى يترجمونها ليكمل): (١٠**لأَنَّ جميع الَّذِين هُمْ مِنْ**
أعْمالِ النَّامُوسِ هُمْ تحْتَ لعْنة، لأَنَّهُ مكْتُوبٌ «ملْعُونٌ كُلُّ منْ لا يثْبُتُ فِي جمِيعِ ما
هو مكْتُوبٌ فِي كِتابِ النّامُوسِ ليعْمل بِهِ». ١١**ولكِنْ أنْ ليْس أحدٌ يتبرَّرُ**
بالنّامُوس عنْد الله فظاهِرٌ، لأنّ «**الْبارّ بالإيمان يحْيا**». ١٢ولكِنّ النّامُوس ليْس
مِن الإيمان، بل «الإنْسانُ الّذِي يفْعلُها سيحْيا بِها». ١٣**الْمسِيحُ افْتدانا مِنْ لعْنة**
النّامُوس، إذْ صار لعْنةً لأجْلِنا، لأنّهُ مكْتُوبٌ: «ملْعُونٌ كُلُّ منْ عُلِّق على خشبةٍ».
١٤لتصير بركةُ إبْراهِيم للأُمم فِي الْمسِيحِ يسُوع، **لننال بالإيمان موْعِد الرُّوحِ**، ..
.. ١٩**فلماذا النّامُوسُ؟** .. .. .. **لأنّهُ لوْ أُعْطِي نامُوسٌ قادرٌ أنْ يُحْيِي، لكان**
بالحقِيقة الْبِرُّ بالنّامُوس.) غلاطية ٣: ١٠-٢١

(١٨**فإنّهُ يصيرُ إبْطالُ الْوصِيّة السّابقة منْ أجْلِ ضُعْفِها وعدم نفْعِها**، ١٩**إذِ**
النّامُوسُ لمْ يُكمِّلْ شيْئًا.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٧**فإنّهُ لوْ كان ذلك الأوّلُ بلا عيْب لما طُلِب موْضِعٌ لثان**.) عبرانيين ٨: ٧

(١٣فإذْ قال«**جديدا**» **عتّق الأوّل.وأمّا ما عتق وشاخ فهُو قريبٌ من**
الاضْمِحْلال) عبرانيين ٨: ١٣

(٩ثُمّ قال: «**هئنذا أجِيءُ لأفْعل مشيئتك يا أللهُ**». **ينْزِعُ الأوّل لكيْ يُثبِّت**
الثّاني.) عبرانيين ١٠: ٩

(١٦**إذْ نعْلمُ أنّ الإنْسان لا يتبرّرُ بأعْمال النّامُوس، بلْ بإيمان يسُوع**
الْمسِيح، آمنّا نحْنُ أيْضا بيسُوع الْمسِيحِ، لنتبرّر بإيمان يسُوع لا بأعْمال
النّامُوس. لأنّهُ بأعْمال النّامُوس لا يتبرّرُ جسدٌ ما.) غلاطية ٢: ١٦

(٤**قدْ تبطّلْتُمْ عن المسيح أيُّها الّذين تتبرّرُون بالنّامُوس. سقطْتُمْ من**
النِّعْمة. ٥**فإنّنا بالرُّوحِ مِن الإيمان نتوقّعُ رجاء برٍّ**. ٦**لأنّهُ في الْمسِيح يسُوع لا**
الْخِتانُ ينْفعُ شيْئًا ولا الْغُرْلةُ، بل الإيمانُ الْعاملُ بالْمحبّة.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠**وأمّا النّامُوسُ فدخل لكيْ تكْثُر الْخطِيّةُ**.) رومية ٥: ٢٠

(٢٠لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَــهُ. لأَنَّ بِالنَّــامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. ٢١وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِــنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ! بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. ٢٨إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَــالِ النَّــامُوسِ.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٥وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَــبُ لَــهُ بِرّاً.) رومية ٤: ٥

(٢١لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِــلاَ سَبَبٍ.) غلاطية ٢: ٢١

(٥٦أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ) كورنثــوس الأولى ١٥: ٥٦

أليس هذا دليل إذن على نسخ عقيدة موسى وشريعته المتمثلة فى الناموس؟

وعن الذبائح يقول الدكتور القس منيس عبد النور صفحـــة ٩٥: **(حكــم الله أن النفس التى تخطىء تموت ، لأنه قدوس طاهر يكره الإثم.** وهذا الحكم يســرى على الجميع بلا استثناء ، لأن الجميع أخطأوا. ولكن الله تفضّل وأوجد طريقة يمكــن بها للخاطىء أن ينال مغفرة الخطايا ، **فيكون الله رحيماً وعادلاً فى آن واحــد** إذا برر الخاطىء. وهذه الطريقة هى الإيمان بالمسيح الفادى الكريم.)

وأقول له: هل قداسة الإله وطهره وكرهه للآثام يتعارض مع رحمتـــه وعدلـــه؟ وهل الطريقة الجديدة التى أوجدها الرب قد اكتشفها مؤخراً أم غــير منهاجـــه إلـــى منهاج أفضل؟ فلو قلت بالأولى سببت إلهك ، لأنك ستتهمه بالبداء ، الذى يعنى أنـــه علم شيئاً جديداً بعد جهل كان ملماً به. وإن قلت بالثانية فأنت تقر إذن على أفضـــل الأمور بالنسخ فى شريعتك.

وبكلامك هذا تعنى أن الرب كان قدوساً طاهراً يكره الإثم عندما كانت شـــريعته الأولى موجودة ، والتى تنادى بأن النفس التى تخطىء هى تموت. ثم تخلى عن هــذه

القداسة وتلك الطهارة ، فقتل البرىء مكان المذنب ، عندمـــــا أراد أن يؤكـــد علــــى رحمته وعدله ، وبالتالى فإن قداسته وطهره لا يلتقيان ولا يجتمعـــان مــــع رحمتـــه وعدله. ومثل هذا الإله لا يستحق العبادة ، لأنه إله ناقص لصفات الكمال. وبالتـــالى أيضاً فقد غيّر شريعته التى كانت تعنى قداسته وطهره وكرهه للإثم، إلــــى شـــريعة عدله ورحمته كما تراها أنت فى قتل المظلوم ، ورمى كل الآثـــام علــى ظـــهره ، ليخلص كل من يحبه ويؤمن به. وهذا من المسخ ، وليس من النسخ الذى نفهمه.

وأسألك الصدق بالله عليك: هل إذا سرقت أو قتلت ورميت بالتهمة على أبيـــك أو أخيك، فسجن او قتل مكانك، فهل أنت بذلك تحبه؟ فإذا قبل هو هذا الحكم لأنه يحبـك فكيف تدعى أنت بهذا العمل الإجرامى منك أنك تحبه؟ وعلى ذلك فقد تحولتم بـــهذه العقيدة إلى أشخاص تكره الإله وتنتقم منه يوميا بآثامها التى لـــن تنتـــهى مـــا بقـــى الشيطان على الأرض، وبالتالى حولتكم هذه العقيدة إلى حلفاء للشيطان ضد الإله.

وماذا كان سيفعل عدوه لو كان مكانك؟ الست معى أن هذه العقيدة تحولـــك إلــى مجرما تفعل الاثام وترمى بها بريئا على ظهر إلهك الذى تدعى أنك تحبـــه؟ فكيـــف تقبل أن تكون مجرما فى ظل هذا الاعتقاد؟

وبذلك أكون قد وجهت حوالى ١٨٣١ سؤالا أدمجتها فى ٥٢٣ نقطة نطالب أهــل الكتاب بالرد عليهم ، دون رموز أو افتراضات ، مؤيدين ردودهم بنصــــوص مـــن الكتاب.

رقم الإيداع: ٢٢٢٠٦ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى: I.S.B.N 977 - 225 - 213 - 9